AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 22, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11931

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٨ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣١

رمى عبوة قتلت ٦ وجرحت ١٠٠ والدافع السياسي مستبعد

السعودية: تحديد هوية مرتكب جريمة الجامع

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ استبعدت مصادر سعودية مسؤولة أمس ان يكون وراء القاء عبوة في المسجد الجامع في احدى قرى منطقة بيشة جنوب السعودية يوم الجمعة الماضي اية ابعاد سياسية. وأدى ذلك الى مقتل ٦ اشخاص واصابة ١٠١ آخرين بجروح.

وقال السيد حسين آل زلفة محافظ بيشة وهي حاضرة المنطقة ان منفذ العملية معروف وهو من ابناء القرية ذاتها الا انه رفض الافصاح عن اسمه لارتباط المسألة بالتحقيقات في انتظار القاء السلطات الامنية القبض عليه ومعرفة دوافعه الحقيقية. وقالت مصادر في المنطقة لـ «الحياة» ان اخباراً راجت عن نزاع على أراض بين مرتكب الحادث وبعض افراد قبيلته وربما كان ذلك سبب المجزرة التي ارتكبها في حالة غضب.

الى ذلك اكدت مصادر في المستشفى ان ٣٥ من الجرحى غادروا المستشفى حتى مساء امس وان حال الآخرين مطمئنة. وزار الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز امير منطقة عسير التي تتبعها محافظة بيشة بعد عصر امس المستشفى الذي نقل اليه الجرحى للاطمئنان اليهم كما ونقل تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى اهالي القتلى.

ونقل مصدر مسؤول في المستشفى عن الامير خالد الفيصل تأكيده في تصريحات الى الصحافيين عقب الجولة ما ورد في البيان الذي اصدرته وزارة الداخلية عن الحادث وان السلطات السعودية المختصة ستواصل مساعيها للقبض على الجاني وتقديمه الى العدالة، وكشف دوافع الجريمة التي لاقت استهجاناً شديداً في الاوساط السعودية نظراً الى كونها الحادث الأول من نوعه يجري فيه التعرض للمصلين داخل المسجد وخلال صلاة الجمعة بالذات.

وترى مصادر قريبة من اجواء المنطقة التي وقع فيها الحادث ان الطابع القبلي لأبناء القرية والمنطقة المجاورة لها والتي تبعد ٨٠ كيلومتراً جنوب غربي بيشة في اتجاه جبال السروات يتميز بتشابك العلاقات القبلية ما يساعد على استشراء ظاهرة الثأر الذي قد يأخذ اشكالاً شتى.

وكان بيان لمصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية وزعته وكالة الانباء السعودية فجر أمس قال ان عبوة ناسفة ألقيت على المصلين داخل مسجد قرية القوباء التابعة لمحافظة بيشة في اثناء صلاة الجمعة ما ادى الى مقتل ستة اشخاص وإصابة ١٠١ آخرين من المصلين بجروح مختلفة. وقدر البيان عدد المصلين خلال وقوع الحادث بحوالى ٥٠٠.

وقال البيان ان «السلطات المختصة طوقت على الفور الموقع بحثاً عن مرتكبي الجريمة الشنيعة وأجرت بحثاً دقيقاً في مكان الجريمة عن الأدلة المؤدية الى معرفة نوع المتفجرة ومعرفة مرتكب عملية التفجير.

وأشار البيان الى ان التحقيقات الأولية «تظهر ان الحادث ارتكبه شخص بينه وبين بعض المصلين بعض

التتمة في الصفحة (٦)

فلسطينيون رحلتهم ليبيا ينتظرون الفرج امس على باخرة راسية في ميناء لارنكا القبرصي. (أ ف ب)

الكونغرس يتجه الى قرار بنقل السفارة الاميركية الى القدس

□ واشنطن - «الحياة»:

■ أعلن ناطق باسم زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي بوب دول ان المجلس سيبدأ غداً مناقشة مشروع نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس، بينما اكد زعيم الديموقراطيين في المجلس السيناتور توماس داشل ان الرئيس بيل كلينتون سيستخدم «الفيتو» ضد هذا المشروع.

وتواجه الادارة الاميركية صعوبة كبيرة في اقناع الكونغرس بعدم التصويت على نقل السفارة. وأمضى منسق عملية السلام الاميركي دنيس روس يوم الجمعة في اجتماعات متتالية مع اعضاء في المجلس لشرح مضاعفات قرار نقل السفارة على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ومخاطره على دور واشنطن في عملية السلام.

ولاحظت مصادر مطلعة ان توقيت المناقشة ليس مناسباً لأنها تأتي خلال الاحتفالات بالذكرى الخمسين للأمم المتحدة التي يحضرها عدد من الزعماء العرب المؤثرين في العملية السلمية. واضافت ان المناقشة تأتي أيضاً قبل أيام من المحادثات الاميركية - السورية لدفع المفاوضات في المسار السوري.

وأبدت الادارة الاميركية مخاوف من ان يكون استخدام الرئيس حق النقض (الفيتو) غير مجد اذا حصل مشروع القرار على تأييد اكثر من ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ. وتردد ان عدد مؤيدي المشروع بلغ نحو ٩٠ سناتوراً.

وذكر الناطق باسم السيناتور

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: التعديلات الدستورية لن تمس ميثاق الوفاق

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قال مرجع حكومي لبناني لـ «الحياة» ان التعديلات الدستورية التي اعلن الرئيس الياس الهراوي نيّته اقتراحها على مجلس الوزراء، يفترض ان تتناول قضايا تتعلق بانتظام عمل المؤسسات الدستورية وتحسين ادائها في شكل يعالج الثغرات في هذه المواد في ما يتعلق بعملها، ولن تتناول المواد الدستورية التي هي بنود ميثاقية تتناول روحية الوفاق الوطني الذي تم التوصل اليه عبر اتفاق الطائف.

وأشار المرجع الحكومي الى ان ما سبق ان اعلنه الرئيس السابق للمجلس النيابي السيد حسين الحسيني لجهة التمييز بين مواد تتعلق بانتظام عمل المؤسسات يمكن تعديلها او اعادة النظر فيها في الدستور، ومواد ميثاقية تتعلق بجوهر الوفاق الوطني لا يمكن مسّها بسهولة، هو أمر صحيح. وبالتالي فان الحديث عن امكان تعديل بعض المواد المتعلقة بمدة ولاية رئيس المجلس النيابي وبصلاحية الرئاسة الاولى في اقتراح حل المجلس النيابي، يمسّ روحية الوفاق الوطني «وبالتالي فاننا غير معنيين به».

واضاف المرجع: «ثمة مواد تتناول الحد والعلاقة بين المؤسسات، تبين لنا من خلال

التتمة في الصفحة (٦)

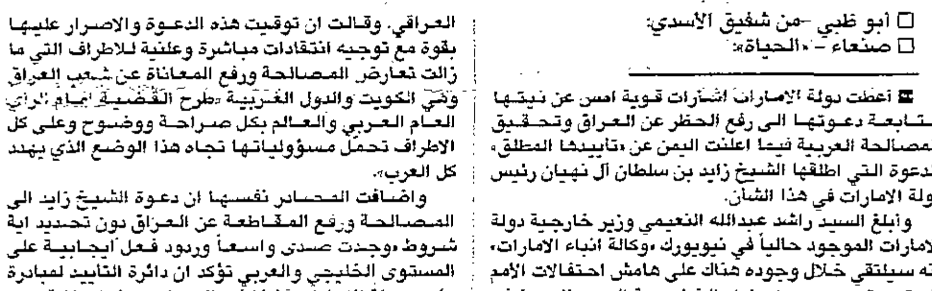
خالد بن سلطان: الحصار على العراق جعل الشعب يعاني وصدام في أحسن حال

□ باريس - «الحياة»:

■ رأى الأمير خالد بن سلطان ان «المستمر الذي فرض على العراق، بهدف انقاذ الشعب العراقي وتحجيم نظام الرئيس صدام حسين، بات له تأثير معكوس كونه أصبح سبباً لآلام ومآس يعاني منها الشعب العراقي في حين ان صدام في أحسن حال ولا يعاني من أي نقص أو حاجة». (نص الحديث ص ٥)

وقال الأمير خالد قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج في حديث بثته أمس اذاعة «مونتي كارلو» لمناسبة صدور الطبعة الفرنسية من كتابه «مقاتل من الصحراء» عن دار النشر الفرنسية «ها شيت»، إنه «أصبح لا بد من حل يعيد البسمة إلى الشعب العراقي

التتمة في الصفحة (٦)



الامارات تعطي اشارات الى متابعة دعوة الشيخ زايد في شأن العراق

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:
□ صنعاء - «الحياة»:

■ أعطت دولة الامارات اشارات قوية امس عن نيتها متابعة دعوتها الى رفع الحظر عن العراق وتحقيق المصالحة العربية فيما اعلنت اليمن عن «تاييدها المطلق» للدعوة التي اطلقها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في هذا الشأن.

وأبلغ السيد راشد عبدالله النعيمي وزير خارجية دولة الامارات الموجود حالياً في نيويورك «وكالة انباء الامارات» انه سيلتقي خلال وجوده هناك على هامش احتفالات الامم المتحدة مع عدد من وزراء الخارجية العرب للبحث في دعوة الشيخ زايد الى «التسامح ورفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي». وقالت مصادر ديبلوماسية ان التحرك الاماراتي المعلن عنه في نيويورك يؤكد ان الامارات ستسير في طرحها للمصالحة العربية، ورفع الحظر عن العراق حتى النهاية، ولن تكون دعوة الشيخ زايد «مجرد دعوة في الهواء، او تداعيات فكرية او حماسية».

واشارت الى ان تأكيد الشيخ زايد انه «آن أوان المصالحة» يعني استغلال هذا التوقيت جيداً لتحقيق المصالحة والتضامن العربي ورفع المعاناة عن الشعب العراقي. وقالت ان توقيت هذه الدعوة والاصرار عليها بقوة مع توجيه انتقادات مباشرة وعلنية للاطراف التي ما زالت تعارض المصالحة ورفع المعاناة عن شعب العراق وفي الكويت والدول الغربية «طرح القضية امام الرأي العام العربي والعالم بكل صراحة ووضوح وعلى كل الاطراف تحمل مسؤولياتها تجاه هذا الوضع الذي يهدد كل العرب».

واضافت المصادر نفسها ان دعوة الشيخ زايد الى المصالحة ورفع المقاطعة عن العراق دون تحديد اية شروط «وجدت صدى واسعاً وردود فعل ايجابية على المستوى الخليجي والعربي تؤكد ان دائرة التأييد لمبادرة رئيس دولة الامارات آخذة في الاتساع كونها تطابقت مع مواقف شرائح واسعة داخل المنطقة، وفي العالم العربي ككل».

وزادت ان «التأييد الذي لقيته دعوة الشيخ زايد حتى الآن تشجع الامارات على متابعة تحركها في هذا الاتجاه. كما ان الاتصالات والاجتماعات التي تمت على خلفية هذه الدعوة تؤكد ايضاً ان المبادرة ستكون لها نتائج فعلية ومتابعات على الصعيدين الخليجي والعربي».

التتمة في الصفحة (٦)

تعزيزات أمنية لمنع تسلل المسلحين عبر الحدود

الرباط: محاكمة ١٣ متطرفاً على علاقة بـ«الجماعة» الجزائرية

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ تبدأ المحكمة العسكرية في الرباط الاسبوع المقبل النظر في ملف شبكة تضم ١٣ شخصاً من المغرب والجزائر اعتقلوا الشهر الماضي في مدينة وجدة على الحدود الشرقية للمملكة مع الجزائر. وكان في حوزتهم أسلحة ووثائق تفيد بانتمائهم الى تنظيم اسلامي متطرف له علاقة مع «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر. وكان ثلاثة من اعضاء التنظيم استقروا في مدينة وجدة بعض الوقت لاجراء اتصالات مع أعضاء مفترضين في الجماعة الاسلامية، الا ان الشكوك التي حامت حول واحد منهم قضى ليلة عند بعض افراد عائلته (وكان يخفي مسدساً عثر عليه في غرفة نومه) قادت الى اكتشاف اعضاء الشبكة التي قد يكون واحد منها سلم نفسه الى اجهزة الأمن المغربي بعد افتضاح أمره.

وكانت السلطات المغربية شنت حملة مراقبة كثيفة في

التتمة في الصفحة (٦)

«الجماعة الاسلامية» تتبنى انفجار كرواتيا والصرب يرجحون «اختفاء» القاسمي

□ القاهرة - من محمد صلاح:
□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ في تطور خطير لعمليات «الجماعة الاسلامية» خارج الاراضي المصرية، تبنى هذا التنظيم مسؤولية انفجار وقع اول من امس في مدينة رييكا الكرواتية وأسفر عن سقوط قتيلين ونحو ٢٩ جريحاً. لكن ناطقاً باسم وزارة الداخلية الكرواتية شكك في «حقيقة» الانفجار وتبني «الجماعة» له. ونقلت وكالة «رويتر» عنه ان الانفجار «قد يكون ناتجاً عن أي شيء. لسنا مقتنعين بانه من عمل الاسلاميين الاصوليين. نحتاج الى بعض الوقت قبل ان نستطيع القول بثقة حقيقة ما حصل».

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة تيارات



احتفالات وقبور جديدة في قصقص لشهداء دول الكومنولث في لبنان

□ بيروت - من حسن داوود:

■ منذ بداية الحرب في ١٩٧٥، توقفت قوات الحلفاء عن الاحتفال بذكرى قتلاها، المدفونين في المقابر المتجاورة بمنطقة قصقص، قريباً من حرج بيروت. وقوع منطقة المقابر على خط التماس حال دون الوصول اليها، لا للاحتفال فقط لكن ايضاً للاعتناء بالقبور. «سقطت القذائف هنا على الشاهدات فحطمتها»، قال الملحق العسكري البريطاني الذي يعد المكان للاحتفال الاول بعد انقطاع دام عشرين سنة. الآن بات كل شيء جديداً، يقول الضابط المعاين الانحاء بزيه العسكري. شاهدات القبور كلها جديدة وقد استجلبت من بريطانيا محفورة عليها اسماء اصحابها. لوحات التذكار التي تعين اقسام المقبرة جديدة أيضاً، كذلك حجارة النصب المرتفع تحية للقتلى من البنود الذين سقطوا وهم يقاتلون في صفوف الجيش البريطاني.

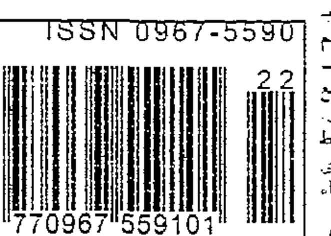
وفي المقبرة ايضاً لوحة لذكرى ١١٣ مصرياً سقطوا وهم في صفوف الجيش نفسه، لكن في الحرب العالمية الأولى وليس الثانية التي تعود اليها اكثر القبور. القتلى من بولندا ونيوزيلاندا وقبرص واليونان وتشيكوسلوفاكيا واستراليا والعراق والاردن وافريقيا بمختلف جهاتها. تحمل شاهداتهم تواريخ من الحرب الثانية حيث سقطوا بين ١٩٣٩ و١٩٤٥. وحدها جوزفين طحان، اللبنانية او السورية، ماتت بعد هذا التاريخ، في ١٩٤٦ بحسب الشاهدة. هي المرأة الوحيدة بين القتلى الرجال. وقد حاد ضريحها عنهم قليلاً، متطرفاً الى جهة السور، ومتقدماً الى الامام. حيث صف القبور المحفورة عليها، بالعربية، آيات قرآنية لكون اصحابها من المسلمين.

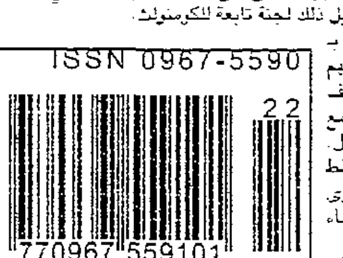
اغلب الظن ان لبنانيين كثيرين كانوا في عداد من سقطوا لكن هؤلاء آثر ذووهم ان يدفنوا في مقابر قراهم. من مقاتلي الحرب العالمية الثانية، اللبنانيين، ما زال حياً عدد منهم يقدره الملحق العسكري البريطاني بما بين خمسين رجلاً وستين. هناك رجل منهم مثلاً في بنت جبيل يعرفه الضابط بالاسم، وآخر في الطيبة من بين اربعة او خمسة من الطيبة ايضاً لكن لم تحضره اسماؤهم. في طرابلس ما زال حياً أربعة رجال او خمسة. وهناك احياء في بعلبك ايضاً وفي الشوف وبيروت، اضافة الى بعض منهم في المخيمات الفلسطينية كانوا، ابان الحرب، مقيمين في فلسطين.

هذه السنة، في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيقام الاحتفال هنا في «مقابر شهداء الكومنولث»، وسيدعى اليه، اضافة الى ديبلوماسيي قوات الحلفاء، والدول التي شارك رجالها في الحرب، الباقون من المقاتلين الذين يتوقع الملحق العسكري ان يأتي حوالى اربعين منهم. حين جعلنا نطوف معاً بين القبور قال لي انه ربما سيجلسهم في الفسحات الخالية، تلك التي ستكون مغطاة بالعشب الاخضر في يوم الاحتفال. بعد حوالى ثلاثة اسابيع، سيكونون كباراً طبعاً، وحاملين اوسمتهم الكثيرة او القليلة تبعاً لما قدمه حملتها من خدمات او تبعاً لطول خدمتهم. من بين الخمسين او الستين عشرة فقط استحقوا راتباً تقاعدياً. اما الذين خدموا ما بين ثلاث سنوات او خمس فان السفارة، الآن بعد انتهاء الحرب، تسعى الى مساعدتهم والنظر في احوالهم وذلك بعد ان وافقت على تمويل ذلك لجنة تابعة للكومنولث.

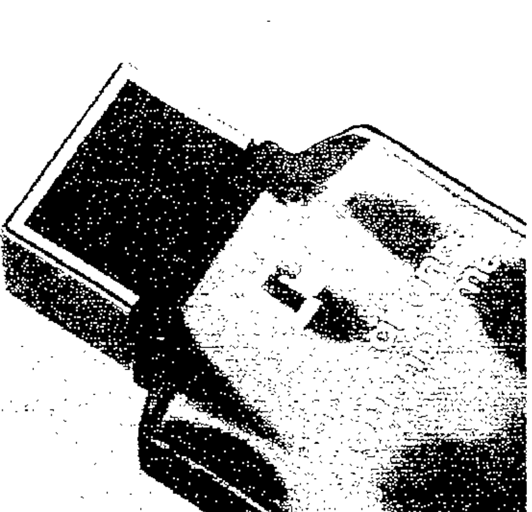
الرجال المقدر عددهم بـ ٤٠ سيجلسون، مع اوسمتهم على الكراسي التي ستصف بين القبور جنباً الى جنب مع الرسميين وممثلي الدول. وسيتاح لهم، ليس فقط المشاركة في احياء ذكرى القتلى، بل ايضاً في احياء

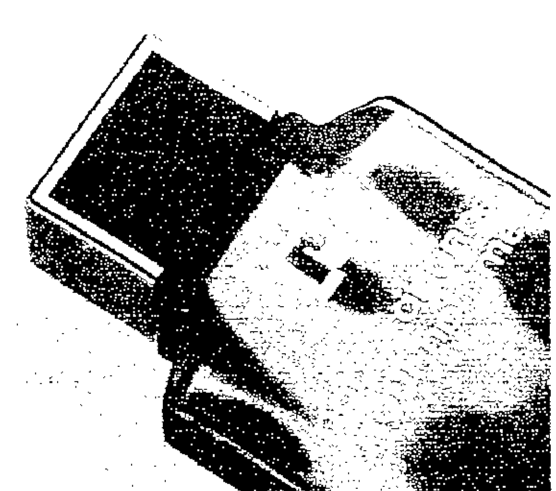
التتمة في الصفحة (٦)

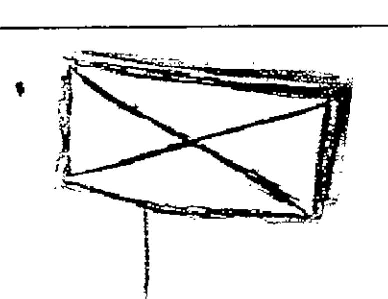

ISSN 0967-5590
22
9 770967 559101











زوار الهراوي تمنوا "أجواء وفاقية" ترافق الاقتراحات الجديدة لتعديل الدستور

□ بيروت - «الحياة»:

■ تميز اليوم الثاني من تقديم التهاني الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي بحضور عدد من النواب المعارضين الذين صوتوا ضد التمديد الى قصر بعبدا، وبرز موضوع التعديل في بعض مواد الدستور كمادة جديدة للنقاش والتداول العلني.

وزار قصر بعبدا امس الرئيس شارل الحلو والرئيس شفيق الوزان ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، والنواب: نسيب لحود، ميشال سماحة، سليمان فرنجية، حبيب صادق، باسم السبع، محمود عواد، مانويل يونس، بشارة مرهج، رياض ابو فاضل، سامي الخطيب، جاك جوخادريان، اسمر اسمر، ميشال موسى، حبيب حكيم اضافة الى الوزراء مروان حمادة ومحمود ابو حمدان وياسين جابر وميشال اده ومستشار رئيس الحكومة السيد نهاد المشنوق.

وقال ابو حمدان «انها مرحلة توافق ووفاق بين الجميع» متمنياً «النجاح في العمل خلال المرحلة المقبلة». واعتبر حمادة «ان اتفاق الطائف ترك بياضاً بين السطور لا بد ان تملأه الاعراف والنصوص الدستورية في ما يتعلق بالتوازن بين السلطات، ولفت الى «ان صلاحيات رئيس الجمهورية اقل من صلاحيات الوزير في بعض المواقع».

وهنأ النائب لحود الرئيس الهراوي بالتمديد واشترط بعد ذلك «لاقرار اي تعديلات في الدستور ان تخلق اجواء من الوفاق لتحديث الدولة اللبنانية» رافضاً «إعادة صوغ صلاحيات رئيس الجمهورية، لأن لديه منها ما يكفيه ليؤدي الدور المطلوب منه».

ودعا النائب سماحة الى «عدم المس بالدستور في الوقت الراهن وقبل الوصول الى اجواء توافقية تساهم في انضاج تعديل كهذا (...) وعلينا الخروج من شخصانية المواقع الى مؤسساتية الثوابت والضمانات».

واعلن النائب حبيب صادق بعد تقديمه التهنئة الى الرئيس الهراوي تمسكه بموقفه الرافض للتعديل وايد التوجه الى تعديل الدستور في عدد من مواده.

ووصف النائب الخطيب كلمة الهراوي بانها «موفقة جداً، ما يمكن ان يجعل السنوات الثلاث المقبلة حافلة بالانجازات».

ومن زوار قصر بعبدا ايضاً السفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون الذي اوضح في تصريح على الاثر ان بلاده «التي لم ترد التدخل في شؤون لبنان الداخلية تدعم الرئيس الهراوي» ولاحظ «ان النمو في لبنان سجل ما نسبته ٦ في المئة وانتاجه الداخلي الخام يعادل الانتاج الداخلي الخام للدول المجاورة ما يعكس التقدم الذي يتم احرازه».

ورأى «ان السنوات المقبلة لن تخلو من صعوبة» وجدد «التمسك بسيادة لبنان واستقلاله التام».

يلتسن

وتلقى الرئيس الهراوي برقية تأييد وتهنئة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن نقلها سفير روسيا غينادي ايليتشوف واكدت تمسك موسكو بمبادىء حل كل مشاكل لبنان سياسياً، وصيانة سيادته ووحدة اراضيه وتطبيق القرار ٤٢٥».

وزار الهراوي مهنئاً سفراء ايران همايون عليزاده والكويت احمد غيث عبدالله وقطر محمد علي النعيمي واستراليا روبير روبليار ومصر عادل خضري وبطريرك الارمن الكاثوليك يوحنا الثامن عشر كاسباريان.

مواقف

وفي المواقف رأى نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ضرورة اعادة صوغ علاقته مع رئيس الجمهورية. واضاف «تم تسويق موضوع التمديد للرئيس الياس الهراوي بين المعنيين اللبنانيين قبل ان تتبناه سورية والدليل على ذلك انه لم يصدر اي نفي للكلام الذي أدلى به الرئيس حافظ الأسد او نائبه السيد عبدالحليم خدام».

واشار في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الى «وجود علة في لبنان ليس على مستوى انتخاب رئيس الجمهورية فقط بل على مستوى تعيين حاجب في الدولة» وقال «ان الحكومة غير ملزمة بالاستقالة دستورياً، ولكن ان تستقيل سياسياً او تشكيل حكومة جديدة فهذا موضوع آخر وأنا لا أرى ان أجواءها متوافرة اليوم».

وتمنى الفرزلي «ان يكون قانون الانتخاب قانوناً لا تراعى فيه موازين القوى والمصالح والأشخاص بل ان يكون قانوناً واحداً لجميع اللبنانيين» مؤكداً انه «ضد التمديد للمجلس النيابي» واكد ضرورة اجراء انتخابات بلدية متوقعاً «ان يحصل ذلك في ربيع العام ١٩٩٧».

وشدد على «ضرورة استكمال اتفاق الطائف وبناء دولة المؤسسات والقانون لأن حكم الأشخاص لا يؤمن استمرارية».

الراعي

وتمنى راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» ايضاً ان «ينتخب الرئيس بالطرق الديموقراطية اي بالمحافظة على صدقية المجلس النيابي الذي ينتخب وليس برفع الأيدي. فانتخاب رئيس برفع الأيدي هو انتهاك للدستور في حد ذاته».

واعتبر الراعي انه «ليست لدينا دولة مؤسسات انما كل شيء تحول الى الشخص وهذا امر غير سليم والحياة لا تقوم على شخص والحكم ليس حكراً على احد وليس مكافأة او عقاباً بل هو تواصل وخيارات».

وسأل «لماذا لم يستفتوا الشعب ولو فعلوا لوجدوا اكثرية معارضة للتمديد»، ورأى انه اذا كان التمديد «هو تمديد للحكومة كما هي والابقاء على قانون الانتخاب وابقاء مجلس النواب وعدم اجراء انتخابات نيابية فإن رئيس الجمهورية يكون قد جنى على نفسه بهذا التمديد وهذه مسؤولية يجب ان يتحملها الرؤساء الثلاثة».

ورأى الراعي «ان اولويات العهد الجديد خلق وحدة الوفاق الوطني وتشكيل حكومة تضم التيارات والوجوه السياسية كافة» وقال «ان على الرئيس الهراوي ان يأتي اليوم الى الحكم بذهنية وعقلية ونفسية مختلفة».

وفي لقاء مع اذاعة «لبنان الحر» تحدث النائبان بيار حلو وفؤاد السعد، وقال الحلو «ان هناك هوة قطيعة بين اهل الحكم والرأي العام اللبناني». واضاف انه كان معارضاً لسياسة الحكومة «التي كانت منذ اليوم الاول حكومة التمديد». واشار الى انه يحترم «كل النواب الذين صوتوا للتمديد» لكنه دعا الى «ايجاد معارضة لتصحيح المسار والتعبير عن مشاعر الشعب».

واستغرب كيف «ان بعض اركان الحكم سعى الى الوصول الى ضمان ١٢٧ نائباً الى جانب التمديد، كأنهم ارادوا التشبه بجمهورية صدام حسين». واعترف «بتأثير الموقف السوري في عدد لا بأس به من النواب» لكنه رأى «ان السوريين في حال تخلوا عنا، لا انسحاب اسرائيلياً من الجنوب حتى بعد مئة عام، لان السلام لا يتم الا مع السوريين كون لبنان هو الاضعف بين الدول المفاوضة». وتابع «ان اللبنانيين يجمعون على أهمية الدور السوري، وإذا لم نحافظ على العلاقات المميزة مع سورية نعود الى حال الحرب». واعتبر ان التمديد للمجلس النيابي اذا حصل «ضربة للبقية الباقية من الديموقراطية».

اما السعد فكشف انه صوّت الى جانب التمديد «ضد اقتناعه». واعتبر «ان الموقف الايجابي افضل من الموقف السلبي، فالقطار سائر ولا داعي لأن تبقى واقفاً في المحطة». واضاف «ثمة مبدأ يقول ان السياسة هي فن الممكن، لا فن المستحيل. والبقاء خارج اللعبة يحرمك كل موقف ورأي فالافضل ان تكون من ضمن اللعبة وتجاريها عندما لا يكون هناك مجال لفعل شيء آخر». وتابع «صوّت على تعديل الدستور مع اقتناعي بعدم جواز ذلك».

وطالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان الحكم والحكومة «بالتوجه نحو قضايا الناس والاهتمام بها بعدما حط الاستحقاق الرئاسي رحاله في قصر بعبدا»، ودعا الى «مواجهة الغول الاقتصادي والمعيشي الذي ينتزع اللقمة من افواه المواطنين الذين يحتاجون في هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة الى خدمات من واجب الدولة ان تقدمها».

وفي لقاء اعلامي في بعلبك قال وزير الدولة فايز شكر «ان قرار التمديد جاء في ظل اجماع نيابي وحكومي ووطني، ما اثبت قدرة الشعب اللبناني من خلال مؤسساته الدستورية على السير قدماً في الخيار الذي يراه صالحاً لاستمرار الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والأمني».

واضاف ان «للتمديد ايضاً اعتبارات لبنانية داخلية في اطار استكمال البرنامج الوطني على صعيد اعادة الاعمار والبناء».

وفي حديث الى اذاعة «صوت الوطن» المقاصدية تمنى النائب منصور البون «لو ان الاستحقاق الرئاسي لجهة التمديد تم في ايار الماضي، لكان وفر الكثير من الاحراج».

واعتبر ان «تعديل الدستور في شأن اعادة الحق لرئيس الجمهورية بحل المجلس النيابي يعيد الرئاسة بعض صلاحياتها». وشدد على «ضرورة اجراء انتخابات بلدية واختيارية لأنها تعزز الانماء المحلي».

وقال رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» السيد كمال شاتيلا، ان ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) تحول «الى تاريخ هزيمة للدستور اللبناني، لأن الترويكا الحاكمة في لبنان بقرارها التمديد غير الدستوري لرئيس الجمهورية - ولاحقاً للرئاسات الاخرى - تكون انهت العمل بالدستور المعلن (اتفاق الطائف) واستكملت اجراءات العمل بدستورها الخاص».

واضاف في تصريح له امس «ان حرمان مجلس النواب من حقه الدستوري في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بل وضرب حق الشعب بانتخاب رئيسه بالاقتراع الحر المباشر هو ذروة التحدي من الترويكا للدستور وللبرلمان وللشعب. ويجب ان يعلم كل الناس، وكل العرب والعالم، ان لبنان اليوم غير محكوم بالدستور المعلن، بل هو محكوم بدستور ترويكا اغتصبت السلطة بدون تفويض شعبي دستوري. واذا كان للترويكا بقية من حياء فإن عليها ان تطرح دستورها الخاص على استفتاء شعبي، فاذا ربحت تسقط كل الاعتراضات وان خسرت فلتتوار عن المسرح. فهل تجرؤ السلطة على اجراء مثل هذا الاستفتاء».

الملك فهد يهنئ الهراوي

□ جدة - «الحياة»:

■ هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الرئيس الياس الهراوي بعدما مدد مجلس النواب اللبناني ولايته ثلاث سنوات أخرى.

وأفادت «وكالة الأنباء السعودية» ان الملك فهد بعث ببرقية تهنئة إلى الرئيس اللبناني أعرب فيها باسم شعب المملكة العربية السعودية وباسمه شخصياً عن أصدق التهاني وأطيب الاماني للرئيس الهراوي «متمنياً للمزيد من التوفيق والنجاح بدوام الصحة والسعادة لفخامته والتقدم والازدهار للشعب اللبناني الشقيق».

وبعث الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي برقية تهنئة مماثلة إلى الرئيس الهراوي أعرب فيها «عن أطيب التهاني الودية متمنياً لفخامة الرئيس الياس الهراوي المزيد من التوفيق والسداد ولبلاده التقدم والازدهار».

كذلك ارسل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي برقية تهنئة جاء فيها «نتمنى للرئيس اللبناني التوفيق والنجاح».

"أوامر تلقاها مجلس سيد نفسه فنفذها مغلوباً على أمره"

شمعون يدعو اقطاب المعارضة إلى الالتفاف حول برنامج انقاذي

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، في الذكرى الخامسة لاغتيال شقيقه داني وزوجته انغريد ووليديهما طارق وجوليان، نداء الى جميع المعارضين ليترفعوا عن المصالح والحساسيات ويلتقوا حول برنامج وطني انقاذي، لا حول شخص، ويتجندوا لممارسة ضغوط ديموقراطية من اجل تنفيذه».

وقال ان هذا البرنامج «ينطلق من تشكيل حكومة اتحاد وطني تعمل على اعادة المهجرين اعادة كريمة الى مناطقهم وتعديل قانون الانتخاب واجراء انتخابات بلدية ونيابية حرة ونزيهة في اجواء بعيدة من الضغوط والتلاعب والمداخلات». وسأل المعارضين «امام كل ما حصل هل بقي شيء يستاهل ان نختلف عليه؟» آملاً في «ان يلقى هذا النداء صداه لاننا جميعاً مطعونون في حريتنا وكرامتنا، نتشاطر الهواجس نفسها، والايمان نفسه بديموقراطية تمكّن اللبنانيين من ممارسة حقهم في تقرير المصير».

وفي كلمة القاها شمعون في ختام قداس عن راحة نفس المغدورين الاربعة، اقيم في كنيسة مار انطونيوس في السوديكو (الاشرفية) وراسه ممثل البطريرك الماروني المطران بولس مطر في حضور شخصيات عدة، وصف الوضع بانه «ينتقل من سيئ الى اسوأ».

وتناول التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، وقال «لم يفاجئنا المجلس النيابي بموقفه من الدستور. هي الاوامر يتلقاها سيد نفسه فينفذها مغلوباً على امره، لا يملك القدرة ولا الجرأة حتى على الاعتراض. كان يمكن ان يفاجئنا مفاجأة عظمى لو انه اثبت هذه المرة فعلاً لا قولاً انه سيد نفسه فرفض تعديل الدستور على قياس شخص، مصراً على اجراء انتخابات رئاسية تأتي برئيس جديد يجسد طموحات الشعب اللبناني». واعتبر ان «التعديل والتمديد مشهد اخير يرتبط عضوياً بمسرحية مضحكة مبكية نخشى ان تكون مقدمة لمسرحية جديدة تبدأ بالتمديد للمجلس النيابي الحالي وتنتهي بجنازة لبنان. لم يكن بين الاسباب التي زعمت موجبة للتمديد، وروجتها الابواق المحلية، سبب واحد مقنع يسوغه. نحن رأينا فيه خدمة للمصالح الخارجية، وتمديداً للازمة والحالات الشاذة في لبنان، والذهنية المتخلفة في ادارة الحكم، بل ما قد يكون ادهى. لذلك رفضناه وشاركتنا في رفضه القيادات اللبنانية، والسواد الاعظم من الشعب اللبناني. وحدهم المتواطئون على الوطن والشعب، والمتربعون على الكراسي بارادة تتحدى ارادة الوطن والشعب تحمسوا له ووافقوا عليه غير عابئين بالرفض الوطني العارم. سورية عرفت كيف تستفيد من الصمت الخارجي وضمه وعماء فساقت وراءها من يساقون، ووزعت الادوار عليهم للاستمرار في احكام قبضتها الحديد على لبنان». (يذكر ان اربعة من النواب كانوا بين الحضور هم: كميل زيادة ونبيل البستاني وجورج ديب نعمة وحبيب حكيم).

وانتقد شمعون «ما يدعيه اهل الحكم انه انجازات» و«تحريفهم كل المفاهيم» خصوصاً لجهة «تسميتهم الارتهان تنسيقاً، واشتعال الجنوب أمناً، والقمع استقراراً، والنفاق وفاقاً، والاهدار بناء، والحفلات الفولكلورية عودة، والتعسف انقاذاً، والاستغلال ونهب الموارد حرية، ومصادرة قرار اللبنانيين ديموقراطية». واضاف «ان كل ما يتغنون به او يتشكون انحرفوا في تطبيقه، فبات يشكل سبباً من اسباب مقاطعتنا الحكم».

كذلك انتقد جوانب كثيرة من اداء الحكم والحكومة في غير مجال، داعياً من اعتبرهم اخطأوا الى «العودة عن خطاهم الجسيم والعزوف عن المغريات البراقة والزهد بالمناصب والمقاعد لتفويت الفرصة على مزوري الحقيقة الذين قد يلجأون الى تشكيل حكومة يطلقون عليها تسمية حكومة الوفاق بينما تكون في الواقع حكومة الموالين بتميز والمعارضين الموالين».

الاربعاء اول جلسة لمجلس الوزراء بعد التمديد

□ بيروت - «الحياة»:

■ يعقد مجلس الوزراء الاربعاء المقبل جلسة عادية برئاسة الرئيس الياس الهراوي هي الاولى بعد التمديد له ثلاث سنوات اضافية.

وعلمت «الحياة» ان بين المشاريع التي اتفق الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري على ادراجها على جدول اعمال الجلسة مشروع قانون «باخضاع المؤسسات العامة وبعض الاجهزة والهيئات الادارية لتدقيق مفوض المراقبة الداخلي ومكاتب التدقيق والمحاسبة».

وهذا الامر كان مطلباً سياسياً ونيابياً، يتناول وجوب اخضاع مجلس الانماء والاعمار وصناديق المهجرين والاسكان ومجلس الجنوب ومؤسسات مشابهة للرقابة... وكانت الحكومة تعهدت العام الماضي وضع مشروع قانون في هذا المجال.

بيلين يطالب بإعادة النظر في الوجود الإسرائيلي في لبنان

■ بيروت، القدس - «الحياة»، أ ف ب - دعا وزير الاقتصاد الإسرائيلي يوسي بيلين امس السبت إلى «إعادة النظر» في وجود الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان اثر مقتل تسعة جنود إسرائيليين في هجومين نفذهما «حزب الله».

وأعلن بيلين أحد «الحمائم» في حزب العمل الإسرائيلي للاذاعة الإسرائيلية «لا بد لنا من إعادة النظر كل يوم في وجودنا في جنوب لبنان في منطقة «الحزام الأمني» التي تحتلها إسرائيل.

وقال: «قررنا قبل نحو ١١ عاماً الانسحاب من لبنان واقامة منطقة عازلة لحماية القرى الواقعة في شمال إسرائيل في إطار دولي مختلف جداً وفي مرحلة مختلفة جداً من عملية السلام ازاء عوامل تغيرت في لبنان».

الى ذلك، اعلنت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، ان احدى مجموعاتها فجرت في الثانية الا ثلثاً بعد ظهر امس عبوة ناسفة بدورية مشاة تابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» أثناء مرورها على طريق بيت ياحون - كونين، «ما ادى الى سقوط عدد من افرادها بين قتيل وجريح».

على صعيد آخر، اكد سفير ايطاليا لدى لبنان كارلو كاليا وقوف بلاده الى جانب لبنان على مختلف الصعد «في ضرورة تنفيذ القرارات الدولية ولا سيما منها القرار الرقم ٤٢٥» ودعا اسرائيل الى «احترام هذه القرارات بالانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة».

وكان كاليا يتحدث بعد جولة على مدينة صيدا التقى خلالها النائبة بهية الحريري والنائب مصطفى سعد ومحافظ الجنوب حليم فياض وبعض الفاعليات.

مرهج: الانتخابات النيابية في موعدها

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار النائب بشارة مرهج امس رئيس الحكومة رفيق الحريري ونقل عنه تاكيده ان الانتخابات النيابية والبلدية ستجرى في مواعيدها، وقال: «تداولت مع دولته في آفاق المرحلة المقبلة واطمأننت الى نظامنا الديموقراطي ومن واجبنا ان نسعى الى تعزيز هذا النظام لأن فيه منعة لبنان وتحصين الدولة من اجل الاستمرار في القيام بواجباتنا».

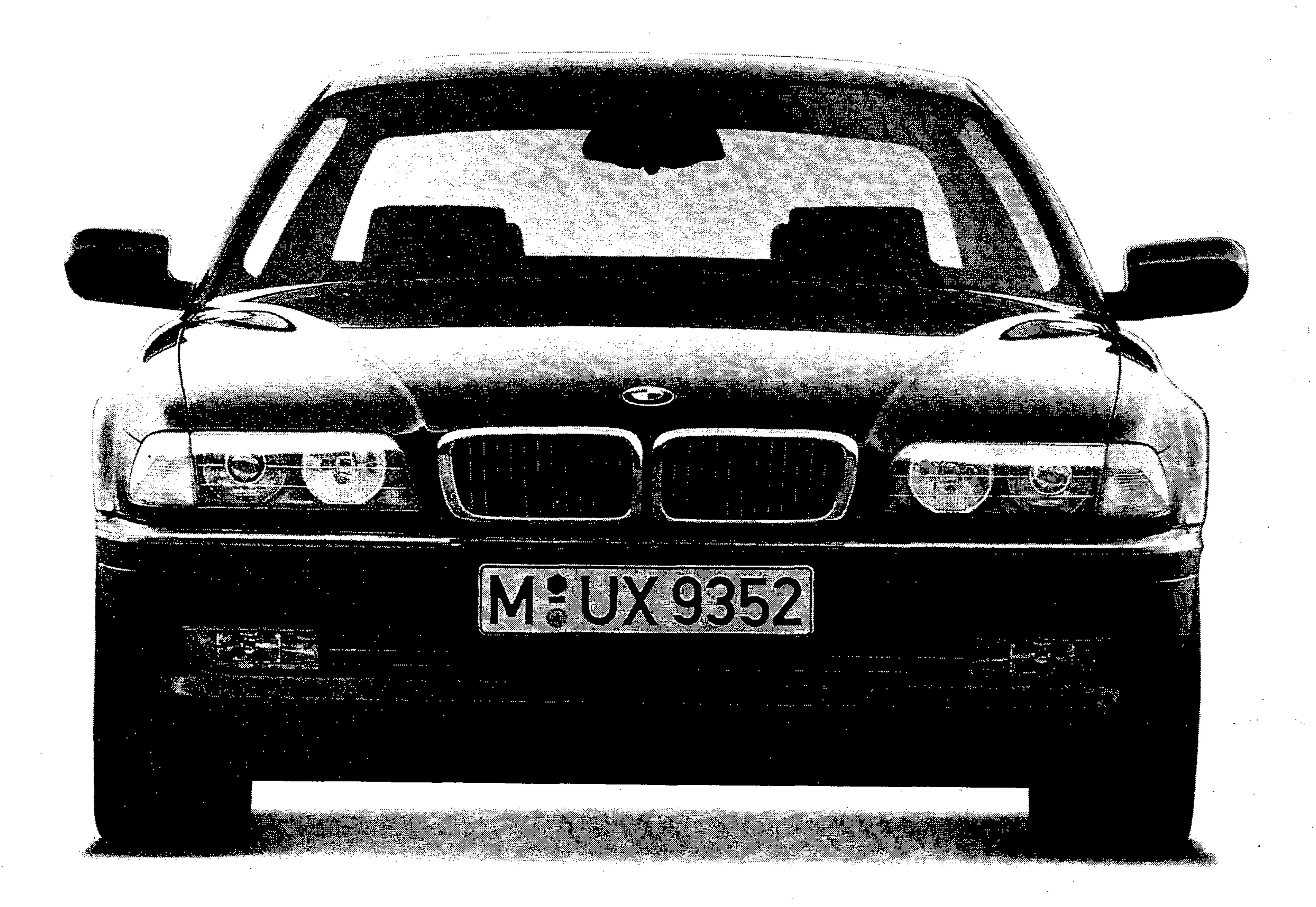
وهل بحث مع الحريري في موضوع تعديل الدستور قال: «تناولنا افكاراً في شأن تعديلات دستورية هي موضع تمحيص الآن، او موضع تفكير وستطرح في حينها واعتقد ان هناك ما يشبه الاجماع على الحاجة الى اجراء بعض التعديلات الدستورية. وفي رأيي ان يتم ذلك ضمن الاجراءات القانونية والدستورية المتبعة وفي ظل روح وفاقية لبنانية كي تأتي لمصلحة تقدم لبنان وتطوير نظامه الديموقراطي».

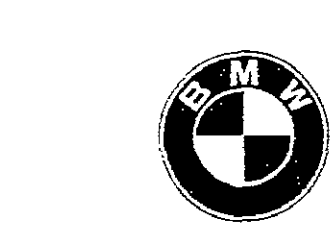
وشدد على «ان قيمة مجلس النواب تنبع من كونه منتخباً ونحن نسعى الى ان تكون مدة مجلس النواب هي المدة التي لحظها الدستور اي اربع سنوات وبالتالي فإن اجراء الانتخابات النيابية امر محسوم».

على صعيد آخر، رأى وزير التعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد «ان الهم الاساسي في المرحلة السابقة كان الانتهاء من الاستحقاق الرئاسي والحقيقة ان مجلس النواب والحكومة نجحا في انجازه بشكل جيد وكان هناك شبه اجماع للتمديد للرئيس الياس الهراوي لمدة ٣ سنوات».

واضاف مراد في تصريح امس: «لم يعد مهماً الآن من الذي أيد ومن الذي عارض، المهم ان نرى كيف سنشكل جميعاً فريق عمل واحداً لمواصلة مسيرة الانماء والاعمار وعلى كل المستويات».

وقال مراد «كما هو معلوم فإن الحكومة غير ملزمة قانونياً ولا دستورياً بالاستقالة».


M UX 9352


BMW

الوسط هذا الاسبوع



فرقان يكشف وجه أميركا المريضة

نار سوداء في البيت الأبيض

الهراوي يخلف الهراوي

لبنان: ديموقراطية التمديد

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي

هذه هي موازين القوى العسكرية في الشرق الأوسط

مدبرها تحدث الى «الوسط»

تفاصيل جديدة عن محاولة لاطاحة صدام حسين

سهى عرفات لـ «الوسط»: علاقتي مع زوجة رابين ودية متحفظة وأبو عمار يريد شقيقاً لزهوة

«الطريق السريع» عنوان المرحلة المقبلة من الاتصالات

«ألياف ضوئية» تحوّل العالم قرية صغيرة!

سورية المقاطعة
السلام الشامل اولاً

قمة عمان: المشاريع تنتظر اكتمال التواقيع

- مصر: لا للهيمنة الاقتصادية نعم للمساواة

احتجاب المجلات في مصر: مال أم سياسة؟

- مجلات اليسار: انحسار الماركسية
- مجلات الاخوان: القانون والموت... والمفاجآت

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

اكد ان الحظر فرض "لتحجيم النظام" مشدداً على ضرورة ان يكون العراق موحداً

الأمير خالد بن سلطان: لا بد من حل لإنقاذ العراقيين

□ باريس - «الحياة»:

■ اكد الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج ان الحظر الدولي على العراق «فرض لتحجيم النظام الصدامي» لكنه «تحول الى مأساة للشعب العراقي». وشدد في حديث بثته امس اذاعة «مونت كارلو» على انه «لا بد من ايجاد حلّ لانقاذ الشعب العراقي من الطاغية». وقال: «لماذا لا تقدم اميركا على عمل قوي حتى لو كان عسكرياً لانقاذ العراقيين من الهلاك والمجاعة؟»

ولفت الى ضرورة الاصرار على «ان يكون العراق موحداً وقوياً» وهنا نص الحديث:

● كتابكم «مقاتل من الصحراء»، سيرة ذاتية واستعراض لحرب الخليج، متى بدأت وكيف انتهت، وكذلك استعراض للتسلح في المملكة. ما هو الهدف الاساسي لهذا الكتاب، مع أنه يشمل مواضيع عدة يمكن أن يخصص لكل منها كتاب منفرد؟

- كتاب «مقاتل من الصحراء» هدفه أن يثبت للتاريخ ما حدث بالفعل والدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية والدول العربية والاسلامية، وكذلك الدول الأخرى الصديقة في الحرب. اعتقد أن من المهم جداً لأي احداث تاريخية ان يكون تسجيلها واقعياً كي تستشف منه الدروس اللازمة في الزمن الحاضر، وأخذ العبرة للتاريخ. ولاحظت ان كل الحروب القديمة وسواها من الاحداث بدأت تندثر، لمن يريد ان يؤرخ لها او من يريد أن يستقصي الحقائق من خلالها، سواء في الوقت الحاضر أو بعد عشرات السنين. ولا شك ان الاحداث المؤلمة التي تسبب بها احتلال الكويت من قبل نظام الرئيس صدام، هي مأساة عربية ومأساة إسلامية، وفي الوقت نفسه، اجبار صدام لنا على محاربة الجيش العراقي، الجيش العربي الأخ، هو ايضاً مأساة. واعتقد ان من حق المؤرخين ومن حق العرب أن يعرفوا انها ربما المرة الأولى في التاريخ يكون فيها قائد عسكري أو قيادة عسكرية لا تحارب فقط من أجل تحرير الكويت بل أيضاً من أجل الاقلال ما أمكن من الخسائر البشرية لدى اخواننا العراقيين. وأنا مؤمن تماماً بانهم اجبروا على القيام بما قاموا به، وبالطبع فإن العديد من الكتب تحدث عن هذه الحرب، من وجهة النظر الغربية، وتناسى للأسف الدور الذي قامت به الدول العربية والدول الاسلامية، واخلّ في الاحداث وفي ما تم بالفعل من عمل وارجو ان يعطي كتاب «مقاتل من الصحراء» الحقيقة للتاريخ ولمن يريد أن يقرأه من العالم العربي.

● في هذا السياق تبين من خلال الكتاب أن الأهداف الأميركية والسعودية من الحرب لم تكن متطابقة تماماً، وإن التقت في بعض المواضيع. فكيف انعكس اختلاف الأهداف على العلاقات ميدانياً؟

- الاختلاف في الأهداف طبيعي، لاننا في السعودية اجبرنا على خوض هذه الحرب، أملين بعودة الاخوة والصداقة بين العراق والدول الشقيقة، وارجاع العراق الى الأسرة العربية من خلال تحرير الكويت. وهدفنا هو فقط تحرير الكويت واشعار الشعب العراقي ان الحرب كتبت علينا ولم نسعَ اليها. اما بالنسبة الى أهداف أميركا، فكما تعرفون أميركا دولة عظمى لديها سياساتها وأهدافها الخارجية، لكن أميركا أيضاً عملت من خلال هيئة الأمم المتحدة وأهدافها انعكست نتيجة الرفض العالمي لاحتلال دولة من قبل دولة اخرى، اضافة الى مصالحها السياسية والتجارية. لكن هذا لا ينعكس بتاتاً على العمل العسكري. فحرب الخليج هي ربما الحرب الوحيدة التي اعطي فيها المجال للقادة العسكريين للحؤول دون أي تدخل سياسي في مجالهم وفي أعمالهم العسكرية، وهذا ما اتاح لها تحقيق النجاح الباهر الذي يعرفه الجميع.

● أي نوع من القراء يستهدف كتاب «مقاتل من الصحراء»، وهل استهدف بالدرجة الأولى القارئ الأجنبي، كونه صدر باللغة الانكليزية، وما هي الرسالة التي تريد ان يحملها الكتاب الى القارئ غير العربي، أو الغربي بشكل عام؟

- الكتاب لم يستهدف قارئاً غربياً أو عربياً. فأنا كانسان عربي ومسلم، قلبي وعقلي يهدفان دائماً الى التخاطب مع العقلية العربية والاسلامية. والكتاب يحتوي على حقائق مؤكدة. وكوني قائداً عسكرياً، كان لا بد ان يبدأ الكتاب بسيرة ذاتية، لكي يعرف القارئ او التاريخ من هو هذا القائد العسكري. ووجدتها فرصة طيبة لمزيد من التعريف بالمملكة العربية السعودية وبتاريخها، في شكل مبسط وباسرتي التي شرفها الله في ان تكون في خدمة الشعب العربي السعودي.

● يبدو مما فصلته في الكتاب انه كان لديك ولدى السعودية، خلال حرب الخليج، حرص على الا تكون الولايات المتحدة الطرف الذي يتخذ كل القرارات. فكيف تمت مواجهة الوضع؟

- بصعوبة. ولكن لا بد ان نتعلم من التاريخ، فدائماً نقول اقرأ التاريخ لتتعلم عمل الحاضر. ولنكن منطقيين، فالمملكة مثلها مثل اي دولة اخرى تتعامل مع دولة عظمى، وليس مع دولتين عظميين كما كان الأمر في السابق. فالولايات المتحدة مسيطرة عالمياً كدولة عظمى ومن الصعب مجاراتها. ولكن، اذا عرفنا كيف قادت اميركا وسيطرت في الحرب العالمية الثانية، من خلال قائدها العسكري العام، على دول مثل بريطانيا وفرنسا والدول الأخرى الأوروبية، واذا نظرنا الى اميركا عبر سيطرتها في الحرب الكورية، كقيادة عسكرية عامة، واذا نظرنا الى فيتنام، نجد ان القيادة الاميركية دائماً مسيطرة على الدولة او الدول المضيفة لها.

أما بالنسبة الى حرب الخليج، فقد عكست هذه السياسة. انا لا أريد ان امدح المملكة، كما ان شهادتي في هذا المجال مجروحة، لكن التاريخ والأحداث اكدت ان المملكة العربية السعودية ليست فيتنام وليست كوريا، وليست حتى بريطانيا أو فرنسا. ويشرف المملكة ان يكون لديها أعظم مكانين شريفين في الاسلام، والمملكة تعرف مكانتها الاسلامية، وتعرف انها قلب الاسلام، وانها من القيادات الرئيسية في العالم العربي. والملك فهد حفظه الله كان دائماً يؤكد ضرورة ان تكون القيادة مستقلة، والا يكون هناك قائد اميركي عام مسيطر، بل قيادتان متساويتان، ليس فقط كلامياً ولكن بالفعل ايضاً. وهذا ما اقر من خلال التصريحات في الكونغرس وفي الكتابات التاريخية في اميركا نفسها. لذا كانت المرة الأولى التي لم يكن فيها قائد عام بل قائدان متساويان. وكانت للقائد السعودي، وانا شرفت من الملك فهد ان اكون هذا القائد، مهمات اكبر من القائد العسكري، تقضي بالاشراف المتكامل التمويني واللوجستي ومتابعة التحركات العسكرية على مسرح العمليات في المملكة العربية السعودية، وان تكون هذه التحركات حتى بالنسبة الى الجيوش الاميركية، مسيطراً عليها سيطرة تامة من قبل قيادة القوات المشتركة.

● ارتفعت وترتفع اصوات عربية تدعو يوماً بعد يوم الى رفع الحظر عن العراق، والشعب العراقي كما تعلمون يعاني من هذا الحظر. فكيف ترون الخروج من أزمة العراق الحالية؟

- سبق لي ان تحدثت عن هذا الموضوع خلال رحلتي الى الولايات المتحدة، قبل نحو اربعة او خمسة اشهر، وسبق ايضاً ان تناولته السنة الماضية. بعضهم يقول كلامي كما لو انني اعارض الحصار، والحقيقة ان المملكة العربية السعودية ككل مع الشعب العراقي، وضد من تسبب في مأساة الشعب العراقي، وهو حكم صدام واجهزته التي لا تشكل الآن خطراً على الدول المجاورة بل على شعب العراق الذي يقاسي الآلام.

اعتقد انه لا بد ان نعرف بالحصار وبدوافعه. فالحصار، الذي وافقت عليه المملكة العربية السعودية وكل دول العالم، هو لانقاذ الشعب العراقي وتحجيم النظام الصدامي لافساح المجال امام الآخرين ليعيدوا للعراق مكانته العظيمة التي كان يتبوأها. ولكن، اعتقد انه بعد مضي خمس سنوات على الحصار، تحول الى مأساة بالنسبة الى الشعب العراقي والى مصدر قوة للنظام الصدامي، لأن الرئيس صدام لا يقاسي من هذا الحصار، بل يعيش افضل من عيش اي شخص في العالم الحر، اما الآلام فتقع على الشعب العراقي. لذا، بات مفهوم الحصار معكوساً، وانا اطالب بايجاد حل آخر يؤدي الى اعادة البسمة الى وجوه الاطفال وجميع العراقيين ويجعلهم في موقف يختارون من خلاله من يقودهم ويعيد اليهم الازدهار، وذلك ليس عبر انتخابات اعتقد انها ديكتاتورية كونها تؤدي الى الخروج بنسبة ٩٩,٩٩ في المئة من الاصوات.

● يبدو ان هناك معضلة، فهل يمكن الحفاظ على وحدة العراق والعمل في الوقت نفسه على اطاحة نظام صدام حسين؟

- يجب وهذا لا بد ان نصرّ عليه، ان يكون العراق موحداً وقوياً، وان يعود الى الاسرة العربية ليكون من قياداتها الرئيسية في العمل على رفع مستوى العالم العربي. لا بد ان يكون العراق موحداً، ولا بد ان يوجد حل، وهذا ما أطالب به لانقاذ الشعب العراقي من الطاغية.

● هناك تخوف، خصوصاً لدى الدول المجاورة، ايران وسورية، من ان تؤدي اطاحة النظام العراقي الى تفتت العراق وتقسيمه، فهل هذه المخاوف حقيقية؟

- انا شخصياً لم اسمع باي مخاوف من اي جهة وما يهمنا هو وحدة العراق وانقاذ شعبه. وعلى القادة، خصوصاً هيئة الامم المتحدة والدولة العظمى الممثلة باميركا، ايجاد حل لمثل هذا الوضع. فاميركا طالبت العالم كله وتدخلت الى الصومال لانقاذه من المجاعة، فلماذا لا تقدم على عمل قوي، ولو كان عسكرياً، لانقاذ الشعب العراقي من الهلاك والوباء المرضي والمجاعة؟

● منذ فترة قصيرة حين لجأ الفريق حسين كامل الى الاردن بدا وكأن اميركا قد تجد فيه حلاً للمعضلة، لكن كل شيء همد الآن. فهل تعتقدون ان لجوء حسين كامل الى الاردن اضعف النظام العراقي؟

- انا لا اعرف هذا الرجل، لكنني اعرف انه كان من المؤسسين للنظام الصدامي وكان من اوائل من ابدوا ايمانهم باحتلال الكويت، واعرف ان من كان مثله قريباً من صدام يحظى بالثقة التي حظي بها، لا بد ان تكون يداه ملطختين بالدماء. ولكن لا اريد ان اتحدث عن رجل لا اعرف عنه سوى ما اسمعه. واعتقد ان الشعب العراقي يستحق افضل من هذا، فهو يستحق من ياتي لانقاذه، وليس فقط لاستخدام عداء شخصي بينه وبين ابن الرئيس لانقاذ نفسه، وتعريض العراق للاحتلال مرة اخرى.

● قلت في بداية كتابك انك ومنذ نعومة اظفارك احببت الحياة العسكرية، وأبليت في هذا الميدان بلاء حسناً فما هو الدافع لتقديمك استقالتك وانت في مقتبل العمر وفي اعلى الرتب؟

- تطرقت الى هذه المسألة في كتابي بصورة مفصلة. لولا تكليف خادم الحرمين الشريفين لي لقيادة تلك الجيوش ولأول مرة في التاريخ الاسلامي، لما كنت حظيت بمثل هذا الشرف. واعتقد انه يحق للباقين ان يدلوا بدلائهم، ومن بينهم من هو افضل مني. وتقاعدي او مبدأ التقاعد هو شرف وليس تشكيكاً، خصوصاً انه يقال دائماً ان الفريق اول لا يتقاعد بل هو دائماً جندي وخادم لبلده ووطنه ومليكه. وانا دائماً في خدمة مليكي ووطني اينما كنت وباي مهمة تطلب مني. ولكن كنت اقول دائماً حتى عندما كنت قائد كتيبة، ان المركز ليس صكاً اشتريته او ارضاً ملكتها، وهذا للاسف ما هو معمول به في العالم العربي. وبكل صراحة اي شخص لدى توليه اي منصب يعتبر انه سيبقى في منصبه حتى وفاته او حتى الانقلاب عليه، وهذا لا يتطابق مع النظرة التي ننظرها الى الامور في المملكة العربية السعودية، واتمنى ان تكون هذه بداية يحتذو حذوها الآخرون. وقد سبقني في ذلك من اكبر له هذا التصرف، على رغم فارق المنصب، وهو فخامة الرئيس سوار الذهب في السودان. فهذا طبيعي في الغرب وغير طبيعي في العالم العربي، حيث ارجو ان يصبح طبيعياً.

● لعب قائد القوات الاميركية اثناء حرب الخليج كولن باول، دوراً بارزاً، وكان تقويمك له ولدوره بالغ الايجابية في الكتاب. ما رأيك به كرئيس محتمل للولايات المتحدة؟

- معرفتي بكولن باول معرفة عسكرية، من خلال حرب الخليج وبعدها. وقلت في كتابي انني اكن له كل اعجاب لقدراته العسكرية. اما شخصيته السياسية فلا اعتقد ان احداً لا يعرفها حتى الآن، وليس انا فقط فالانسان يُعرف عبر اعماله العسكرية وعمله الحكومي. ولكن اعتقد ان شخصاً مثله بعقليته وذكائه، لا بد ان يكون منافساً قوياً. وارجو لاي مرشح للرئاسة الاميركية ان يعمل من اجل الرخاء في العالم كله. فمنصب الرئيس في الولايات المتحدة لا ينعكس فقط على الولايات المتحدة بل ايضاً على العالم اجمع. ولكن، المعروف ان اميركا لا تحكم فقط من قبل الرئيس وان لديها انظمة متداخلة نيابية وقضائية ورئاسية.

● ما هي مشاريعكم الآن؟ سمعنا ان لديكم مشاريع اعلامية جديدة، فما نوعها وهل بينها تلفزيون او اذاعة؟

- كلا، انا اعتقد انني شرفت من خلال، لا اقول العمل، ولكن الاشتراك مع زملاء صحافيين سواء في جريدة «الحياة» او مجلة «الوسط». واعتقد ان من الفخر لاي شخص ان ينتمي الى واحدة من هاتين المؤسستين. وانا مقتنع بضرورة الا يكون التوسع على حساب النوعية والمستوى. فما يهمني هو رفع المستوى في المؤسستين والعمل انطلاقاً من مفهوم اعادة الاحترام للشخصية الصحافية، وفي الوقت نفسه عدم الاستهتار بعقلية القارئ.

● لكن التلفزيون والاذاعة وسيلتان مكملتان للصحافة المكتوبة.

- انا اعتقد انها وسيلة مكملة وانها بدأت تأخذ اهمية اكبر ربما، ولكن ليست لدي مشاريع في هذا المجال. ولا اقول انه لن يكون لدي مثل هذه المشاريع، لكنني لا اقول ايضاً ان مثل هذا سيحصل.

● وهل لديكم مشاريع لكتب اخرى؟

- من خلال السنوات الثلاث التي امضيتها في العمل الشاق لاصدار كتابي، باستطاعتي القول انني بدأت احترم قراءة الكتب لمعرفتي بالصعوبات التي يواجهها الكاتب من خلال كتابه. وفي اي حال، انا اقدمت على هذا الكتاب لانني وجدت ان لدي ما اقوله ويفرض احترام توثيق الاحداث للتاريخ. ولا اعتقد انني ساكتب كتاباً اذا لم يكن له هدف، فقد قلت كل ما عندي عن الحرب وكل ما ارى انه يهم القارئ.

● هل هناك مشاريع ترجمة اخرى للكتاب؟

- الترجمة لاي لغة تأتي حسب طلب الناشرين بهذه اللغة، وطلب مني في بادئ الامر الترجمة الانكليزية والحمد لله نجحت التجربة. ومن ثم طلبت ترجمة الى اللغة الفرنسية وهذا ما حصل الآن. ومنذ حوالى اربعة اشهر طلب الكتاب من ناشر في الصين ووافقت على ذلك واعتقد انه سيصدر إن شاء الله في اذار (مارس) المقبل. وطلب ايضاً - واي مؤلف يسعد عندما يطلب منه هذا - للترجمة الى اللغة الروسية، واعتقد ان العقد لم يوقع بعد لانني لا اتدخل في ذلك. فهذا امر محصور بالناشر وجمعية اطفال البوسنة، اللذين سيتوليان وضع الترتيبات لهذه الترجمة. وآمل بان يطلب الكتاب للترجمة الى لغات اخرى ان شاء الله وهذا متوقف على الرغبة. انا لا استطيع فرض كتابي على اي لغة.

● هل عوضتك النشاطات المدنية عن النشاطات العسكرية؟

- ان اي عسكري يعمل اكثر من ربع قرن سيقول ما ساقوله الآن، وهو ان لا شيء يعوض عن العمل العسكري. انا الآن اشغل نفسي بمحاضرات لمن يرغب من مؤسسات عربية، خصوصاً في المملكة، اذا طلب مني ذلك. ويشرفني انه طلب مني والقيت محاضرات عدة في السعودية، وكذلك في اميركا وفي دول اخرى غربية. هذا النوع من المحاضرات يجعل المرء يفيد ويستفيد، فالمحاضرة والنقاش المفتوح مفيدان للحضور وللمحاضر الذي يطلع على الخبرات التي لديهم. واعتقد انه لا بد لمن خاض تجارب مماثلة لتجاربي ان يضع نفسه في خدمة الآخرين في هذا المجال.

وفد "الترويكا" الاوروبية في القاهرة الأربعاء

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يصل الى القاهرة الأربعاء وفد وزراء خارجية «الترويكا» الاوروبية، وزيرا خارجية اسبانيا (الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي) خافيير سولانا وفرنسا هيرفي دو شاريت، ووزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انللي في اطار جولة على المنطقة تتعلق بالمشاورات الجارية في شأن مؤتمر برشلونة لدول الاتحاد الاوروبي وجنوب البحر المتوسط الذي سيعقد يومي ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيجري الوفد محادثات مع الرئيس حسني مبارك ووزير خارجيته السيد عمرو موسى، ويتوقع ان يلتقي ايضاً الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وعلم من مصادر ديبلوماسية مصرية ان المحادثات ستتناول مناقشة صيغة مشروع وثيقة برشلونة المتوقع صدورها عن المؤتمر الذي تشارك فيه اسرائيل وسورية ولبنان للمرة الأولى، والملاحظات التي ابدتها الدول العربية على الوثيقة وتتعلق بموضوع حقوق الانسان والديموقراطية التي تعتبر مصر ودول اخرى عربية انه يحمل شبهة مساس بالشؤون الداخلية، وكذلك موضوع الاقليات. ولفتت المصادر الى اصرار عربي على ان تتضمن الوثيقة في ما يتعلق بالنزاع في الشرق الأوسط نصاً يركز على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

رسالة للملك فهد من السلطان قابوس

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة امس الأمين العام لوزارة الخارجية في سلطنة عمان السيد هيثم طارق آل سعيد الذي سلمه رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وحضر الاستقبال وزير الدولة السعودي عضو مجلس الوزراء وزير المال والاقتصاد الوطني بالنيابة الدكتور عبدالعزيز الخويطر، والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

وكان الملك فهد تلقى في ٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري رسالة خطية من السلطان قابوس تسلمها ولي العهد السعودي خلال استقباله السفير العماني لدى السعودية حمد بن هلال المعمري.

الى ذلك التقى الامير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتبه امس عدداً من الأمراء ورئيس مجلس الشورى والوزراء وكبار المسؤولين وجمعاً من المواطنين. واستقبل في مكتبه امس ايضاً كبار قادة وضباط الحرس الملكي في الرياض يتقدمهم مساعد قائد الحرس الملكي اللواء صالح عبدالله السبيس.

وحضر الاستقبالين الشيخ ناصر الشثري المستشار في الديوان الملكي، ورئيس ديوان ولي العهد السعودي ناصر الراجحي، والمستشار في ديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

امير البحرين يستقبل وزير البحرية الأميركي

□ المنامة - «الحياة»:

■ استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس وزير البحرية الاميركي جون دالتون والوفد المرافق له.

وتم في هذا اللقاء تبادل وجهات النظر وعرض عدد من القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك اضافة الى العلاقات بين البحرين والولايات المتحدة.

وكان ولي العهد البحريني القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عرض مع وزير البحرية الاميركي علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها.

واشاد الشيخ حمد بما تشهده هذه العلاقات من تطور، وبالدور الاميركي الفاعل في الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها.

واكد ولي عهد البحرين ان مثل هذه الزيارات دليل واضح على الالتزام بالعمل الدفاعي المشترك عن دول الخليج العربية، من اجل استقرار المنطقة وتقدمها، مشيراً الى ان دولة البحرين تقدر الجهود الكبيرة والمثمرة التي تقوم بها الولايات المتحدة.

واعرب الشيخ حمد عن تقديره الدعم المتواصل الذي توليه الولايات المتحدة للبحرين لدعم ازدهارها وتقدمها عن طريق تبادل الزيارات والتواصل والتشاور المستمرين.

الأمير نايف يلتقي وزير الداخلية الجيبوتي

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اجتمع في جدة أمس وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز مع نظيره الجيبوتي ادريس حربي فارح الذي بدأ زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية يسلم خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رسالة من الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون. ورحب الأمير نايف بوزير الداخلية الجيبوتي «في بلده الثاني المملكة العربية السعودية». وقال في تصريح صحافي عقب وصول الضيف الجيبوتي إلى جدة «نرجو ان يكون في هذه الزيارة، وما ينتج عنها، ما يحقق التعاون الأمني بين البلدين الشقيقين».

وقال فارح: «زيارتي للمملكة العربية السعودية تأتي تلبية لدعوة من اخي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز». وأضاف ان «الصداقة التي تربط المملكة العربية السعودية وجيبوتي صداقة حميمة وقديمة قدم التاريخ». وأوضح فارح ان جيبوتي تتعاون مع المملكة العربية السعودية في مجالات مختلفة، واعرب عن امله في أن تتطور هذه العلاقات والاتفاقات في مختلف المجالات. وقال «لا بد من تبادل الآراء والافكار بين البلدين».

وقالت مصادر ديبلوماسية جيبوتية لـ «الحياة» إن رسالة غوليد للملك فهد تركز على «دعم العلاقات الثنائية، والاشادة بالمساعدات السعودية المتواصلة لدول منطقة القرن الافريقي وجيبوتي». وأوضحت المصادر ان فارح بحث مع الأمير نايف في دعم التعاون الأمني بين البلدين في ضوء التطورات التي تشهدها منطقة البحر الأحمر.

ويلتقي وزير الداخلية الجيبوتي اليوم الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، كما يزور رئاسة حرس الحدود في المنطقة الغربية السعودية ثم غرفة العمليات في شرطة مدينة جدة، قبل أن يتوجه إلى الرياض للقاء مسؤولين سعوديين.

وكان فارح وصل إلى جدة أمس واستقبله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير نايف بن عبدالعزيز ووكيل وزارة الداخلية الدكتور عبدالرحمن الجماز ووكيل الوزارة المساعد السيد عبدالعزيز أبا الخيل.

طلاب جامعة الكويت يعتصمون ويؤكدون رفضهم العنف

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ نفذ طلاب جامعة الكويت امس اعتصاماً في كلية التجارة للتعبير عن وحدتهم امام حادث الاعتداء الذي شهدته الكلية الاربعاء الماضي.

ولم تعلن الجهات الامنية حتى امس اي نتائج لتحقيقاتها الهادفة الى التوصل الى خمسة اشخاص القوا قنبلة مسيلة للدموع في حشد للطلاب مما ادى الى اصابة ٥٤ طالباً وطالبة اصابات طفيفة.

وقال مدير العلاقات العامة لوزارة الداخلية الدكتور عادل الابراهيم في تصريح الى «الحياة»، امس ان جهود الاجهزة الامنية لا تزال مستمرة لكنه لم يرغب في التعليق على معلومات نشرتها صحيفة «السياسة» الكويتية امس عن اعتقال شاب عمره ١٧ عاماً للاشتباه في ضلوعه في الاعتداء.

وكانت الحادثة وقعت خلال احتفال مجموعة «الوسط الديموقراطي» الطلابية بالاعلان عن فوزها في انتخابات كلية التجارة على مجموعة من الاسلاميين الأمر الذي دفع كتّاب زوايا في الصحف الكويتية للتحذير من الفكر المتطرف وتغلغله في الجامعة.

لكن الاتحاد الوطني لطلاب الكويت الذي يقوده الاسلاميون نجح امس في عقد اعتصام شاركت فيه المجموعات الطلابية المختلفة للاعلان عن رفضها العنف اسلوباً في العمل النقابي الطلابي.

وقال رئيس الاتحاد فيصل اليحيى في خطاب القاه في الاعتصام ان من القى القنبلة «لم يرد ضرب شخص او مجموعة بعينها ولكنه اراد ضرب الحركة الطلابية بأسرها».

ودعا الى «ضبط النفس وعدم ترويج الاشاعات حتى نفوت على من قاموا بهذه الفعلة الشنيعة الفرصة لتحقيق اهدافهم». واكد ان «الجموع الطلابية مهما اختلفت فإنها لن تختلف على الكويت ووحدة اهل الكويت».

رؤساء الأركان الخليجيون يستكملون مناقشة شبكة الانذار المبكر

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ يبدأ اليوم رؤساء أركان جيوش دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم الثالث عشر ولمدة يومين في الرياض برئاسة اللواء الركن الشيخ عبدالله بن سلمان آل خليفة رئيس هيئة أركان قوات دفاع البحرين الذي تراس بلاده الدورة الحالية للمجلس الخليجي. وسيبحث الاجتماع في التحضير لجدول مناقشات اجتماع وزراء دفاع الدول الخليجية الست المقرر عقده في المنامة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وعلمت «الحياة» أن مداولات رؤساء الأركان ستتناول مواضيع عسكرية بارزة عدة منها استكمال النقاش في شأن انشاء نظام للانذار المبكر بين الدول الست «للمساعدة في تعزيز دفاعاتها إلى جانب عرض لما نفذ من توصيات القمة الخليجية السابقة في مجال رفع عدد افراد قوات درع الجزيرة».

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ترأس في نيسان (ابريل) الماضي في الرياض أعمال الدورة الثانية للجنة العسكرية العليا لرؤساء الأركان في دول مجلس التعاون الخليجي والتي اثمرت عن الاتفاق على رفع عدد قوات درع الجزيرة إلى ٢٥ ألف مقاتل قبل نهاية ١٩٩٦ إلى جانب البحث في نظام الانذار المبكر المشترك الذي يشمل شراء ثلاث أو اربع طائرات «اواكس» اميركية تراوح قيمتها بين ٣ و٥ بلايين دولار.

المناورات المشتركة

كذلك سيعرض رؤساء الاركان التقارير المرفوعة إليهم في شأن المناورات المشتركة بين دول المجلس التي استهدفت رفع الكفاءة القتالية للدول الست واختبار القدرة في الواقع العملي لتبقى في افضل حالات الاستعداد.

ويضم مجلس التعاون الخليجي كلاً من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت والبحرين وسلطنة عمان ودولة قطر.

علي صالح في عدن يطالب بتنفيذ برنامج الاصلاحات

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ قال الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح أمس ان «هذه المرحلة لا بد ان تشهد خطوات حثيثة في اتجاه المستقبل الواعد الذي ينتظر مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية في ظل استقرار الاوضاع وبداية العمل وتنفيذ اقامة المنطقة الحرة فيها. وأضاف ان «ذلك يتاتى من خلال ايجاد آلية فعالة لتنفيذ البرامج المرسومة والاهداف المخططة كي نستطيع ان نترجم اقوالنا الى اعمال وان نؤكد وفاءنا لشعبنا في تحقيق تطلعاته المشروعة واستثمار قدراتنا وطاقاتنا المادية والبشرية بما يحقق الرخاء والتقدم والازدهار للشعب والوطن».

واجتمع علي صالح امس في مدينة عدن التي انتقل اليها في الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، بالمسؤولين في مكاتب وزارات التموين والتجارة والصناعة والتخطيط والجهاز المركزي للاحصاء، للبحث في تنفيذ برنامج الاصلاح المالي والاداري في محافظة عدن.

ودعا الى «اهمية مواصلة بذل المزيد من الجهود للارتقاء بمستوى اداء الاجهزة التنفيذية في المحافظة وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب»، مؤكداً «ضرورة تنفيذ كل قرارات مجلس الوزراء الخاصة بمنح الصلاحيات للمكاتب في المحافظات بما يضمن لها اداء مهماتها على الوجه الامثل ويخلصها من المركزية الشديدة التي اعاقت سير عملها في الفترة السابقة».

واعطى توجيهات تقضي «بتشكيل لجنة من عدد من الوزارات للبحث في اوضاع المصانع والمؤسسات الاقتصادية وشركات القطاع العام التي تواجه بعض المشاكل في مجال نشاطها، وتقديم التصورات الكفيلة حل تلك المشاكل في ضوء توجهات الاقتصاد الحر والخصخصة، كما دعا الى وضع التصورات العملية والموضوعية لدمج المؤسسات والشركات المماثلة في مؤسسة او شركة واحدة بما يقلل النفقات ويحسن من مستويات الاداء ويزيل السلبيات الموروثة من الفترة الماضية.

وشهد الريال (العملة اليمنية) امس تحسناً في الاسواق الحرة للمعاملات بالعملات، اذ انخفض سعر صرف الدولار الى ١٠٥ ريالات فيما بلغ اول من امس ١١٥ ريالاً وكان مطلع الأسبوع الماضي ١٢٥ ريالاً. وأدى ارتفاع الدولار الى زيادة ملحوظة لأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية ما استدعى عقد اجتماع استثنائي للحكومة التي يرأسها السيد عبدالعزيز عبدالغني لوضع المعالجات للاختلالات وبما يعيد الاستقرار الى الاوضاع الاقتصادية.

الجزائر: الحملة الانتخابية تُفتتح اليوم بشعارات «متناقضة» للمتنافسين

□ الجزائر - «الحياة»

■ تبدأ اليوم الاحد الحملة الانتخابية للمتنافسين الأربعة على الرئاسة في الجزائر بين السادة اليمين زروال (رئيس الدولة)، ومحفوظ نحناح (رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس»)، وسعيد سعدي (رئيس «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية»)، ونورالدين بوكروح (رئيس «التجديد الجزائري»). وتستمر الحملة التي لوحظ ان المتنافسين يحملون شعارات متناقضة ومتباعدة، حتى ١٤ من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على ان تجري الانتخابات في ١٦ منه.

ويفتتح الحملة الانتخابية اليوم في التلفزيون صباحاً الشيخ محفوظ نحناح ويتبعه نورالدين بوكروح وبعدهما اليمين زروال. وكانت «اللجنة الوطنية المستقلة» التي يرأسها السيد عبد السلام حباشي (عضو مؤسس للجنة الـ ٢٢ للثورة الجزائرية، واحد معارضي نظام الرئيس السابق احمد بن بلة)، اجرت عملية «القرعة» بين المترشحين الأربعة لتحديد حصص ظهور كل منهم في وسائل الاعلام السمعية - البصرية والتي حددت بثلاث ساعات لكل مرشح، واضيفت إليها خمس دقائق بمناسبة «أول نوفمبر» (عيد الثورة). وسيكون للرئيس زروال حق الظهور الأول.

ويشارك في الحملة الانتخابية الاعلامية ثلاثة مرشحين يومياً، باستثناء يومي الخميس والجمعة، حيث تعطى الفرصة للاربعة يوم الخميس، بينما تقتصر على اثنين منهم يوم الجمعة (نهاية الاسبوع).

وعلى رغم أن عملية اختيار أوقات ظهور المرشحين في التلفزيون خضعت لـ «القرعة»، فان الملاحظ ان زروال سيظهر في معظم الأوقات قبيل نشرة الثامنة مساء (وهو الوقت الأفضل) ثم يليه السيد نحناح، وبعدهما بوكروح. ويستمر هذا الترتيب خلال الاسبوع الأول من الحملة الذي ينتهي في ٢٧ من الشهر الجاري. ومُنع المترشحون من اجراء حملاتهم الانتخابية في المدارس والمساجد. وقدم كل مرشح ممثلاً لحملته إلى «اللجنة المستقلة». ويمثل زروال أحد مستشاريه في رئاسة الدولة السيد رشيد بوشارب. ويمثل نحناح السيد احمد دان، وسعدي السيد فريد شيخي، ونورالدين بوكروح السيد احمد صباح.

ويبدأ زروال «فعلياً» حملته الانتخابية بخطاب القاه في قرطاجنة (كولومبيا) خلال المؤتمر الـ ١١ لدول عدم الانحياز ونقله التلفزيون. ويعقد اليوم السيد سعيد سعدي ندوة صحافية في فندق «سان جورج» - الجزائر. اما السيد بوكروح فقد أجرى مقابلة مع تلفزيون «لبنان الجديد» في اطار سلسلة مقابلات يعدها هذا التلفزيون اللبناني مع المرشحين، اما السيد نحناح فيفتتح حملته في التلفزيون الجزائري.

وتتميز الحملة الانتخابية للمترشحين الأربعة بانها تحمل شعارات متباعدة ومتناقضة، على رغم أن قانون الانتخابات ينص على ضرورة تبني المرشح لمجموعة من المبادئ وفي مقدمها احترام الدستور.

ويحمل السيد زروال شعار «استمرارية الدولة الجزائرية انطلاقاً من مبادئ أول نوفمبر» ويدعو إلى إعادة الاعتبار للدور الجزائري دولياً، وتحرير الطاقات الجزائرية ومحاربة الرشوة والفساد، ومواصلة الحوار مع المعارضة. اما نحناح فإنه يحمل شعار المصالحة وحكومة تعايش، تشارك فيها الاحزاب المقاطعة للانتخابات، وإعادة الاعتبار للجبهة الإسلامية للانقاذ. بينما يعتبر سعدي نفسه ممثلاً للتيار الديموقراطي، الجمهوري، العلماني، ويحمل شعار «مقاومة الاصولية والنظام» ويعتمد على دعم الجناح المتشدد في الدولة. اما بوكروح فيرى انه الوحيد الذي يمثل القطيعة مع النظام والارهاب ولهذا يحمل شعار «التجديد» ويُرجح أنه لن يفوز بالرئاسة وإنما يسعى إلى الوصول الى الدورة الثانية.

ويلاحظ ان هؤلاء المرشحين الأربعة يشكلون ثلاثة تيارات سياسية وهي:

١- التيار الوطني الذي يمثله زروال ويحاول كسب تأييد قاعدة جبهة التحرير الوطني والمنظمات الوطنية بما فيها اتحاد النقابات الجزائرية.

٢- التيار الإسلامي ويمثله نحناح الذي يحاول استقطاب مناضلي بقية الأحزاب الإسلامية، وفي مقدمها الجبهة الإسلامية.

٣- التيار العلماني ويعتبر سعدي نفسه رمزاً له، وهو يحاول كسب قاعدة جبهة القوى الاشتراكية بتبنيه «اللغة الامازيقية» ويسعى إلى تجميع ما يسمى بـ «القطب الديموقراطي الجمهوري» الذي كان السيد رضا مالك احد اركانه.

اما السيد بوكروح فإن تياره السياسي لا يملك قاعدة واضحة.

وفي هذا السياق، اجرت يومية «الوطن» الناطقة بالفرنسية اول عملية استطلاع للرأي العام على عينة تتألف من ٩٣ شخصاً في ٤٨ ولاية. وكشف الاستطلاع ان ٦٤ في المئة يؤيدون اجراء الانتخابات الرئاسية. ونال السيد زروال تأييد ٣٥.٨ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع. اما نحناح فنال ١٣.٩ في المئة، وسعدي ١٠.٤ في المئة. ولم يتجاوز التأييد لبوكروح نسبة ١.٩ في المئة.

وعن سؤال: هل الانتخابات الرئاسية حل للأزمة؟ أجاب ٤٤.٣ في المئة بـ «نعم».

وعلى صعيد آخر، اصدرت «جبهة القوى الاشتراكية» بياناً حددت فيها مؤتمرها المقبل بتاريخ ١٣ و١٥ اذار (مارس) من العام المقبل، وحددت اجتماعاً طارئاً لمجلسها الوطني بتاريخ أول تشرين الثاني المقبل. ودعت إلى احترام من يقاطعون الانتخابات، وكذلك من يشاركون فيها.

ويلاحظ ان الوضع الأمني هادئ منذ اكثر من اسبوع. وصاحب الهدوء النسبي وجود الرئيس زروال خارج البلاد على رغم انه يوم مغادرته البلاد تصادف مع قطع خط السكة الحديد بين بوفاريك (ولاية البليدة) والجزائر عبر وادي السمار.

ولوحظ نشاط كثيف في تعليق المنشورات في معظم الاحياء الشعبية، وهي تحمل الوعيد بقطع رؤوس من يقدمون على الذهاب إلى صناديق الاقتراع أو الاشراف عليها.

وفي لندن، تلقت «الحياة» بياناً امس من «الحركة الجزائرية من اجل العدالة والتنمية» (مجد) دعت فيه المجلس الدستوري الجزائري الى اعادة النظر في قراره الخاص بالسماح لأربعة مرشحين بالمنافسة في الانتخابات الرئاسية المقررة الشهر المقبل. وعددت «مجد» في بيانها الموجه الى المجلس الدستوري سلسلة «مخالفات» رأت انها شابت الترشيح للانتخابات، مشيرة خصوصاً الى «عدم دستورية التعديلات التي ادخلت على قانون الانتخابات». وطلبت منع الرئيس زروال من ممارسة نشاطه بوصفه رئيساً للدولة اعتباراً من تاريخ تقديمه طلب ترشيحه للانتخابات الى المجلس الدستوري.

مجلس الأمن يُقر اجراءات لتسريع تنفيذ خطة الصحراء الغربية

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اقر مجلس الأمن اجراءات جديدة لتسريع تنفيذ خطة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية. وركزت الاجراءات التي اقترحها الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي على تبسيط شروط تسجيل اسكان المتحدرين من اصول صحراوية في قوائم الاقتراع، حتى في حال تغييب ممثلي احد الاطراف المعنية عن حضور التسجيل. اذ كانت الاجراءات التي تلتزمها لجنة تحديد الهوية تستند الى معايير محددة تثبت ان الاشخاص الذين يرغبون في التسجيل ينتسبون الى اصول صحراوية، اضافة الى تولي ممثلين عن شيوخ القبائل والزعامات الصحراوية التأكد من الهوية في حضور ممثلين من الامم المتحدة.

وتعرضت الخطة الدولية الى مزيد من التعثر اخيراً بسبب غياب ممثلي القبائل الصحراوية المنتسبين الى جبهة «بوليساريو» مرات عديدة عن التسجيل لاعتبارات تتعلق بظروف التنقل او الانشغال بقضايا طارئة. وقد ابلغت السلطات المغربية مسؤولي الأمم المتحدة احتجاجات في هذا الصدد، استندت الى كون اعداد المسجلين في المحافظات الواقعة تحت نفوذ المغرب تسير بوتيرة مسرعة في مقابل البطء في التسجيل في مواقع تجمع «بوليساريو». الا ان الجبهة اكدت في مرات عدة انها ترفض الخطة المتبعة، لجهة تسجيل عشرات الآلاف من السكان الصحراويين الذين لا يقيمون في الصحراء واتهمت المغرب بجلب مئة الف من السكان وتسجيلهم على اساس انهم صحراويون لترجيح كفته في الاستفتاء المقرر تنظيمه في بداية العام المقبل. ورأت السلطات المغربية بان كل القوائم التي تقدمها وهي تشمل ١٨٣ الفاً في فترة اولى، ومئة الف في وقت لاحق، تنسجم اوضاعها مع المعايير الأربعة التي وضعتها لجنة تحديد الهوية ووافق عليها مجلس الأمن كونها لا تنص على شرط الاقامة الدائمة في المحافظات المتنازع عليها، ولكنها تركز على تحدر المعنيين من أصول صحراوية.

وكان وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري اجتمع قبل أيام في نيويورك مع ممثلي الدول الاعضاء في مجلس الأمن لدرس تطورات مهمة لجنة تحديد الهوية. واكد التزام بلاده التعاون مع الأمم المتحدة في هذا السياق، موضحاً ان المئة الف صحراوي الذين يقيمون في مخيمات في العيون وبقية المدن الصحراوية يملكون الوثائق والأدلة التي تثبت تحدرهم من المحافظات الصحراوية. ورأى ان خطة الأمم المتحدة تضع جميع السكان في مرتبة واحدة، ولا معنى لإقصاء أي فرد منهم، لأن الأمر يتعلق بالتعبير عن ارادة السكان الصحراويين جميعاً.

كذلك استمع مجلس الأمن في وقت سابق الى افادات نائب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء الديبلوماسي اريك جونسون الذي اقترح فتح مكاتب جديدة للتسجيل تشمل المحافظات الصحراوية الواقعة تحت نفوذ المغرب، وكذلك مواقع تجمع الصحراويين في شمال موريتانيا وفي معسكرات تيندوف جنوب غربي الجزائر. وقالت المصادر ان تطورات قضية الصحراء كانت حاضرة في المحادثات التي اجراها الرئيس الجزائري اليمين زروال مع الدكتور بطرس غالي على هامش انعقاد مؤتمر عدم الانحياز في كولومبيا. واكد ناطق باسم الأمين العام ان الرئيس الجزائري وعد بتقديم المساعدات اللازمة لتسريع تنفيذ خطة الأمم المتحدة، كون الجزائر تعتبر طرفاً غير مباشر في الخطة الدولية.

وجاء اللقاء في غضون مواجهات ديبلوماسية بين المغرب والجزائر جرت الشهر الماضي في نيويورك في اجتماعات الأمم المتحدة. اذ اتهمت الجزائر السلطات المغربية بعرقلة تنفيذ الاستفتاء ودعت المغرب و«بوليساريو» الى الدخول في مفاوضات مباشرة لحل القضايا العالقة. كذلك هدد زعيم «بوليساريو» السيد محمد عبدالعزيز المغرب بمعاودة حمل السلاح في حال قيام العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بزيارة للمحافظات الصحراوية في بداية الشهر المقبل.

وترصد الاوساط المهتمة نتائج الاتصالات والمحادثات التي سيجريها الملك الحسن الثاني خلال اقامته في نيويورك لحضور احتفالات مرور نصف قرن على تأسيس الأمم المتحدة، لجهة درس المواقف ازاء هذه التطورات. وتعتقد المصادر ان في حال انعقاد قمة مغربية - جزائرية تجمع الملك الحسن الثاني والرئيس زروال فإن قضية الصحراء ستكون حاضرة في المحادثات، اضافة الى اوضاع الاتحاد المغاربي ومحور العلاقات المغاربية - الأوروبية في ضوء الاعداد للمؤتمر المتوسطي الذي تستضيفه برشلونة للبلدان المطلة على حوض البحر المتوسط الشهر المقبل.

بيد ان القمة في حد ذاتها تبقى رهن المساعي التي تبذلها اطراف ثالثة، قد تكون فرنسا في مقدمها لانعاش العلاقات المغربية - الجزائرية، ومن خلالها العلاقات المغاربية - الفرنسية.

وفي سياق تطورات نزاع الصحراء، اوضح الديبلوماسي المغربي ناصر التويمي انه منذ موافقة مجلس الأمن على خطة التسوية تم التفكير في برنامج لعودة اللاجئين تنفذه المفوضية العليا للاجئين بالتعاون مع هيئة «المينورسو». ورأى ان الاوضاع في مخيمات تيندوف تبعث على الارتياح مستنداً الى شهادات المئات من الصحراويين الذين انشقوا عن جبهة «بوليساريو» وعادوا الى المغرب. وقال ان لا يوجد احصاء عام لسكان تلك المخيمات «وهو الموضوع الذي ما فتئ المغرب يطالب به».

يذكر ان خطة الأمم المتحدة تنص على السماح بعودة اللاجئين واطلاق الاسرى في فترة انتقالية تركز على تقليص اعداد القوات والتزام «مدونة سلوك» تنظم ظروف تنظيم الاستفتاء بعد الانتهاء من ملفات تحديد الهوية.

دمشق: معارضو التمديد للهراوي ليسوا خصومنا

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان النواب الذين عارضوا التمديد للرئيس الياس الهراوي «ليسوا خصوماً» لسورية، لافتاً الى ان قرار التمديد مدة ثلاث سنوات اخرى «يعزز الاستقرار» في لبنان.

وقال سلمان في تصريحات نشرت اول من امس في دمشق ان معارضي التمديد الـ ١١ «لا يختلفون مع مؤيديه على الخط الوطني ولا حول بناء لبنان، ولا على تحرير الأرض المحتلة». واشار الى اهمية قرار التمديد في تعزيز «قوة المسارين السوري واللبناني».

وفي المجال ذاته، اعتبرت مصادر اعلامية سورية ان قرار المجلس النيابي «تجسيد للوفاق الوطني» الذي يعيشه لبنان. واشارت الى ان «نعم (التي قالها ١١٠ نواب) تعني استمرار المقاومة والصمود والعمل الوطني المكثف من اجل تحرير الجنوب اللبناني».

وكتبت صحيفة «الثورة» ان اللبنانيين «اثبتوا مرة اخرى انهم في مستوى التحديات وعياً ومسؤولية ويثبتون انهم قادرون على ممارسة الديموقراطية في اصعب لحظات هذه الممارسة واخطرها. وبذلك يختارون المستقبل وينحازون اليه بكل ما يعنيه من حلم وطني ومشروع قومي كبير». وزادت ان «التمديد في هذا الاطار وبالصيغة التي مورس بها هو قرار وطني شامل، قرار باختيار الوفاق الوطني طريقاً للبناء الداخلي واساساً لهذا البناء. الوفاق الوطني بما هو اجماع على بناء وحدة وطنية متماسكة تكون فوق الطائفية السياسية وقادرة على التصدي لكل التحديات المرفوعة بشراسة امام مشروع الوطن الواحد الموحد».

ولفتت الى ان القرار اللبناني اتى «في ظروف عربية واقليمية بالغة الدقة والتعقيد وفي غالبية مطلقة (...) انه قرار يجسد الوفاق الوطني الذي يضع الأرضية الصلبة للوحدة الوطنية التي يحتاجها لبنان مصيرياً في معاركه الوطنية المقبلة».

واضافت ان العرب «يحتاجون لبنان بعيداً من التشنج ومن كل العصبيات المذهبية والطائفية والشللية وغيرها من الأمراض التي اقعدته عن اداء دوره المعروف اقليمياً وعربياً». واكدت ان الـ «نعم» التي قالها النواب «هي نعم لاستئناف المسيرة وللأمن والاستقرار والبناء ولكل ما هو وطني».

احتفالات وقبور جديدة في قصقص

تتمة الصفحة الاولى

الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية. وأمام القبور الجديدة شاهداتها، المستقدمة كلها من بريطانيا، سيشهدون احتفالاً تأبينياً «متعدد الاديان» ثم ينتقلون بعد ذلك الى نادي للضباط في اليرزة للمشاركة في الغداء.

منذ ١٩١٨، سنة قدمت دولة لبنان الكبير الارض هبة للانكليز والفرنسيين، لم تشهد المقبرة الا موسمين اثنين: واحداً في الحرب العالمية الاولى وآخر في الحرب العالمية الثانية. وفي هاتين السنتين الاخيرتين (١٩٩٤ و١٩٩٥) عادت القبور جديدة وما يحيط بها أخضر ومنسقة مساحاته. ما زال الموتى محافظين على الترتيب القديم الذي استقروا فيه قبل خمسين عاماً. لم يزاحمهم قادمون جدد. مقبرتهم لا تخيف، يقول ساكنو البنايات المشرفة عليهم في شارع قصقص. ما يخيف المقبرة الجديدة، مقبرة الشهداء الملاصقة التي بدأت باستقبال الموتى في اول الحرب (المحلية) وها هي الآن تزدحم بقبورهم ازدحاماً. انها فوضى، لا فوق الارض فقط بل تحتها ايضاً.

خالد بن سلطان: الحصار على العراق

تتمة الصفحة الاولى

ويسمح له باختيار قادته ويعيد إليه ازدهاره».

وشدد على «أهمية صيانة وحدة العراق وعلى ضرورة انقاذ الشعب العراقي من الهلاك» وتساءل: «لماذا لا يقدم العالم على عمل قوي، حتى ولو كان عسكرياً، لتجنيب العراقيين ما يقاسونه، وذلك على غرار ما قامت به الولايات المتحدة وأشركت به العالم كله، لانقاذ الصومال من المجاعة».

واكد «ضرورة عودة العراق إلى احتلال مكانته في صفوف الأسرة العربية، ولكن ليس عن طريق أشخاص أمثال الفريق حسين كامل حسن» الذي اعتبر ان «العلاقة التي كانت تربطه بصدام حسين تدعو إلى الاعتقاد بأن يديه ملطختان بالدم».

وأشار إلى أن الهدف من كتابه هو «الاثبات للتاريخ ما حدث بالفعل» وإبراز الدور الذي لعبته المملكة العربية السعودية والدول العربية والإسلامية في الحرب التي كانت تهدف إلى تحرير الكويت وانزال أدنى مقدار ممكن من الخسائر في صفوف العراقيين.

وذكر ان الكتب العديدة التي صدرت عن حرب الخليج «اقتصرت على عرض وجهة النظر الغربية، وأخلّت بالتالي بالأحداث من خلال تناسيها لدور الدول العربية والإسلامية».

أضاف «ان حرب الخليج اتسمت بسابقة تمثلت أولاً بأن المجال خلالها كان متاحاً أمام القادة العسكريين للقيام بمهماتهم بعيداً عن التأثيرات السياسية، وكذلك عبر وجود قيادتين عسكريتين، اميركية وعربية، متساويتين بالفعل».

وقال: «إن هذا الأمر فرض بصعوبة، لكنه أتاح للمملكة العربية السعودية تجنب السيطرة، التي اخضعت لها الولايات المتحدة دولاً أوروبية منها بريطانيا وفرنسا، من جراء الدور القيادي الأميركي خلال الحرب العالمية الثانية».

وذكر ان كتاب «مقاتل من الصحراء» سيصدر باللغة الصينية ربما في آذار (مارس) المقبل، وان هناك اتصالات بين ناشر الكتاب وجمعية أطفال البوسنة لاصداره لاحقاً باللغة الروسية.

الامارات تعطي اشارات الى متابعة

تتمة الصفحة الاولى

وكانت كل من قطر والبحرين اعلنتا تأييدهما لدعوة المصالحة ورفع المقاطعة للعراق، وتحتفظ سلطنة عمان باتصالات مع بغداد فيما جرت اتصالات على ارفع المستويات السياسية بين الكويت والمملكة العربية السعودية. وعقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعاً برئاسة نائب الامير الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء للبحث في تصريحات الشيخ زايد، ووجدت هذه المبادرة صدى واسعاً داخل المجتمع الكويتي وفي صحافته ووسائل اعلامه الاخرى. وأيدت اليمن ودولة فلسطين مبادرة الشيخ زايد.

وقال السيد ياسر عبدربه وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية الموجود في ابو ظبي ان الدعوة التي وجهها الشيخ زايد «تهدف الى إزالة كل المعوقات بهدف التقدم لخدمة الاهداف الشاملة للامة العربية».

كذلك رحّب المغرب بدعوة الشيخ زايد وقال ناطق باسم الملك الحسن الثاني انه «نداء حكيم نابع من الايمان بالعروبة والاسلام» كما ايدت مبادرة الشيخ زايد اوساط سياسية لبنانية. وشكلت جامعة الدول العربية لجنة للبحث في تصريحات رئيس دولة الامارات.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان هذا التأييد لدعوة الشيخ زايد يشكل اساساً للتحرك بهدف المصالحة العربية.

وباشرت الامارات هذا التحرك برسالة بعث بها الشيخ زايد الى الرئيس حسني مبارك، وينتظر ان تبدأ الامارات بعد تصريحات وزير خارجيتها في نيويورك اتصالات مع مباشرة مع وزراء الخارجية العرب بشأن هذه الدعوة.

واعتبر راشد عبدالله ان «الوقت حان لكي تعمل كل الدول العربية وتتحرك الجامعة العربية من اجل اعادة التضامن العربي» وقال «ان غياب هذا التضامن هو تفتيت لكل العرب» وان هناك مصالح كثيرة تضيع على العرب اذا لم يسارعوا في توحيد صفوفهم، واقامة هذا الصرح العربي الواحد لحماية الأمن العربي وحماية المصلحة العربية».

وجدد وزير خارجية الامارات دعوة الشيخ زايد الى رفع الحصار عن الشعب العراقي دون ان يحدد ايضاً اية شروط لرفع الحصار، مؤكداً «ان ما يحصل للشعب العراقي خلال هذه السنوات شيء مؤلم».

وقال «نحن لا نستطيع ان نتحمل مسؤولية حرمان الشعب العراقي على رغم اننا نعلم ان هناك أسباباً كثيرة لذلك ولكن في اطار التضامن العربي وفي اطار المصلحة العربية الواحدة ولقاء العرب مع بعضهم البعض والتشاور والتعاون بينهم يمكن ازالة الاسباب التي ادت اليها هذه الأوضاع ومنع تكرارها».

واشارت المصادر نفسها الى ان وزير خارجية الامارات وضع الاطار الذي يمكن ان يتم من خلاله رفع الحظر الدولي عن العراق، وهو اطار التضامن العربي والمصلحة العربية ووضع ضوابط لمنع حدوث تدخل غربي في شؤون الدول العربية الاخرى.

وقال الوزير «ان هذه الحلول في اطار تضامن عربي وفي اطار تجمع عربي تكون افضل لمصلحة العرب بدل ما نراه اليوم من دعوات كثيرة بعضها يهدف الى تقسيم العراق، وبعضها يهدف الى تكريس الحرمان على الشعب العراقي والى تثبيته بحيث يصبح قاعدة».

وحذر من ان «الحرمان الذي يعاني منه الشعب العراقي حالياً «ربما يصبح غداً في دولة عربية اخرى، وبالتالي يجب العمل على تغيير الوضع الذي نعيشه في منطقتنا من اجل مصلحتنا ومصلحة العرب جميعاً ومصلحة الأمة الاسلامية ايضاً».

وتقول مصادر ديبلوماسية ان المشاورات التي ستجريها الامارات على هامش احتفالات الامم المتحدة في نيويورك بشأن الدعوة لتحقيق المصالحة العربية ورفع الحصار عن العراق ستتعدى مستوى وزراء الخارجية العرب الى مستويات أرفع واوسع على الصعيد العربي والاسلامي والدولي.

واشارت الى ان الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء في دولة الامارات الموجود حالياً في نيويورك على رأس وفد دولة الامارات لاحتفالات الذكرى الخمسين للأمم المتحدة سيلتقي عدداً من رؤساء الدول ورؤساء الوزارة العرب والاجانب، وسيكون الوضع في منطقة الخليج والساحة العربية في طليعة الموضوعات التي سيبحث فيها.

موقف يمني

وفي صنعاء صرح مصدر مسؤول في مكتب رئاسة الجمهورية بالآتي: «ان الجمهورية اليمنية اذ تعرب عن تأييدها المطلق للدعوة المخلصة والشجاعة التي وجهها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة والمتمثلة في ضرورة بدء العمل الجاد لتحقيق المصالحة العربية والى رفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق وذلك خلال حديثه مع سفراء عدد من الدول العربية والاجنبية في ابو ظبي مؤخراً، فانها لتعبر ايضاً عن تقديرها البالغ للبواعث القومية المخلصة التي حدت بسمو الشيخ زايد بن سلطان الى تأكيد اهمية طي صفحة الماضي وبدء صفحة جديدة مشرقة في العلاقات العربية - العربية. وتأمل الجمهورية اليمنية بان تلقى هذه الدعوة المخلصة الدعم والتأييد من كل الاشقاء وان تجد طريقها الى حيز التنفيذ».

الرباط: محاكمة ١٣ متطرفاً

تتمة الصفحة الاولى

الطرق والمعابر والمطارات الشهر الماضي لاعتقال اعضاء الشبكة الذين اظهرت اعترافات بعضهم انهم ينتسبون الى منظمة اسلامية متطرفة يرأسها الجزائري «مصعب» الذي يعتقد انه العقل المدبر لنشاطات «الجماعة».

يذكر ان السلطات المغربية اعتقلت في العامين الماضيين افراد شبكة مغربية وجزائرية كانت تعتزم تهريب الأسلحة الى الجماعات الاسلامية في الجزائر عن طريق عبور الأراضي المغربية. وأثبتت التحريات ان الاسلحة كانت آتية من بلدان اوروبية عبر اسبانيا ومدينة سبتة المحتلة شمال البلاد. ودان القضاء المغربي افراد الشبكة التي يرأسها حسين اغيري بالسجن سنوات عدة وبدفع غرامات مالية. كذلك اعتقلت السلطات العام الماضي افراد شبكة ارهابية شنت هجمات مسلحة على فندق «اطلس - سيتي» في مراكش ومراكز مدنية في فاس ضمن ما يعرف بالحوادث الارهابية التي كان المغرب مسرحاً لها في آب (اغسطس) عام ١٩٩٤.

وتفيد معلومات ان مواقع الحدود المشتركة بين المغرب والجزائر تعرف تعزيزات امنية لمراقبة إمكان تسرب عناصر مسلحة، وكذلك مناهضة ظاهرة تهريب البضائع والسلع بخاصة في غضون مضاعفات اغلاق الحدود بين البلدين التي اتخذتها الحكومة الجزائرية صيف عام ١٩٩٤ بعد اقرار السلطات المغربية نظام فرض التأشيرة على الرعايا الجزائريين. وعلى رغم المساعي التي بذلت لمعاودة فتح الحدود بعد الاضرار التي لحقت بالجانبين، فإن استمرار المخاوف من استخدام الحدود الشرقية للمغرب لعبور العناصر المسلحة وتزايد المواجهات بين العسكريين والجماعات الاسلامية المحظورة في الجزائر ما زال يهيمن على تلك المساعي.

وكان لافتاً تراجع حركة عبور المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يستخدمون المغرب للعبور نحو بلادهم في مواسم العطل الصيفية. كذلك فإن الحركة التجارية والسياحية في مواقع الحدود المشتركة يعتريها مزيد من الركود. ولئن كانت انواع قليلة من الوقود والأدوية والمواد الاستهلاكية التي تهرب من الجزائر تظهر بين حين وآخر في السوق المغربية، في مقابل حركة تهريب متبادلة للسلع والمنتجات الغذائية التي تجلب من مدينة مليلية التي تحتلها اسبانيا على البحر المتوسط. لكن حركة التهريب هذه ليست كبيرة خصوصاً بعد شن السلطات المغربية حملة كثيفة لمحاربة التهريب في كل ارجاء البلاد، الى درجة تردد معها اجهزة الاعلام الرسمية حملات في الاذاعة والتلفزيون لحض المواطنين على الامتناع عن اقتناء المواد المهربة.

الى ذلك عززت السلطات الاسبانية حملة رقابة متشددة على مدينة سبتة شمال البلاد، في ضوء الأحداث الدامية التي كانت المدينة مسرحاً لها في الأيام الأخيرة بعد المواجهات بين افراد الأمن وأعداد من المهاجرين الافارقة الذين كانوا يقيمون في المدينة، في انتظار الحصول على تأشيرات للعبور نحو البلدان الأوروبية. وافادت المصادر ان الحكومة الاسبانية تعتزم تشييد جدار من الاسلاك الشائكة يسيج المدينة المحتلة، اضافة الى نصب كاشفات ضوء لمراقبة تنقل الأشخاص على امتداد عشرة كيلومترات حول المدينة. وقالت مصادر القيادة العامة للجيش الاسباني ان الخبراء بدأوا في درس امكان تشييد الجدار، وكذلك زيادة اعداد المراقبين العسكريين المكلفين مراقبة الحدود. وقد منعت السلطات في الفترة الأخيرة دخول أعداد متزايدة من المهاجرين الافارقة وبدأت في طرد وترحيل اعداد أخرى من الرعايا الذين لا يحملون وثائق اقامة شرعية. ويتوقع ان تثير هذه الاجراءات ردود فعل من الرعايا المغاربة الذين يسكنون في المدينة المحتلة ويرتبطون باعمال تجارية ومهنية تتيح لهم حرية التنقل بين سبتة والمدن المغربية شمال البلاد. وتخشى الأوساط المهتمة ان يكون للاجراءات الاسبانية التي دعت اليها وزارة الداخلية والعدل ابعاد أخرى «تتجاوز محاربة الهجرة غير المشروعة نحو تضييق الخناق على السكان المغاربة» بخاصة في غضون عزم السلطات منح الحكم الذاتي لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين.

الكونغرس يتجه الى قرار

تتمة الصفحة الاولى

دول في وقت متقدم ليل الجمعة ان مجلس الشيوخ سيبدأ الاثنين مناقشة مشروع القانون المثير للجدل الذي كانت مناقشته

وينص المشروع الذي يدعمه دول على نقل السفارة وفق جدول زمني. وسيتم الاتفاق على الاجراءات الأولى قبل كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ على ان يبنى مركز السفارة الجديد قبل ٣١ ايار (مايو) ١٩٩٩.

وقال جيريمي واليسون الناطق باسم دول: «المسألة ستطرح على بساط البحث الاثنين».

وتعتبر ادارة الرئيس كلينتون ان من شأن هذا الاجراء ان يسيء الى مفاوضات السلام في الشرق الأوسط. ووصف البيت الأبيض المشروع بانه «فكرة سيئة» قد تزيد الصعوبات في المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

ويعتبر دول الذي قدم مشروع القانون لنقل السفارة بالتنسيق مع السيناتور الديموقراطي دانييل موينيهان في ايار (مايو) الماضي ان الاتفاق على جدول زمني يتطابق مع تعهد اميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل. واستبعد امكان ان تتأثر عملية السلام معتبراً ان الوقت حان لمكافأة اسرائيل على جهودها لاقامة السلام مع العرب.

وينص المشروع على تخصيص خمسة بلايين دولار لنفقات نقل السفارة والافراج عن ١٠٠ مليون دولار خلال سنتين لبناء سفارة جديدة.

في غضون ذلك اعلن السيناتور توماس داشل زعيم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ أول من امس ان الرئيس الاميركي أوضح انه سيستخدم «الفيتو» ضد مشروع قانون نقل السفارة الى القدس. وقال للصحافيين: «تحدثت قبل قليل الى وزير الخارجية (الاميركي وارن) كريستوفر واشار الى ان الرئيس سيستخدم الفيتو ضد مشروع قانون دول اذا لم يتم تغييره».

وزاد ان السناتور ديان فينشتاين وعدداً من الاعضاء الديموقراطيين في مجلس الشيوخ يعملون مع دول لتسوية الخلافات في شأن المشروع كي يمكن المجلس الموافقة عليه. وقال دول: «اننا نتفاوض، والمفاوضات ستجرى مع اطراف معنية وممثلي الرئيس وإذا لم يتم التوصل الى اتفاق سيطرح مشروع القانون من دون تعديلات». ويحظى المشروع بتأييد اكثر من نصف اعضاء مجلس الشيوخ.

ويرى كثيرون ان مبادرة دول محاولة لكسب تأييد اليهود في حملته للفوز بترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة العام المقبل.

لبنان: التعديلات الدستورية لن

تتمة الصفحة الاولى

الممارسة انها تشكل ثغرات. وثمة صلاحيات في هذا المجال اعطيت حتى لرئيس الحكومة، بالمقارنة مع صلاحيات رئيس الجمهورية، يمكن تعديلها، بحيث يحصل توازن اكثر بين المؤسستين، ولمصلحة حسن سير العمل بين المؤسسات، وهي صلاحيات كان الرئيس رفيق الحريري نفسه ابدى استعداداً لتعديلها». وفي وقت يرفض المرجع الحكومي الحديث عن ماهية المواد الدستورية القابلة للتعديل فان مصادر حكومية اخرى تشير الى ان ثمة موضوعين مهمين يتعلقان بانتظام عمل المؤسسات يمكن التطرق اليهما في التعديلات الدستورية التي يفترض طرحها، هما:

- مساواة رئيس الحكومة والوزير، بتقييد كل منهما بمهلة شبيهة بالمهلة التي تقيد رئيس الجمهورية لجهة توقيع القوانين ونشرها، وفقاً للمادة ٥٦ من الدستور، بمهلة ١٥ يوماً لاصدارها. وبهذا المعنى فان التعديل الدستوري سيتناول تقييد صلاحيات رئيس الحكومة والوزراء بمهلة، لا اطلاق يد رئيس البلاد لجهة المهل. وفكرة التعديل هذه نشأت من اكتشاف اركان الحكم، بسبب رفض احد الوزراء سابقاً توقيع مرسوم تعيين مدير عام في وزارته، بقرار من مجلس الوزراء ما عطّل التعيين والقرار الذي اتخذ في مجلس الوزراء بالغالبية اشهراً، ثم ان حالات عدة اخرى من هذا القبيل.

ويتطلب تحديد المهلة بالنسبة الى رئيس الحكومة للتوقيع على مراسيم اصدار القوانين، تعديلاً في المادة ٦٤ التي تتناول صلاحياته في هذا المجال، اذ ان هذه المادة لا تلزم الرئاسة الثالثة اي مهلة.

- ان المادة ٥٨ من الدستور تنص على ان اي مشروع قانون مستعجل تحيله الحكومة على المجلس النيابي يمكن رئيس الجمهورية اصداره بعد مضي ٤٠ يوماً من طرحه على المجلس وبعد ادراجه في جدول اعمال عامة وتلاوته فيها، الا ان الثغرة التي ظهرت في الممارسة في هذا المجال، ان الدستور لا يلزم رئيس المجلس النيابي صيغة واضحة لعرض المشروع على جلسة عامة، كي تبدأ عملية احتساب الاربعين يوماً في هذا التاريخ، بل يمكنه وضعه في الدرج، حتى لا يبدأ احتساب مهلة الاربعين يوماً، والتعديل يفترض الزام رئيس المجلس وضع المشروع المحال بصفة الاستعجال، على جدول اول جلسة نيابية تنعقد بعد الاحالة، وتوضيح المهلة المعطاة للجان النيابية كي تدرسه بعد ذلك قبل ان تبحث فيه الهيئة العامة.

وتنتهي المصادر الى القول ان اتفاق الطائف وضع مهلة لاصدار المراسيم لرئيس الجمهورية نتيجة التجربة مع الرؤساء السابقين اذ سمح لهم غموض الدستور السابق بوضعها في الدرج. واغفل المشترع التحسب لامكان ممارسة رئيسي مجلسي النواب والوزراء والوزراء عملية وضع المشاريع او المراسيم في الدرج هم ايضاً. وهذا ما يحتاج الى تعديل. واضافت المصادر «ان التعديلات المطلوبة هي التي تجد حلولاً لمشاكل قائمة في عمل المؤسسات، وليست تلك التي تسبب مشاكل جديدة تتناول روحية الوفاق».

وتلتقي المصادر القريبة من رئيس الجمهورية مع كلام المرجع الحكومي والمصادر الحكومية بالقول «ان التعديلين المطلوبين في ما يتعلق بالمهل، لرئيس الحكومة والوزراء من اجل توقيع المراسيم ولرئيس المجلس بالنسبة الى طرح المشروع المعجل على جلسة عامة هما الاكثر قابلية للتحقيق».

وتضيف «سبق لرئيس الجمهورية ان اعلن نيته طرح تعديلات من هذا النوع في السابق في خطب علنية، لكنه كان ينتظر الظرف المناسب لهذا الغرض. وفكرة استعادة صلاحية اقتراح حل المجلس النيابي، على الحكومة في حالات اضافية لتلك التي ينص عليها الدستور في المواد ٥٥ و٦٥ و٧٧، مطروحة ولكن لا يتم اقتراحها في الظروف الراهنة خصوصاً انها قد لا تلقى توافقاً، مثل قضية المهل المذكورة آنفاً».

وفهم من هذا الكلام ان ما يطرحه بعضهم في ما يتعلق بزيادة صلاحية الرئيس لحل المجلس النيابي او لتقصير ولاية رئاسة المجلس، لن يقترحه الهراوي حين يطرح اقتراحاته على مجلس الوزراء بتعديل الدستور.

وذكرت مصادر متطابقة رئاسية وحكومية لـ «الحياة» ان موضوع التعديلات المتعلقة بالمهل كان مدار بحث في الاشهر الماضية بين اركان الحكم وان بعضهم وخصوصاً الحريري طرحها في آخر لقاء له مع البطريرك الماروني نصر الله صفير، وتم التشاور في شأنها مع دمشق ايضاً التي اكدت انها مع ما يتوافق عليه اركان الحكم.

وذكرت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة» ان البحث في هذه التعديلات استقر على طرحها بعد حصول التمديد للرئيس الهراوي، خصوصاً انها تشيع اجواء من الارتياح حيال الاخذ بما يمكن ان يحمي صلاحياته اضافة الى ان خطوات عدة ستتخذ من اجل تحصين التمديد له بمزيد من التوافق بين المؤسسات الدستورية: الرئاسة، والمجلس النيابي ومجلس الوزراء.

«الجماعة الاسلامية» تتبنى انفجار كرواتيا

تتمة الصفحة الاولى

في غضون ذلك اكدت مصادر صربية ان كرواتيا تتعامل جدياً مع تهديدات «الجماعة» ضدها وقالت ان الناطق باسم الجماعة المهندس طلعت فؤاد قاسم، المعروف باسم ابو طلال القاسمي، ما زال في كرواتيا لكن مصيره قد لا يعرف ابداً. وكانت السلطات الكرواتية اعتقلته في زغرب في ١٣ ايلول (سبتمبر) الماضي واكدت لاحقاً انها اطلقته في اليوم التالي ولم تعد تعرف مصيره.

وأصدر التنظيم الاسلامي المصري بياناً امس، حصلت «الحياة» على نسخة عنه، عنوانه «ايها الكروات افرجوا عن ابي طلال قبل فوات الاوان» اعلن ان كتائب الشهيد طلعت ياسين همام، التي تعد الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، نفذت عمليتها الأولى ضد المصالح الكرواتية اول من امس واستهدفت مقراً للشرطة في ريكا.

ويؤكد انصار القاسمي في مصر انه ما زال محتجزاً في زغرب. ويلمحون الى وجود صفقة بين الكروات والحكومة المصرية لتسليمه الى الأخيرة لتنفيذ حكم غيابي باعدامه كانت اصدرته المحكمة العسكرية العليا في الاسكندرية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ بعدما دانته في قضية «العائدون من افغانستان».

واعتبر مراقبون ان تبني «الجماعة الاسلامية» العملية الاخيرة يعد نقلة نوعية خطيرة لنشاط «الجماعة» خارج مصر. وكان اعضاء في «الجماعة» نفذوا محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي. واثبتت التحقيقات ان منفذي العملية جاؤوا من السودان. ورأى مراقبون ان تمكن التنظيم من تنفيذ عمليات في دولة اوروبية يثبت انتشار اعضائه في اماكن مختلفة وقدرتهم على تنفيذ عمليات ضد اهداف اجنبية.

وقال بيان الجماعة: «تأتي هذه العملية البطولية لتؤكد للكروات ان أمر الشيخ طلعت فؤاد قاسم لن يمر الا عبر شلالات من الدماء تنزف من مصالحهم داخل كرواتيا وخارجها». ولضاف: «بذلنا كل المساعي السياسية السلمية لكي تعود كرواتيا الى صوابها. ولكن ابت الا تحدي كل مساعي المسلمين والتصرف بكل حمق وغباء». واشار البيان الى ان عملية كرواتيا جاءت بعد يوم واحد من هجوم شنه ستة اعضاء في «الجماعة» ضد سيارة للشرطة في مدينة ملوي في محافظة المنيا في صعيد مصر واسفر عن مقتل ثلاثة جنود وجرح تسعة آخرين.

وتابع البيان محذراً: «ايها الكروات انتم واهمون ان اقتنعتم انفسكم ان الامر سيمر بسلام (...) ايها الكروات ان الدماء لتغلي في عروق ابناء الجماعة الاسلامية وغيرها من ابناء الاسلام ولن يقر لهم قرار حتى يفرج عن الشيخ القاسمي في زغرب في اقرب وقت او ستدخلون في حرب لا يعلم مداها الا الله واننا نعلمكم مرة اخرى ان مصالحكم ستكون هدفاً لنا حتى يفرج عن الشيخ قاسم والاعتذار بشكل رسمي عبر وسائل اعلامكم عما حدث». وختم: «ايها الكروات اغلقوا على انفسكم باباً من جحيم وكفاكم ما انتم فيه».

وفي بلغراد، اكد مصدر مطلع لـ «الحياة» امس ان الحكومة الكرواتية «بدأت تتعامل جدياً اكثر من أي وقت مضى مع قضية القاسمي اثر اعلان «الجماعة الاسلامية» مسؤوليتها عن تفجير سيارة مفخخة وسط مدينة ريكا». لكن المصدر استبعد تراجع سلطات زغرب عما اعلنته سابقاً عن ان القاسمي غادر اراضيها في ١٨ ايلول (سبتمبر) الماضي بعدما طلبت منه السلطات الأمنية ذلك في اعقاب استجوابه «لأن اي تغيير في هذا الموقف سيؤثر على صدقية المسؤولين الكروات على الصعيد الدولي».

واستبعد المصدر تسليم السلطات الكرواتية القاسمي الى مصر «والأرجح ان مصيره سيبقى مجهولاً وقد لا تتوافر عنه معلومات اكيدة أبداً».

ورأى المصدر ذاته ان السبب الرئيسي لاحتجاز القاسمي يعود الى الاعتقاد بأن «تردده مرات عدة على كرواتيا والبوسنة بأسماء مستعارة كان هدفه العمل على تشكيل مجموعات تابعة للمنظمات الاسلامية المتطرفة في كرواتيا والبوسنة ودول اخرى في منطقة البلقان وان السلطات الكرواتية توخت الحصول على معلومات منه عن الموضوع والأرجح ان دوائر استخبارية أوروبية وأميركية طلبتها وان الأخيرة ابلغت كرواتيا بوجود القاسمي في أراضيها بعد متابعة تحركاته في أوروبا».

يذكر ان مدينة ريكا التي وقع فيه الانفجار ظهر أول من أمس هي اشهر موقع سياحي كرواتي في شمال البحر الأدرياتيكي وتقع الى جنوب غربي العاصمة زغرب بنحو ١٨٠ كيلومتراً ولم تتأثر في أي وقت بالحرب في كرواتيا والبوسنة بسبب موقعها البعيد عن مناطق القتال.

السعودية: تحديد هوية

تتمة الصفحة الاولى

الخلافات الشخصية».

وذكرت وكالة «رويتر» ان وزارة الداخلية السعودية عززت الاجراءات الامنية في المنطقة المحيطة بمحافظة بيشة وتقوم بتفتيش الداخلين والخارجين منها.

ونقلت «رويتر» عن مصدر في الخليج يعرف المنطقة التي وقع فيها الحادث انه لا يمكن استبعاد دافع الانتقام الشخصي في منطقة قبلية مثل بيشة تكثر فيها الخصومات.

بريطانيا تدين "مهزلة الاستفتاء" في العراق

■ لندن، لاهاي - أ ف ب، رويتر - اعتبر وزير بريطاني ان الاستفتاء على تمديد ولاية الرئيس صدام حسين «مهزلة لادعاء الشرعية الديموقراطية» ودان «القمع الوحشي» في العراق.

ودعت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية واشنطن إلى الاعتراف بأن صدام يمثل شعبه، وطالبتها بفتح حوار معه.

وكتبت الصحيفة أن «على الرئيس بيل كلينتون أن يتعامل بواقعية وشجاعة ومسؤولية وطنية اميركية مع حقائق الاستفتاء» الذي نظم الأحد الماضي في العراق وحصل خلاله صدام حسين على ٩٩.٩٦ في المئة من اصوات المقترعين.

وأضافت في إشارة إلى التحفظات التي تضعها واشنطن عن الدول المتهمة بأنها ليست ديموقراطية: «إن استجابة دعوة العراق الأصيلة إلى الحوار لن تكلف سمعة الأميركيين وسياستهم في المنطقة شيئاً، لأنها ستكون مرتكزة إلى تبريرات منطقية مقبولة محلياً ودولياً».

اما صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق فكتبت ان «الاستمرار في محاولات الغرب العدوانية التي أكد الاستفتاء ونتائجه انها بلا طائل، لن يقود سوى إلى خسارة الغربيين مزيداً من مصالحهم، وقدرتهم على اقناع العراقيين في المستقبل بامكان قبول التعامل معهم في أي ميدان». وكانت الصحيفة تشير إلى العقود التي قد يبرمها العراق بعد رفع الحظر المفروض عليه منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وكان الرئيس العراقي أكد في خطاب عقب أدائه اليمين الدستورية الثلثاء الماضي عزمه على «فتح صفحة جديدة» في العلاقات العربية لبلاده. ونددت الولايات المتحدة بالاستفتاء واعتبرته «مهزلة».

ووصف وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي الاستفتاء بأنه «مهزلة».

ورأى في رسالة وجهها إلى مجلس العموم (البرلمان) البريطاني أن «الاستفتاء المزعوم مهزلة يقوم بها صدام من أجل ادعاء شرعية ديموقراطية».

ودان هانلي «نظام القمع الوحشي في العراق الذي يمنع حرية التعبير في المعارضة». وشدد على تعهد بريطانيا مساندة «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض.

مساعدات هولندية للعراقيين

في لاهاي، أعلنت وزارة التعاون الهولندية أول من امس ان هولندا رصدت ٦.٣ مليون دولار مساعدة ضرورية للبرنامج الغذائي والصحي في العراق الذي وضعه «برنامج الأغذية العالمي» والمنظمة لرعاية الطفولة والامومة (يونيسيف).

واشارت الوزارة في بيان إلى أن هولندا استجابت دعوة وجهتها الامم المتحدة إلى الأسرة الدولية من أجل وضع حد للمأساة الانسانية التي تهدد خصوصاً المناطق الوسطى والجنوبية في العراق.

برزان التكريتي يهنئ صدام بتمديد ولايته

■ بغداد - أ ف ب - افادت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية امس ان الرئيس صدام حسين تلقى رسالة تهنئة من أخيه غير الشقيق برزان التكريتي سفير العراق لدى الامم المتحدة في جنيف «يعاهده فيها على مواصلة الوقوف خلف قيادته».

وتابعت ان برزان التكريتي «عاهد على مواصلة الوقوف خلف قيادته وبذل كل ما هو ممكن للدفاع عن العراق ومصالحه كي يأخذ مكانته التي يستحقها على كل الأصعدة ويتعزز دوره الحيوي عربياً ودولياً».

وجاء في الرسالة التي نشرت نصها الوكالة ان الاستفتاء الذي نظم الاحد الماضي وجدد ولاية الرئيس العراقي سبع سنوات «يؤكد في شكل قاطع ان الشعب العراقي اختار الوقوف خلف قيادة (صدام) لما عرفه عنه من تعلق به ونضال لا يستكين لحماية استقلال العراق وسيادته وصون وحدته الوطنية ضد كل محاولات التدخل وفرض الهيمنة والتبعية».

وأعرب برزان عن ثقته بأن صدام «سيقود الشعب الصامد الأبي الى بر الأمان والسعادة والسلام والاستقرار».

وفاة وزير الزراعة العراقي

■ روما - أ ف ب - أعلن مسؤولون في مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) أمس أن وزير الزراعة العراقي خالد عبدالمنعم الرشيد توفي مساء الجمعة في روما، بعد اصابته بوعكة صحية في الفندق الذي كان ينزل فيه.

وكان الوزير وصل إلى روما للمشاركة في مؤتمر المنظمة. وقال المسؤولون إن عبدالمنعم رشيد شارك في اليوم الأول من أعمال المؤتمر، لكنه شعر بتوعك في الفندق وتوفي. ووقف المشاركون دقيقة صمت حداداً.

إحالة عضو في مجلس نقابة الصحافيين على محكمة عسكرية

المحكمة الدستورية المصرية ترفض تفسير قانون الصحافة

□ القاهرة - من محمد صلاح: وعلي ضيف:

■ قررت المحكمة الدستورية العليا في مصر أمس عدم قبول طلب قدمته الحكومة المصرية لتفسير بعض بنود قانون الصحافة الجديد الذي اصدر نهاية ايار (مايو) الماضي.

واوضحت المحكمة ان «ولايتها في مجال التفسير التشريعي لا تنسحب على نصوص قانونية لم تطبق في تاريخ تقديم طلب التفسير، مهما كان الجدل حولها ممتدا إلى قاعدة عريضة من المواطنين».

يذكر ان القانون اثار جدلاً ساخناً، لا يزال مستمراً، بعدما رفضته نقابة الصحافيين المصريين، وهددت جمعيتها العامة بالاضراب اذا لم يتم الغاؤه.

وكان تقديم الحكومة المصرية طلبا الى المحكمة الدستورية لتفسير البنود المتنازع عليها، احد مخرجين لجأت إليهما سعياً الى تسوية الأزمة التي فجرها القانون. اما المخرج الآخر فهو تشكيل لجنة من رجال قانون وصحافيين وشخصيات عامة لصوغ مشروع قانون آخر للصحافة والنشر في مصر.

وبصدور قرار المحكمة الدستورية، الذي الغى الحل الاول، يتوقع أن تتصاعد الأزمة وتزداد الضغوط على اللجنة المكلفة وضع مشروع قانون بديل لحضها على الإسراع في إنجاز مهمتها. وكانت الجمعية العامة للصحافيين انتقدت في اجتماعها الأخير منتصف الشهر الجاري، تباطؤ اللجنة في عملها وأعطتها مهلة حتى نهاية الشهر المقبل لإكمال مهمتها.

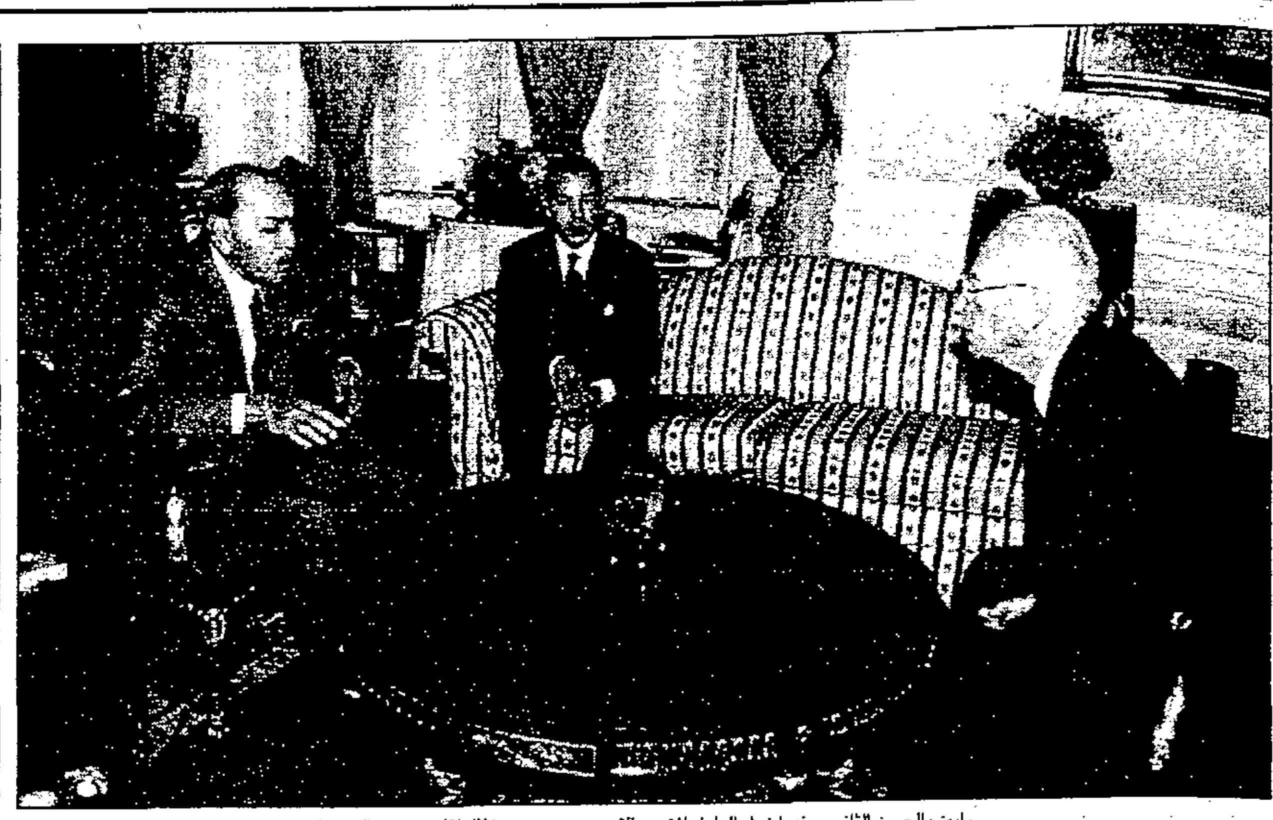
من جهة اخرى شهدت الأزمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة تصعيداً جديداً وبدا ان نقابة الصحافيين ستدخل طرفاً فيها. اذ القت اجهزة الأمن في مطار القاهرة مساء أول من أمس القبض على الصحافي صلاح عبدالمقصود الذي كان على أهبة السفر الى تركيا. واقتيد عبدالمقصود الى مقر النيابة العسكرية وخضع لتحقيقات أمس انتهت بصدور قرار بحبسه لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق.

وذكرت مصادر أمنية ان اسم عبدالمقصود من بين ٣٠ من قادة الاخوان احيلوا على المحكمة العسكرية الاسبوع الماضي.

وكانت «الحياة» نشرت يوم الاثنين الماضي أن من بين المتهمين في القضية صحافيا بارزا ينتمي الى «جماعة الاخوان». يذكر ان صلاح عبدالمقصود هو عضو في مجلس نقابة الصحافيين ومقرر لجنة الشؤون العربية فيها وكان نجح في انتخابات النقابة التي اجريت في اذار (مارس) الماضي.

وكان الرئيس حسني مبارك اصدر الاحد الماضي قرارا جمهوريا احال بموجبه ٣٠ من قادة الاخوان على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح، الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب على القضاء العسكري. وقالت مصادر مصرية مطلعة ان النيابة العسكرية أصدرت أمرا بالقبض على عبدالمقصود بعد ان كشفت التحقيقات في القضية الرقم ٢٤٣٥ ان من بين المضبوطات منشورات حملت توقيعه تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم القائم في البلاد وازدرائه، مشيرا الى أن تلك المنشورات ضبطت داخل مقر الجمعية الطبية الاسلامية في منطقة ابي قير في الاسكندرية بداية الشهر الجاري.

وهي أول مرة يحاكم فيها عضو في مجلس نقابة الصحافيين امام محكمة عسكرية والمرة الثانية التي يحاكم فيها صحافي امام القضاء العسكري. وكانت محكمة عسكرية اصدرت في نيسان (ابريل) من العام الماضي حكما بسجن الصحافي عبدالستار ابو حسين، المحرر في صحيفة «الشعب» التي يصدرها حزب «العمل» المعارض المتحالف مع الاخوان لمدة سنة بعد أن دانته بتهمة نشر أخبار تحوي أسرارا عسكرية. إلا ان عفوا صدر لمصلحته بعد أن قضى نحو أربعة أشهر من فترة العقوبة.



رابين والحسن الثاني وبينهما نجل العاهل المغربي الامير سيدي محمد خلال لقاء نيويورك. (أ ف ب)

بحثا في انتخابات الجزائر والتطرف وعملية السلام

رابين يلتقي الحسن الثاني ويحضه على تشجيع التعاون الاقليمي

■ نيويورك - أ ف ب، رويتر - اجتمع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين مدة ساعة، في وقت متقدم ليل الجمعة في نيويورك، وبحثا في عملية السلام والعلاقات الثنائية والانتخابات الرئاسية في الجزائر والتطرف الاسلامي.

واستقبل الحسن الثاني رابين في فندق بلازا في منهاتن حيث ينزل، وذلك على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة. ويعد الاجتماع اللقاء الثالث العلني بينهما. وقام رابين بأول زيارة رسمية للرباط في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، غداة التوقيع في واشنطن على اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية والدولة العبرية. واستقبله العاهل المغربي في الدار البيضاء في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) 1994 على هامش المؤتمر الاقتصادي.

ولم يدل الطرفان بأي تصريح رسمي عن لقاء نيويورك الذي لم يكن وارداً في البرنامج الرسمي لزيارة رابين. لكن مصادر اسرائيلية أفادت ان الملك الحسن الثاني عبّر عن امله بتحقيق خطوات جديدة في مستقبل قريب لتطبيع العلاقات بين المغرب واسرائيل.

وحض العاهل المغربي رابين على الاستمرار في العملية السلمية مشدداً خصوصاً على الملف الفلسطيني، بحسب مصادر متطابقة. ونقل عن رئيس الحكومة الاسرائيلية قوله انه يأمل بأن يمارس الملك الحسن الثاني نفوذه لتطوير التعاون على المستوى الاقليمي. وأشار ديبلوماسيون الى ان الحسن الثاني ورابين بحثا ايضاً في شؤون افريقيا الشمالية والانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها الشهر المقبل في الجزائر.

وكان مرجحاً ان يبحث رابين في نيويورك أمس مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر مسار المفاوضات مع سورية. ووصل كريستوفر الى نيويورك بعد الظهر.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية ليل الجمعة ان كريستوفر سيلتقي وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ليناقشا مأزق مفاوضات السلام الاسرائيلية - السورية.

وقال مسؤول في الخارجية الأميركية ان اللقاء مع الشرع على هامش احتفالات الأمم المتحدة، قد يعقد غداً أو الثلثاء.

رابين - غالي

وكان رابين أجرى محادثات ليل الجمعة مع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي وأعلن بعد اللقاء انه يستبعد حصول اي تقدم سريع في المفاوضات مع سورية طالما انها ترفض رفع مستوى التفاوض مع اسرائيل.

ولم يعط انطباعاً بانه منزعج من كون الرئيس ياسر عرفات سيعامل كرئيس دولة أو كرئيس حكومة خلال احتفالات الأمم المتحدة.

وقال رابين ان عرفات هو «شريك للحكومة الاسرائيلية، انه شريكي في وضع اعلان المبادئ، والاتفاقات التي وقعت بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية».

وبدا رئيس الحكومة الاسرائيلية حذراً بالنسبة الى فرص التقدم على المسار السوري خلال المحادثات التي سيجريها في نيويورك وواشنطن مع مسؤولين اميركيين بينهم منسق عملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس. وقال رابين للصحافيين «تلقيت نصيحة بألا أفصح عن اي شيء مهما كان بسيطاً قبل ان استمع، الى هؤلاء المسؤولين». وأعرب عن استيائه كونه لا يوجد بين اسرائيل وسورية «حوار من النوع نفسه، القائم مع المصريين والأردنيين والفلسطينيين».

وزاد: «نشكر للولايات المتحدة مساعيها الحميدة لكن حواراً ثنائياً مباشراً ومفتوحاً (مع سورية) سيكون افضل حل لتخطي الخلافات التي لا تزال قائمة، بالنسبة الى الجولان».

واوضح رئيس الحكومة الاسرائيلية انه عرض لبطرس غالي الوضع في الشرق الأوسط حيث تختلط «التهديدات الارهابية من قبل المجموعات الاسلامية المتطرفة، مع «استمرار جهود السلام» مع مصر والأردن والسلطة الفلسطينية.

وشدد على ان «جماعات الارهاب» هي اكبر عقبة أمام تطبيق الاتفاقات مع الفلسطينيين، وان على عرفات فعل المزيد لوقف نشاط هذه الجماعات.

وتابع رابين ان حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي تمارسان الارهاب بهدف معلن هو تقويض عملية السلام، الأمر الذي يتعارض مع ما يريده عرفات ونريده».

ورداً على سؤال عن الجدل في أوساط الجالية اليهودية الأميركية بالنسبة الى عملية السلام ذكر رابين بأنّ الحكومة الاسرائيلية هي التي تدير شؤون الدولة العبرية.

الى ذلك أعلن ناطق باسم غالي ان الأمم المتحدة ستواصل دعمها الاقتصادي لغزة.

طرابلس تجدد مطالبتها مفوضية اللاجئين بمساعدة لترحيل مليون افريقي

سفينة سورية تنقل اليوم فلسطينيين من الساحل القبرصي

■ طرابلس، لارنكا (قبرص) - أ ف ب، رويتر - استغربت ليبيا موقف المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من قرارها طرد نحو مليون عامل افريقي، ودعت المفوضية الى مساعدتها على ترحيلهم. ويتوقع ان تبدأ اليوم نقل الفلسطينيين المبعدين من ليبيا العالقين على متن باخرة قبالة الساحل القبرصي، الى سورية التي اكدت ان الاجراء سيقتصر على الفلسطينيين الذين يحملون جوازات او وثائق سفر سورية.

وقال القائم بالأعمال السوري في قبرص السيد رستم الزعبي ان عملية نقل الفلسطينيين الذين يحملون جوازات أو وثائق سفر سورية والعالقين منذ ٤ أيام في لارنكا «ستتم اليوم (امس)». ورفض اعطاء معلومات عن مصير الفلسطينيين الآخرين الذين يحملون جوازات او وثائق سفر غير سورية. لكن مدير ميناء لارنكا توقع ان يبدأ نقل الفلسطينيين اليوم.

واوضح المسؤول السوري الذي ادلى بتصريحه الى وكالة «فرانس برس» في المستشفى الحكومي في لارنكا حيث عاد رندا الزعبي، وهي حامل تعاني بعض الأوجاع، ان نقل الفلسطينيين سيتم على دفعتين بعدما تم تجهيز الباخرة بحيث تتمكن من استيعاب عدد اكبر من المسافرين.

وتأخر وصول الباخرة «فايزة اكسبرس» من اللاذقية لأسباب تقنية كما يبدو. وكانت السلطات القبرصة توقعت وصول الباخرة التي تستوعب ١٥٠ راكباً الى لارنكا صباح أمس.

وعزا مدير ميناء لارنكا جورج ميخائيليدس تأخر الباخرة التي ترفع العلم السوري الى مشكلة في محركاتها، بينما أبلغ السوريون السلطات القبرصية أن السفينة لم تتمكن من الابحار بسرعتها القصوى.

وكانت سورية اكدت انها ستقبل دخول ٦٠٠ من الفلسطينيين الذين ما زالوا على متن السفينة «كونتيسة إم» ممن يحملون وثائق سورية. واوضحت انها ستنقلهم في رحلتين لأن العبّارة «فايزة اكسبرس» لا يمكنها نقل اكثر من ٣٠٠ راكب في وقت واحد.

وقوبلت انباء حدوث تأخير آخر باستياء لدى الفلسطينيين على متن سفينتهم التي ترسو على مسافة خمسة أميال قبالة قبرص.

ولا يزال مصير ٥٠ من ركاب السفينة غير واضح، لأن سورية لن تقبل دخولهم اليها.

وأفاد السفير الفلسطيني في قبرص السيد سمير ابو غزالة انه تلقى أول من أمس رسالة من السفير الفلسطيني لدى ليبيا تتضمن بالتفصيل نوع الجوازات ووثائق السفر التي يحملها هؤلاء الفلسطينيون.

وجاء في الرسالة ان ٥٠٨ فلسطينيين يحملون وثائق سفر سورية و٨٢ آخرين يحملون جوازات سورية، وعشرة يحملون جوازات لبنانية و١٤ جوازات أردنية، وثلاثة يحملون جوازات تونسية، وان فلسطينياً واحداً يحمل جوازاً جزائرياً، وفلسطينياً ثانياً يحمل جوازاً مغربياً، وآخر عراقياً. لكنه اشار الى ان العقبة الوحيدة تتمثل في مشكلة ٢٩ فلسطينياً يحملون وثائق مختلفة وكثيرون منهم متزوجون من فلسطيني او فلسطينية يحملون وثائق سفر سورية ويخشون فصلهم عن عائلاتهم. وشدد على ان المساعي جارية لحل هذه المشكلة.

وشدد وزير الداخلية القبرصي على انه «لن يتم قبول اي فلسطيني في قبرص خصوصاً ان السلطات القبرصية لم تتلق اي طلب بهذا المعنى».

الى ذلك استغربت ليبيا أول من أمس موقف مفوضية اللاجئين من قرارها طرد اكثر من مليون عامل افريقي، ودعت المفوضية الى مساعدتها لترحيلهم «من دون متاعب».

وجاء في تعليق بثته «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية: «اذا كانت المفوضية اقرت حق الجماهيرية العظمى في ابعاد العمال المقيمين في اراضيها بصورة غير قانونية (...) فان ما يثير الاستغراب هو وصفها هؤلاء العمال باللاجئين لما يحمله ذلك من اهانة لهم ولدولهم».

واضافت الوكالة ان «من الاجدى للمفوضية انطلاقاً من مهماتها الانسانية الموكلة اليها من قبل الامم المتحدة، ان تعمل لتأمين الظروف الملائمة لترحيلهم والبحث في سبل اعادتهم الى اوطانهم من دون متاعب».

واكدت ان «هؤلاء العمال تسللوا الى الجماهيرية العظمى موجات متلاحقة، وان ليبيا «ترغب في ترحيلهم لأنهم لا يحملون جوازات سفر ويشكل بعضهم خطراً على الصحة العامة، لما يحمله من امراض وأوبئة خطرة ومعدية تخلو منها البلاد».

وأعربت المفوضية الخميس عن تخوفها من ازمة انسانية اذا نفذت ليبيا تهديدها، واضافت انها ليست في وارد التدخل الآن. واعتبرت المفوضية «ان ليبيا بصفتها دولة ذات سيادة لها الحق في طرد العمال المقيمين في صورة غير قانونية، وعندئذ لا يكون الأمر متعلقاً بلاجئين».

لكنها حذرت من ان عدداً من الاشخاص المعنيين قد يواجهون خطراً لدى عودتهم الى بلادهم وبالتالي يثيرون ازمة لاجئين.

عبدربه في أبو ظبي يطلب مساعدات لتطوير أجهزة الاعلام الفلسطينية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اجتمع الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الاعلام والثقافة في دولة الامارات في أبو ظبي أمس مع السيد ياسر عبدربه وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الامارات.

وبحث الشيخ عبدالله وعبدربه في التعاون بين الجانبين الإماراتي والفلسطيني في كل المجالات الاعلامية والثقافية. وذكرت مصادر فلسطينية أن عبدربه طلب مساعدات مالية لتطوير أجهزة الاعلام الفلسطينية.

وعرض أوضاع الأجهزة والمؤسسات الاعلامية الفلسطينية وخطط تطوير الاذاعة الفلسطينية التي بدأت البث ومحطة التلفزيون، التي تجري بثاً تجريبياً، وتطرقا أيضاً إلى عرض أوضاع الصحافة الفلسطينية. وناقش الجانبان موضوع انتاج فيلم وثائقي عن القدس تعهدت دولة الامارات نفقات انتاجه التي تبلغ نحو مليون دولار. وأكدت مصادر قريبة من الاجتماع أنه تطرقا إلى بحث الاجراءات التي اتخذتها دولة الإمارات لتنفيذ هذا المشروع بأسرع وقت، بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة التحرير الفلسطينية بما يضمن انتاج الفيلم بأفضل المواصفات.

وكان الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان أعلن في أيار (مايو) الماضي أمام الاجتماع الثالث لوزراء الاعلام في دول منظمة المؤتمر الإسلامي في دمشق تحمل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات نفقات انتاج الفيلم بحدود المبلغ المقترح وذلك كمساهمة متواضعة منه في خدمة قضية المدينة المقدسة.

ويرعى الشيخ زايد آخر الشهر الجاري مهرجان «من أجلك يا قدس» الذي سيقام في أبو ظبي بهدف تأمين الدعم لإعادة بناء المدينة القديمة في القدس والحفاظ على هويتها العربية والإسلامية.

مؤتمر صحافي للقذافي الثلثاء

■ القاهرة - رويتر - افاد مكتب وكالة الجماهيرية للانباء (الليبية) في القاهرة امس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي أمر بابعاد الآلاف من الفلسطينيين ومليون عامل افريقي سيعقد مؤتمراً صحافياً في العاصمة الليبية بعد غد الثلثاء.

وفي رسالة أرسلت بالفاكس الى وكالة «رويتر» اكدت الوكالة انها ستتخذ ترتيبات لنقل الصحافيين الليبيين والاجانب الذين يريدون تغطية «المؤتمر الصحافي العالمي» الذي سيعقده القذافي.

مبعدون أردنيون من أصل فلسطيني ينقلون جواً الى عمان

■ عمان - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي أردني امس ان ١٤ أردنياً من اصل فلسطيني عالقين في باخرة قبالة الساحل القبرصي سيرحلون جواً الى الأردن.

وذكرت وكالة الانباء الأردنية (بترا) ان وزير الداخلية السيد سلامة حماد اتصل بالقنصل الأردني في قبرص وبمكتب شركة الخطوط الملكية الأردنية في نيقوسيا لترتيب اعادة الـ ١٤ شخصاً الى الأردن.

وأضافت ان القنصل على اتصال بالسلطات القبرصية للحصول على اذن بمغادرة هؤلاء الاشخاص الباخرة وبركوب طائرة الى عمان. وتولت الحكومة الأردنية دفع قيمة تذاكر السفر لهم. ومن المقرر ان يغادروا قبرص قريباً حسب الوكالة.

دول افريقية احبطت انضمام ساراييفو الى "عدم الانحياز"

كلينتون يطلب دعم الكونغرس لإرسال قوات اميركية الى البوسنة

■ واشنطن، سارايیفو، قرطاج، سكوبيا، انقرة - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - اثارت محادثات على خطوط المواجهة بين القادة العسكريين الصرب والبوسنيين امالاً بأن الهدنة في البوسنة ستحترم اخيراً. فيما كشف زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش انه اجتمع مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، واعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون انه يعتزم طلب «اعلان دعم» من الكونغرس قبل ارسال قوات اميركية الى البوسنة - الهرسك لتطبيق اتفاق السلام في هذا البلد.

لكن الخلافات بين الجانبين المتحاربين من جهة والقوى الكبرى من جهة اخرى اوضحت ان محادثات السلام التي من المقرر ان تجرى في الولايات المتحدة لن تكون سهلة ابدا.

واورد كلينتون، في رسالة وجهها الى السناتور روبرت بيرد ونشر نصها اول من امس: «بعيد التوصل الى اتفاق سلام ومع الاحتفاظ بالسلطة الدستورية للرئاسة سارحب، بل ساحض الكونغرس الاميركي على الاعلان عن دعمه (ارسال قوات الى البوسنة). وسيصب اعلان الدعم هذا في المصلحة القومية».

ويمثل تصريح الرئيس الاميركي تنازلا الى الكونغرس، خصوصا ان كلينتون ظل يؤكد انه ليس ملزما الحصول على الضوء الاخضر من السلطة التشريعية لارسال قوات اميركية الى البوسنة.

والبثت جلسات الاستماع الى ابرز المسؤولين الحكوميين المكلفين الملف البوسني امام لجان في الكونغرس الثلثاء والاربعاء الماضيين التحفظات الكبيرة التي اعرب عنها البرلمانيون في شأن ارسال قوات اميركية الى هذا البلد.

وتخطط واشنطن لارسال نحو ٢٠ الف جندي اميركي الى البوسنة في اطار قوة السلام الدولية بعد ابرام اتفاق سلام. وتعتزم واشنطن وحلف شمال الاطلسي فرض تطبيق السلام في اكبر عملية نشر للقوات منذ حرب الخليج في ١٩٩١. وقال نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الاميركي (جمهوري) ان كبار مستشاري الرئيس كلينتون لم يتمكنوا بعد من اقناع اعضاء الكونغرس بالموافقة على اقتراح بارسال الجنود الاميركيين.

وقال مساعد كلينتون لشؤون الامن القومي ساموويل بيرغر ان الرئيس سيناقش احتمال مشاركة روسيا في القوة مع الرئيس لروسي بوريس يلتسن في نيويورك غدا الاثنين خلال الاحتفالات بذكرى مرور ٥٠ عاما على انشاء الامم المتحدة. وترفض روسيا ان تعمل قواتها تحت قيادة حلف الاطلسي الذي رفض بدوره اقتراح موسكو بان تصبح القيادة دورية او مشتركة.

ولجتمعت لجنتا مراقبة الهدنة الاقليمية الكرواتية والصربية قرب قرية بوكاتش شمال غربي البوسنة على بعد ٣٠ كيلومترا جنوب بانيا لوكا واتفقتا على انشاء خط هاتفي ساخن بين القادة المتناحرين وعلى الاجتماع يوميا عند الظهر. كذلك التقى الصرب ممثلي الفيلق الخامس في الجيش البوسني على بعد نحو سبعة كيلومترات شمال سانسكي موست واتفقوا على التزام الهدنة وتحديد خطوط المواجهة بين الجانبين.

في تطور اخر اخفقت البوسنة في الفوز بمقعد في حركة عدم الانحياز لكنها شعرت ببعض الارتياح عندما اعرب الرئيس الكولومبي ارنستو سامبر الرئيس الحالي للحركة عن تاييده الشخصي طلب البوسنة. وقال محمد شاكر بك وزير الخارجية البوسني بعدما احبطت معارضة بعض الدول الافريقية، التي لها علاقات مع جمهورية الصرب، الطلب الذي قدمته بلاده خلال اجتماع قمة عدم الانحياز: «للاسف لايمكنني ان اقول لكم اليوم اننا انضممنا الى حركة عدم الانحياز».

على صعيد اخر كشف رادوفان كاراجيتش ان وفداً يمثل صرب البوسنة اجتمع الخميس الماضي مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في موقع عسكري يدعى (دوبانوفتسي) الى الغرب من بلغراد بحوالى ٣٠ كيلومتراً وان «برلمان» صرب البوسنة سيجتمع اليوم الأحد في مدينة بييلينا التي يسيطر الصرب عليها في اقصى شمال شرقي البوسنة لمناقشة نتائج الاجتماع.

ونقلت وكالة «سرنا»، التابعة لصرب البوسنة ومقرها بلدة بالي، عن كاراجيتش «ان الوفد استهدف الحصول من الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش على ايضاحات في شان الموقف الراسخ لصربيا الذي لا تراجع عنه من الجمهورية الصربية (البوسنية) في ما يتعلق بالمساندة المصيرية والعمل معاً في اتجاه استقلال الجمهورية». واضاف كاراجيتش «على رغم ذهابنا الى المفاوضات في ولاية اوهايو الاميركية فان على محاربينا الا يثقوا بالعدو (الحكومتان البوسنية والكرواتية) لانه ما زال يستعد لمواصلة الحرب لذا فانه ينبغي ان يظل جيشنا على يقظته من دون ان يسمح باي مفاجاة محتملة وسيؤكد وفد الجمهورية الصربية مطالبته باسترجاع سانسكي موست والمناطق الصربية الاخرى في شمال غرب البوسنة».

ولم يفصح كاراجيتش عن اسماء اعضاء وفد صرب البوسنة لكن وكالة «بيتا» المستقلة ومقرها بلغراد ذكرت امس «ان الوفد كان برئاسة نائب رئيس الجمهوريات الصربية نيكولا كولييفيتش».

يذكر ان وسائل الاعلام في بلغراد افادت الثلثاء الماضي ان ميلوشيفيتش «رفض الاجتماع مع وفد اختاره برلمان صرب البوسنة في اجتماعه الأحد الماضي في مدينة بانيالوكا»، وساد الاعتقاد ان سبب ذلك الرفض يعود الى ان الوفد كان برئاسة رادوفان كاراجيتش وانه جاء تشكيله في وقت كان ميلوشيفيتش مستاء من الحملة التي تزعمها كارلجيتش لاقالة لربعة من كبار القادة العسكريين.

بيغوفيتش: هدفنا الوصول إلى دولة موحدة بالوسائل السياسية أو العسكرية

□ سارايیفو - من أسعد طه:

■ في حديث مطول امام اعضاء اللجنة التنفيذية لحزبه، قال الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش إن هدفه «الوصول إلى الدولة البوسنية الموحدة الحرة سواء بالوسائل السياسية أو العسكرية». وأضاف: «اعتقد اننا وصلنا إلى مرحلة يمكن معها وقف الحرب والمضي قدماً إلى نهاية الطريق بالوسائل الديبلوماسية، لذلك فإن المفاوضات المقبلة هي اختبار لتوقعاتنا».

واعتبر بيغوفيتش، في كلمة القاها امام حزب العمل الديموقراطي الذي أسسه ويمثل مسلمي البوسنة - الهرسك، ان المؤسسات المشتركة هي التي تؤكد وحدة وسيادة أراضي البوسنة.

وحدد هذه المؤسسات بالبرلمان ومجلس الرئاسة والحكومة والمحكمة الدستورية والمصرف المركزي. وقال إن مهمات هذه المؤسسات هي السياسة الخارجية والدفاع وحماية حقوق الانسان والحريات والجنسيات وحماية الحدود الدولية والجمارك. واعتبر أن الجانب الصربي سيعمل ما في وسعه ليعرقل من مهمات هذه المؤسسات المشتركة «في حين ان مصلحتنا عكس ذلك تماماً».

وقال إن حق النقض (الفيتو) المقترح يهدد صلاحيات وعمل المؤسسات المشتركة «ولسنا على استعداد للعودة إلى عام ١٩٩٢ عندما كان الصرب يجهضون كل قراراتنا باستخدام حق النقض».

وبالنسبة إلى التحالف المسلم - الكرواتي قال بيغوفيتش إن الدولة الفيديرالية خطوة مهمة نحو تجميع البوسنة ووحدتها «ولكن المشكلة ان هذه الدولة لا تعمل إلا على المناطق التي يسيطر عليها الجيش البوسني، وليس هناك أي مؤشرات إلى حل ما تدعى بحكومة هرسك للبوسنة الانفصالية». وأشار إلى المشاكل التي تواجه اللاجئين المسلمين الذين رفض الكروات لعادتهم إلى أراضيهم والصعوبات التي يواجهها المسلمون في التحرك بين انحاء «الدولة الفيديرالية».

وعن خريطة البوسنة الجديدة قال الرئيس البوسني إن حكومته يمكن أن تعتمد الخريطة التي وضعتها مجموعة الاتصال كحل نهائي «إذا لم يتم الاتفاق على إحداث تغيرات فيها». واستبعد بصفة مطلقة امكان التنازل عن منطقة غوراجدا أو منطقة برتشكو التي تطل على الممر الرئيسي الذي تستخدمه الميليشيات الصربية.

وقال إن اتفاق السلام «إذا لم يوقع» فلا ضامن لتنفيذه سوى قوات دولية قوية «يمكن ان تكون من حلف الأطلسي وحده. وإذا عرضت روسيا تقديم جنودها، فيجب أن يكون هناك جنود من الدول الصديقة بالعدد نفسه». وطالب بتوزيع هذه القوات على خطوط الفصل في كل أنحاء البوسنة بما فيها المناطق الصربية.

كذلك طالب أن يغادر الجنود النظاميون للجيش الكرواتي الأراضي البوسنية في غضون شهر بعد توقيع الاتفاق. ورأى ان القوات الدولية يجب الا تمنع في أي حال الحق البوسني في الدفاع عن النفس. ولنها يجب أن تبقى عاماً واحداً. وقال: «لن نوقع أي شيء ما لم يتفق على كل شيء».

هولندي أو دانماركي لخلافة كلاس المستقيل

دول الأطلسي تكثف مشاوراتها لاختيار أمين عام للحلف قبل نهاية الشهر

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ بدات دوائر حلف شمال الأطلسي امس مشاورات مكثفة لاختيار بديل لامينها العام المستقيل ويلي كلاس، املة «ان تنجح في حسم الموضوع قبل نهاية الشهر الجاري» تاريخ تدشين المرحلة التالية من عملية السلام في البوسنة التي تقتضي من اعضاء الحلف توفير ما لا يقل عن ٦٠ الفاً من القوات المشتركة وتمويلها.

وبانتظار انتهاء المشاورات سمى مجلس الحلف مساء اول من امس سيرجيو بالانزينو، نائب الامين العام للحلف وممثل ايطاليا في مجلس السفراء في بروكسيل اميناً عاماً بالوكالة لتسيير الامور حتى يتم لختيار امين عام اصيل.

وبقيت في لائحة الترشيحات شخصيتان اساسيتان هما رئيس الوزراء الهولندي السابق رود لوبيرز ووزير الخارجية الدنماركي السابق داليمان ياتسون وهو ايضاً رئيس الحزب الليبرالي المعارض. فيما انسحبت شخصيات اخرى كانت تداولتها الاوساط الاطلسية.

ومن ابرز المنسحبين هانز فان دين بروك المفوض الاوروبي الحالي لشؤون اوروبا الوسطى والشرقية، الذي فضل البقاء في موقعه على المجازفة بمنافسة رئيس وزرائه السابق، فيما اعتذر، وفقاً لمصادر اوروبية عدة، دوغلاس هيرد الذي تسلم لتوه منصب مستشار بنك «ويستمنستر» البريطاني، بعد استقالته من الخارجية البريطانية قبل اشهر. وفيما تبدو المنافسة على اشدها بين الدنماركيين والهولنديين، يبدو ان الاتجاه يسير لاعطاء «النزعة الاطلسية» قراراً مهماً في عملية انتقاء الامين العام المقبل. وتفضيلها على خصائص اقليمية اوروبية واعتبرت المصادر الاطلسية في بروكسيل ان ايجاد شخصية اوروبية تجمع بين ولائها للروح الاطلسية الداعية الى الربط الوثيق بين واشنطن واوروبا من جهة، ومقدرتها ترجمة التحولات الاقليمية داخل اوروبا، وفي مقدمها استيعاب دول اوروبا الوسطى والشرقية من جهة ثانية يبدو هو المقياس الاساسي.

وتخشى الدوائر السياسية الاوروبية من مجيء امين عام ضعيف يرضخ لضغوطات واشنطن في مرحلة يواجه فيها الاطلسي اكثر مهامه العسكرية اهمية في البوسنة. وبهذا المعنى تبدو حظوظ رئيس الوزراء الهولندي لوبيرز أكثر مما كانت عليه قبل يومين في مواجهة يانسون القادم من بلد ليس له ذلك الثقل الاوروبي ولم يختبر ديبلوماسيته كوسيط بين الولايات المتحدة والأسرة الاوروبية.

الا ان العقبة القائمة في وجه لوبيرز هي علاقاته التي يعوزها الود مع المستشار الالماني هيلموت كول، والحساسية الالمانية تجاهه بسبب نقده طريقة توحيد المانيا قبل سنوات. ولكن المراقبين يشعرون ان خبرة لوبيرز الاوروبية تؤهله للحلول كرجل قوي من بلد صغير، اكثر مما تؤهل الدنماركي ياتسون. لا سيما ان لوبيرز يتقدم على منافسه باعتباره احد اهم واضعي اتفاقية «ماستريخت» للوحدة الاوروبية.

□ عشرات الالاف من *اليابانيين يتظاهرون* في احدى الحدائق العامة المطلة على البحر في اوكيناوا ضد *الوجود العسكري الاميركي* الكثيف في هذه الجزيرة. (رويتر)

سري لانكا: نمور التاميل يقتلون ٦٦ قروياً بالرصاص والبلطات والسيوف

■ كولومبو - رويتر، ا ف ب - اكد الجيش وشهود ان ثواراً من «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» قتلوا ٦٦ قروياً شرق سري لانكا امس السبت. وقال شاهد من المستشفى إن الثوار في قرية مانغالايايا استخدموا البلطات والسيوف في قتل 61 رجلاً وامراة وطفلاً وجرح خمسة اخرين.

يذكر ان الثوار التاميل قتلوا ٤٢ قروياً سنهالياً شرق البلاد في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي. ويطالب «النمور» بدولة مستقلة للتاميل شمال سري لانكا وشرقها.

واوضح الناطق باسم الجيش في كولومبو سارات موناسينغهي ان الثوار التاميل قتلوا ٢٩ شخصاً في قرية كولاكاناوادبا و١٩ في قرية كامبيليايا و١٦ في قرية مانغالايايا. وقال لوكالة «فرانس برس» ان «هذه الهجمات تدل على ياس الارهابيين. فهم يلجأون الآن الى ارتكاب مجازر بسبب ضغط الجيش على معقل حركة نمور تحرير تاميل ايلام في الشمال الشرقي».

وصرفت هذه الهجمات اهتمام القوات المسلحة عن الهجوم الضخم الذي يشنه الثوار في الشمال، كما انها جاءت بعد يوم واحد من هجومهم على مستودعين للنفط واضرام النار فيهما. وما زالت النيران مشتعلة فيهما. وكان الهجوم على المستودعين الواقعين في احدى ضواحي كولومبو اسفر عن سقوط ٢٢ قتيلا في صفوف قوات الامن وسبعة قتلى في صفوف المهاجمين.

تشيتين مرشح إلى منصب وزير الخارجية في الحكومة الجديدة

تركيا تجاوزت أزمتها الوزارية وديميريل غادر إلى نيويورك

■ انقرة - رويتر، ا ب - توجه الرئيس التركي سليمان ديميريل الى نيويورك امس السبت للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين للامم المتحدة بعدما تجاوزت بلاده الازمة الوزارية التي اجبرته على تاجيل زيارة الى الولايات المتحدة كان من المقرر ان تبدأ قبل ايام في وقت سابق الاسبوع الجاري.

وقال قبل مغادرته انقرة امس: «سنبحث في فرص تعزيز علاقاتنا في ضوء السياسة الخارجية، المتعددة الاوجه والابعاد، لتركيا».

واضاف: «ساؤكد مجدداً الدعم التركي الثابت لنظام الامم المتحدة». واوضح انه سيجري محادثات مع زعماء دول عدة ويشارك في اجتماع ثلاثي مع نظيريه البوسني والكرواتي.

قمة نيويورك

كذلك سيعقد ديميريل اجتماع قمة مع الرئيس بيل كلينتون ويلتقي بعدها الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي قبل ان يلقي كلمة امام الجمعية العامة اليوم الاحد.

واجّل ديميريل زيارة الى الولايات المتحدة كان من المقرر ان تبدأ الاربعاء الماضي بسبب مسؤوليته الدستورية لمواجهة الازمة الوزارية التي نتجت عن انهيار حكومة الاقلية التي شكلتها زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر بعدما رفض البرلمان التركي منحها الثقة الاحد الماضي.

ونجحت تشيلر في انهاء الازمة الوزارية الخميس الماضي باتفاق مع حزب الشعب الجمهوري ينص على اعادة الائتلاف بينهما الذي كان انهار عندما انسحب منه الأخير قبل شهر.

وناقش زعماء الحزبين امس مضمون بروتوكول للتعاون بينهما تمهيداً لتشكيل حكومة جديدة برئاسة تشيلر من المتوقع ان يشغل فيها زعيم حزب الشعب دنيز بايكال منصب نائب رئيسة للوزراء، فيما تردد اسم الزعيم السابق للحزب حكمت تشيتين كمرشح إلى منصب وزير الخارجية.

ويتوقع أن تكون الحكومة الجديدة قصيرة العمر، إذ ان الاتفاق بين الحزبين المؤتلفين ينص على اجراء انتخابات جديدة في اقرب فرصة. وتتناول المحادثات بين الحزبين بت موعدها. اما في كانون الاول (ديسمبر) او مطلع العام المقبل.

الديموقراطية

وكانت تشيلر اكدت اول من امس ان الحكومة الجديدة ستعمل على تسريع العملية الديموقراطية لضمان مصادقة البرلمان الاوروبي في كانون الاول على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي. وإذا تمت المصادقة سيدخل الاتفاق حيز التنفيذ في كانون الثاني (يناير) المقبل.

كذلك ينص مشروع بروتوكول التعاون التزام الحزبين العمل من اجل إلغاء المادة الثامنة من قانون العقوبات التي سجن بمقتضاها عشرات من المفكرين والكتاب والصحافيين بتهمة الترويج لافكار انفصالية. وتقيد هذه المادة حرية التعبير ويصر البرلمان الاوروبي على إلغائها بين شروط اخرى للمصادقة على الاتفاق الجمركي.

الى ذلك يشدد مشروع البروتوكول على تفعيل الجهود الرامية الى انهاء حال الطوارئ المفروضة منذ سنوات على المحافظات التي يشكل الاكراد غالبية سكانها شرق البلاد وجنوب شرقيها.

ويتوقع ان تقدم تشيلر لائحة باسماء حكومتها الى ديميريل في الايام القليلة المقبلة وفي حال صادق عليها سيجري التصويت بالثقة على الحكومة في البرلمان بعد ذلك بأسبوع.

الرئيس الصيني يبحث مع كلينتون اصلاح العلاقات بين بلديهما

■ بكين - رويتر - غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمن امس السبت بكين لحضور لجتماع قمة مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في نيويورك وسط نداءات بالافراج عن منشقين معتقلين.

ويامل جيانغ استغلال هذه الزيارة للخروج من ظل الزعيم الصيني الكبير دينغ شياو بينغ. لكن واشنطن تعلق آمالاً متواضعة على اجتماع القمة الذي سيعقد الثلثاء المقبل وسيحاول الزعيمان خلاله اصلاح العلاقات المتوترة.

وقبل ايام من اجتماع القمة وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز تهديد الصين بغزو تايوان اذا تخلت الجزيرة عن هدف اعادة الوحدة واعلنت الاستقلال بانه «لا يفيد».

وبالاضافة الى الاجتماع مع كلينتون سيحضر جيانغ لحتفالات الأمم المتحدة بمرور ٥٠ عاماً على انشاء المنظمة الدولية في نيويورك.

وكان في وداع جيانغ في قاعة الشعب الكبرى في بكين رئيس الوزراء لي بينغ وكبار المسؤولين الصينيين والقائم بالاعمال الاميركي سكوت هالفورد.

واتهمت جماعة لحقوق الانسان في الصين مقرها نيويورك الحكومة الصينية امس السبت باساءة معاملة المنشقين واقاربهم وملاحقتهم وطالبت الجماعة بالافراج عن جميع السجناء السياسيين.

وبعثت تشو هيلان زوجة الناشط ليو نيانتشون رسالة الى كلينتون تطلب فيها الافراج عن زوجها.

وقالت «كنت تحت مراقبة الشرطة وتعرضت للملاحقة والمضايقات لمدة ٤٥ يوماً. وهددتني الشرطة وتريد مني ان الزم الصمت ازاء اعتقال زوجي».

واضافت تشو انها لم تر زوجها او تسمع عنه منذ اعتقاله واستجوابه في ايار (مايو) الماضي في حملة سبقت الذكرى السنوية للتظاهرات المؤيدة للديموقراطية التي سحقتها قوات الجيش في بكين في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ ووقع خلالها عدد كبير من القتلى.

اميركا: تعتيم اعلامي على محادثات كريستوفر وعدد من زعماء الدول

■ واشنطن - رويتر - يعقد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر محادثات مع عدد من زعماء العالم خلال الأيام القليلة المقبلة في نيويورك. ولكن المتحدث باسمه قال الجمعة إنه سيتم فرض تعتيم فعلي على التغطية الاخبارية لهذه الاجتماعات.

وعلى عكس الاجراءات المعتادة رفض المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز أن يذكر الجدول الزمني المحدد لاجتماعات كريستوفر مع رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين ووزراء خارجية روسيا اندريه كوزيريف والصين كيان كيتشين والسوري فاروق الشرع.

وقال إن رابين وكوزيريف اجتمعا مع كريستوفر أمس، في حين أن كريستوفر سيعقد محادثات مع كيتشين والشرع بعد اجتماع قمة يعقد الاثنين بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وأضاف بيرنز انه لن تكون هناك ترتيبات للقاء المسؤولين مع الصحافيين سواء في مناسبات التقاط الصور في بداية الاجتماعات أو في مؤتمرات صحافية بعد ذلك.

وأضاف: «لسنا ملتزمين بفتح كل الاجتماعات أو بعضها أو عدم فتحها كلها أمام الصحافة أو تقديم تقارير عنها بعد انتهائها. في بعض الأحيان يكون من مصلحتنا أو في مصلحة بعض الحكومات الأخرى الابقاء على بعض هذه الاجتماعات سرية تماماً».

الولايات المتحدة تسدد جزءاً من ديونها المستحقة للامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - أعلن جو سيلز المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ان الولايات المتحدة دفعت الجمعة ٩٥ مليون دولار الى الامم المتحدة وسددت بذلك قسما من ديونها المستحقة للمنظمة الدولية الا انها اشترطت تحديد سقف للميزانية يجب عدم تجاوزه. وقال سيلز انه بعد تسديد هذا المبلغ لا تزال المبالغ المترتبة على الولايات المتحدة تقدر بـ ١,٣ بليون دولار.

وفي الوقت ذاته طلبت واشنطن من الامم المتحدة الا تتجاوز ميزانيتها للسنتين المقبلتين ٢,٥١ بليون دولار. فيما اعلن غالي مطلع الشهر الحالي ميزانية تقدر بـ ٢,٦٩ بليون دولار اي بتراجع نسبته ٤ في المئة مقارنة مع ميزانية السنتين السابقتين.

وتربو المبالغ المتاخرة للدول الاعضاء على ثلاثة بلايين دولار ما يعرض المستقبل المالي للمنظمة للخطر. وتتحمل الولايات المتحدة القسم الاكبر من المتاخرات الا انها تطالب بحصر النفقات لتسديد المبالغ المستحقة للمنظمة.

واعلنت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت امام لجنة الموازنة في الامم المتحدة ان سياسة التقشف التي اتبعها غالي بعد الغاء ١٠٩ وظائف وفرض قيود على تنقل الموظفين لم تكن كافية.

واعلن سيلز ان روسيا دفعت ١٦ مليون دولار من المبالغ المتاخرة وتعتزم دفع ٢٥ مليون دولار الاسبوع المقبل.

مسؤول هندي يتوقع قرب انتهاء ازمة رهائن كشمير

■ نيودلهي - رويتر - نقل عن مسؤول هندي كبير امس السبت قوله ان الرهائن الغربيين الاربعة المحتجزين منذ اكثر من ١٠٠ يوم في كشمير سيعودون قريباً سالمين الى عائلاتهم. ونقلت وكالة «برس ترابست» الهندية للانباء عن د. د. سكالاني مستشار حاكم ولاية جامو وكشمير قوله ان المسؤولين على علم بان الرهائن الاربعة سالمون. واضاف «الرهائن سيعودون الى عائلاتهم».

ونقلت وكالة «يونايتد نيوز» للانباء عن سكالاني ان الازمة ستنتهي بشكل ودي. وقال رداً على سؤال عن كيفية تاكده من سلامة الرهائن «لدينا معلوماتنا الخاصة وليس هناك ما يدعو الى عدم تصديقها». ونشرت وكالتا الانباء ان سكالاني لم يحدد موعداً لانتهاء الازمة. ويعد بيان سكالاني اول اشارة الى سلامة الرهائن بعد انقطاع اخبارهم فترة طويلة.

اندلاع حوادث عنف شمال شرقي ساحل العاج عشية الانتخابات

■ ابيدجان - ا ف ب - افاد مصدر مقرب من المعارضة ان اعمال عنف اندلعت اثر تظاهرات جرت بعد ظهر الجمعة في اوديينيه (٦٠٠ كلم شمال غربي ابيدجان).

واشار المصدر نفسه الى سقوط عدد من الجرحى عندما هاجم المتظاهرون مواقع تضم سجلات وبطاقات تصويت معدة للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها اليوم الاحد في ساحل العاج. وافاد احد الشهود في اتصال هاتفي اجري معه من ابيدجان ان مركز الشرطة احرق اثناء مواجهات بين متظاهرين وقوى الامن لكن الهدوء عاد ليخيم على ما يبدو ليلاً في هذه المدينة التي تعد نحو ثلاثين الف نسمة والقريبة من الحدود الغينية والمالية.

يذكر ان المعارضة دعت الى «مقاطعة فعلية» للانتخابات كما دعت بعض الاحزاب عناصرها الى «منع اقامة صناديق الاقتراع» في مراكز التصويت.

من جهة اخرى افادت مصادر ديبلوماسية في ابيدجان امس السبت ان عدداً من الدول او المنظمات غير الحكومية عدلت عن مراقبة سير الانتخابات الرئاسية التي تنظم اليوم الاحد في ساحل العاج.

واعلن «المعهد الوطني الديموقراطي للشؤون الدولية» (منظمة غير حكومية اميركية) امس الجمعة ان «الاجواء السياسية السائدة في البلاد خلال الفترة التي تسبق الانتخابات» وراء قرار انسحابها اثر اعلان الاحزاب المعارضة الرئيسية مقاطعة الانتخابات.

وقال مصدر ديبلوماسي مساء اول من امس ان «الامر لا يتعلق بانتخابات بل باستفتاء شعبي. ولهذا السبب سجلت عمليات انسحاب».

وفي بيان ورد مساء اول من امس الى وكالة «فرانس برس» اوضح المعهد الوطني الديموقراطي ان «خلافات عميقة لا تزال قائمة حول الاطار القانوني وسبل تنظيم الانتخابات» اثر فشل وساطة المجتمع الدولي.

غراتشوف يتهم شيشانيين "متشددين" بالاستعداد لهجمات

موسكو تؤكد ان مفاوضات السلام ستستأنف في غروزني الثلثاء المقبل

■ لندن، موسكو - ا ف ب، رويتر - بثت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء امس السبت ان وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف اعلن ان «المتشددين» الشيشانيين يعتزمون شن «عمليات عسكرية على نطاق واسع». وفي غضون ذلك اعلنت موسكو ان مفاوضات السلام ستستانف في غروزني بعد غد الثلثاء.

واعلن غراتشوف في مقابلة اجراها معه التلفزيون الروسي ان المجموعات المسلحة غير المشروعة التي تحضر لشن هذه العمليات تعد نحو ستة الاف عنصر من بينهم ٣٥٠ من المرتزقة ليسوا من الاتحاد السوفياتي السابق. وينضم عدد من المرتزقة من مجموعة الدول المستقلة الى صفوف القوات الشيشانية.

واضاف ان هذه القوات لا تزال قادرة على التزود بالاسلحة والمعدات.

ونقلت «انترفاكس» عن غراتشوف ان «هذا الامر يدفعنا الى الاعتقاد بان المتشددين يستعدون لشن هجمات عسكرية على نطاق واسع». واوضح انه يدعم مفاوضات السلام مع ممثلي انصار الرئيس جوهر دودايف ويؤيد اللجوء الى القوة ضد الذين يستمرون في استهداف القوات الروسية في الشيشان.

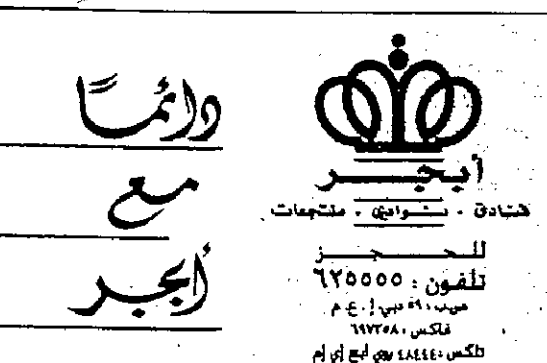
من جهة اخرى نقلت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية عن رئيس الوفد الروسي الى مفاوضات السلام الروسية - الشيشانية فياتشيسلاف ميخايلوف تاكيده امس ان هذه المفاوضات المعلقة منذ التاسع من الشهر الجاري ستستانف بعد غد في العاصمة الشيشانية غروزني.

وكان وزير الثقافة في الحكومة الانفصالية عضو الوفد الشيشاني احمد زكايف اعلن اول من امس ان «لجنة تطبيق اتفاق نزع السلاح ستستانف اعمالها في غضون يومين او ثلاثة».

ووصل ميخايلوف الذي يتولى ايضا وزارة القوميات الروسية، مساء امس الى غروزني يرافقه اوليغ لوبوف الممثل الخاص ليلتسن في الشيشان.

وكانت المفاوضات علقت بعد الاعتداء على قائد القوات الفيدرالية في الشيشان الجنرال اناتولي رومانوف وسقوط عشرات القتلى في قصف جوي للقرى الشيشانية. ونفت روسيا مسؤوليتها عن هذا القصف.

الى ذلك اكدت القوات الفيدرالية امس ان اطلاق نيران - نسبه الشيشانيون الى الروس - على قرية روشني - تشو جنوب غربي غروزني اوقع ثلاثة قتلى وجريحين من المدنيين ليل الجمعة - السبت.





الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٣٩٨٣	
الين الياباني	١٠٠,١٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٤٨	

(* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨١,٨٠
السعر السابق
٣٨١,٨٠
لا تغيير

استثمارات المنطقة المركزية في المدينة المنورة قدرت بنحو ١,٢ بليون دولار

«الرضوان» و«المقاولون العرب» تتأهلان لبناء «ابراج الصافي» وشركات تخرج من المنافسة بسبب الضمانات المصرفية

□ جدة - من عمر ادريس:

■ تأهلت شركتا «الرضوان» و«المقاولون العرب» لبناء مشروع «ابراج الصافي» في المنطقة المركزية في المدينة المنورة التي تقدر قيمة الاستثمارات العقارية التي ستقام فيها بنحو ١,٢ بليون دولار.

وجاء تأهل الشركتين من بين شركات مقاولات سعودية تقدمت بعطاءاتها لتنفيذ المشروع، وبعدما فض الاستشاري (مكتب الدكتور زياد زيدان) السبت الماضي مظاريف ثلاث شركات فقط هي «الرضوان» و«المقاولون العرب» و«طيبة»، نتيجة عدم تقديم بقية الشركات الضمانات المصرفية المطلوبة بنسبة واحد في المئة من قيمة المشروع وعلى رغم ان احد المتقدمين وعد باحضار الضمان المصرفي خلال ساعة واحدة الا ان لجنة فض المظاريف لم توافق.

وبين الشركات التي تقدمت للمشروع شركة «بن لادن» السعودية و«مجموعة الشريف» و«شركة السعد للتجارة والمقاولات» و«المركز العالمي للمقاولات».

ويتألف مشروع «ابراج الصافي» من ثلاثة مجمعات تقام على مساحة ١٨٠٠ متر مربع. ويتألف البرج الواحد من ٢٠ طبقة.

وبلغت قيمة عطاء شركة «المقاولون العرب» في مناقصة البرج الاول ٢١,٣ مليون دولار وهو العطاء الاقل سعراً بينما بلغت قيمة عطاء شركة «طيبة للمقاولات» ٢١,٦ مليون دولار وتقدمت شركة «الرضوان» بعطاء قيمته ٢١,٨ مليون دولار.

وفي مناقصة البرج الثاني كانت شركة «الرضوان» صاحبة العطاء الاقل سعراً وقيمته ٨,٨ مليون دولار وبلغت قيمة عطاء «طيبة» ٩ ملايين دولار في الوقت الذي بلغ عطاء «المقاولون العرب» ٩,١ مليون دولار.

وفي مناقصة البرج الثالث كانت شركة «الرضوان» صاحبة العطاء الاقل ايضاً اذ بلغت قيمة عطائها ٦,١ مليون دولار في الوقت الذي بلغت فيه قيمة عطاء «طيبة» ٦,٩ مليون دولار و«المقاولون العرب» ٧ ملايين دولار.

ويتوقع بدء بناء المشروع في مطلع ١٩٩٦. وتستغرق عملية البناء بين ٢٦ و٣٠ شهراً من تاريخ تسليم الموقع الى الشركة المنفذة.

ويقوم صاحب مشروع «ابراج الصافي» بتمويل عمليات بناء البرج الاول ذاتياً. وسيتم تمويل البرجين الثاني والثالث بالتنسيق مع وزارة الاوقاف السعودية من تسويات لصاحب المشروع نفسه الذي قرر جعل البرجين وقفاً خيرياً.

وتضم المنطقة المركزية حول الحرم النبوي في المدينة المنورة مشاريع عقارية سكنية ضخمة اخرى منها مشاريع شركة «طيبة للاستثمار والتنمية العقارية» التي انتهت السنة الجارية اعمال مشروع مركز طيبة السكني والتجاري (البرج الشرقي) وبدأت بناء البرج الغربي في النصف الاول من السنة. كما تم الانتهاء من اعمال الخرسانة لمشروع مركز «العقيق السكني والتجاري» بينما يجري تصميم مشروع «قصر طيبة» الذي يقام على مساحة ١٠٨٠ متراً مربعاً شمال المسجد النبوي الشريف.

واستطاعت شركة «طيبة» بيع ١٤٥ شقة بقيمة ١٣١,٢ مليون دولار من اجمالي شقق البرج الشرقي وعددها ٣٦٠ شقة. وتعتبر شركة «طيبة» احدى ابرز الشركات التي تتنافس في المزادات على شراء الاراضي في المنطقة المركزية.

كذلك اقامت شركة «دلة» مشروعين، الاول تنفذه شركة «مرام» ويكلف ٢١,٣ مليون دولار. فيما تقوم «شركة المركز العالمي» ببناء المشروع الثاني بقيمة ٣٤,٦ مليون دولار. ويجري ايضاً بناء مشروع «الحارثية» بقيمة ٢٨ مليون دولار.

وتتولى شركة «الرضوان» بناء «برج الشاوي» بكلفة ٣٦,٦ مليون دولار و«برج الاحمدي» بكلفة ١٦ مليون دولار. وحصل رجال اعمال سعوديون على تصاريح بناء فنادق من فئة خمسة نجوم قيمتها ٢٦٦ مليون دولار وعشرة مشاريع مماثلة لبناء فنادق من فئة اربعة نجوم بكلفة ٢٣١ مليون دولار.

وتضم المنطقة، التي اعادت اللجنة المركزية تنظيمها، ٧٥٠ قطعة ارض تقدر اجمالي مساحاتها بنحو ٤٥٠ الف متر مربع ويشرف موظفون من «شركة دار الهندسة» ومن امانة المدينة المنورة واللجنة المركزية على المشاريع المقامة. وتعتبر الاراضي في المنطقة المركزية من اغلى المناطق في العالم.

من جهة اخرى، بلغ عدد المشاريع العقارية التجارية التي تمت الموافقة عليها ٥٥ مشروعاً منها ٢٧ مشروعاً قيد الانشاء. وتدرس اللجنة المركزية حالياً عدداً كبيراً من المشاريع العقارية في المنطقة نفسها.

ولم يكن عدد السكان في المنطقة المركزية في المدينة المنورة يتجاوز ٢٨ الف نسمة قبل اعادة تنظيم المنطقة عن طريق شراء الامانة بعض الابنية القديمة واعادة تصميم المنطقة وفقاً لأحدث المواصفات المعمارية الحديثة. ويتوقع ان يصل عدد السكان في هذه المنطقة عند اكتمال الابنية الضخمة الى ٣٠٠ الف نسمة.

ممتلكاتها للبيع في مزاد علني نهاية الشهر الجاري

مصر: شركة «زاس» للطيران تعلن إفلاسها وديونها تبلغ ٦٥٨ مليون دولار

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اعلنت شركة «زاس» للطيران إفلاسها امس السبت وتصفية كل اصولها لتسديد ديونها التي تبلغ ٦٥٨ مليون دولار.

وقال مسؤول في «البنك الاهلي» المصري الدائن الرئيسي للشركة في اتصال مع «الحياة» إن المصرف سيعرض اصول الشركة وممتلكاتها في سبع مناطق داخل مصر، للبيع في مزاد علني في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لتسديد الديون الى الشركات والمؤسسات الدائنة ولم يتم حتى الآن البحث في سداد الديون الى الافراد العاملين.

وكانت عملية تقويم شركة «زاس» اجريت مطلع الشهر الماضي بناء على طلب المستثمرين الذين ابدوا استعداداً مبدئياً للمساهمة في الشركة التي تعاني من مشاكل مالية ومن المديونية.

ولـ«البنك الاهلي» الدائن الرئيسي، ٥٠ مليون دولار ولـ«بنك مصر» ١٣ مليون جنيه ولشركة «اليطاليا» ٦ ملايين دولار ولشركة «اير فرانس» ٥ ملايين دولار ولشركة «غريفين» في منروفيا ١,٧ مليون دولار اضافة الى ٢٤ مليون جنيه لمصلحة الضرائب اضافة الى ديون هيئة التأمينات الاجتماعية ومؤسسة مصر للطيران ومستحقات للعاملين في الشركة لم تدفع منذ شباط (فبراير) الماضي اضافة الى مستحقات ١٠٠٢ من العاملين فيها.

ونتيجة الوضع المالي للشركة اوكل المساهمون الى «البنك الاهلي» مهمة بيع الشركة لنفسه او للغير. ورأى المصرف رفع رأس مال الشركة باضافة ٢٠ مليون دولار حتى يمكن تعويمها بجدولة الديون واعادة التشغيل على اسس سليمة. ويبدو ان المحاولة لم تنجح.

وكانت هيئة الطيران المدني المصرية اوقفت نشاط الشركة في ٣ نيسان (ابريل) الماضي بناء على قرار مجلس الادارة بعد تكرار المخالفات القانونية التي بلغت ١٢٤ مخالفة في ثلاثة اشهر، اضافة الى عدم التزام الشركة التعليمات الخاصة بالصيانة وقواعد سلامة الطيران والنقل الجوي وضبط حادثي تهريب في نيجيريا وفي مطار الاسكندرية في طائرات تابعة للشركة. خصوصاً ان هيئة الطيران المدني اعطت الشركة تصاريح للقيام بـ ٧٥٤ رحلة عارضة العام الماضي. وعلى رغم ذلك لم تسدد الشركة التزاماتها للاجهزة الحكومية المعنية.

وقال مصدر في هيئة الطيران المدني لـ«الحياة» إن شهادة كفاءة التشغيل الخاصة بالشركة انتهت ولم يعد لديها غير طائرتي ركاب من طراز «ايرباص - ٣٠٠ بي ٤» احداهما احتجزت لدى شركة «اير فرانس» في باريس لعدم تسديد ٥ ملايين دولار والاخرى في مطار القاهرة وتحتاج الى عملية صيانة واصلاحات تكلف نحو ٤٠٠ مليون جنيه اضافة الى ان الشركة كانت تملك طائرتي شحن من طراز «بوينغ - ٧٠٧» احداهما كانت محتجزة في امستردام منذ عامين وبيعت في مزاد في ٦ أيلول (سبتمبر) الماضي لمصلحة احدى الشركات الدائنة في ليبيريا. وتحتاج الطائرة الاخرى الى تغيير احد محركاتها بكلفة ٣٢٠ الف دولار.

واضاف المصدر نفسه ان «زاس» ارتكبت مخالفات عدة بينها دمج بعض الرحلات في رحلة واحدة في حال عدم اكتمال عدد المقاعد مما ادى إلى كثرة شكاوى الركاب لعدم التزام الشركة نظمهم في مواعيد ثابتة اضافة الى ممارسة بعض طياري ومضيفي الشركة انشطة بعيدة عن عملهم.

من جهته، قال احد المسؤولين في «زاس» إن الشركة التي أسست عام ١٩٨١ اتجهت أخيراً الى الرحلات الداخلية في ضوء تقلص نشاط الطيران العارض وهو مجالها الأساسي. إلا ان هيئة الطيران المدني المصرية قررت اخيراً أن تستأثر الشركة الوطنية الرسمية «مصر للطيران» وحدها بالرحلات الداخلية مما ادى إلى تفاقم ازمة شركة «زاس».

واضاف المصدر ان الوضع الاقتصادي الصعب هو الذي دفع مجلس إدارة الشركة الى اتخاذ قرار وقف نشاطها بناء على مذكرة تسلمتها هيئة الطيران المدني المصرية.

واكد احد طياري الشركة ان اصحاب «زاس» حاولوا استغلال حقوق الشركة لزيادة مكاسبهم وعدم دفع ما عليهم من ديون سواء للمصارف او للهيئات المختلفة والشركات والفنادق، علما بأن العاملين اخطروا رئيس الهيئة العامة للطيران المدني بالوثائق والتقارير الدالة على هذا المخطط مما ادى إلى عرض الامر برمته على وزير النقل والمواصلات والطيران المدني لاتخاذ قرار يحدد مصيرها لكن الديون المتراكمة على الشركة دفعت المسؤولين الى إعلان افلاسها وبيع اصولها في المزاد العلني.

«فوستر ويلر» الاميركية تفوز بعقد توسيع مصفاة الرويس الاماراتية

■ ابو ظبي - رويتر - قال مصدر في صناعة النفط امس ان شركة «بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) منحت شركة «فوستر ويلر» الاميركية عقد ادارة الاعمال الهندسية لمشروع توسيع مصفاة الرويس التابعة لـ«ادنوك».

وأفاد المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه: «منحت ادنوك عقد ادارة اعمال الهندسة والتصميم الطليعية لشركة فوستر ويلر». واضاف انه من السابق لأوانه معرفة قيمة العقد الذي حصلت عليه «فوستر ويلر» مشيراً الى ان الشركة تبدو مؤهلة الآن للاشراف على مشروع التوسيع باكمله الذي يكلف ١,٨ بليون دولار.

وذكرت مصادر صناعية ان قيمة عقد الاشراف ستكون في حدود ٥٥ مليون دولار. واشار المصدر نفسه الى ان «ادنوك» قد تغير رأيها في اللحظة الاخيرة، لكن فرصة من يحصل على عقد ادارة الهندسة والتصاميم الطليعية تبدو كبيرة للمشروع».

وقالت مصادر ان شركات عدة تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها قدمت عروضاً لـ«ادنوك» لادارة مشروع التوسيع الاجمالي، بينها «بكتل» و«بارسونز» و«هاليبورتون» التابعة لـ«براون اند روت».

وحصلت شركة «فلور دانيال» الاميركية التابعة لشركة «فلور» في وقت سابق من الشهر الجاري على عقد بقيمة ٤٠ مليون دولار لتنفيذ اعمال الهندسة الطليعية للمشروع.

ويعتبر مشروع توسيع مصفاة الرويس احد اكبر المشاريع النفطية التي يتم تنفيذها في منطقة الشرق الاوسط. ومن شأنه مضاعفة الانتاج الحالي للمصفاة البالغ ١٣٠ الف برميل يومياً وتوفير امكانات لانتاج المزيد من المشتقات الخفيفة.

وقال مصدر صناعي: «من المرجح ان يتوزع العمل على عدد من المتقدمين. ويعتقد ان ادنوك ستمنح ثلاثة عقود تبلغ قيمة الواحد منها ٥٠٠ مليون دولار».

وزراء التعاون يحيلون الى الناقلات موضوع تكثيف الرحلات الجوية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اختتم امس الوزراء المعنيون بالطيران المدني في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً استغرق يوماً واحداً في الرياض من دون التوصل الى صيغ قرارات محددة في شأن المسائل التي ناقشها الاجتماع.

وقال الشيخ علي بن خليفة آل خليفة وزير المواصلات البحريني الذي رأس الاجتماع ان الوزراء تركوا امر تطبيق القانون الموحد النموذجي للطيران المدني لكل دولة وفق قانونها الخاص. واضاف ان الوزراء اتخذوا قراراً بأن يكون لكل دولة الحق في تطبيق القانون كما تشاء. كما اتفق على ان لا يكون تطبيق هذا القانون الزامياً.

وذكر الشيخ آل خليفة ان الآراء خلال اجتماع الوزراء كانت موحدة فيما يتعلق باستراتيجية النقل الجوي وتكثيف الرحلات الجوية وانه تم خلال الاجتماع الاتفاق على جميع ما نوقش من مواضيع.

لكن الوزير البحريني أشار الى ان الوزراء احالوا موضوع تكثيف الرحلات الجوية بين المدن الرئيسية في دولهم الى شركات الطيران الوطنية في المنطقة لتتولى تقويم الحركة الحالية للطيران بين هذه المدن وتلمس الحاجة الى تكثيف الرحلات قبل اقرار مثل هذا التوجه.

وقال ان الناقلات الخليجية ستوافي الوزراء بما تتوصل اليه في هذه المسألة قبل الاجتماع المقبل لهم في السنة المقبلة.

واشار الى ان الاجتماع الوزاري للطيران المدني وجه دعوة الى الشركات الناقلة في دول المجلس الى تكثيف الرحلات بين هذه الدول بصورة تتفق وحجم حركة السوق.

وكان الشيخ آل خليفة قد دعا في كلمة له في بداية الاجتماع الى العمل المتواصل الجاد لترسيخ ودعم اوضاع دول المجلس عالمياً واقليمياً.

الحريري يدعو الى «سوق مشتركة بين لبنان وسورية» وتأسيس تكتل عربي في مواجهة التكتلات العالمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الحكومة رفيق الحريري الى ضرورة بدء تنفيذ سوق مشتركة بين لبنان وسورية تكون مقدمة لتأسيس تكتل اقتصادي عربي لمواجهة التكتلات الاقتصادية في العالم واللحاق بالتطورات على صعيد تحرير التجارة العالمية للسلع والخدمات، ولكي لا تبقى اسواقهما مهمّشة.

وقال اثناء رعايته افتتاح ندوة «آفاق التعاون والتنسيق الاقتصادي بين لبنان وسورية» التي ينظمها مجلس رجال الاعمال اللبناني - السوري بالتنسيق مع الامانة العامة للمجلس الاعلى المشترك في حضور وزراء وكبار الفاعليات الاقتصادية وشخصيات اقتصادية ورجال اعمال من البلدين «قبل الاقتصاد، عناوين كثيرة وحّدتنا. معاً خضنا معارك التحرير والاستقلال وتأكيد الهوية العربية الواحدة. وحّدتنا اللغة الواحدة والثقافة الواحدة والمسار التاريخي المشترك. والآن نعود معاً الى خوض معركة المصير من اجل ان نبني، وبالتعاون الوثيق، مستقبل اجيالنا على قاعدة اقتصادية علمية صلبة تنهض بدولنا ومجتمعاتنا وتعطيها مكاناً وموقعاً متميزاً في عالم الحاضر والمستقبل».

واعلن ان «العقد المقبل فيه خير كثير للبلدين (سورية ولبنان) اذا استمرت معدلات النمو في كل منهما. لكننا لن نستطيع تحقيق هذه النتيجة الا عن طريق توسيع التعاون بين البلدين، خصوصاً ما بين رجال الاعمال والرياديين تواجهنا التطورات الاقليمية على الصعيد الاقتصادي، وعلى صعيد الاتفاقات ما بين بلدان عربية واسرائيل، بتحديات كبيرة. ان لبنان وسورية، معاً، اقدر على التأثير في مجريات الامور من حال التطلع المنفصل لواحدهما عن الآخر».

واعتبر الحريري «ان تحرير التجارة العالمية للسلع والخدمات يعني ان اسواقاً صغيرة كما في سورية ولبنان ستصبح مهمّشة ما لم تتوصل الى الانضمام الى هذه التحولات بدءاً من القرن الحادي والعشرين. ولكي نستطيع اللحاق بهذه التطورات، وربما استباقها، علينا تقوية مختلف مجالات التعاون بين البلدين اقتصادياً وحضارياً. والمدخل لذلك البدء بتنفيذ سوق مشتركة يتوسع نطاقها من الجزئيات الممكنة في مجالات التصنيع الزراعي، والنقل والطاقة والسياحة، الى قطاعات مضافة ومكتملة تغطي مختلف نشاطات اقتصاد كل من البلدين. ونحن اليوم في المنطقة العربية كلها، وفي سورية ولبنان بالذات، تواجهنا تحديات مصيرية وخطيرة تتناول وجودنا ومستقبل اجيالنا. ولن نستطيع ان نكون على مستوى هذا التحدي الا اذا بدأنا بوضع اسس صحيحة للتعاون المشترك بين الدول العربية لتشمل كل قطاعات الانتاج على اساس من التكامل الاقتصادي بحيث تشكل معاً قوة اقتصادية كبيرة فنجني ثمرات هذا التعاون والتكامل ونتشارك في تبعاته. ولعل نواة هذا التكتل يتبلور في هذا التعاون المثمر بين سورية ولبنان الذي يجب ان يأخذ طريقه الى التنفيذ العملي بالسرعة المطلوبة ويستقطب بقية الدول العربية».

واشار إلى «ان وضوح الرؤية وتحديد الاهداف والسير في اتجاههما على اسس علمية وموضوعية ثابتة وبخطى واثقة وعزيمة صلبة هي حجر الزاوية في بناء تعاون عربي مشترك يكون التعاون بين سورية ولبنان قاعدته ومنطلقه، ويقوم على مرتكزات اساسية عمادها التكامل والمصالح المشتركة واعطاء دور اساسي وحيوي للقطاع الخاص ويمهد لانشاء سوق عربية مشتركة تؤدي الى مزيد من الانتاج والتطور وتحسين الاداء ورفع مستويات ونوعية عيش مواطنيها وتمكن من المنافسة في الاسواق العالمية. اذ يجب الا نستخف بما لدى بلدينا من طاقات بشرية شابة وقادرة ومن ثروات اقتصادية ومالية يمكن من خلالها اذا اجتمعت ان تجعلنا قادرين على بناء اقتصاد قوي وسليم وعلى مواجهة التحديات المرتقبة».

وكان رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار استهل الجلسة الافتتاحية بكلمة قال فيها: «تشكل هذه الندوة باكورة اعمال مجلس رجال الاعمال السوري - اللبناني تجسد مواكبة القطاع الخاص في كل من البلدين الشقيقين لمسيرة التكامل التي التزماها وتكرست في اتفاق الاخوة والتنسيق والتعاون وفي الاتفاقات والمواثيق المتممة له وفي السياسات التي انبثقت منها في كل الميادين السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية».

الشلاح

والقى رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح كلمة قال فيها: «كلما مضينا في العمل المشترك على ارض الواقع نرسي قواعد انتاج وعمل تفرض التقدم المستمر بلا توقف. والنجاح هو المحرك القوي لاستقطاب الامكانات في كل اتجاه، خصوصاً اجتذاب المال العربي الذي يتآكل في الخارج تحت وطأة التضخم والمضاربة والازمات. وعلينا ان نضع امام المنخر العربي فرص الاستثمار والربح الجيد لحمايته من المغامرين الذين انزلوا بآلاف الاسر العربية في بلدينا اقسى الضربات».

ودعا الى «برنامج عمل يتفق مع اهميته القومية ويحقق اهدافه المحددة في الساحة الاقتصادية. فلنبدأ من هذا اللقاء العلمي بتسليط الضوء على الخطوات العملية القائمة وإنارة المواطنين بابعاد العمل المشترك».

نظام الدين

وقال وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين: «غني عن البيان والتأكيد ما لوقوف سورية ولبنان في هذا الوقت بالذات جنباً الى جنب من اهمية بالغة ودور فاعل في مواجهة الاحداث والتحديات والتعاطي مع التطورات والظروف الاستثنائية التي تمر فيها منطقتنا العربية مما سيكون له اثره الايجابي وتأثيره في الاحداث المستقبلية خصوصاً في محاربة الضعف والتخاذل وحال الفرقة التي نالت من وحدة الصف العربي».

ولفت الى «دعم دور المبادرات الفردية والقطاع الخاص والقطاع المشترك ومشاركة هذه القطاعات في عملية التنمية الاقتصادية مع القطاع العام. والقطاع الخاص السوري يعمل مع القطاع الخاص اللبناني للمشاركة الجدية في البناء والتنمية».

ودعا نظام الدين المشاركين الى «البحث في امكان المبادرة باقامة شركة مساهمة مشتركة قابضة سورية - لبنانية تهدف الى الاستثمار في اقامة مشاريع صناعية وزراعية في كل من سورية ولبنان ويكون في مقدمها مصانع للاسمنت والاسمدة ومحطات الكهرباء واقامة شركة مساهمة لتسويق المنتجات الزراعية والصناعية في البلدين وفق احدث الطرق الفنية في الاسواق الخارجية واقامة مشاريع سياحية في البلدين والاتفاق على اقامة محطات سياحية على الطرق الرئيسية وتعميق التعاون بين وكالات السفر والسياحة في البلدين وانشاء شركة نقل بحري سورية لبنانية، وانشاء شركة لصيد السمك في اعالي البحار».

وبعد الافتتاح بدأت اعمال الندوة التي تناولت دور رجال الاعمال والقطاع الخاص في تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين والسبل والمجالات للتعاون في قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة والنقل والعلاقات التجارية وأساليبها ووسائل تطويرها، والمشاريع المشتركة واقعاً وآفاقاً.

المجموعة الرباعية: الصين لم تف بمعايير الانضمام الى منظمة التجارة

■ هاروغيت (انكلترا) - رويتر، ا ف ب - اختتمت القوى التجارية الاربع الكبرى في العالم (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وكندا واليابان) اول من امس اجتماعاً وزارياً استغرق يومين في هاروغيت (شمال انكلترا) خصص للبحث في المسائل التجارية الكبرى المطروحة حالياً لا سيما انضمام الصين الى منظمة التجارة الدولية.

وشارك في الاجتماع المفوض الاوروبي للشؤون التجارية ليون بريتن والممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور ووزير التجارة الخارجية الكندي روي ماكلارن ونائب رئيس الوزراء وزير الصناعة والتجارة الخارجية الياباني ريوتارو هاشيموتو.

وقال كانتور امس ان التكتلات التجارية في ما يسمى المجموعة الرباعية اتفقت على ان الصين لم تف بمعايير الانضمام الى منظمة التجارة الدولية.

واضاف: «جميع الاعضاء الاربعة يساورهم القلق البالغ لاخفاق الصين على هذا النحو الكبير في الوفاء حتى بالحد الادنى من المعايير». واشار الى ان المجتمعين اتفقوا على ان الصين يجب ان تسلك نهجاً قوياً لاصلاح الوضع قبل ان يتسنى لها الانضمام.

ويؤيد الاوروبيون انضمام الصين سريعاً الى المنظمة فيما يتردد الاميركيون في الموافقة على ذلك معتبرين ان الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في الصين ما زالت غير كافية.

كذلك بحث المجتمعون في الاجتماع آثار الاتفاقات التجارية الاقليمية الكثيرة في انحاء العالم على التجارة العالمية. وعرضوا ملفات اخرى مثل تحرير قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وأراد الاتحاد الاوروبي الافادة من هذا الاجتماع لبدء التحضير للمؤتمر الوزاري الذي سيعقد في نهاية سنة ١٩٩٦ في سنغافورة.

تقلبات العملة الاميركية سنة ٩٥ تكلف الجزائر ٦٥٠ مليون دولار

■ باريس - رويتر - نقل امس عن وزير المال الجزائري احمد بن بيطور ان ديون الجزائر الخارجية بلغت ٢٩,٤ بليون دولار في نهاية عام ١٩٩٤. ولم يذكر رقماً مقارناً لنهاية عام ١٩٩٣، إلا ان مصرفيين قدروا تلك الديون بمبلغ ٢٦ بليون دولار.

ونقلت «وكالة الانباء الجزائرية» عن بن بيطور قوله في برنامج تلفزيوني اذيع اول من امس ان تذبذب اسعار الدولار كلف الجزائر مبلغاً اضافياً قدره ٦٥٠ مليون دولار لخدمة ديونها ودفع ثمن واردات الغذاء عام ١٩٩٥.

وذكر ان تذبذبات الدولار وانخفاض قيمة الدينار الجزائري سيؤثران في معدل التضخم سنة ١٩٩٥. وتقدر نسبة التضخم بنحو ٣٢ في المئة اي اعلى من توقعات سابقة قدرته بنسبة ١٣ في المئة.

واضاف ان اجمالي الناتج المحلي سيزداد بنسبة تراوح بين اربعة وخمسة في المئة اي اقل من التوقعات السابقة.

وزير التموين والتجارة السوري لـ«الحياة»:

سنحمي المستهلك بتشديد الرقابة على نوعية السلع واسعارها

□ دمشق – من فؤاد حميرة:

■ اكد وزير التموين والتجارة الداخلية السوري السيد نديم عكاش ان رفع قدرة المنتجات السورية يقع على عاتق «كل الوزارات المسؤولة عن السياسة الاقتصادية لسورية والمؤسسات الأهلية التي ينطوي تحت لوائها الصناعيون والتجار من خلال غرف التجارة والصناعة في البلاد»، وأشار الى ان وزارته تساهم في ذلك من خلال «الرقابة الفاعلة على الجودة ورفع الكفاءة».

وتوقع عكاش في حديث مع «الحياة» «ان يتركز دور الوزارة في ضوء انفتاح البلاد الاقتصادي على حماية المستهلك بشكل اساسي، بحيث تتحقق من نوعية المنتجات» واضاف ان القطاع العام اعطي اعتباراً من عام ١٩٩١ «صلاحية تحديد سعر منتجاته التي ينتج مثيلها القطاع الخاص للسماح له بتصريف بضائعه في اطار المنافسة» القائمة في السوق. وفي ما يلي نص المقابلة.

● كيف تعاملتم مع الفورة الأخيرة في الانتاج السلعي إثر دخول عدد من المنتجات الصناعية وخاصة الغذائية الى السوق المحلية خصوصاً بعد صدور قانون الاستثمار للعام ١٩٩١؟

– انطلاقاً من دور الوزارة في سورية، بالاشراف على وفرة السلع وجودتها واسعارها، تابعنا عملنا بعد صدور القانون بالتعاون مع هيئة المواصفات والمقاييس ووزارة الصناعة ووزارة الصحة، من التحقق من مطابقة السلع للمواصفات المحددة وقمع الغش من خلال تحليل عينات من السلع المطروحة في السوق والسعي الى تحديد مواصفات السلع غير المحددة مواصفاتها مع مراقبة الاعلان عن اسعار هذه المواد وتداولها ضمن حدود الكلفة الفعلية وهامش الربح النظامي اضافة الى قيامها بدورها في تنظيم التجارة الداخلية وعلاقة ذلك برخص الشركات والتجار وحماية الملكية التجارية.

● هل جرى اي تغيير في سياسة الاسعار بعد دخول القطاع الخاص الى السوق، فانتم معتادون على وجود قطاع عام وكانت مسألة فرض الأسعار سهلة، الأن الاسعار متعددة والمنتجات كثيرة، فكيف تتعاملون مع هذه الظاهرة؟

– بما ان المرحلة التي سبقت توسيع القطاع الخاص في مجالي الانتاج والاستيراد اتسمت بتركيز الحجم الأكبر من المستوردات والانتاج في شركات القطاع العام، وكان من مقتضيات ذلك امكان تحديد السعر بصورة مركزية لكل منها. ثم اعطي القطاع العام اعتباراً من عام ١٩٩١ صلاحية تحديد سعر منتجاته التي ينتج مثيلها القطاع الخاص، وعلى رغم وجود القطاع الخاص في السوق قبل هذه الفترة فإن تحديد اسعار منتجاته لم تكن تفرض فرضاً وانما كانت تدرس مع ممثليه لكن توسع القطاع الخاص قبل اربعة اعوام وتعدد منتجاته وتنوعها دفعنا الى اعطاء السلطات المحلية صلاحيات اوسع سواء من حيث تحديد اسعار منتجات القطاع الخاص أو مراقبة تقيده بالكلفة الفعلية وهامش الربح وانهاء العمل بسقوف اسعار بعض المنتجات مثل الالبسة الداخلية، كي لا تكون عائقاً أمام تطور الانتاج وتحسين نوعيته. ويمكن ان تكون هذه السلطات المكاتب التنفيذية لمجالس المحافظات او مديريات التموين والتجارة الداخلية مع استمرار وزارة التموين بوضع ضوابط ومعايير لتسعير المنتجات تتماشى مع الكلفة الفعلية وتحول دون المغالاة في تحديد الأسعار من قبل القطاع الخاص.

● هل وزارة التموين الوحيدة في العالم، وما هو دورها عموماً؟

– لا يمكن القول ان الوزارة هي الوحيدة في العالم، ولا يزال كثير من الدول يتمسك بوزارة كهذه، قد تكون بتسمية اخرى لتمارس دورها في الاشراف على تامين السلع وحسن توزيعها وضبط مواصفاتها الغذائية وغير الغذائية ومراقبتها للجودة والسعر. واذا كانت التسمية غائبة في بعض دول الاقتصاد الحر فإن الدور يمارس بشكل او باخر بواسطة جهات حكومية اخرى، او بواسطة جمعيات اهلية (جمعية حماية المستهلك). وفي سورية تشرف الوزارة، اضافة الى ما ذكرت سابقاً، على ١٤ مؤسسة وشركة حكومية تقوم بتوزيع المواد والسلع الغذائية وغير الغذائية بالجملة وبالمفرق وتسويق الحبوب وخزنها وطحن الدقيق وصناعة الخبز الذي يحقق الأخير منه نسبة ٥٠ في المئة من حاجة البلاد.

● كيف ترى دور الوزارة في حال الاستمرار في سياسة الانفتاح؟

– إن دور الوزارة سينصب مع ازدياد عدد المنتجين من القطاع الخاص، على حماية المستهلك بشكل اساسي بحيث نتحقق من نوعية البضاعة المنتجة عبر تطوير الجهاز الرقابي للوزارة متعاونين مع جمعية حماية المستهلك والمنظمات العالمية.

● ما هي الاجراءات لحماية المستهلك؟

– نقوم باخذ عينات من الأسواق الداخلية (منتجات مستوردة او محلية) وتجري الوزارة عليها التحاليل للتحقق من جودتها سواء في مختبراتها او في المختبرات المعتمدة، بحسب طبيعة المادة. وفي حال ثبوت المخالفة يبلغ صاحب العينة او المعمل بالنتيجة وتعمم المخالفة على جميع المحافظات لضبط كل الكمية التي تعود الى نفس البضاعة ولهذا الغرض تتعاون وزارة التموين مع وزارات اخرى لمراقبة السلع التي تعود رقابتها الى جهات اخرى فمراقبة الاعلاف تتم بالتعاون مع وزارة الزراعة فيما تقوم بالتعاون مع الجمارك بتحليل المستوردات، كما يتم التعامل مع مركز المواصفات والمقاييس السورية لوضع شارة المطابقة على المعامل التي تنتج مواد مطابقة للمواصفات. وشكلنا لجاناً مركزية وفرعية مهمتها الرقابة على النوعية تشترك في عملها الجهات المختلفة بحسب طبيعة المادة، وتقوم الوزارة في حال ضبط مادة مغشوشة بالتنسيق مع القضاء لاتخاذ الاجراءات الرادعة واتلاف المواد غير الصالحة للاستهلاك البشري، وعقدنا لهذا الغرض عام ١٩٩٣ ندوة الرقابة الغذائية بالتنسيق مع منظمة الاغذية والزراعة الدولية لتقويم الوضع الراهن وإعداد خطوات المرحلة المقبلة.

عشرة ملايين دولار تكاليف استضافة ١٢ ألف شخص

«دكاكين» في الاجتماعات المشتركة سعت الى شرح برامج البنك الدولي

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ تدفق اكثر من ١٢ الفا من الوزراء والمسؤولين وكبار المصرفيين الدوليين الى واشنطن قبل اسبوعين لاطلاق دعوة لتقديم مساعدة اكبر للدول الفقيرة والبحث في الطرق المؤدية الى تجنب وقوع ازمة اخرى تشبه ما حدث في المكسيك. كما ان الذين جاؤوا لحضور الاجتماعات السنوية المشتركة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي نظروا ايضا في الطرق الآيلة الى تقوية المؤسسات والوكالات الدولية وتقويم اوضاعها.

وسيطرت مجموعة كبيرة من القضايا على تلك الاجتماعات كانت احداها اخفاق الولايات المتحدة حتى الآن في اقرار تقديم مبلغ قيمته ١،٢٥ بليون دولار، هو الشريحة الثالثة لتمويل سبق ان التزمته للمؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي كي تقدمه الاخيرة في شكل قروض ميسرة الى الدول النامية.

ويبدو المحافظون في مجلس النواب الاميركي على استعداد لخفض الالتزام المالي الاميركي الى النصف الامر الذي سيؤدي الى تقليص الاموال المتاحة للمؤسسة الدولية من ستة بلايين دولار الى نحو ثلاثة بلايين اذا حذت الدول الاخرى الغنية حذو الولايات المتحدة.

وفيما استغل الرئيس بيل كلينتون كلمته امام الاجتماع المشترك لمناشدة الكونغرس الاميركي الوفاء بالتزامه كاملا، بدت الهيئة الاميركية في تراجع عندما انتقد المسؤولون الماليون الرئيسيون في العالم الولايات المتحدة بسبب خفضها مساعدات التنمية.

وكانت الاجتماعات المشتركة بمثابة فرصة لتسليط الضوء على ما يراه الكثيرون من تراجع مقلق في قدرة البنك الدولي على خدمة حاجات الدول النامية. وجرى تسليط الضوء على الجهود المستمرة لتحسين فاعلية البنك الدولي وتجاوبه وتسهيل سير عملياته.

وكانت الاجتماعات ايضا فرصة للتعرف الى الرئيس الجديد للبنك الدولي جيمس ولفنسون والاستماع الى آرائه ووجهات نظره في ما يتعلق بالاتجاه الذي يريد ان يدفع البنك الدولي فيه. وكان من المهم ايضا في تلك الاجتماعات ان يبرهن ولفنسون للمساهمين في البنك قدرته على التحلي بالقوة والرؤية لقيادة هذا البنك فيما يحاول تغيير نفسه.

وجرى في الاجتماعات تركيز الاهتمام على طرق تحسين سيولة البنك كي يستطيع تنظيم حملة انقاذ لمكسيك اخرى في المستقبل خصوصا ان الخطوات التي اتخذها الربيع الماضي لانقاذ المكسيك بدت ناجحة، لكن لا يوجد اجماع بعد على وسائل تحسين السيولة.

وسيكون تحديد حصة للمساهمة في بناء تلك السيولة امراً ضروريا في النهاية في حين يوجد في الوقت الراهن اقتراح لمضاعفة عدد مجموعة الدول العشر في اطار الاتفاقية العامة على الاقتراض لتشمل دولا صناعية واخرى نامية متقدمة رُشّح منها الامارات العربية المتحدة وكوريا الجنوبية وماليزيا وتايلاند واندونيسيا واستراليا والنمسا وكولومبيا والدنمارك وفنلندا واسبانيا والبرتغال والنروج. ولكن بما ان هذه الدول تتطلع الى الحصول على صوت اقوى في ما يتعلق بالتمويل، سيتطلب الامر اجراء مشاورات معها قبل الوصول الى اتفاق عام.

والاجتماعات المشتركة الاخيرة هي الـ ٥١ من نوعها. وكلف تنظيمها مبلغا يقترب من قرض تنمية صغير، اذ تقول السكرتارية المشتركة للبنك والصندوق ان الحملة كلّفت نحو عشرة ملايين دولار. الا ان التكاليف النهائية تصل الى ضعفي او ثلاثة اضعاف المبلغ المشار اليه اذا أخذت في الاعتبار نفقات النقل والاقامة والطعام والسيارات وتكاليف الحفلات التي تجري فيها لقاءات جانبية بين المصرفيين الخاصين والمسؤولين الحكوميين.

ومع ذلك لا تشكل هذه النفقات الا جزءا يسيرا من التكاليف الادارية لتسيير البنك الدولي، فهذه تصل الى ١،٤١ بليون دولار وهي بذلك اكبر من الناتج القومي الاجمالي لعدد من الدول المنتمية اليه. كما أن هذا البذخ يبدو وكأن لا علاقة له بالمشاكل التي يعاني منها عدد كبير من دول العالم الفقيرة.

وفيما يجد البنك الدولي نفسه يطلّ لظاهرة تدفق راس المال الخاص الى الدول النامية تراه يحاول اعادة تكوين نفسه ومهمته. وأحد اهدافه في هذا تقليص النفقات وتخفيف البيروقراطية. وهناك هدف آخر هو اقامة علاقات شراكة جديدة مع القطاع الخاص والغاء الخطوط الفاصلة بين المؤسسات الخاصة والمؤسسات العامة. لذا انتشرت في ارجاء قاعات الاجتماعات «دكاكين»، على حد تعبير مراقب عربي، يسعى كل منها الى شرح برامج البنك للقطاع الخاص. وعرضت على عدد من الدول، بينها المغرب، الفرصة لبيع «جانبيتها» الى القطاع الخاص.

وتعتبر هذه الاجتماعات مهمة لكثير من الدول النامية لانها توفر الفرصة لاجراء محادثات مع مصادر التنمية الثنائية والمتعددة الاطراف. لذا يقول مسؤول اردني ان الاجتماعات اهم بكثير من كثير من الخطب التي تلقى فيها.

وخلال تلك الاجتماعات عقدت اجتماعات جانبية عدة بينها اجتماع لجنة الشرق الاوسط التي شكلت في قمة الدار البيضاء وهذه يراسها بول فولكر الرئيس السابق لمجلس الاحتياط الفيديرالي رئيس الشركة المصرفية الاستثمارية التي اسسها ولفنسون.

وانتهت المرحلة التي كانت منظمة التحرير الفلسطينية تحاول فيها حضور اجتماعات واشنطن المشتركة بصفة مراقب. اذ للسنة الثانية على التوالي يشارك وفد من منظمة التحرير في الاجتماعات من دون ان يثير ذلك اي استغرابه الا ان وفد العراق كان غائبا، اذ يقول مصدر مطلع ان العراق انتظر كثيرا قبل ارسال قائمة باسماء وفده الى الاجتماعات المشتركة. لذا لم يكن ممكنا اصدار تأشيرات دخول في الوقت المناسب.

«العزيزية-بندة» تربح ٦,١١ مليون دولار في ٩ أشهر

□ الرياض – من مصطفى شهابد:

■ حققت شركة العزيزية – بندة المتحدة، ارباحاً صافية خلال الاشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بلغت ٤٣.٥ مليون ريال (١١.٦ مليون دولار) مقابل ٤٢.٢ مليون ريال (١١.٢٥ مليون دولار) للفترة المقابلة من العام الماضي.

وجاءت الزيادة الطفيفة في الارباح (٣ في المئة) في الوقت الذي ارتفعت فيه مبيعات الشركة من ٢١٨.٣ مليون ريال إلى ٢٦٧ مليون ريال بزيادة نسبتها ٢٢.٣ في المئة. وقابلت زيادة المبيعات زيادة اكبر في التكاليف بلغت نسبتها ٢٣.٤ في المئة وزادت من ١٧٥ مليون ريال إلى ٢١٦ مليون ريال تقريباً.

وقياساً إلى الارباح التي حققتها الشركة خلال الربعين الأول والثاني من السنة الجارية بمعدل ٤.٢٥ مليون دولار لكل ربع جاءت نتائج الربع الثالث (٣.١ مليون دولار) لتعكس آثار فصل الصيف على اسواق السوبرماركت التي عادة ما تشهد حالة من الركود.

وبدأت «العزيزية – بندة» مثل غيرها من الاسواق المركزية في الربع الأخير من السنة، الذي يتواكب مع عودة الدراسة، حملة ترويج كبرى شملت تقديم عدد من الجوائز يؤمل أن تنعكس ايجاباً على اداء الاسواق. ومن المتوقع ان يقفز حاجز ارباحها إلى ١٦ مليون دولار الذي حققته العام الماضي، خصوصاً ان الشركة استطاعت الاستفادة السنة الجارية من خطتها عدم توزيع ارباح في تملك منافذ تسويقية جديدة في منطقة القصيم وثلاث مجموعات سوقية في إطار خطة استثمارية اشمل تستهدف التوسع في مختلف المناطق السعودية.

وعلى رغم عملية التوسع اظهر المركز المالي للشركة تحسناً ملحوظاً وارتفعت موجودات الشركة من ١.٠٤ بليون ريال في نهاية أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ إلى ١.١١٧ بليون ريال في نهاية الفترة المقابلة من السنة الجارية.

وجاءت الزيادة من الارتفاع الملحوظ في خانتي الاستثمارات من ٣٧ مليون ريال إلى ١٢٥.٦ مليون ريال، والممتلكات التي شهدت بدورها زيادة ملحوظة من ٣٤٤.٥ مليون ريال إلى ٥٧٠ مليون ريال.

الأردن: تسعيرة جديدة للورق الصحي انهت خلاف الشركات المنتجة مع وزارة التموين

□ عمان – من صلاح حزين:

■ التزمت شركات اردنية تملك مصانع للورق الصحي بلائحة الاسعار الجديدة التي اصدرتها وزارة التموين وانهت بذلك ازمة نشبت بين هذه الشركات والوزارة سببها الاسعار. وقد اخذت وزارة التموين في الاعتبار، لدى وضعها اللائحة الجديدة، زيادة نسبة ضريبة المبيعات من سبعة الى ١٠ في المئة منذ عدة اشهر. وهو ما شكل، الى حد ما، حلاً وسطاً بين الشركات التي كانت تطالب بتعويم اسعار الورق الصحي، وبين الحكومة التي ردت بعدم الموافقة مع وعد بانجاز دراسة عن هذه الصناعة وتحديد اسعار المنتجات المختلفة منها.

وبدأت الأزمة اواخر الشهر الماضي عندما قررت احدى الشركات المنتجة للورق الصحي التوقف عن الانتاج واعطاء العاملين فيها اجازة مفتوحة غير مدفوعة الأجر، وذلك احتجاجاً على عدم تعويم اسعار الصنف الثاني من الورق الصحي واستمرار الاسعار التي حددتها وزارة التموين منذ عام ١٩٨٩، على رغم الزيادة العالمية التي طرأت على اسعار المادة الخام للورق في الاعوام الستة الماضية.

وعللت «الشركة العربية لصناعة الورق الصحي» (سوفت) اجراءها بعدم موافقة الوزارة على تعويم اسعار الصنف الثاني الذي سبب للشركة خسائر كبيرة، خصوصاً ان الوزارة تأخرت في انجاز دراسة عن اسعار الورق بدأت بها منذ نحو ستة أشهر، وتتعلق بكلفة الانتاج تمهيداً لاتخاذ قرار في شأن الاسعار.

وردت وزارة التموين على لسان الوزير بالوكالة الدكتور عبدالمجيد العزام باتهام بعض الشركات المنتجة بالتأخر في تزويدها البيانات الجمركية اللازمة لتحديد كلفة الانتاج واستكمال الدراسة التي كانت بدأتها عن التكاليف لتحديد اسعار جديدة للصنف الثاني من الورق الصحي الذي يتضمن المناديل الورقية وورق التواليت والفوط الصحية.

وتضامنت اكبر اربع شركات مع شركة «سوفت» ونشرت رداً على تصريحات الوزير، في شكل اعلان مدفوع الأجر في الصحف المحلية كررت فيه مطالبها بتعويم اسعار الصنف الثاني من الورق الصحي مبررة ذلك بزيادة اسعار المادة الخام. وأشارت الشركات الأربع، وهي الى جانب شركة «سوفت» «المؤسسة العالمية لصناعة الورق الصحي» (هابي) و«شركة فاين لصناعة الورق الصحي» و«الشركة العربية للاستثمار والتجارة الدولية» (كير)، الى ان الحكومة منحت الصحف اعفاءات خاصة وسمحت لها بزيادة اسعارها كما سمحت بزيادة اسعار القرطاسية عموماً والدفاتر المدرسية خصوصاً. وطالبت الشركات الأربع بمعاملتها اسوة بالمؤسسات الصحافية، او استيراد للمواد الخام نيابة عن هذه الشركات واحتساب كلفة الانتاج وتحديد السعر على هذا الأساس. غير ان الوزارة اصرت على موقفها من عدم السماح بتعويم الاسعار، لأن مادة الورق الصحي واردة ضمن قائمة السلع المسعرة التي اقرها مجلس الوزراء ولا يمكن اتخاذ قرار مخالف لذلك.

وعلمت «الحياة» ان شركتين كانتا توقفتا عن انتاج الورق الصحري وصرفتا العمال، قررتا استئناف انتاجهما واعادة هؤلاء الى مراكز عملهم.

وارتفع سعر المادة الخام للورق بنسب كبيرة منذ اواخر عام ١٩٩٣ الى ان تجاوز ١٠٠ في المئة مما جعل المؤسسات الصحافية الاردنية تهدد برفع اسعار الصحف اليومية، وكذلك بزيادة اسعار الاعلانات. غير ان مفاوضات جرت بين هذه الصحف والحكومة جعلتها تتراجع عن زيادة اسعارها، لكنها رفعت اسعار الاعلانات بنسب تراوح بين ٢٥ و٣٠ في المئة. وفي المقابل قررت الحكومة اعفاء نصف مستوردات هذه المؤسسات من الرسوم الجمركية لمدة ستة اشهر ما لبثت ان مددت ستة اشهر اخرى تنتهي بنهاية السنة الجارية

المصرية للمسبوكات تنفذ مشاريع في أبوظبي بقيمة ٣٧ مليون دولار

□ القاهرة – من صبري الجندي:

■ انهت شركة «النصر للمسبوكات» المصرية عملية توريد خطوط المواسير لمشروع مرفق مدينة زايد في ابو ظبي قبل انتهاء الموعد المحدد بثلاثة اشهر. وبلغ حجم تعاقد الشركة مع بلدية ابو ظبي نحو ٨٢ مليون درهم (٢٣ مليون دولار).

وقال المهندس اسامة عبدالوهاب رئيس شركة «النصر للمسبوكات» ان حكومة ابو ظبي قامت باسناد عمليتين جديدتين الى الشركة لتوصيل مياه الشرب الى قصر رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في منطقة الوثبة وكذلك خط مياه الطويلة المؤدي الى شاطئ الراحة باجمالي ٥٠ مليون درهم اماراتي (١٤ مليون دولار).

وحددت حكومة ابو ظبي ٦ اشهر لانتهاء «النصر للمسبوكات» من اتمام تعهداتها وفقا للعقد الذي سيتم توقيعه في ابو ظبي قبل نهاية الشهر.

واشار أسامة عبدالوهاب الى ان اجمالي صادرات شركته خلال السنة الجارية بلغ ١١٠ ملايين جنيه بزيادة ٤٠ مليوناً عن العام الماضي كما ان صادرات الشركة ذهبت الى ١٥ دولة تمثل ٥٠٪ من حجم مبيعات السنة الذي قفز الى ٢٢٠ مليون جنيه بزيادة ٥٥ مليون جنيه عن العام الماضي.

كلفة المشاريع المرخصة ٨٦ بليون ريال ومستوى التنفيذ ٤٠ في المئة

اليمن تعلق آمالاً كبيرة على اجتذاب رؤوس الأموال العربية اليها

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ بلغ عدد المشاريع التي رخصت لها هيئة الاستثمار في اليمن ٦٦٧ مشروعاً بتكلفة تزيد على ٨٦ بليون ريال (الدولار يساوي ٩٥ ريالاً).

وقال السيد عبدالكريم مطير المدير العام لهيئة الاستثمار اليمنية في حديث خاص لـ«الحياة» ان اليمن ترحب برأس المال العربي والاجنبي للاستثمار في اليمن في ضوء التسهيلات الواسعة والضمانات التي يكفلها قانون الاستثمار وتعديلاته، ونوه مطير الى اهتمام القيادة اليمنية بتبسيط اجراءات المستثمرين ولإزالة العوائق من طريقهم، وهنا نص الحديث:

● الى أين وصلت الهيئة اليمنية للاستثمار في مسألة التراخيص الممنوحة للمشاريع؟

– بلغ عدد المشاريع الاستثمارية التي رخصت لها الهيئة منذ تأسيسها في آذار (مارس) ١٩٩٢ وحتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي ٦٦٧ مشروعاً بتكلفة استثمارية تصل الى ٨٦ بليون و٢٩ مليون ريال، وتوفر هذه المشاريع اكثر من ٣٣ الف فرصة عمل جديدة. وخلال ايلول فقط بلغ عدد المشاريع المرخصة ٢٣ مشروعاً بتكلفة خمسة بلايين ريال، وهذا يعتبره المراقبون أمراً مشجعاً في ظل اجواء الاستقرار السياسي التي تعيشها اليمن.

وتتوزع هذه المشاريع المرخصة على المجالات الصناعية والزراعية والسمكية والخدمية والسياحية.

● ما هو حجم الاستثمارات العربية والاجنبية في اليمن؟

– لو تصفحنا نتائج التراخيص الممنوحة من الهيئة العامة للاستثمار سنلاحظ ان عدد المشاريع العربية والاجنبية كانت محدودة، ويمكن ان يعود السبب الى الاوضاع السياسية التي سادت اليمن خلال الفترة الماضية. كما يلاحظ ان كثيرين من المستثمرين العرب والاجانب بدأوا يقبلون على انشاء المشاريع الاستثمارية في اليمن، وتؤكد ذلك قائمة المشاريع خلال الفترة الأخيرة التي تضمنت مشاركات المانية وايطالية وسعودية وسورية جديدة. ونتوقع ان نتلقى العديد من الطلبات من مستثمرين عرب وأجانب خاصة أن قانون الاستثمار لم يفرق في الحقوق والواجبات بين المستثمر اليمني أو العربي أو الأجنبي.

● هل هناك نية لاستقطاب رأس المال الخليجي بوجه خاص؟

– الهيئة تعلق آمالاً كبيرة على رأس المال العربي بشكل عام وعلى رأس المال في منطقة الخليج بشكل خاص نظراً للروابط التاريخية والجغرافية العميقة مع اليمن. ولدينا خطة مستقبلية للترويج واستقطاب المستثمرين العرب في بلدهم الثاني اليمن، ويتضح من تعديلات قانون الاستثمار الأخيرة اهتمام القيادة السياسية ورغبتها الأكيدة في تبسيط الاجراءات المتعلقة بالترخيص للمشاريع الاستثمارية وأعطائها التسهيلات الكاملة بجانب الاعفاءات الجمركية والضريبية لهذه المشاريع.

● ماذا عن نسبة تنفيذ المشاريع التي رخصتم لها؟

– على رغم الظروف القاسية التي مرت بها اليمن خلال الأعوام الماضية وجدنا من خلال احصاء أعد قبل ثلاثة أشهر أن نسبة التنفيذ للمشاريع التي تم الترخيص لها بلغت اكثر من ٤٠ في المئة. ونعتقد ان هذه النسبة زادت في الوقت الحاضر نظراً لإقبال المستثمرين على تجديد تراخيصهم التي حصلوا عليها، وبالفعل الهيئة تقدر الظروف السابقة وتسعى الى التسهيل الكامل لتنفيذ المشاريع.

● يشكو الجهاز الاداري من البيروقراطية التي تؤثر سلباً في حركة الاستثمار، فما هي المعوقات التي تواجه الهيئة؟

– المعوقات الرئيسية تتمثل في عدم وجود البنية التحتية في بعض المحافظات وبالذات الجنوبية الشرقية، وتسعى الحكومة خلال خطتها الخمسية الأولى الى التركيز على توفير البنية التحتية والخدمات الاساسية لكل مناطق الجمهورية، ونتيجة للخطوات الجادة للحكومة تفاعل العديد من الوزارات والمؤسسات مع للشاريع الاستثمارية، اضافة الى ذلك اعطت التعديلات التي وردت في قانون الاستثمار صلاحيات كبيرة للهيئة بغرض تجاوز البيروقراطية الادارية في انجاز التراخيص المتعلقة بمشاريع الاستثمار.

● في رأيكم ما هي مقومات الاستثمار في اليمن؟

– من المقومات الموقع الذي تحتله الجمهورية اليمنية والمساحة الكبيرة، اضافة الى عدد السكان ورخص السيد العاملة وتعدد الثروات المعدنية والطبيعة والمواد الأولية التي يمكن استغلالها لتنفيذ مشاريع صناعية، اضافة الى الاستقرار والديموقراطية التي تتمتع بها اليمن والتسهيلات والضمانات التي منحها قانون الاستثمار.

● ما هي طبيعة المشاريع التي يقبل عليها المستثمرون؟

– تتعدد المشاريع الاستثمارية التي يقبل عليها المستثمرون، ومن الصعب ذكرها بالكامل لكنها تندرج في اطار قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات بما فيها المشاريع التعليمية والخدمات الصحية والمستشفيات.

● هل هناك اولويات محدودة لبعض المشاريع؟

– اليمن تعتبر في بداية الطريق ولا تزال بلداً خاماً وهي بحاجة الى مختلف انواع المشاريع الاستثمارية، ولدينا قائمة تشمل ٧٠ فرصة استثمارية يمكن الحصول عليها من قطاع الترويج داخل الهيئة.

● ما هي ابرز المميزات التي يقدمها القانون للمستثمر؟

– المستثمر يتعامل فقط مع الهيئة العامة للاستثمار، ويوجد في الهيئة العديد من مكاتب الجهات المختصة كمكتب الجمارك والضرائب والعمل والجوازات والصناعة والتجارة والتموين، وتتولى الهيئة الاتصال بالجهات المختصة لأخذ موافقتها خلال فترة حددها القانون بـ ١٥ يوماً واذا لم ترد الجهة فهذا معناه الموافقة، كما ان القانون اعطى فرصة للهيئة لاصدار الترخيص خلال مدة لا تتجاوز ٤٥ يوماً. أيضاً أعطى القانون الحق للمستثمر في ادخال المعدات اللازمة لاقامة المشروع من دون الحاجة الى دفع الرسوم الجمركية. واعفيت المشاريع الاستثمارية من ضرائب الأرباح لمدد لا تقل عن خمس سنوات ولا تتجاوز ١٢ عاماً، كما انه اعطي الحق للمستثمر في تملك الاراضي والمباني الخاصة بالمشروع مع امكانية فتح فروع او بيع منتجات في مختلف انحاء الجمهورية. كما ضمن القانون للمستثمر تحويل ارباحه أو بيعه أو اذا رغب في تصفية المشروع الى وطنه من دون قيود وفقاً لأسعار السوق السائدة، اضافة الى حق المستثمر في التعاقد مع العمال اللازمين لتشغيل المشروع واستقطاب العمالة الاجنبية غير المتوافرة في الجمهورية. وفي صورة عامة ضمن القانون للمستثمر حرية تحديد أسعار المنتجات وتشغيل المشروع وحصوله على التسهيلات المطلوبة لاقامته.

● هل تفرض الهيئة على المستثمر دراسات جدوى اقتصادية أولاً؟

– قانون الاستثمار لم يتضمن طلب دراسة الجدوى الاقتصادية، وتكتفي الهيئة ببعض المعلومات المتعلقة بنشاط المشروع ومحتواه والمعدات المطلوبة لاقامته بغرض اصدار التراخيص اللازمة لاستقدامها على اعتبار ان الهيئة لن تكون اكثر حرصاً او دراية بنتائج عمل المشروع اكثر من صاحبه نفسه.

● ما هي ملامح خطة هيئة الاستثمار خلال المرحلة المقبلة؟

– من خطط الهيئة العمل على فتح فروع لها في المحافظات وتنشيط الترويج للمشاريع الاستثمارية وإبراز الضمانات والتسهيلات التي احتواها قانون الاستثمار والعمل على تبسيط الاجراءات والقضاء على اية معوقات قد تواجه المستثمر مستقبلاً.

● ما هي نصيحتكم للمستثمر؟

– ننصح المستثمر سواء كان يمنياً او عربياً او اجنبياً حين يرغب في الاستثمار ان يتقدم مباشرة الى الهيئة العامة للاستثمار قبل ان يتوجه الى اشخاص او جهات رسمية حتى لا يقع في بعض الأخطاء التي حدثت لبعض المستثمرين، وحتى يتجنب المستثمرون المشاكل وقت الحصول على تراخيص الاستثمار.

تيارات
ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

لويس فرخان، ذنوب الماضي في اميركا اللاتينية، سلوفاكيا، نيجيريا، والسويد. (ص١٢)
صدامات في شوارع طهران وجامعاتها، تنقلها صحافتها. (ص١٣)
جورج طرابيشي وعبد السلام بنعبد العالي وعلي الرز وكميل الطويل ومحمد خروب و...كتب. (١٤)

الانتخابات المصرية: غياب التراكم الديموقراطي

بعد تحديد يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعداً للانتخابات النيابية المصرية، وفتح باب الترشيح لها اعتباراً من يوم غد ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر)، يتجدد التساؤل عن مستقبل التطور الديموقراطي في مصر. ولأن مستوى هذا التطور ما زال أقل من أن يسمح بتداول السلطة عبر الانتخابات، يصبح حجم ونوع تمثيل احزاب المعارضة وقواها في المجلس النيابي الجديد، المعيار لقياس مدى حدوث تقدم في الطريق الى الديموقراطية.

وكانت مصر قد بدأت الخطوة الاولى على هذا الطريق في منتصف السبعينات، بالانتقال من التنظيم السياسي الواحد الذي استمر منذ ١٩٥٣ الى التعدد الحزبي المقيد. وتم تنظيم خمسة انتخابات تعددية أعوام ١٩٧٦ و١٩٧٩ و١٩٨٤ و١٩٨٧ و١٩٩٠، لكن لم تحقق هذه الانتخابات تراكماً يدفع التطور الديموقراطي الى الامام، بل كانت الانتخابات الاولى عام ١٩٧٦ افضل من الاخيرة عام ١٩٩٠، بمعيار تمثيل المعارضة في المجلس المنتخب.

ويمكن تصنيف سلسلة الانتخابات المصرية منذ ١٩٧٦، من حيث تمثيل المعارضة بها، في ثلاثة نماذج.

الاول: هو نموذج التمثيل المحدود كماً، القوي نوعاً، للمعارضة. وقد تجسد مرة واحدة في المجلس المنتخب عام ١٩٧٦، في مستهل الانتقال التعددية. وضم هذا المجلس ١٦ نائبا معارضا فقط لكن كان اداؤهم مصدر ازعاج شديد للرئيس انور السادات، ما دفعه الى حل هذا المجلس عام ١٩٧٩ قبل انتهاء مدته. وكانت هذه بداية التوتر السياسي الذي ظل يتصاعد حتى قاد الى اعتقالات أيلول (سبتمبر) ١٩٨١ الموسعة، ثم اغتيال السادات.

وقد رحل عن عالمنا في السنوات الاخيرة أبرز اولئك النواب، مثل ممتاز نصار ومحمود القاضي وقباري عبدالله وصلاح ابو اسماعيل وكمال سعد.

والنموذج الثاني: هو التمثيل القوي عدداً ونوعاً للمعارضة في المجلسين اللذين انتخبا عامي ١٩٨٤ (٥٨ نائباً) و١٩٨٧ (٩٨ نائباً). وبذلك كان في مجلس ١٩٨٧ اكبر عدد من النواب المعارضين في تاريخ مصر، وإن كانت نسبتهم الى إجمالي عدد اعضاء هذا المجلس اقل من نسبة المعارضين في أربعة من مجالس مرحلة ما قبل ١٩٥٢. كما كان أداء نواب المعارضة في مجلسي ١٩٨٤ و١٩٨٧ قوياً، في الحدود التي يتيحها مستوى التطور الديموقراطي. ونجحوا في إثارة أبرز القضايا الرئيسية التي تشغل الرأي العام، على رغم أن غياب اليسار عنهما أثّر على هذا الاداء بشأن بعض القضايا الاجتماعية. فقد ضم مجلس ١٩٨٤ نواباً عن حزب الوفد والاخوان المسلمين فقط فيما احتوى مجلس ١٩٨٧ نوابا من احزاب الوفد والعمل والاحرار، الى جانب الاخوان.

أما النموذج الثالث فهو التمثيل الضعيف كماً والمتواضع كيفاً للمعارضة في مجلسي ١٩٧٩ و١٩٩٠. فقد جرت انتخابات ١٩٧٩ في ظل اجراءات تقييدية حادة مثلت الانتكاسة الاولى لعملية التطور الديموقراطي الوليدة، وفي غياب حزبي للوفد والتجمع اللذين كانا قد جمدا نشاطهما منذ ١٩٧٨ احتجاجاً على تلك الإجراءات. ولذلك انحصر تمثيل المعارضة تقريبا في هذا المجلس في حزب العمل، الذي كان قريباً من الحزب الحاكم وقتها عقب تأسيسه مباشرة. وكان أداء نوابه، الذين تركه نحو نصفهم الى الحزب الوطني خلال عهد المجلس، شديد التواضع. أما مجلس ١٩٩٠، فقد تأثر تمثيل المعارضة فيه بمقاطعة احزابها الرئيسية للانتخابات.

وتدل المؤشرات الظاهرة الآن، من واقع الحملة الانتخابية الراهنة والظروف المحيطة بها، الى عدم إمكان تكرار أي من هذه النماذج الثلاثة. فالمرجح أن تأتي الانتخابات المقبلة بنموذج جديد يتسم بتمثيل معقول للمعارضة من حيث الكم، لكن ضعيف من زاوية الكيف.

والمتوقع، مبدئياً، أن تحصل احزاب المعارضة والمستقلون القريبون منها على ما بين ٥٠ و٧٠ مقعداً (من أصل ٤٤٤)، وأن يكون لحزب الوفد ثلثها على الاقل، فيما تتقاسم بقية المعارضة النسبة الباقية. ويُقدّر ان يتراجع تمثيل الاخوان المسلمين، الذين كان لهم ٨ اعضاء في مجلس ١٩٨٤ و٣٥ عضواً في مجلس ١٩٨٧، الى مجرد تمثيل رمزي، حتى لو ترشح المئة والخمسون الذين يعتزمون خوض الانتخابات.

فقد أربكتهم الضربات الأمنية المتلاحقة منذ ١٩٩٣، والتي طالت اخيراً أهم عناصرهم النشطة وأبرز نوابهم في مجلس ١٩٨٧، وقادت ٧٩ منهم حتى الآن الى محاكمات عسكرية. وتأتي هذه الضربات في إطار تغير سياسة الحكومة، التي قامت على استيعاب الاخوان خلال ١٩٧٢ - ١٩٩٢، باتجاه الاستبعاد، وصولاً الى سياسة المواجهة الراهنة التي يبدو أنها لن تنحصر في إرباكهم على صعيد الانتخابات المقبلة. فالواضح أن الضربات التي يتعرضون لها تتجاوز موضوع الانتخابات إلى تفكيك بُنيتهم التنظيمية التي تبدو الآن اقل تماسكاً مما كان معتقداً.

كما ينعكس ارتباك الاخوان على حزب العمل، الذي يتجه إلى خفض مستوى التحالف - الذي اقامه معهم عام ١٩٨٧ - إلى نوع من التنسيق الانتخابي. وفي هذه الظروف، ينتظر أن يكون تمثيل التيار الاسلامي عموما في المجلس النيابي القادم محدوداً، بعد أن كان ممثلوه يتصدرون نواب المعارضة في مجلس ١٩٨٧. وسيؤثر ذلك بالضرورة على أداء المعارضة، لكنه ليس الاعتبار الوحيد الذي يقود الى توقع ضعف هذا الأداء. فثمة اعتبار يفوقه اهمية الآن، وهو قلة رموز احزاب المعارضة المؤهلين للفوز في الانتخابات. فالمرجح ان يكون معظم ممثلي المعارضة عناصر ترتبط بصلات مع احزابها، لكنها لا تتمتع بثقل سياسي، ولن يغير من هذا الواقع الفوز المرجح لرؤساء احزاب المعارضة الثلاثة المرشحين في الانتخابات (التجمع والناصري والعمل).

الى ذلك، تدل مؤشرات الحملة الانتخابية على غلبة الاعتبارات المحلية - المناطقية، وتراجع الاعتبارات السياسية - الحزبية فيها، ولذلك يبدو معظم مرشحي المعارضة المؤهلين للفوز من العناصر التي تعتمد على عصبيات مناطقية. ولذلك ربما كان تركيب واداء المعارضة في المجلس القادم نقيضين لنموذج مجلس ١٩٧٦، الذي شهد اداء رفيعاً لعدد قليل من نواب المعارضة.

فهل ثمة ما هو اكثر دلالة على ان الانتخابات في مصر لا تسهم، حتى الآن، في إنجاز تراكم يدفع التطور الديموقراطي الى الامام؟

وحيد عبدالمجيد

مسيرة المليون الاميركية: الخصوصية في جوار العولمة

هل بلغ عدد الحضور ٤٠٠ الف شخص على ما قالت مصادر الشرطة الاميركية، أم ان العدد تجاوز المليون، وذلك منذ العاشرة صباحاً، على ما زعم منظمو المسيرة؟ قد لا تغني المماحكة حول الارقام في هذا الشأن كثيراً... والتظاهرة الذي نظمها سود اميركا في واشنطن يوم الاثنين الماضي، لا شك في انها ستدخل تاريخ البلاد، اصطلاحاً، تحت اسم «مسيرة المليون»، تماماً كما هي الحال بالنسبة لحرب المئة سنة، التي استمرت في حقيقة الامر مئة وثلاثين سنة!

هناك، في بعض الاحيان، من الارقام ما يصبح مجازاً يغالب الوقائع ويتجاوزها من حيث وقعه على الاذهان، بحيث يمكن القول ان رقم مئة يبدو، بمعنى من المعاني، «اكبر» من رقم مئة وثلاثين في شأن الحرب الآنفة الذكر. فالاول يحيل الى القرن، وهذا يرمز الى دهر مديد، على شيء من الاطلاق، في حين ان الثاني يُدخل على الرقم كسوراً، فيعود به الى بعض النسبية، وتبعاً لذلك، الى شيء من العادية.

ووفق هذا المنوال نفسه، سيبقى اسم «مسيرة المليون» لصيقاً بتظاهرة السود الاميركان الاخيرة، وذلك مهما كان العدد الحقيقي للمتظاهرين، اقل او اكبر من ذلك. فهذه التسمية هي الوحيدة القادرة على التعبير عن استثنائية الحدث: مئات الآلاف من الزنوج الذين وفدوا من كل حدب وصوب في اميركا الى العاصمة الفيديرالية كي يفصحوا مجدداً، وبذلك الضرب من البلاغة الذي لا ترتقي اليه الا الجموع في بعض الاحيان، عن تلك الازمة العرقية التي تعيشها بلادهم، والتي ما انفكت يوماً عن مكابدتها منذ ان رات النور في اواخر القرن الثامن عشر وحتى يوم الناس هذا.

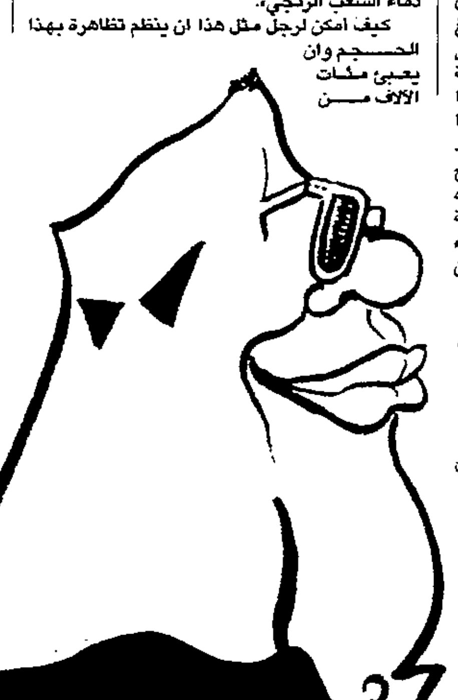
والأزمة المذكورة، في طورها الحالي، متعددة الاوجه، بالغة العمق والفداحة، وهي تتمثل في ازدياد الفجوة بين بيض اميركا وسودها، كما بين هؤلاء، وبقية المكونات العرقية والطوائف الدينية في البلاد. وهي الفجوة التي جاد عديد الوقائع خلال السنوات الاخيرة ليقذف بها الى الواجهة، من الاضطرابات التي شهدتها مدينة لوس انجليس قبل ثلاث سنوات، الى محاكمات نجم كرة القدم أو. جي. سمبسون خلال اشهر تسعة، والتي تباينت حيالها ردود الفعل حسب الانتماء العرقي، ولا شيء غير هذا المعيار، الى غير ذلك كثير. غير ان الاحصاءات ربما كانت افضل دلالة في هذا الصدد، وهي تقول حقائق مفجعة في شأن التفاوت بين البيض والسود: نسبة الامهات العازبات ممن انجبن خارج اطار الزواج، تبلغ ٣٠,٩ في المئة من اوساط السود، في حين انها لا تتعدى نسبة ٧,٩ في المئة لدى البيض. نسبة من يعيشون تحت خط الفقر تبلغ ١١,٦ في المئة بين البيض في حين انها تصل الى ٣٣,٣ في المئة لدى الزنوج. بل هي تقفز الى نسبة ٤١,٣ في المئة لمن كان منهم دون سن ١٨ سنة. اما البطالة فهي في اوساط السود تتجاوز ضعف ما هي عليه بين البيض (٦ في المئة مقابل ١٢,٩). وغني عن القول ان واقعاً مثل هذا لا يمكن ان ينتج عنه الا عنف واجرام وتهميش ومخدرات، ولكل هذه بطبيعة الحال ترجمتها الاحصائية: ٢٣,٣ في المئة من الشبان السود بين سن ٢٠ و٢٦ سنة هم من نزلاء السجون او هم تحت اشراف القضاء بشكل من الاشكال (مقابل ٦,٧ في المئة من الشبان البيض).

هذه هي صورة الواقع كما تعيشه الغالبية السوداء. وهي كما نرى من المأسوية بحيث لا يمكن ان يخفف منها ابراز البيض لرجل كالجنرال كولن باول، نموذجاً لزنجي ناجح، تمكن من الارتقاء الى ارفع المناصب بان اصبح رئيساً لاركان اقوى جيوش العالم. واصبح البعض يفكر في ترشيحه الى رئاسة الولايات المتحدة. كل ذلك لا يمكنه ان يستهوي الاكثرية الزنجية البائسة، خصوصاً انها ربما كانت تحدس بان اميركا ليست في وارد القبول برئيس اسود وهي التي لم يحكمها طوال تاريخها الا كاثوليكي واحد، هو جون كنيدي، وان الامر قد لا يعدو ان يكون فقاعة اعلامية تتسلى بها نخب الحزب الديموقراطي.

الواقع هو ذلك الذي تعكسه الاحصاءات الآنفة الذكر، وهي غيض من فيض، وهو الذي جاءت «مسيرة المليون» للتنديد به والتأثير عليه ولفت الانتباه اليه. غير ان المسيرة المذكورة تثير اشكالات عدة، اولها يتعلق بشخص الداعي اليها وصاحب المبادرة بها.

فصاحب فكرة هذه المسيرة هو لويس فرخان، زعيم منظمة «امة الاسلام» الزنجية، وهو رجل كان هامشياً في اوساط القادة السود، لميله الى الديماغوجية والاستفزاز والعنف الوطني الذي يبلغ به، في احيان كثيرة، حد التفوه بكلام عنصري. فهو ليس حاداً فقط عند الكلام عن بيض الولايات المتحدة بل هو متهم ايضاً بمعاداة السامية عبر تصريحات نابية ادلى بها في حق اليهود وديانتهم. وهو لا يكاد يستثني احداً من حقده، فهو يهاجم الكاثوليك والآسيويين والعرب... الخ، واضعاً الجميع في سلة من اطلق عليهم اسم «مصاصي دماء الشعب الزنجي».

كيف امكن لرجل مثل هذا ان ينظم تظاهرة بهذا الحجم وان يعبئ مئات الآلاف من



الناس وراءه، واضطر بذلك بقية القادة السود، مثل القس جيسي جاكسون الى الحضور، رغم تحفظهم عليه، او الاكتفاء في بيوتهم، كما هي الحال مع الجنرال كولن باول الذي دعي فاعتذر؟

بعض القادة الديموقراطيين، من البيض او من السود، نادى بالتمييز بين «الرسالة» تلك التي يريد المشاركون في المسيرة ابلاغها، وبين حاملها، لويس فرخان، محاولين القول ان تلك «الرسالة» جديرة بالاحترام والاهتمام، حتى وان كان الساعي الذي جاء بها، مرذولاً. وذلك في محاولة للايحاء بان المسيرة وحدها ذات دلالة، وان شخص الداعي اليها وصاحب المبادرة فيها مجرد عارض لا يُعتد به.

مثل هذا الكلام قد لا يدخل الا في باب الحذلقة التبريرية التي لا تخلو من سفسطائية. اذ لا يوجد ما يمنع من التساؤل عما اذا كانت استجابة الناس للمشاركة في هذه المسيرة ناتجة الى حد بعيد عن شخصية الداعي اليها، برغم التحفظات عنه. وذلك تحديداً لانه هامشي داخل المؤسسة السياسية، وبشكل خاص قياساً بالحزب الديموقراطي، الذي يدعي تمثيلية الزنوج؟

اذ قد لا تكون المسيرة المذكورة موجهة ضد هذا الحزب، ولكن لا شك في انها تحضه ضمناً او جهراً. وذلك ليس فقط لأنها جدت في عهد الرئيس بيل كلينتون، وهو رئيس ديموقراطي، او على مشارف حملة الانتخابات الرئاسية، بل لأنها انتظمت حول شعارات مناقضة لتلك التي ما انفك الديموقراطيون يرفعونها في شأن معالجة المسألة العرقية.

فالمقاربة الديموقراطية تقوم على العمل على ارساء المساواة أمام القانون، على ما دعت حركة «الحقوق المدنية» التي قادها الدكتور مارتن لوثر كينغ في الستينات، وعلى الركون الى دور الدولة، دولة الرعاية، في تأهيل الفئات الضعيفة والمهمشة، وادخالها في دورة الحياة الاقتصادية. وهي السياسة التي اتبعت خلال العقود الماضية بواسطة تقديم المساعدات الاجتماعية وتخصيص حصة السود في الوظيفة العمومية والتعليم وما الى ذلك... صحيح ان مفهوم دولة الرعاية قد تراجع، وان السلطات بدات تميل اكثر فاكثر الى ضغط النفقات الاجتماعية، ولكن لا يبدو ان للديموقراطيين سياسة غير هذه، او مقاربة بديلة غير رفع شعار المواطنة القانونية والاقتصادية والاجتماعية.

«مسيرة المليون» لم ترفع شعارات من هذا النوع، وهي لم تثر رابطة المواطنة بقدر ما اثارت رابطة الانتماء الى مجموعة عرقية محددة، وهي لم تتقدم بمطالب معينة، بل حاولت استنهاض السود، من خلال دعوتهم الى تحمل مسؤولية شؤونهم، الى استعادة الترابط الاسري والى اتخاذ المبادرة بمقاومة انسياقهم الى التهميش بوسائلهم الخاصة، الفردية او الجماعية، وان على المستوى الاقتصادي او المستوى الروحي.

ولم يخطئ بعض المعلقين عندما اشاروا الى ان شعارات «مسيرة المليون» تكاد ان تمثل اقراراً بما يقوله البيض المحافظون، والجمهوريون تحديداً، من ان السود مسؤولون عما هم فيه، وانه يجب عليهم ان يبذلوا الجهد للخروج منه. لويس فرخان وجماعته يبدو انهم تبنوا هذا الكلام وحولوه الى خطاب تعبئة باتجاه بني جلدتهم.

وهكذا، فان «مسيرة المليون» ربما دلت على ان جموع السود قد سحبت امالها من مبدا المواطنة، الذي يخترق الفئات والمجموعات والطوائف ويتجاوزها، لتعود الى تاكيد مبدا الانتماء العرقي. وهي بذلك ربما ابتعدت عن الطرح والمثل الاعلى الديموقراطيين.

واذا كان الامر كذلك، فلسنا ندري ان بقي من معنى ومن جدوى للجهود التي ما انفك يبذلها قادة مثل القس جيسي جاكسون من اجل إدراج السود كقوة سياسية داخل الحزب الديموقراطي (الى جانب اليهود والكاثوليك من ايرلنديين وايطاليين... الخ).

هكذا، اذا اعتبرنا ان لـ «مسيرة المليون» بعض الدلالات المستقبلية، فانه يمكن القول ان سود اميركا يمنحون الخصوصية العرقية والثقافية، من خلال منحها محتوى ايجابياً، المكان الامل، وانهم اصبحوا يرغبون في التحرك من خلالها. وبذلك انما يطرحون على القوى السياسية الاميركية القائمة، خصوصاً ما كان منها «يسارياً»، تحدياً ربما لم تكن تتوقعه. وهل كان لمثل هذا التوجه الجديد ان يعبر عن نفسه من خلال قناة هامشية مثل لويس فرخان و«امة الاسلام»، بعد ان انعدمت في وجهه بقية الوسائل. هذا ما يحملنا على ان نفهم لماذا لا يمكن لصورة اندماجية كتلك التي يمثلها الجنرال كولن باول ان تكون اخاذة ومغرية في نظر زنوج اميركا الحالية.

لكل ذلك ربما كانت «مسيرة المليون» مظهراً من مظاهر تاكيد الخصوصية، وهو ما يعد من سمات زماننا هذا، تعبّر عن نفسها في عقر دار الولايات المتحدة، منبع العولمة الجديدة التي يتذمر منها العديدون ويشتبهون بها. وما يمكن ملاحظته ان هذه الخصوصية الزنجية وبقطع النظر عن شخص لويس فرخان، لم تعبّر عن نفسها بطريقة اتهامية وعدوانية متشنجة، بل من خلال تاكيد مسؤولية الذات، وهي بذلك ربما لقنت درساً وقدمت انموذجاً، على الاقل في هذه النقطة بالتحديد.

صالح بشير

بولنت أجاويد: أمل تركيا الشيخ؟

لو لم تضطر تانسو تشيلر الى احياء الائتلاف الحكومي مع اليسار المعتدل للخروج من الازمة الوزارية الحالية في تركيا، لكان مستقبلها السياسي اصبح عملياً في يد زعيم اليسار القومي بولنت اجاويد، الذي سلطت عليه الاضواء بكثافة اعادت الى الذاكرة نجوميته السابقة في السبعينات، خصوصا عندما امر الجيش التركي بغزو جزيرة قبرص.

وقطع اجاويد (٦٧ عاما)، زعيم «حزب اليسار الديموقراطي» الذي تشير استطلاعات الرأي الى تزايد شعبيته، شوطا طويلا منذ الاشهر المحبطة التي امضاها سجينا اثر الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠. والى سنوات قليلة مضت وجّه اليه الاتهام بتمزيق اليسار التركي وفق مواقف مزاجية. وكان قد رفض التوصل الى حلول وسط مع الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية الاخرى التي رأى ان منطلقاتها الايديولوجية غير سليمة. والآن، يستعيد اجاويد شعبيته كرمز للسياسي المخلص والنظيف والمبدئي.

رافق مسيرته السياسية الطويلة، منذ ان اصبح عضوا في البرلمان في ١٩٥٤ ووزيرا في ١٩٦٤ ثم رئيسا للوزراء في ١٩٧٤ وزعيم حزب حاليا، تطور تدريجي في صورته السياسية. ففي السبعينات، كان الـ «قره غيولان» (الفتى الاسمر) كما لقب شعبيا، يعتبر صديق العمال والمحرومين. ومنذ دخوله معترك الحياة السياسية في ١٩٥٤، بعدما ترك منصبه كمحرر في احدى الصحف في انقرة، شغل اجاويد مقعده في البرلمان عن بلدة زونغولداك حيث مناجم الفحم.

وعندما اجاز زراعة الحشيش، على رغم معارضة اميركية قوية، وتدخل عسكريا في قبرص في ١٩٧٤، تعززت شعبيته بفضل حماسته الوطنية ومناهضته للامبريالية.

في تلك الفترة استطاع اجاويد ان يرسخ صورته في الوعي الجماعي الى حد دفع البعض الى محاكاة مظهره. وغالبا ما يلاحظ المرء في التجمعات الجماهيرية التي يحضرها لاجاويد رجالا ونساء يرتدون زيا يتألف من قميص ازرق وقبعة العمال السوداء التي اصبحت علامة مميزة لزعيمهم.

وينظر كثيرون اليوم الى اجاويد باعتباره «امل» تركيا في المستقبل، ويشيدون ببقائه نظيفا خلال عقدين من الفساد والمحسوبية. ويرجع هذا في جانب منه الى نمط حياته الذي يتسم بالبساطة والتقشف والزهد. وقد تعزز نفوذ حزبه وكسب زخما عندما تورط منافسوه من الاشتراكيين الديموقراطيين في فضيحة اختلاس في مشروع لمحطة المياه في اسطنبول في ١٩٩٣. وكانت الاصوات التي ينالها لجاويد الى ذلك الحين لا تتجاوز عشرة في المئة. لكن استطلاعات الرأي الحالية تبيّن ان شعبية حزبه ارتفعت الى ٢٠ في المئة وانه ينافس «حزب الرفاه» (اسلامي) على الموقع الاول.

ورداً على سؤال عن العوامل التي تقف وراء «عودته» السياسية الكبيرة، عدا جانبيته الشخصية وصورته كـ «سياسي مستقيم»، قال اجاويد انه «الثبات».

وكانت السلطات العسكرية حظرت نشاطه السياسي ونشاط حزبه السابق «حزب الشعب الجمهوري»، عقب انقلاب ١٩٨١. ورأست زوجته رهسان «حزب اليسار الديموقراطي» بعد تأسيسه في ١٩٨١، واستمرت في زعامته حتى ١٩٨٧. وعندما رفع العسكر الحظر على السياسيين السابقين، بمن فيهم سليمان ديميريل والب ارسلان توركيش، استأنف اجاويد نشاطه السياسي وتولى زعامة الحزب. ومذذاك رفض اي عرض للوحدة مع «حزب الشعب الجمهوري» و«الحزب الاجتماعي الديموقراطي الشعبي» سابقا، المعقل القوي الآخر للاشتراكيين الديموقراطيين. فهو يرى ان هذا الحزب مبتلٍ بالفساد ويتبنى صيغة مخففة من الاشتراكية الديموقراطية.

وتعهد اجاويد، بعد نشوب الازمة الوزارية الاخيرة، دعم حكومة الاقلية التي شكلتها تشيلر. وكان من شأن الاصوات العشرة التي يملكها حزبه اليساري الديموقراطي في البرلمان دور حاسم في الاقتراع على الثقة بهذه الحكومة. وتشيلر بدورها وافقت على تلبية احد شروط اجاويد لدعمها: التوصل الى تسوية مع كونفيديرالية النقابات «تورك - ايش» التي ما زالت تواصل الاضراب. وحدد اجاويد موقفه في ضوء ما تتمخض عنه المحادثات بين الحكومة والنقابات، مؤكدا انه سيصوت ضد حكومة تشيلر اذا لم تتوصل الى تسوية النزاع مع النقابات. ونفذ تهديده بالفعل وسقطت حكومة الاقلية، ثم في وقت لاحق عادت تشيلر الى الائتلاف المنهار مع «حزب الشعب الجمهوري» لانهاء الازمة الوزارية.

ومن المفارق ان بين الاشياء التي تجمع بين تشيلر واجاويد كرههما المتبادل «حزب الشعب الجمهوري»، والاعتزاز بنطمهما القومي الخاص. وهناك بالطبع موقفهما المتشدد تجاه القضية الكردية.

فأجاويد، مثل تشيلر، يفضل حلا عسكريا للاضطرابات الكردية. وهو يعتقد ان عدم الاستقرار وشعبية «حزب العمال الكردستاني» يرجعان الى التخلف الاقتصادي والبنية الاقطاعية في المنطقة. وبينما يحرص على عدم تكرار كلمة «كرد» اكثر مما يجب، يرى اجاويد ان المشكلة ليست قومية بل اقتصادية: «تجولت خلال حرب الخليج في الجزء الجنوبي الشرقي من تركيا (مناطق الاكراد) وتحدثت الى اشخاص كثيرين. لا تمثل الحقوق الثقافية او الانفصال مشكلة لاحد. فقط القمع والبطالة والفقر. وواضح ان هموم الشعب ليست الحكم الذاتي والحصول على حقوق خاصة في التعليم. ومن السهل ارضاء هؤلاء الاشخاص».

وبما ان الخطر مصدره الحرمان، فإن العلاج، حسب حزب اليسار الديموقراطي، يكمن في تبني برنامج اقتصادي برعاية الدولة. وبينما يؤيد زعيم الحزب موقف تشيلر من القضية الكردية فانه يختلف مع نظيرته اليمينية على صعيد الشؤون الخارجية والاقتصاد، والاهم من ذلك على صعيد السلوك الشخصي.

ويعرف اجاويد، الذي يعد بين اكثر السياسيين الاتراك الاحياء تجربة، بعلاقاته الشخصية مع زعماء شرق اوسطيين، بمن فيهم ياسر عرفات وصدام حسين. وكانت حكومته الاولى التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية، وذلك عندما كانت مواقفه المناهضة لاميركا اكثر حدة.

كما اثار اجاويد ضجة عندما اتخذ موقفا مؤيدا لصدام خلال حرب الخليج. وعقب غزو الكويت انتقد بشدة سياسة الرئيس الراحل تورغوت اوزال، وقام بزيارة الى بغداد اجتمع خلالها مع صدام في محاولة لتغيير مجرى الاحداث. ومذّاك، كسب مزيدا من الشعبية بمعارضته القوية لعملية «بروفايد كومفورت» (توفير الراحة) والادارة الكردية في شمال العراق.

وبخلاف تشيلر وكثيرين يقيمون في ضجيج انقرة، يعيش اجاويد حياة بسيطة تخلو من البهرجة. ويسكن مع زوجته راهسان، التي تشغل منصب نائبة رئيس الحزب، في شقة من ثلاث غرف في حي اوران في ضواحي العاصمة.

وتمتلئ شقته الصغيرة الهادئة باشياء تدل على اهتماماته الصحافية والشعرية. وتوجد في ارجاء المنزل كتب عن الادب الهندي وآداب الشرق الاقصى، وهي مواضيع لا تزال تستأثر باهتمامه منذ ان تخرج من مدرسة ثانوية اميركية في اسطنبول. كما يضم المنزل نسخا من كتبه العديدة حول السياسة وترجماته من طاغور، الذي تعلم اجاويد اللغة البنغالية للتعرف على اعماله، ومن تي. إس. اليوت. وهناك ايضا بالطبع طبعات من مؤلفاته الشعرية.

وصعقت انقرة اثناء الازمة الحكومية الحالية عندما قطع اجاويد محادثاته مع تشيلر ليعلن انه سيستشير اجهزة الحزب. وقال احد الصحافيين: «كانت هذه اول اشارة سمعناها اطلاقا عن وجود هيكلية للحزب».

ويتعرض اجاويد للاتهام بانه يدير استعراضاً من رجل واحد، كما يدير مشروعا عائليا مع زوجته المخلصة. ويبدو ان الشعبية المتزايدة التي يحظى بها هي نتاج لجاذبية شخصيته اكثر مما هي حصيلة لنشاط حزبه. ويعجز كثيرون عن اعطاء اسم شخص ثالث في الحزب يلي في المرتبة بولند وراهسان اجاويد. ويتردد ان العمل معهما صعب، حيث لا يمضي اسبوع من دون اقالة مسؤول جديد لاحد تنظيمات الحزب في المناطق، بسبب خطأ او خلاف.

وبتأييده تشيلر وضع اجاويد نفسه في مصاف اليمين المتطرف نفسه. فـ «حزب العمل القومي» بزعامة توركيش وعد ايضا بتقديم دعم غير مباشر لتشيلر. ويبدو ان شيخي السياسة قررا تجاوز عقود من العداوة الشخصية بينهما لدعم امرأة اصغر سناً.

ولا شك ان اجاويد احس باحراج للصور التي تصدرت كل الصحف وهي تظهره يصافح رجلا (توركيش) كان يقول عنه ان «يديه ملطختان بالدماء».

على ان تشيلر، بعد عودتها الى الائتلاف مع حزب الشعب، لم تعد بحاجة الى دعم اجاويد. لكن الازمة الوزارية ساعدت في صعود سياسي جديد لواحد من اقدم السياسيين الاتراك المخضرمين، وتناول المعلقون شخصيته مجددا. بعض يرى انه البديل الواقعي الوحيد في مواجهة الاضطراب الكردي، فيما يعتقد بعض اخر ان حزبه يمكن ان يلعب دوره كحاجز في مواجهة حزب الرفاه الاسلامي.

يبقى انه في وقت يسود فيه التذمر من الزعماء الشبان لتركيا، طرح اجاويد المجرب نفسه، مرة اخرى، بوصفه امل البلاد.

اصلي ايدينتاشباش

عودة الأبناء غير الضالين

(الى جوزيف سماحة)

لسنا نشكل جماعة، نحن الذين بقينا خارج البلاد. لا نتشابه ولا تشدّنا اية روابط قلّما نلتقي، وإذا حصل ذلك لصدفة ما فسرعان ما نفترق ونتفرق على اشارات من ايدينا بالتهاتف قريباً. ذلك بعد ان صرنا نعفي بعضاً من العتاب الكاذب. نفترق ونتفرق بسرعة، يداخلنا ما يشبه الجذل من التخفف من لحظة ثقيلة، معترضة في سياق حياة تسيل وتجري كالنهر الهادئ، لحظة تزداد ثقلاً حين يكون اجتماعنا لشأن لبناني، كان نحضر فيلماً او ندوة عن بيروت، او ما شابه مما يستدعي الحضور مؤازرة او مؤاساة او حرجاً. وكنا في السابق، كغيرنا من المهاجرين، نتلاقى عند المداخل وفي الممرات ثم نجد في مقهى قريب فرصة للسؤال عن الاحوال والكلام عن حاضر البلاد، واحياناً للنقاش الحاد.

لا نشكل جماعة ولا نحب تشابهنا او ما يذكّر به. نفضّل الذوبان في اي مشهد عام اتفق وجودنا فيه، وصار يكثر في تجمعاتنا النادرة اصطحابنا لاصحاب فرنسيين (مثلاً)، نحدثهم في اشياء محايدة، مثلما بتنا نفعل مع اولادنا تاركين لهم ان يختاروا اماكنهم دون تدخل منا او الحاح يشدهم الى بلاد لم نعد نعرف ما يشدنا اليها. حتى ذلك الجهد الصغير الذي كنا نصرفه في ايضاح الفرق بين التبولة اللبنانية وسلطة الكسكس التي يسمونها «تابولي»، مبتعدين عن ايضاحات اكثر تعقيداً عن بلادنا، حتى ذلك الجهد انصرفنا عنه ضجراً.

نفترق ونتفرق بخفة الى بيوتنا بعد ان نشاهد او نسمع عن بيروت لنحتفظ لانفسنا بما نريد. لا نعلق على جدران بيوتنا صوراً او ملصقات من تلك التي تمثل ساحة البرج او بحر الروشة والتي تباع بكثرة في البلاد مع اننا حملناها معنا من آخر رحلة، او حملها لنا احد القادمين. نضعها في الخزائن والادراج احتياطاً، كفرض ربما احتجناه يوماً لاستعمال لا نتبيّنه الآن. ليس في بيوتنا هنا ما كان لها هناك من علبات لحفظ الوقت او تمتين عقد شريطه الطويل. وليس في بيوتنا هنا ما كان لها هناك مما يدل على انتمائنا الى بلاد وما محبتنا لذلك الانتماء. كان الحياد وسلامة جريان الوقت هو كل ما نبتغيه، ويواتينا هذا الطقس الرمادي دائماً.

لسنا نشكل جماعة لا من قريب ولا من بعيد. فالذين كانوا اصحاباً ورفاقاً لنا في البلاد هم الآن اكثر من يدعوننا للنفور والابتعاد السريع. كمن يلتقي شريكاً قديماً في اثم لم ينكشف وبات يفضل نسيان وقائعه. او كمن يلتقي عشيقاً كان حبيباً غالياً في ما مضى ولم يعد في الحاضر متسع لحضوره او لغيابه. اما الآخرون، الآتون من الحاضر، فهم على مسافة منا بعيدة لدرجة ان فكرة رميها تبدو عبثاً خالصاً. وداخل بيوتنا كما خارجها، صرنا اكثر ميلاً للتكلم بالاجنبية ولسماعها، محاولين تجنّب تلك الايقاع الذي قد يردّنا الى انغام نعرفها في فضاء ذلك المكان الذي غادرناه، والذي لم نعد نتهيّف للقاء القادمين منه. لم نعد نسال القادمين شيئاً، وصرنا نرتبك ساخرين في دواخلنا ممن يبدو منهم مزهواً، وهو يقدّم البقلاوة والكشك كهدية جرجرها في المطارات وهي هنا متوافرة طازجة ولا نشتريها.

لسنا جماعة ولا اصدقاء لنا قدامى نحتفي بهم او جدداً نسر اليهم. وهؤلاء القليلون الذين نخاف عليهم من الهواء، ونهلل قلوبنا حين نتعرف من بعيد على هيئاتهم، ويغشانا الخجل إذ نراهم يوغلون في العمر وهشاشة الاجساد. هؤلاء هم منتهى عجزنا عن الكلام، كمن قد يلقي نفسه في مصارحة علنية بغرام آثم غير مشروع، على مسرح مضاء بقوة. وكاننا، في سرنا، نريد ان نعفيهم من ثقل لا طاقة لهم على حمله، ومن همّ لا نريد ان نضيفه الى همومهم، مفترضين فيهم ما فينا من الضعف وسرعة العطب، ومن الرغبة في الهروب والتملّص. نرى فيهم اهلنا البعيدين هناك، الذين نعلي الأصوات بالصراخ دونما داعٍ حين نكلمهم في الهاتف كي نفرّغ الكلام من معانيه الحارقة، وكي نجنبهم قسوة تضاف الى قسوة ابتعادنا الاف الكيلومترات، ولكي ننسى ونحن نفتعل الضجيج انهم سيموتون بعد حين، بين اتصال وآخر لا محالة، ونحن هنا.

لسنا جماعة، لكن خيطاً واهياً يتسلل في ما بيننا، حولنا، ويشدنا قليلاً الى بعضنا حين نعرف ان احداً منا سيعود الى البلاد. نخجل من تسمية بعض ما نشعر به بالخيانة، ونقلل النظر مباشرة في عيون بعضنا البعض. لا نسمي بعض ما نشعر به وحشة، او موتاً لولا سوف يليه ذلك الذي يليه، في بلاد لم ينجح اهلها يوماً في لفظ اسمائنا. ونعرف انا سوف نهجيء كثيراً، وسنرفع الصوت عالياً، صارخاً، على الهاتف كي لا نقول شيئاً البتة لذلك الذي عاد.

نتكلم في ما عساه يكون خيراً للعائدين ونستغرق في تفاصيل شروط عيش كريم لهم ندّعي موضوعية تخالطها اللامبالاة. ثم نصدق لامبالاتنا ونعتني بها. لا مبالاتنا لا نسياننا. يخفّ شعورنا بالخيانة والتخلي، ونفكر ان من يعود ينضم هناك الى من يفضلون النسيان، الى من بقي ونسي، ونحن هنا نشحب ونتضاءل ونغذي لؤمنا واحقادنا الدفينة. لسنا جماعة، لكننا صرنا نعرف ان هؤلاء الذين لم يغادروا بيروت كهؤلاء الذين عادوا اليها، هم بالضرورة اصحاب النسيان والغفران الذين نحن موقوفون دونهما، دون النعمة.. ينظرون الفصول تتعاقب والشوارع تتغيّر ملامحها والجارات يعجزن والاولاد يكبرون والاهل يوارون الثرى، يقراون الجرائد ويعرفون اسماء الزعماء الجدد جميعاً، يلتقون في المقاهي والشوارع ويشتمون ما هم فيه. وينسون. ونحن نستغرق في البعاد وفي التذكر حتى صرنا ضيوفهم الثقيلي الظل. ضيوف المرارة. نسهر لنودّع من سيعود الى البلاد. لا نطيل ولا نكثر الحديث في الموضوع. ونتوجس من ان يكون ذلك الذي يقتصد ويكتم زيادة هو العائد التالي. ونتوجس من الذي يثني على قرار العودة، ويستفيض بموضوعية وحياد يجعلاننا نشكك عميقاً، ونرى في الكلام مقدمة لاعلان قريب. ونقرر ان نتجاهل والا نبالي. ولا نزايد ونقول اننا ربما عدنا جميعاً ونعرف ان لا.

نخرج لنتفرق الى بيوتنا، ونعرف ونحن عائدون في الليل انا صرنا اقل، اقل مجتمعين واقل افراداً. وان ما نقبض عليه في دواخلنا بات اكثر ضالة. وانا اكثر انكشافاً الآن للهواء البارد وللغة اهل البلاد التي نعيش فيها. انا اكثر فقداناً لعداواتنا واكثر اذعاناً لقوانين السير وقوانين اوراق الاقامة وملحقاتها المضنية. وان اصواتنا ستكون اكثر خفوتاً ونحن نشتكي من قسوة دوائر الهجرة، واكثر مهادنة مع اولادنا المستغرقين مع اصحابهم الاجانب في نسياننا وفي الهزء من الاغاني «الانينية»، التي يعنّ لنا احياناً ان نسمعها وحدنا في بيوتنا، ومن مغنين يعتقدون انهم ماتوا منذ قرون. نعرف انا، بعد عودة من يعود، سنزداد كرهاً للبلاد التي كرهتنا وقرر هو ان يحبها من جديد.

نفترق ونتفرّق في الليل باشارات من ايدينا نتعاهد فيها على التهاتف قريباً. نتفحص قبّة السماء ونحن نتذكر بمعاطفنا السميكة والخريف ما زال بعيداً، نعيد النظر الى السماء لأنها المسافة الوحيدة التي تصلنا بتلك التي ما زالت مشرقة والتي ستدلي طائرته بحبال رفقها. نبتسم هزءاً، وتعجبنا جدران بدرنا النظيفة من كل الحبال، وتاخذنا عليه شفقة خفيفة.

قال الكاتب الانكليزي القديم هوغو اوف سانت فيكتور، وكان ارستقراطياً وقائداً عسكرياً مرذولاً لأنه فر بفيلقه كاملاً من ارض المعركة: «ان من يعطي ارض مولده كل حب قلبه ليس سوى فتى غرير طري العود. ومن يعز كل الاوطان معزته لموطنه هو الرجل البالغ القوي، لكن الرجل القدير المكتمل الحكمة هو ذلك الذي يرى ان العالم كله ليس سوى ارض منسية... فطريّ العود يضع كل حبه في مكان واحد. والرجل الراشد القوي يوزع حبه على كل الامكنة. اما الحكيم سيّد نفسه فهو من راى كل ذلك الحب ينقضي ويزول».

وقال الرب للوط: «ساجعل عاليها اسفلها وامطرها بوابل من نار وكبريت. إمض ولا تلتفت الى الوراء». وكل من فعل حولتُه تمثالاً من ملح.

تمارين انكليزية لسيادة النفس والحكمة.

كل تلك الكبريت. كل ذلك الملح الهارب، الماضي في ركضه.

دقة ميكانيكا العبث..

هدى بركات

مقاضاة كونتريراس تجدد النقاش في أميركا اللاتينية:

هل نعفو عن الماضي وذنوبه، أم ماذا؟

في العاشر من تشرين الأول (اكتوبر) الحالي، اصدرت المحكمة العليا في تشيلي قراراً باعتقال الجنرال مونويل كونتريراس، وايداعه سجن بونتابوكو، لادانته بتهمة اغتيال وزير الخارجية اورلاندو لاتولييه في حكومة الرئيس السابق سلفادور الليندي سنة ١٩٧٦.

ندى صباغ تعود الى الخلفيات، وتتوقع:

جاء هذا القرار القضائي التشيلي باعتقال الجنرال كونتريراس في أعقاب سلسلة من الضغوط التي قام بها كبار الضباط التشيليين وفي مقدمتهم الرئيس السابق الجنرال اوغوستو بينوشيه، في محاولة لتجنيب كونتريراس الذي تراس جهاز الشرطة السياسية لدى نظامه الديكتاتوري، عقوبة السجن لمدة سبع سنوات.

واظهر القرار عجز العسكريين التشيليين في مواجهتهم السلطة المدنية التي أكدت على لسان وزير الداخلية التشيلي كارلوس فيغيروا، ان «الوقت قد حان ليدرك الجميع ان دولة الحق قائمة وفعالة واحكامها مفروضة على الجميع».

هذه الحصيلة، جاءت مرضية لدعاة حقوق الانسان والديموقراطية وكذلك للمتضررين من الاغتيالات والاعتقالات الاعتباطية واعمال التعذيب، التي شكلت الصفة الملازمة لديكتاتورية بينوشيه.

لكن هذه الحصيلة نفسها ابرزت المعضلة التي تواجهها السلطات المدنية التشيلية، كونها تقف وسط حالة العداء المعلنة بين الرأي العام والمؤسسة العسكرية، وتجد نفسها مضطرة للاخذ بالمطلب الشعبي الداعي الى معاقبة العسكريين عن الجرائم التي ارتكبوها خلال حكمهم البلاد، والسعي الى الحفاظ على قدر من المعنويات لدى الاجهزة العسكرية باعتبارها من المقومات الاساسية للسيادة الوطنية.

وفي محاولة للتوفيق بين جذرية الموقف الشعبي الذي ينطلق من ضرورة الانتقام لضحايا الديكتاتورية، وتبسيط الموقف العسكري الذي عبر عنه بينوشيه تكراراً، ويقضي بالصفح وقلب صفحة الماضي، رات السلطات التشيلية ان لا بد من التضحية ببعض الرموز النافرة للحكم السابق امثال كونتريراس. ومعاقبة كونتريراس فرضت نفسها كضرورة لصيانة مصداقية السلطات المدنية، خصوصاً وانها فشلت في محاولتها النيل من الرمز الاكبر للديكتاتورية أي بينوشيه نفسه، نتيجة النفوذ الذي لا يزال يحظى به بين كبار الضباط العسكريين واستغلاله الناجح لشعار «الحفاظ على شرف الاجهزة العسكرية».

لذا، فان المحكمة العليا باقرارها الحكم القضائي الذي كان صدر بحق كونتريراس منذ ايار (مايو) الماضي، مكنت السلطات التشيلية من احتواء الازمة التي عاشتها البلاد على مدى الاشهر الماضية، فيما لا تزال المشكلة الاساسية الممثلة بالعلاقة العدائية القائمة بين الرأي العام من جهة والعسكريين من جهة اخرى على حالها، ومرشحة للبروز مجدداً في أي وقت من الاوقات.

ولا تنفرد تشيلي بمثل هذه المشكلة التي تطال دول اميركا اللاتينية كافة، التي انتقلت خلال الثمانينات، من الاحكام العسكرية الى الاحكام المدنية. وتعيش بدورها صراعاً حاداً بين الذاكرة الشعبية التي لا تزال تستحضر القتلى والمفقودين والمعتقلين، ودعاة التسامح والنسيان.

ففي الارجنتين وعلى رغم مضي عشر سنوات على عودة الديموقراطية، تواصل امهات وجدات ساحة أيار الشهيرات، بلا كلل، مطالبتهن بانصاف حوالى ٣٠ ألفاً من ابنائهن واحفادهن الذين فقدوا وقتلوا في ظل الديكتاتورية.

وأدت الاعترافات المرعبة التي ادلى بها عدد من كبار الضباط التائبين، حول مختلف تفاصيل اعمال التعذيب التي نفذت بحق معارضي الديكتاتورية، في الربيع الماضي، الى مفاقمة الاحقاد بدلا من ان تؤدي الى المصالحة الوطنية التي راهن عليها الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم.

فالاعتبار الذي انطلق منه منعم ومفاده ان الاعترافات العلنية من قبل العسكريين قد تساعد على تطبيع العلاقة بينهم وبين الرأي العام، كونها تظهر الى العلن فقدانهم سلطاتهم السابقة، افضى الى نتائج معاكسة.

فجاءت ردة الفعل الشعبية البديهية على الشكل التالي: اذا كانوا متورطين الى هذا الحد في اعمال القتل والتعذيب الاجرامية، فلا مفر من معاقبتهم وسجنهم، وعدم الاكتفاء باغلاق ملف العسكريين المسؤولين عن ذلك، وارلحة الضمير بتسميته «ملف الحرب القذرة».

وعلى رغم ان قضية المفقودين الارجنتينيين لم تحل دون اعادة انتخاب منعم لولاية رئاسية ثانية (ايار الماضي) فانها تشكل عامل تازم داخلي مستمر.

المشكلة نفسها تواجهها البرازيل، مع فارق اساسي يتمثل بموقف الرئيس البرازيلي فرناندو كاردوسو الذي يعتبر انه «من الصعب تحريك الماضي لأن انعكاساته سيئة على جميع المستويات».

ورأى كاردوسو ان تسوية مشكلة المفقودين والمتضررين من حقبة الديكتاتورية ممكنة بالتعويض المادي على ذويهم، خصوصاً بعد ان لمس مدى معارضة العسكريين لأي اعادة نظر بقانون العفو الصادر سنة ١٩٧٩ والذي يجعلهم بمنأى عن اي ملاحقات نتيجة جرائمهم السابقة.

ولكن ذوي مفقودي وقتلى الفترة الممتدة بين ١٩٦٤ و١٩٨٥ يعتبرون ان التعويضات المادية لا تلغي حقهم في المطالبة بالحقيقة، وبالاطلاع على ظروف مقتل واختفاء هؤلاء المفقودين، لكي لا تبقى الحقبة «حفرة سوداء في تاريخ البرازيل». وقد ينجح ذوو ضحايا الديكتاتورية في البرازيل بالضغط على السلطات المدنية وانتزاع بعض المكاسب منها على حساب العسكريين، ولكن يبقى ان هذه السلطات، سواء البرازيلية او الارجنتينية او التشيلية، مضطرة لتحمل التبعات الناجمة عن الصراع المستمر بين الطرفين اللذين تواجها خلال فترة الانظمة الديكتاتورية، وخرجا مهزومين معاً، لكنهما خرجا ايضاً ممتلكين حداً ادنى من المقومات التي تمكنهما من المضي في التصارع.

فحضور الذاكرة والدعوات الى النسيان حلت في الواقع محل شعاري «محاربة الشيوعية الدولية» الذي رفعته ديكتاتوريات اميركا اللاتينية، و«اقامة انظمة اشتراكية» الذي رفعته الحركات اليسارية المعارضة.

ندى صباغ

كأن شيئا من كافكا هناك

سلوفاكيا: قلب اوروبا لا يخفق بانتظام

حين تقدم سلوفاكيا نفسها الى العالم لا يفوتها ان تذكر انها قلب اوروبا. والحق ان رسامي الخرائط وعلماء الجغرافية قرروا ان مركز القارة الاوروبية يقع على تل كرافوله قرب مدينة كريمنتسا التاريخية التي تقع بدورها في وسط سلوفاكيا. وبهذا المعنى فان ما يجري في قلب اوروبا يجعل بقية القارة تحمد الله على بقاء التسمية في حدود الجغرافية.

عبدالإله مجبل كتب ما يلي:

اسباب الاضطراب في سلوفاكيا هي: رئيس وزراء يريد تنحية رئيس الجمهورية الذي يرفض الاستقالة طواعية، ورئيس جمهورية تعرض ابنه الى الاختطاف ثم السجن، "وحرب مكشوفة بين المخابرات السلوفاكية «اس. آي. اس» والشرطة بسبب الحادث، واقلية مجرية لها مطالبها، ومعارضة تتهم الحكومة بضلوعها في عملية الاختطاف وايقاف بيع ممتلكات الدولة التي كانت توزع اسهماً على المواطنين من اجل ان تبيعها الى ازلامها واعوانها بطرق ملتوية واسعار بخسة.

قبل ان يصبح رئيس الوزراء فلاديمير متشيار ورئيس الجمهورية ميخال كوفاتش غريمين كانا رفيقين مؤسسين في الحركة من اجل سلوفاكيا ديموقراطية، التي تقود ائتلافاً هجيناً يضم الى جانبها شيوعيين من النمط القديم ممثلين باتحاد عمال سلوفاكيا وقوميين ممثلين بالحزب القومي السلوفاكي.

وسبب الصراع بين رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية هو دور الاخير في اسقاط حكومة متشيار في ربيع ١٩٩٤ بعد خروج عدد من نواب الحركة في انشقاق افقدها اكثريتها البرلمانية.

ومنذ ذلك الحين عاد متشيار وحركته الى السلطة - للمرة الثالثة في غضون اربع سنوات - نتيجة الانتخابات المبكرة التي جرت في اواخر ١٩٩٤ لايجاد مخرج من الازمة. ويبدو ان رئيس الوزراء لم يغفر لرئيس الجمهورية موقفه في تلك الازمة فعمل على تنحيته منذ ذلك الحين. ولكنه يحتاج الى ٩٠ من مجموع ١٥٠ صوتاً في البرلمان لحجب الثقة عن الرئيس ولدى حكومته الائتلافية ٨٢ مقعداً. لذا يعمل جاهداً لاجباره على الاستقالة. ونهبت الحكومة الى حد اصدار بيان اتهمت فيه رئيس الجمهورية بالخيانة لتصريحه خلال زيارة قام بها الى واشنطن صيف هذا العام بان الولايات المتحدة تشعر بالقلق على مصير الديموقراطية في سلوفاكيا.

واتخذ الصراع منحى دراميا في آب/ اغسطس باختطاف ابن رئيس الجمهورية وسقيه بالاكراه كمية هائلة من الكحول ورميه خارج احد اقسام الشرطة في النمسا حيث اعتقل بموجب امر القاء قبض صادر عن البوليس الدولي (انتربول) بناء على طلب من الادعاء العام في مدينة ميونيخ الالمانية. فان كوفاتش الابن متهم بالتورط في صفقات مشبوهة بين شركات سلوفاكية واخرى المانية.

وكان من الطبيعي ان تنطلق اصوات تربط عملية الاختطاف بالحكومة مستوحية مرارة الصراع بين رئيسها ورئيس الجمهورية ورفض الحكومة طلب الرئيس ان تتدخل لدى السلطات النمساوية لصالح ابنه المحبوس. وازدادت التكهنات حول ضلوع اوساط الحكم باعفاء المسؤول الذي كلفته الشرطة بالتحقيق في عملية الاختطاف بعد ان طلب مقابلة عناصر في المخابرات السلوفاكية. فاتهم ايفان ليسكا، مدير المخابرات السلوفاكية قوى الشرطة بالضغط على العاملين في جهازه والكشف عن اسماء عملائه انتهاكاً للامن القومي.

كما اقام دعاوى قانونية على محققي الشرطة وثلاث صحف سلوفاكية معارضة قائلا انها شاركت في انكاء ادعاء على وجود تغطية. وسبق لرئيس الجمهورية ان رفض تعيين ليسكا وزيراً عندما رشحه متشيار لهذا المنصب فرد رئيس الحكومة على هذا الرفض بتعيينه مديراً للمخابرات.

ولان المعارضة وجدت لكي تعارض فقد رات الحركة المسيحية الديموقراطية، المعارضة، ان من الضروري ان تثبت جدارتها بهذا الاسم فادلت بدلوها في المعمعة بتصريح تساءل فيه رئيس الحركة يان تشرنوغورسكي، وهو رئيس وزراء سابق اين كان فلاديمير متشيار ساعة وقوع عملية الاختطاف. ويباليته لم يتساءل لانه تلقى جواباً لم يكن ينتظره عندما رد عليه رئيس الحكومة، وهو ملاكم سابق، بقوله «ليسأل زوجته». ولان زوجة تشرنوغورسكي امرأة شعرت بالاهانة في اعز ما تملك فقد رفعت دعوى قضائية على رئيس الحكومة بتهمة القذف والتشهير. ووجه حزب اليسار الديموقراطي، اقوى احزاب المعارضة، انتقاداً لاذعاً الى الحكومة والمعارضة على السواء لاستغلالها ماساة انسانية من اجل غايات ضيقة.

في هذه الاثناء افرج عن ابن رئيس الجمهورية في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بكفالة مالية قدرها مليون شلن نمساوي. وقد اثار حجم الكفالة تكهنات جديدة حول الجهة التي دفعت هذا المبلغ. وجاءت اللمسة الاخيرة على هذه اللوحة السوريالية بفرشاة صحيفة «سلوفنسكا ريبوبليكا» القريبة من الحكومة.

فقد نشرت نسخة مصورة لوثيقة قالت انها من بنك نمساوي تثبت ان لدى رئيس الجمهورية رصيداً قدره ٢٤ مليون شلن. ولكن البنك اصدر تكذيباً اشار فيه الى ان الوثيقة مزورة بدليل ان يوم صدورها حسب التاريخ المكتوب عليها كان عطلة رسمية في النمسا. ورفع رئيس الجمهورية دعوى قضائية على الصحيفة، ايضاً بتهمة القذف والتشهير. وفي اليوم التالي اعادت الصحيفة نشر الوثيقة بعد ان غيّرت تاريخ صدورها قائلة ان الامر كله كان دعابة. ولامت رئيس الجمهورية على «افتقاده الى حس النكتة». وفي غمرة الدعاوى القانونية والاتهامات المتبادلة ضاعت مطالبة الاقلية المجرية التي تشكل ١٠ في المئة من السكان باعادة النظر في قانون لغة الدولة الجديد كل هذا قد يوحي بان الجمهورية السلوفاكية اقرب الى جمهورية موز منها الى قلب اوروبا، ولكن السلوفاك عاشوا مع التشيك في دولة واحدة اكثر من سبعين عاماً. ولعل شيئاً قد مسهم من كافكا.

عبدالإله مجبل

هل يبقى لويس فرخان منبوذاً سياسياً في الولايات المتحدة؟



كان لا بد للقادة السياسيين في الولايات المتحدة على اختلافهم، بدءاً بالرئيس بيل كلينتون مروراً برئيس هيئة الأركان السابق كولن باول، ووصولاً الى رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، ان يعلنوا تأييدهم لمضمون المسيرة التي شهدتها العاصمة الأميركية يوم الاثنين الماضي. الا ان كلاً منهم اجتهد قدر الامكان في التنصل من أي تأييد للزعيم الذي دعا الى هذه المسيرة، لويس فرخان قائد «أمة الاسلام». فهو على ما يراه هؤلاء، عنصري خارج عن الاجماع السياسي في البلاد.

حسن منيمنة بحث بهذا التقرير:

كان لويس فرخان قد دعا الرجال الافارقة الاميركيين كافة الى مسيرة في واشنطن من اجل «التوبة والتوافق والمسؤولية». فلبى دعوته مئات الالوف منهم، وانضم اليه حشد من ابرز الزعماء الأفارقة الأميركيين. والقى فرخان خطبة نادى بها الحضور الى الانتظام والعمل، وناشدهم الترفع عن المخدرات والامتناع عن الاقتتال، وطالبهم بالعودة الى الذات والأخلاق والدين، ثم توجه بكلامه الى الجمهور الأميركي معلناً ان عبء العبودية الذي رزح الزنوج في الولايات المتحدة تحت وطأته طويلاً لم يرتفع يوم صدر المرسوم برفعه، واتهم الرئيس كلينتون وعموم السياسيين بانهم يتسترون على جمهورية نشأت تفرق بين ابن الست وابن الجارية، ولا تزال. وتحولت المسيرة الى حفل تنصيب له زعيماً وطنياً للافارقة الأميركيين. وفيما يستبعد ان يتمخض عن هذا التنصيب قبول تلقائي في الساحة السياسية الأميركية فان هدف فرخان من هذا اللقاء قد تحقق. انه المباشرة بالتاطير المؤسساتي للمجتمع الافريقي الأميركي.

تعود أصول المنظمة التي يترأسها لويس فرخان الى الثلاثينات، وتحديداً الى زمن ضاعفت فيه الضائقة الاقتصادية من وطأة الاهمال والتفرقة والاضطهاد التي رزح تحتها السواد الأعظم من الافارقة الأميركيين. ففي مدينة شيكاغو نشط وليام فارد بدعوة اصلاحية دينية على غرار سابقاتها من الحركات المنبثقة من التراث الكنسي الافريقي الأميركي. الا ان فارد حاول اكساب دعوته طابعاً جديداً، فطعم خطابه ببعض المفردات الاسلامية، وان بصورة مرتبكة. وبعد «احتجاب» فارد، اجتهد الايجا بول، بعد ان اتخذ اسم الايجا محمد، بطرح الدعوة سبيلاً متكاملاً للانسان الأسود في الولايات المتحدة. وخلاصة هذه الدعوة، التي أصبحت تعرف باسم «امة الاسلام» (Nation Of Islam) ان العنصرية المتاصلة في الميلاد لن تسمح باندماج الأفارقة الاميركيين بسائر المجتمع، فلا بد للولايات المتحدة اذن من الاقرار بحق هؤلاء في الانفصال والاستقلال ومن منحهم التعويضات لما حل باسلافهم من العبودية.

ولا شك ان ابرز قادة «امة الاسلام» في الخمسينات والستينات كان مالكولم اكس الذي تمكن من استقطاب العديدين بحزمه وأسلوبه الخطابي، ومن بينهم لويس فرخان نفسه. الا ان مالكولم اكس، اثر ادائه شعائر الحج في مكة المكرمة، تخلى عن دعوة الانفصال العرقي التي اصر عليها الايجا محمد، فانسحب من الجماعة، ثم لقي حتفه ضحية جريمة اغتيال ارتكبها بعض شباب «امة الاسلام»، بعد ان اشتدت وتيرة التهجم الكلامي عليه في صفوف الجماعة. وكان فرخان من اشد الذين ندّدوا بمالكولم لخيانته المزعومة لإلايجا محمد.

وقد حاول وارث دين محمد، احد ابناء الايجا محمد وخلفه في قيادة الجماعة، بعد وفاة والده في السبعينات، حاول التدرج بـ «امة الاسلام» نحو المعتقد الاسلامي المعهود بعيداً عن دعوة الانفصال العرقي. فادى ذلك الى انشطار الجماعة فئتين: الفئة الأولى تبعت وارث دين محمد واضحت تشكل جزءاً من الاطار العام للمسلمين في الولايات المتحدة، فيما تمسكت الفئة الأخرى تحت قيادة لويس فرخان بالأسس التي أرساها الايجا محمد. غير ان جانب المعتقد لا يكفي وحده لتبين واقع الانشطار في صفوف الجماعة، ولا بد من اخذ جملة من العوامل الأخرى بعين الاعتبار. اذ فيما وجد وارث دين محمد التأييد في صفوف الذين اضحوا، بحكم تحسن موقعهم الاقتصادي والاجتماعي، على استعداد للاستفادة من الانتماء الى المجتمع الأميركي العريض، فإن فرخان استمر بمخاطبة القطاعات الواسعة من الافارقة الأميركيين الذين ما زالوا يشعرون بالغبن ولا يجدون الوسيلة المناسبة للخروج من مصابهم.

وتشهد الأعوام القليلة الماضية ان فرخان وجد الصيغة الملائمة للتفاعل مع هذا الجمهور، اذ هو، من جهة، باشر بجملة من الخطوات الهادفة الى تحقيق استقلال اقتصادي للافارقة الأميركيين، عبر انشاء المؤسسات التصنيعية والتجارية الخاصة بهم، وعبر تمويل الأبحاث العلمية التي يجريها الباحثون من عدادهم، والاجتهاد في دعم المزارعين منهم. فيما هو، من جهة اخرى، تمرس بالأسلوب الخطابي الكنسي، وهو القائم على الاستحواذ على مضمون العهد القديم، لا سيما فصول السبي والاسترقاق منه، لصالح ذوي الأصول الافريقية في العالم الجديد. وهذا الأسلوب قد الفه المجتمع الافريقي الأميركي منذ أعوام العبودية وصولاً الى داعية حقوق الانسان في الستينات مارتن لوثر كينغ.

غير ان فرخان، على خلاف كينغ، لم ينح منحى توفيقياً في خطابه، بل حاول التعبير عن الامتعاض الذي يشعر به المواطن الافريقي الاميركي، وان كان ذلك عبر التهجم الكلامي على المجموعات العرقية المختلفة التي جاء ابناؤها الى البلاد فوجدوا فيها الازدهار، فيما الافارقة الأميركيون في ازمة متواصلة وفقر مستعمر. فطال كلامه العديدين، اليهود والعرب، والكوريين والفيتناميين، وغيرهم. والجدير بالذكر ان تطاوله على هذه المجموعات يقتصر على اسلوبه الخطابي اللاذع في مسيله الى التعميم والمبالغة بما ينسجم والآراء السائدة في مجتمعه. وغرضه من اسلوبه هذا هو على الغالب تحفيز افراد جمهوره على العمل، لا دفعهم الى الاعتداء على أبناء هذه المجموعات. ولا يخفى ان هذا الاسلوب يحتوي على قدر من الخطورة، ولم يتجاوز هذا التطاول العبارات المعدودة الا في حالة واحدة، وهي تهجمه على اليهود.

ويمكن بالطبع، لتبين طبيعة هذا التهجم المتواصل، الاشارة الى الخطاب المعادي لليهودية الذي اكتسبه فرخان في ما اكتسبه من المقومات الخطابية العنصرية «البيضاء» والتي اعاد تطويعها ليتجاوب معها جمهوره. الا انه لا بد كذلك من الاشارة الى التصعيد الكلامي المتبادل بين فرخان من جهة، والمنظمات اليهودية المعنية بالحقوق المدنية من جهة اخرى. فقد ابقى هذا التصعيد نار الحرب الكلامية محتدمة، فوفر له بروزاً اعلامياً. ولم يضره ان يكون هذا البروز سلبياً في مختلف الأوساط لاطمئنانه الى شعبيته في الأوساط الافريقية الأميركية. والمنظمات المذكورة استفادت بدورها من البروز الاعلامي لتظهر بمظهر المدافع عن الحقوق المدنية لاهلها.

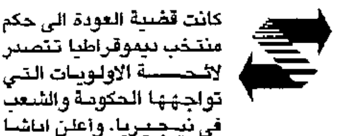
وفرخان اليوم، اثر المسيرة التي شهدتها واشنطن يوم الاثنين الماضي، ومع تكريسه قائداً وطنياً، يسعى في ما يبدو الى طي صفحة التشاجر الكلامي. فخطابه في المسيرة تضمن دعوة الى الحوار مع رؤساء المنظمات اليهودية. ويبذل الزعيم الافريقي الأميركي جيسي جاكسون جهود الوساطة للتوصل الى المصالحة. والواقع ان النفوذ الذي برهن فرخان عنه، واصراره على المضي قدماً في تعزيز مكانته كزعيم افريقي اميركي، لا بد ان يدفع سائر القيادات الوطنية الى التعامل معه عاجلاً او آجلاً. وفرخان يدرك، على ما يبدو، ان السبيل للتعجيل في التوصل الى هذه الحال، هو فض النزاع الكلامي القائم بينه وبين القيادات اليهودية.

حسن منيمنة

نيجيريا تتجه إلى... الديموقراطية؟!

اعلن حكام نيجيريا العسكريون انهم سيبقون في السلطة ثلاث سنوات اضافية قبل ان يسلّموا مقاليد الحكم الى حكومة مدنية. وهو ما كان ملايين النيجيريين ينتظرون سماعه من الحاكم العسكري الجنرال ساني اباشا، وأعلنه أخيراً في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في خطاب عام بمناسبة ذكرى استقلال نيجيريا. وبذلك وضع حداً لصمته الذي بدأ يفسر بعجزه عن تقديم حلول للمشاكل السياسية التي ابتليت بها البلاد.

هنا ما كتبته **زينب الحكيم**:



كانت قضية العودة الى حكم منتخب ديموقراطيا تتصدر لائحة الاولويات التي تواجهها الحكومة والشعب في نيجيريا. وأعلن اباشا برنامجا انتقاليا يهيئ لقيام حكم مدني ابتداء من اول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨. وذكر انه بعدما تسلم مسودة للدستور اعدها المؤتمر الدستوري، قرر «المجلس الحاكم الموقت»، وهو اعلى هيئة حاكمة، قبول المقترحات المتعلقة بتقاسم السلطة بشكل دوري. وصادق المجلس على نظام رئاسي معدل يجري فيه التناوب على ستة مناصب رئيسية (الرئيس ونائب الرئيس ورئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب) بين المناطق الجغرافية الست التي قسمت اليها البلاد. كما وافق المجلس على تطبيق مبدأ التناوب على كل مستويات الحكم كتجربة لمدة ٣٠ سنة، نابذا بذلك التناوب على الحكم بين الشمال والجنوب حسب توصية المؤتمر الدستوري الذي كان اباشا اعلن تشكيله العام الماضي.

وجاء هذا الاعلان مفاجئاً لكثير من النيجيريين الذين يرون ان الفترة الانتقالية اطول مما ينبغي ويعتقدون ايضاً انها خدعة، بينما يرى البعض الآخر انها مناسبة ومعقولة. ويجادل هؤلاء بانه بالنسبة الى بلد عدد سكانه كبير مثل نيجيريا ستكون فترة ثلاث سنوات كافية لتشكيل حكومة وفق اختيارهم، كما يجادلون بان مبدأ تناوب تقاسم السلطة يمثل خطوة اخيرة لحل مشكلة الهيمنة القومية والدينية في البلاد التي يشكو منها المسيحيون الجنوبيون.

واحدى المسائل الاخرى التي كان النيجيريون يتطلعون بشوق الى سماع موقف بشأنها هي «قضية مسعود ابيولا». وابيولا الذي يواجه المحاكمة بتهمة الخيانة هو الذي يرى كثيرون انه كان الفائز في الانتخابات الرئاسية في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ التي الغتها الحكومة العسكرية السابقة للجنرال ابراهيم بابنغيدا. وقد تحول ابيولا الى معتقل سياسي عندما أعلن نفسه رئيساً للدولة. ودهش كثير من النيجيريين عندما اعلن اباشا ان الاجراءات القضائية الجارية بحقه ستستمر لتاخذ مجراها.

وعلى رغم قرار الحكام العسكريين المضي في محاكمة ابيولا فان المسالة القضائية الرئيسية الاخرى التي كان العالم كله ينتظر ان يسمع شيئا بشأنها من الجنرال اباشا، تتعلق بمصير ٤٣ شخصاً اتهموا بالتورط في محاولة انقلاب. وكانت الاحكام صدرت فعلا بحق مخططي الانقلاب، واثيرت مخاوف قبل خطاب اباشا من احتمال المضي بتنفيذ احكام الاعدام. وصدرت نداءات من انحاء العالم تدعو الى العفو عنهم. لذا كان اعلان اباشا انه قرر تخفيف الاحكام الصادرة بحق مخططي الانقلاب مبعث ارتياح.

ويبدو ان رد فعل الولايات المتحدة على خطاب الجنرال اباشا لا يزال ايجابيا حتى الآن. وجاء في بيان للإدارة الاميركية ان خطة الحاكم العسكري «تتضمن بعض العناصر الايجابية، خصوصاً القرار بتخفيف الاحكام الصادرة بحق ٤٣ شخصا اتهموا بالتخطيط لانقلاب». كما رحب الاتحاد الاوروبي بهذا القرار في بيان اصدره وزراء خارجيته الخمسة عشر. لكن داخل نيجيريا نفسها تتضارب الآراء.

واعلن تنظيم المعارضة الرئيسي، «الائتلاف الديموقراطي الوطني»، رفضه البرنامج الانتقالي المقترح. ودعا الى تخلي الجيش عن الحكم والسماح للسيد ابيولا بان يرأس حكومة وحدة وطنية. بخلاف ذلك، حسب موقف الائتلاف المعارض، ينبغي ان يطرح البرنامج الانتقالي برمته على استفتاء عام وان يدعى الكومنولث للتحقيق في الظروف التي احاطت الانتخابات الملغاة.

ومن المستبعد ان تنصت السلطات العسكرية لهذه المطالب. اما حركة المعارضة فعليها أن تنتظر وترى ما إذا كان موقفها سيحظى بتأييد كثير من السياسيين النيجيريين.

زينب الحكيم

الحزب الاشتراكي السويدي يعيد النظر في مسلماته

ثلاث قضايا كبيرة تفرض نفسها على الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم في السويد. أولاها استحقاق المؤتمر العام واختيار زعامة جديدة، وثانيتها المشاكل الاجتماعية. وثالثتها، العلاقة مع الاتحاد الاوروبي.

محمد خليفة يستعرض:

قد تبدو القضايا السويدية للوهلة الاولى مختلفة وبعيدة عن بعضها، غير ان التدقيق في حيثياتها وظروفها يفضي الى نتيجة معاكسة. فهي تتفرع عن جذع واحدة، وتتجه الى جهة واحدة ايضاً، يمكن ايجازها في القول ان الحزب الاشتراكي يخوض مغامرة اعادة صياغة افكاره واعادة هيكلة مؤسساته واعادة تاسيس علاقاته الاجتماعية. وذلك على ضوء التغييرات العالمية عموماً، والاوروبية خصوصاً.

فقد انفتحت معركة الترشيحات بصورة مبكرة بين الاقطاب المتنافسين مثلما اعلن سكرتير عام الحزب الحالي انغفار كارلسون عن قراره بالتقاعد في اثناء المؤتمر القادم في آذار (مارس) ١٩٩٦ بشكل مبكر. ومع انه كان هناك عدة مؤهلين لخوض معركة الزعامة، فان عملية التصفية والفرز توشك ان تنتهي لصالح السيدة منى سالين نائبة رئيس الحزب، بشكل اكيد. بعد ان اعلنت منافستها القوية السيدة مرغريتا فينباري (وزيرة الزراعة في الحكومة الحالية) عن قرارها النهائي بعدم الترشح للمنصب. وكذلك بعد انسحاب المنافس الآخر يان نيغرين، واقتصار المواجهة بين سالين وبعض المرشحين الثانويين الذين لا يتوقع ان يتمكنوا من التاثير على النتيجة الاخيرة.

ومن الطبيعي ان لكل معطى من هذه المعطيات مدلولاته. فسالين، هي من ناحية اولى مرشحة التيار المؤيد للعضوية الاوروبية. بينما كانت السيدة مرغريتا فينباري مرشحة التيار القومي المناهض للعضوية الاوروبية. وانسحاب هذه من الجولة، يحسم على المستوى الحكومي والقيادي - على الأقل - الموقف لصالح الخيار الاوروبي. وكانت هذه القضية قد عادت للنقاش والجدل الحاميين بعد ظهور نتائج انتخابات البرلمان الاوروبي الشهر الماضي واتضاح معارضة الغالبية الساحقة من المقترعين للعضوية الاوروبية. واعيد طرح احتمال اجراء استفتاء شعبي لتقرير الاستمرار او الانسحاب. غير ان كارلسون أجاب رداً على سؤال بهذا الصدد ان اجراء هذا الاستفتاء غير وارد الآن. واذا ما فازت سالين برئاسة الحزب في الربيع المقبل فانها ستكون استمراراً لخط سلفها بهذا الصدد.

وهي من ناحية ثانية تؤيد اعادة الهيكلة الاقتصادية للدولة من الطابع الاشتراكي الصرف الى صيغة جديدة توفق بين النموذج السابق وسياسة السوق والخصخصة. ومن هنا فهي تواجه معارضة قوية من اتحاد نقابات العمال العام وهو منظمة قوية تضم في صفوفها ملايين العمال والموظفين، ولا تقتصر معارضة هؤلاء للسياسة المذكورة ولكن تشمل ايضاً انتخابها لزعامة الحزب. وموقف العمال مهم جداً لأن الحزب في الاصل هو حزب النقابات، لا العكس.

ومع بداية الاسبوع الثاني من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري شهدت أربع مدن سويدية اضرابات قطاعية شملت العمال والموظفين التابعين للبلديات، كما شهدت اضرابات قطاعية اخرى على مستوى البلاد كلها. ومن ناحية اخرى يتوقع ان تحدث اضرابات اكبر واشمل وخاصة في قطاع النقل والمواصلات على مستوى الدولة كلها. وترجع الاسباب في كل هذه الحالات الى الخلاف حول زيادة الاجور والمرتبات.

وقد تكون هذه الاضرابات عادية في الدول الاوروبية والديموقراطية، ولكنها ليست عادية في بلد اشتراكي كالسويد، يحكمه حزب أسسه العمال وسيطرت عليه النقابات منذ مائة سنة وحددت له سياساته وخططه الحكومية طوال القرن العشرين. وقد حدثت اضرابات في السويد في الماضي الا ان اكثريتها وقعت في اثناء حكم الاحزاب المحافظة. اما الاضرابات الحالية فهي تعكس شرخاً عميقاً في تحالف النقابات والحزب الاشتراكي، بدأت معالمه تتضح منذ عودة الحزب الى الحكم قبل عام. ومن التطورات ذات الدلالة على اتساع الشرخ ان الحكومة الاشتراكية عندما شرعت بتطبيق تلك التدابير حصلت على دعم الاحزاب المحافظة في البرلمان (حزب الوسط مثلاً) بينما رفضت النقابات معظم تلك الاجراءات. وبدأت الحكومة خلال الأيام الاخيرة بيع قسم من اسهم المصرف الذي تملكه بالكامل (نورد بانكن) للقطاع الخاص، وهي بداية طريق شاقة لهدم النظام المصرفي الاشتراكي الحالي الذي تسيطر عليه الدولة واقامة نظام راسمالي بديل. ومع ان زعيمة اتحاد عمال البلديات ليليمور ارفيدسون تصرخ باسم قاعدتها «كفى... لم نعد نحتمل المزيد» وتهدد باضرابات مفتوحة، فان الحكومة تظهر تصميماً قوياً على مواصلة الاتجاه الحديث متسلحة بالنتائج الممتازة لسياستها خلال العام الأول من عمرها. فالانتاج القومي زاد بمعدل ثابت بلغ ٤,٢ في المئة خلال الربع الأول من العام الحالي مقارنة بالعام الماضي وانخفضت البطالة من ٩ في المئة الى ٨ في المئة حالياً وهو اول انخفاض منذ ١٩٩٠. وهبط سعر الفائدة كما ارتفع سعر الكرون مقابل كل العملات الاوروبية والاميركية وازداد معدل الاستهلاك الخاص.

وبرغم ان قادة الحزب الاشتراكي والحكومة عبروا عن احترامهم لاستياء الناخبين من انعكاس العضوية الاوروبية سلباً على حياتهم وبلادهم، فانهم في الوقت نفسه يتصرفون وكان العضوية خيار مصيري لا تراجع عنه. فمنذ بداية العام الجاري اعتمدت الحكومة مقترحات وضعها اثنا عشر خبيراً اقتصادياً كبيراً (معظمهم من اصحاب العمل لا من العمال) لكيفية التكيف الاقتصادي مع الدول الاوروبية الاخرى» وكيفية الاستعداد لدخول الوحدة النقدية وغير ذلك. واسموا هذه المقترحات «تقرير للانسجام مع اوروبا». وفي اجتماعات وزراء المالية الاوروبيين مؤخراً اعربوا عن تقديرهم لخطوات الحكومة على هذا الطريق.

ويؤكد انغفار كارلسون دائماً على ان سياسة حكومته ادت لتعاظم الثقة الاقتصادية بالسويد، وهذا ما يعود بالنفع على جميع الطبقات والفئات الاجتماعية.

الخلاصة الرئيسية لهذه الاحداث والاستحقاقات التي يمر بها الحزب الاكبر والاعرق في السويد، انه يمر في مرحلة اعادة نظر بكل ميراثه الفكري والايديولوجي وبتركيبه الطبقي وعلاقاته مع الخارج ونظرته الى العالم الغربي والاوروبي.

والحزب مر في السابق بمثل هذه المرحلة وخاض مثل هذه التجربة، ونجح دائماً في تجاوز الجمود النظري مجرياً ثورات عميقة على نفسه وفي داخله. وهذه اهم ميزات هذا الحزب التاريخي.

محمد خليفة

سمعاً وبصراً

فيما تصعد الأنانية أيضاً، لا العلم وحده:

كيف التوفيق بين الانترنت والديموقراطية؟

منذ ان ظهر الانترنت ليكون أهم قوة اتصالية في العالم في مستقبله القريب، لم تتوقف التساؤلات حول كيفية استخدام هذه الأداة الجديدة ومدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية.

كذلك اختلفت الآراء حول تقييم الانترنت. بعضهم رأى فيه حرية جديدة لا تُعيقها حدود ولا يمكن لأي نظام كان ان يقمعها، والبعض الآخر وجد انه يشكل خطراً على الديموقراطية ويظهر كسلطة عالمية جديدة لا تخضع سوى لقوانين السوق، تديرها كبرى الشركات.

فإذا صح القول ان الانترنت هو حالياً، في دول جنوب شرق آسيا، من أهم وسائل مقاومة القمع والرقابة وعامل يقلق ليالي المسؤولين، فإنه في المجتمعات الديموقراطية يبدو وقد فقد هذه الخاصية، بل حتى ساهم في الحد من الحريات.

وعلى العموم تضاعفت وسائل الاتصال في العالم، وما تعنيه من ازدياد للمعرفة وتعميما على الجميع، بشّرت بولادة عالم جديد أكثر عدالة في اقتناء مختلف المعلومات.

لكن هذا التضاعف ظهر في الأشهر الأخيرة حكراً جديداً على الشركات الكبرى. فالتحالفات التي شهدناها بين كبرى الشركات الاميركية: والت ديزني، ويستنكهاوس، تايم وارنر وغيرها، بدت وكأنها تجيّر التقنيات الحديثة لصالحها الخاصة حارمة المواطن من الانفتاح شبه المجاني على العالم. كذلك فإن سلطة تلك الشركات على هذه القوى المستقبلية ألقت ضوءاً جديداً على عجز رجال السياسة واضمحلال دورهم في السنوات القادمة.

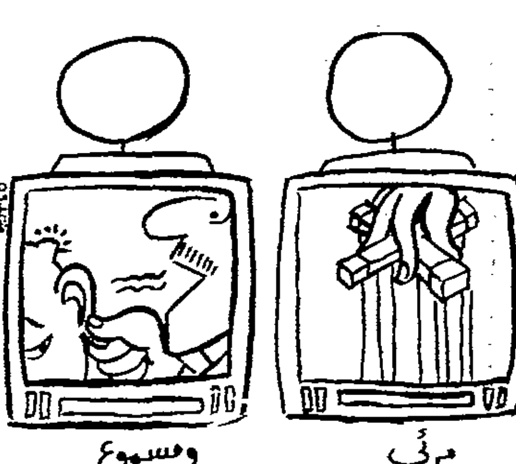
وتراجع دور السياسي في المجتمعات الديموقراطية لمصلحة التقنيات الحديثة واوتوسترادات الاعلام قد لا يخدم سوى اعداء الديموقراطية، إذ انه يترك الملايين من المحرومين من دخول عالم التقنيات الحديثة دون أي محاور لهم. وهذا ما قد يسبب انتعاش التنظيمات المتطرفة القادرة على استقطاب أي غضب شعبي لم يعد يفهم صاحبه كيف يطالب بحقوقه.

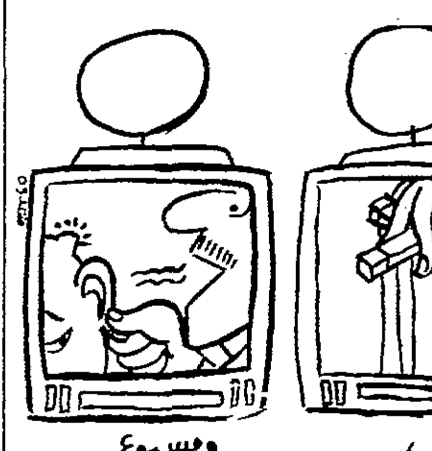
أضف الى ذلك ان الابهام الذي يحيط هذه التقنيات يجعل الجمهور العريض جاهلاً بما يجري من صفقات حولها. فلم ينتبه احد ان الانترنت اضحى ملك شركة خاصة، ولم يثر ذلك أي انتقاد، ولم تُعلّق الصحف على هذا الحدث، على عكس ما يحدث لأية شركة أخرى تنتقل من القطاع العام الى الخاص.

معظم التعليقات التي طالت الانترنت الى الآن اكتفت بالتلميح الى اخطاره على الاخلاق والآداب، ولم يربط أحد فعلياً مسألة تملك هذه الأداة بقضايا حرية التعبير. وكأن السوق هو القادر الوحيد على دعم المكاسب الديموقراطية. فانعدام اي دور للدولة يجعل الانترنت يخضع فقط لصالح الشركات الكبرى، وشيئاً فشيئاً يفقد من اهميته كساحة جديدة للمعرفة وللنقاش ليتحول الى شاشة لا تُظهر سوى ما يشاء المستهلك رؤيته وسماعه. بذلك يتحول الانترنت الى «غيتو» جديد يُبعد المستهلك عن مجريات المجتمع عوضاً عن تقديمها اليه.

غياب النقاش العام في المجتمعات الغربية منذ عشرات السنين ساهم في التحولات التي شهدناها مؤخراً في مجالات التقنيات الحديثة. فدور الوسيط الذي يربط الأفراد بالمعرفة حسب التعريف الذي اختاره الانترنت لذاته، أضحى يفقد معناه الأول ليصبح الوسيط الذي يثبت قناعات الأفراد المسبقة بتقديم جميع الأدلة «العلمية» له.

في ١٩٩٠ قامت «برودیجي» احدى الشبكات الموجودة على الانترنت بزيادة تعرفتها دون ان تعلم مسبقاً المشتركين كافة، فأدى ذلك الى غضب عدد منهم ممن ارسلوا رسائل احتجاج عبر البريد الالكتروني، مهددين بمقاطعة منتوجاتها. بيد ان رد فعل الشبكة فاجأ العديد. فعوضاً





عن محاولة ارضاء مشتركيها وايجاد صيغة جديدة لفتح حوار معهم، ارسلت «برودیجي» رسائل طرد الى هؤلاء المشاغبين!!!

مواطنو الدول الديموقراطية الذين اعتادوا معارضة سياسات حكوماتهم لا يحق لهم اليوم ابداء سخطهم أمام مطامع الشركات الكبرى. كذلك فإن غياب الرقابة الدولية على الانترنت، حلت مكانها رقابة أخرى تقررها الشركات حسبما تقتضيه السوق.

فقواعد «الاخلاق» تختلف بين شبكة وأخرى، وهذا ما يسمح للرقابة ببسط نفوذ لا حدود له، في غياب أية قوانين تحدد صلاحياتها. وبذلك لم يعد صعباً منع تداول أية معلومات تعتبرها هذه الشبكات معادية لسياستها ولقوانينها الخاصة.

ما العمل اذن في هذه الظروف؟ مطالبة الحكومات بالتدخل وفرض الحوار الديموقراطي على شبكات الانترنت؟ فغياب الأفكار والنقاش قد يجعل من اوتوستراردات الاعلام وسيلة استهلاكية جديدة في خدمة تسويق مختلف السلع التي غزت في السنوات الأخيرة شاشات التلفزيون العالمية، او للمزيد من الألعاب التافهة التي غدت ايضاً من مزايا التلفزيون. هروب جديد من الواقع للطبقات الثرية نحو عالم الخيال غير المزعج والخالي من الصراعات والمطالب الاجتماعية، خاصة وأن اتساع الانترنت للمعلومات كافة دون ان تكون لذلك اي حدود، خلافاً لما شهده العالم حتى الآن، قد يصيب المستهلك بالفتور أمام هذه المعرفة المضخمة التي تنهال عليه.

أي دور يمكن للدولة ان تقوم به وسط هذه المخاطر كافة؟ سؤال مطروح، إذ ان الانترنت، زيادة على المشاكل الفعلية التي يمكن ان يولدها، يقوم ايضاً بتكريس بعض «الميثولوجيات» التي تصيب الجمهور كلها واجه تقنية جديدة مبهمة. فقد أصبح اليوم من المعتاد التكلم على الارهاب الفكري او حتى عن الارهاب بشكل عام الذي يدور على شبكات الانترنت. ويخيل للعديد ان قنوات التجسس العالمية تسيطر اليوم على وسيلة الاتصال هذه، محاطة بأهم تقنيي هوليوود وذلك لتحقيق مآربها الخفية بأذكى الطرق. كذلك فإن ميثولوجيا الانسان الذي يتحول عبر الانترنت من ضمير حي وعواطف متقلبة الى بنك معلومات محددة، تعيد الى الاذهان خوف المجتمع في بداية هذا القرن من المكننة التي تنوب بسمات الفرد الانسانية.

عوائق حقيقية او خرافية لن يضع لها حدود سوى وعي المجتمع وجمهور المستهلكين بتحويل الانترنت واوتوسترادات الاعلام الى مشروع حضاري يعطي المعرفة للجميع ويخلق روابط اجتماعية جديدة عبر تفهم خبرات الآخر وخصوصياته، مؤكداً بذلك حاجة العالم للمزيد من التبادل في زمن صعود الانانية.

اليوم تبدو التقنيات الجديدة على مفترق الطرق، فأي مستقبل لها ولنا؟

مارك صايغ

ايران التي تغلي بالسجال، وبالعنف احياناً:

أنصار حزب الله وأنصار «التحديث» يجعلون الشوارع والجامعات أمكنة غير آمنة على الاطلاق

في الثامن من تشرين الأول (اكتوبر) الذي صادف يوم الأحد ما قبل الماضي، كانت بعض شوارع طهران الرئيسية مسرحاً لمظاهرات هي الأولى من نوعها منذ اوائل الثورة الاسلامية الايرانية، بل انها ذكرت البعض بأجواء مظاهرات ما قبل الثورة وحماس المتظاهرين «للمبادئ الثورية النقية». المئات من شباب ومشايخ «انصار حزب الله» انطلقوا من «شارع الثورة» وهو الشارع الشهير الذي انطلقت منه المظاهرات الثورية في نهاية السبعينات عابرين شارع ولي عصر، أطول وأشهر الشوارع الرئيسية في العاصمة ليتوقفوا عند مقر وكالة الانباء الرسمية الايرانية (ايرنا) مطالبين اياها بنقل اخبار تحركاتهم ومطاليبهم، وهم يرددون شعارات ذات محاور ثلاثة هي:

– مكافحة كل اشكال الفساد الاداري، لا سيما الاختلاسات المالية والرشاوى.

– مكافحة كل أشكال الفساد والابتذال الخلقي لا سيما السفور والفسق.

– مكافحة كل أشكال الغزو الثقافي لا سيما المتبلورة منها في طروحات المثقفين الليبراليين.

هذا كما ردد المتظاهرون شعارات تدعو الامة للالتفاف حول مرشد الثورة آية الله علي خامنئي ونبذ القوى والتيارات غير الاصيلة التي اعتبرها المتظاهرون عميلة للخارج وذلك بقولهم: «الصحافة العميلة ينبغي اغلاقها، والمثقف المرتبط – بالاجنبي – خائن للثورة، وثقافة السفور ينبغي ان تدان» رافضين الاسلام من دون ولاية الفقيه.

وبذا يكون المتظاهرون قد لخصوا بكثافة وان بدرجة عالية من الشدة والقساوة حقيقة المعركة السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية الدائرة هذه الأيام في ايران من اقصاها الى اقصاها بين «تيارين رئيسيين يتبلوران حالياً داخل المجتمع الايراني يتجاوزان التقسيم السابق الموشوم بجناحي اليمين واليسار:

تيار الاصوليين وهو التيار الذي يُشدد في ضرورة التمسك بالمبادئ الدينية والثورية واهداف الامام الخميني في اطار محورية ولاية الفقيه المعادية لأميركا والمنحازة للمحرومين والمظلومين في العالم، والمدافع عن مقولات العدالة الاجتماعية والحرب بين الغنى والفقر والمخالفة لليبرالية الثقافية والسياسية والاقتصادية، وتيار اللااصوليين الذي برغم صبغته الدينية التي يحملها وسوابقه الثورية أحياناً، ينادي بضرورة الانسجام مع المعادلات والحسابات والاعراف الدولية، وبالتالي البحث عن اسلام «يستطيع ان يهضم مقولات مثل التحديث والرفاه والرأسمالية والمساومة في داخله» كما جاء في حديث طويل للسيد مهدي نصيري المدير المسؤول السابق لجريدة «كيهان» وصاحب امتياز أسبوعية «صبح» الاكثر شهرة في طهران بعد اغلاق اسبوعية «نداء الطلبة»، والذي يعتبر من المنظرين لتيار «انصار حزب الله» الايراني الذي يعني هنا تيار الملتزمين بنصوص تعاليم الخميني وتوجيهاته الثورية العامة التي لا تقبل التأطير في حدود ايران الجغرافية – السياسية.

يقول حجة الاسلام روازي امام جماعة مسجد شهداء طهران الذي قاد المتظاهرين يوم الأحد وصلى بهم صلاة المغرب وسط أحد ميادين طهران الرئيسية بعد انتهاء المظاهرة: «كيف يحصل في بلد اسلامي (مثل ايران) اختلاس مالي في أحد البنوك بمقدار ١٢٣ بليون تومان (نحو ٥٠٠ مليون دولار) ولا ينتبه اليه المسؤولون الا بعد مرور ثلاث سنوات؟ ولو كانت الكوادر المتدينة المسلمة موجودة بشكل فعال في ادارة البلاد لما حصل مثل هذا الامر. ان الحكومة الاسلامية مسؤولة عن تطبيق واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر...». وبعد ان يعرج على وضع السفور وبعض مظاهر الفساد في الشوارع العامة يتساءل بالقول: «لماذا لا يستطيع رجل الدين ان يتجول في شارع ولي عصر؟!»... (بمعنى انه اصبح غريباً رؤية مثل هذه المظاهر).

وأما في نهاية المظاهرة فيقرأ أحد المتظاهرين مطالب تيار «انصار حزب الله» والتي تتلخص في:

١– توظيف كوادر «حزب الله» في دوائر الدولة ممن شهدوا معارك التضحية والفداء.

٢– صحيح انه تتم حالياً مواجهة ضياع الأموال العامة وهدرها من قبل بعض الدوائر الا ان المطلوب اجراء سياسة صارمة ضد الفساد الاداري بشكل عام بما في ذلك ظاهرة الوساطات وغيرها.

٣– مكافحة مظاهر الابتذال الخلقي في الميادين والمنتزهات والاماكن العامة (وهي المطالب التي نشرتها صحيفة «اخبار» الايرانية الصباحية مع صورة كبيرة للمتظاهرين في صدر صفحتها الاولى).

وقد هدد المتظاهرون حسب تلك الصحيفة أيضاً واحداً من أشهر المثقفين الدينيين المتهم بانتمائه للفكر الليبرالي الديني وهو الدكتور عبدالكريم سروش بعدم السماح له بالقاء محاضرة له عن «العرفان» في الكلية الفنية لجامعة طهران، لانه قيل «انه هاجم افكاراً تمثل الاصوليين في محاضرات له في تركيا والمانيا، ولم ينشر عنها شيء في الصحافة الايرانية».

بالفعل هاجم نحو مئة من «انصار حزب الله» قاعة الكلية الفنية التي كان يفترض ان يقوم الدكتور عبدالكريم سروش بالقاء محاضرة فيها عصر يوم الأربعاء «فارضين بذلك اجواء متوترة للغاية على المحاضر وانصاره الذين استقبلوه بالتصفيق لالقاء محاضرته، الامر الذي حول القاعة الى ساحة عراك بالأيدي وصراخ وصراخ مضاد ومعارك لفظية عديدة وشنج دام عدة ساعات فقد خلالها سروش نظارته، والتحم الجمعان في مشادات عديدة اجبرت منظمي المحاضرة على الاعلان عن الغائها مخرجين بذلك الجماعتين من القاعة، الامر الذي دعا الناطق باسم حزب الله ليقول: «نحن لن نسمح بعد اليوم لسروش ان يحاضر في اي مكان دون اجبار على مناظرتنا!» طبقاً لما نقلته صحيفتا «سلام» و«اخبار» صباح الخميس في ١٢ تشرين الأول.

في هذه الاثناء نشرت الصحافة المحلية هنا أيضاً تصريحات عنيفة لرئيس اتحاد الطلبة المسلمين وخريجي الجامعات حشمت الله طبرزدي قوله: «ان هناك قوى ضغط حاسمة تريد ابقاء الطلبة بعيداً عن السياسة، تماماً كما هي حال الوزراء غير السياسيين ومجلس الشورى الاسلامي غير السياسي، والصحافة غير السياسية، حتى يبقى القائد (مرشد الثورة) وحيداً والطالب معزولاً وغير قادر على تصحيح مسارات الانحراف عن الطريق القويم وإعادة العدالة للمجتمع بعد ان سلخت منه بحجة مقولة التنمية التي تكاد تسحقه». لذا، والكلام لزعيم الطلبة الراديكاليين: «قررنا رغم ذلك احياء خط الامام الخميني من جديد والعودة الى الساحة بقوة وممارسة السياسة وخوض الانتخابات بقوائم تستقطب تيارات خط الامام».

مال في غير وضعه

ماذا يحصل حقيقة في الساحة السياسية والثقافية الايرانية في هذا الوقت بالذات؟ اي مع اشتداد حدة النقاش وسخونة السجال الذي يدور تحضيراً للمعركتين الانتخابيتين، البرلمانية في آذار (مارس) القادم، والرئاسية التي تليها بنحو سنة؟

قبل كل شيء لا بد من الاشارة الى انه لا يمر يوم الا وينبه فيه كبار المسؤولين الايرانيين، لا سيما رجال الدين منهم، الى خطورة الافكار الليبرالية التي تعج بها ساحة أهل القلم والسياسة، وخاصة الى اولئك الذين لهم صبغة دينية والذين «يروجون لأفكار فصل الدين عن السياسة مبيّنين نية رجعية جوهرها ابعاد العلماء من ساحة العمل السياسي والهم الحكومي» كما ورد في أكثر من خطبة لرئيس مجلس الشورى الاسلامي وآخرين من العلماء أو أئمة الجمعة والجماعات في ايران.

هذا أولاً، أما اذا ما أردنا الدخول بتفاصيل اكثر فاننا سنكتشف ان جنباً مهماً من النقاشات والسجلات تدور حول ظاهرة التحديث التي يتولى مسؤولية الدفاع عنها وتطبيق مشاريعها مسؤولون كبار في الدولة الايرانية منهم من لا توجه اليهم النبال والحراب مباشرة، وإذا ما اصابهم شيء من خراطيم المياه الاصولية المقاومة لظاهرة التطبيع لا يعدو كونه رذاذاً، مثل حالة الرئيس رفسنجاني، هذا فيما تكرس الحملة الآن في صحافة الاصوليين ضد رئيس بلدية طهران ووزير البريد والبرق والهاتف وآخرين في مثل مقاماتهم من «الافندية».

ومهدي نصيري في حديثه يقول بصراحة منقطعة النظير: «حسب الظاهر فان السيد رئيس بلدية طهران قد حمل على عاتقه مهمة تغيير سنن وأعراف وتقاليد المجتمع الايراني الاصيلة في هذا البلد. وبالمقابل تقديم نماذج غربية أو ما يسمى تحديثية ويبذل في سبيل ذلك المليارات من الاموال على ذلك في اطار نشرياته والمراكز الثقافية التابعة له ولوائح الاعلانات. وهي تحمل آثاراً خطرة اذا ما سكتت عنها القوى الثورية والحزب اللهية في هذه المرحلة سيأتي يوم لا يستطيع احد ان يفعل شيئاً لوقف هذه الظاهرة ويصبح الإقدام على مقاومتها متأخراً».

التخلي عن المعايير الاسلامية

وتتهم الصحافة الاصولية جهاز بلدية طهران الامبراطوري الضخم بأنه مسؤول عن رواج العديد من مظاهر البذخ والاسراف وتبديل مظاهر الحياة المدنية التقليدية في العاصمة، بل انها ترجع اليه بسبب انتشار بعض مظاهر السفور والابتذال الخلقي لدى دوائر شبابية عديدة في ايران بشكل عام بسبب سماحه بل تشجيعه ودعمه لفكرة صناعة الاعلانات لنماذج من السلع الغربية غير الضرورية مثل السيارات والاجهزة الالكترونية. وقد كشفت في الآونة الاخيرة ملفات العديد من شركات الاعلان التي تتعاون معها البلدية «ممن يرتبط المسؤولون فيها بروابط حسنة مع نظام الشاه السابق اضافة الى ارتباطهم مع امبراطوريات شركات الاعلان الاجنبية المعادية للمفاهيم والمقولات الاسلامية والوطنية الايرانية»، حسب تلك الصحافة، مما اضطر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الى الاعلان عن لامشروعية أو لاقانونية عمل هذه الشركات.

وتتهم تلك الصحافة رئيس البلدية ايضاً بترويجه لأفكار ليبرالية في صحيفته الشهيرة «المشهري»، اي «المواطن»، بالاضافة الى استحداثه الألعاب ارتبط اسمها بالطبقات المرفهة مثل التزلج بالسيارات ومسابقات ركوب الخيل وصرف ميزانيات ضخمة عليها ناهيك عن الترويج لبناء الأبراج والتخلي عن معايير البناء الاسلامية التقليدية.

وهناك جانب من جوانب المعركة أيضاً له علاقة بتصريحات وسلوكيات بعض وزراء حكومة الرئيس رفسنجاني مثل وزير البريد والهاتف، الذي يقابل بهجوم متواصل من قبل اصحاب التيار الأصولي مرة لأنه «رفع من أسعار فواتير التخابر على حساب الطبقات المستضعفة وبدون موافقة البرلمان» ومرة «لأنه يروج لثقافة تلفون الموبايل (الخليوي) ويضع ميزانية عالية من اجل ذلك من بيت مال المسلمين في وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى قضايا أكثر اساسية من ذلك» وأخرى لأنه يفكر باستحصال المال والمال فقط على حساب القيم والافكار والمبادئ، وأخيراً لأنه «سمح بالاتفاق مع غرفة التجارة والصناعة بتسيير خط تاكسي بالهليكوبتر لرجال الأعمال والصناعيين داخل طهران الكبرى لتقليهم من منازلهم في شمال وشمال غرب العاصمة الى المصانع أو مراكز الاجتماعات والمعارض وغيرها».

وفي لفتة أخيرة قاسية بعض الشيء نحو وزير عنيما هوجم لأنه انتقد «وضع المرأة الايرانية التي تفضل الجلوس في البيت في الغالب منعزلة عن المجتمع، الذي لا يمكن تنميته من دونها مقابل حضور المرأة اليابانية في كل ميادين العمل» كما ورد في خطاب له نشرته مجلة وزارة البريد. حيث اتهم بانه لا يفكر بالقيم الاسلامية واهميتها في حفظ العائلة في المجتمع الاسلامي.

وهناك أيضاً جانب له علاقة بالسجال الشديد السخونة الذي يدور في زاوية أخرى من زوايا المجتمع الايراني، ربما ليس أقل أهمية من الجوانب الاخرى اذا لم يكن اكثر خطورة، وهو جانب النشر الادبي والفني والثقافي بشكل عام. فالمكتبة الايرانية «باتت مليئة بكتب مبتذلة وكتابات ركيكة لا تقوم الدولة بالاشراف عليها، كما انها لا تشجع على ايجاد البديل عنها بما فيه الكفاية»، كما تقول صحافة الاصوليين، بل ان الانتقاد طال مؤخراً مؤسسات الثقافة والاعلام الرسمية لوجود «برامج ركيكة وأحياناً مخربة لذهن الشباب والشابات وان كانت تحت يافطة برامج فكاهية». هذا اضافة الى المسارح العامة والمهرجانات الثقافية التي يحضرها الاطفال في اصفهان حيث «تجمهر العشرات من انصار حزب الله خارج قاعة الاحتفالات الختامية وهم يرددون شعارات معادية للفساد الخلقي والسفور محاولين الدخول الى القاعة دون جدوى بعد مواجهتهم برجال الدرك المسلح بالقبعات الفولاذية والهراوات دون ان يهتز وزير الثقافة أو المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية أو احد من المسؤولين الذين كانوا داخل القاعة وهم يشاهدون مظاهر المنكر»، كما ورد في احدى تعليقات صحافة الأصوليين.

واخيراً وليس آخراً فان ثمة من يقول ان اشتداد هذه المجابهات الكلامية والسجالات العنيفة والتي قد تنتقل بشكل أكثر حدة الى الشارع في المستقبل القريب، قد يكون له علاقة بتزايد الحديث عن «حرية الاحزاب والعمل السياسي وحق الجميع في الدخول في معركة انتخابات حرة ونزيهة بعيداً عن أي انواع التدخل الحكومي». كما اعلنت لجنة احزاب البرلمان مؤخراً وأكده كبار المسؤولين في البلاد، هذا فيما اقطاب المعارضة من التيار الديني الراديكالي السابق الموسوم باليسار وكذلك اقطاب الفعاليات الطلابية التابعة لهم وكذلك التيار الديني الليبرالي المنضوي بشكل رئيسي تحت لواء «حزب الحرية» الايراني المحظور الذي يتزعمه الدكتور ابراهيم يزدي بعد وفاة مهدي بازركان،

[illegible]

الحكومة لمثل هذه الاجواء نتيجة لوقوعها تحت ضغط التيار الديني المحافظ التقليدي الذي له اكثرية البرلمان الحالي ويسعى جاهداً لضمان مثل هذه الاكثرية في الدورة القادمة باستخدام كافة اساليب التدخل والتأثير على سير العملية الاجرائية واجهزة الرقابة». كما تقول مصادر التيار الراديكالي او «ان اعلان اطلاق حرية الاحزاب حسب ما جاء في القانون الاساسي لا يكفي لقيام نشاطات سياسية ناشطة وطبيعية في الوقت الذي تقف فيه الحكومة متفرجة امام قوى الضغط التي تجري بعكس هذا التيار وهي غالباً ما تتواجد في المؤسسات الحكومية او شبه الحكومية الامر الذي يجعلنا ان نقول مبروك للنظام في عودته للقانون الاساسي وإعلانه حرية الفعاليات الحزبية، لكننا ننتظر ما سيفعله الحكوميون والمثقفون وعامة الناس في سبيل تفعيل هذه المقولة!»، كما ورد في افتتاحية «ايران المستقبل» الناطقة باسم التيار الليبرالي المذكور آنفاً.

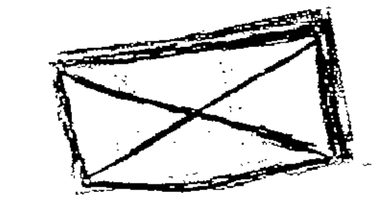
... نقول انها معارك متداخلة وحوارات وسجالات ساخنة تدور جميعها حول محور أساسي أو تحد أساسي يواجهه النظام، كما المثقفون الايرانيون، في هذه الايام

[illegible]

الغربية وما اذا ما كان بالامكان الجمع بينها وبين الاصالة الاسلامية؟



محمد صادق الحسيني



سخاء على الحروب المكلفة وتقتير على السلام والثقافة

FEDERICO MAYOR.
LA NOUVELLE PAGE.
(الصفحة الجديدة).
ROCHER-UNESCO.
1995.
181 PAGES.

من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلم. هذه هي «الصفحة الجديدة» التي توشك البشرية ان تقلبها في تاريخها في نهاية القرن العشرين هذه.

فعلى مدى خمسة آلاف سنة من تاريخ البشرية المكتوب كانت الحرب وثقافتها هي مدار التاريخ. وعلى الرغم من الدور الهائل الذي لعبته الأديان الكونية والفلسفات الاخلاقية في محاصرة العنف البشري وتقنينه، فقد كان شاغل الحرب يتقدم على الدوام على شاغل السلم، إذ كانت الحرب وحسن الإعداد لها هي شرط السلم ومقدمته الضرورية.

والحال انه لأول مرة في التاريخ جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ الاتفاق بين من كانا يدعيان بالامس القريب بـ «الجبارين» على قلع عدد من اضراسهما النووية وعلى تخفيض ملموس في قوة تسلحهما «الكلاسيكي». فبموجب الاتفاقية التي عقدت بين الرئيسين ريغان وغورباتشوف وتم توقيعها في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ تعهد العملاقان الاميركي والسوفياتي بتخفيض ٥٠ في المئة في عدد صواريخهما الاستراتيجية، اي بتفكيك وتدمير ٨٥٩ صاروخاً اميركياً و١٨٣٦ صاروخاً سوفياتياً بعيدة المدى ومتوسطة المدى في خلال ثلاث سنوات. وفي ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩١، وبقلم الرئيسين بوش وغورباتشوف هذه المرة، تم التوقيع في موسكو على اتفاقية ستارت الاولى في ٧٥٠ صفحة، وتلاها في ٣ كانون الثاني (يناير) التوقيع على اتفاقية ستارت الثانية بين الرئيسين كلينتون ويلتسن والتي قضت بتقليص عدد الرؤوس النووية لكل من الدولتين إلى ما لا يزيد على ٣٥٠٠ رأس، بعد ان كانت قوة كل منهما قد نافت على العشرين الف رأس. ولم يقتصر هذا الانقلاب في مجرى التطور على التسلح. فابتداء من نهاية ١٩٨٩ سقط جدار برلين وتفككت الامبراطورية السوفياتية وانحل حلف وارسو وطويت صفحة الحرب الباردة وسقط العديد من الأنظمة التوتاليتارية والديكتاتورية في اوروبا الوسطى والشرقية، وفي اميركا اللاتينية، وحتى في اسيا وافريقيا، وهبت نسمات من الحرية والديموقراطية حملت معها آمالاً عريضة بالانتقال من طور تاريخي ماض كان المجتمع يرزح فيه تحت الوطأة الباهظة لدولة تحتكر تنظيم الأمن في عالم محفوف بالمخاطر إلى طور تاريخي جديد يمكن فيه للافراد ان يتحولوا، في إطار المجتمع المدني، إلى بناء ثقافة السلم.

إن هذه «الصفحة الجديدة» لم تأت نتيجة لتطور بقدر ما مثلت «طفرة». والحال أن التجربة الشخصية لفيديريكو مايور، الذي يشغل منذ ١٩٨٧ منصب المدير العام لليونسكو، قد علمته ان «التاريخ لا يتقدم بصورة تدرجية، بل بضرب من القفزات الحدثية، اي الطفرات المباغتة والسريعة التي تقطع رتابة اليومي وتتحدى الخيال». فثقافة الحرب يمكن ان تتخذ شكل «آلة كبرى» ذات بنية بيروقراطية وتكنولوجية محركة بقوة العطالة، ولكن ثقافة السلم، ببنيتها الدينامية، لا يمكن ان يشيدها سوى افراد أحرار في سياق من الحرية والمبادرة الشخصية. فلولا التقاء شخصيتين شجاعتين مثل نلسون منديلا وفريدريك دي كليرك لكان قانون التمييز العنصري لا يزال يحكم افريقيا الجنوبية. فثقافة السلم تتطلب انتزاعاً للذات من امان الرتابة وبلادتها واستعداداً لتقبل اللامتوقع ولتحمل مسؤولية المجازفة. وبهذا المعنى، فإن السياسة نفسها لا تعود قابلة للتعريف بانها «فن الممكن»، فهي ايضاً فن التصميم وفن المثابرة وفن الإصرار على تحويل الأحلام إلى واقع. وطريق الحداثة هو اصلاً طريق الحلم والمثابرة معاً، وكذلك المسؤولية الاخلاقية. وليس من قبيل الصدفة ان يكون الاصوليون، على اختلاف انواعهم، الد العداوة للحداثة، فهي بالتعريف خروج عن الدروب المطروقة، وهم لا يرون من امان إلا في السير على الدروب التي اختطها الاسلاف. وقد يكون الاسلاف معذورين: فعلى مدى الخمسة الاف سنة المنصرمة لم يكن من امان ممكن إلا في إطار ثقافة الحرب. فالبشرية كانت مشتتة إلى قبائل او إلى امبراطوريات، والانسانية من حيث هي عالم واحد لم يكن لها وجود، وما كان ثمة وعي للذات إلا بقدر ما كان يزدوج إلى عداء للآخر وتخوف منه.

وحتى في القرن العشرين هذا، قرن الثورة العلمية التي اتاحت للانسان ان ينتقل من ضرورة المواجهة التكنولوجية لأخطار الطبيعة إلى ضرورة المواجهة الاخلاقية للاخطار التي يخلقها بنفسه، كان لا بد من انتظار سقوط القطبية الثنائية ابتداء من مطلع التسعينات ليشعر البشر بانهم ينتمون إلى بشرية واحدة فعلاً. وهذا الشعور المستجد هو ما يؤسس لقيام ثقافة السلم التي هي بالتعريف ثقافة عالم لامنقسم.

والحال ان الانقسام لا يزال قائماً على صعيد الحقيقة الواقعة. فالعالم ليس واحداً اليوم إلا بالقوة، لا بالفعل. ويكفي التذكير هنا بواقعة انقسام العالم إلى شمال وجنوب، اي بكون ٢٠ في المئة من سكان العالم يتحكمون انتاجاً واستهلاكاً بـ ٨٠ في المئة من موارده المتاحة. كما يكفي التذكير بأن بليوناً من البشر، اي ما يعادل تعداد البشرية في القرن الماضي، يعيشون تحت عتبة الفقر، وأن نحواً من بليون آخرين، ولا سيما في عداد الأحداث، ما زالوا معدودين في عداد الأميين. وإنما في الجو الموبوء لهذا الانقسام تجد الاصوليات، على اختلاف ضروبها، تربتها المغذية. فالاصوليات تعيش على الكره، لا على الحب. والكره شريعته الانقسام. ومثله مثل ثقافة الحرب، فإنه بحاجة دائمة إلى وجود «الآخر» ولكن فقط من حيث هو «عدو».

إن السطر الأول الذي تأتى له أن يخط في «الصفحة الجديدة»، اي صفحة التحول من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلم، هو ذاك الذي يتصل بانتصار المثال الديموقراطي وتحوله المطرد إلى قيمة كونية منعقد عليها - خارج الاصوليات - شبه اجماع. فالديموقراطية نبتة غضة وحديثة العهد، وحتى زمن قريب كان نطاق تطبيقها محصوراً ببعض بلدان محظوظة في اوروبا الغربية واميركا الشمالية. وبما ان طبيعة الديموقراطية كنظام سياسي أن تكون قابلة لكبير التأذي من جراء اشكال التعصب واللاتسامح والهستيريا الجماعية والهوية الانغلاقية، فإن العقود المديدة من الحرب الباردة قد ابقت عليها في حال حصار ودفاع مأزوم عن الذات، وهذا إلى درجة ان المنظومة السياسية الديموقراطية الغربية لم تجد من حرج، طيلة سنوات الحرب الباردة، في تقديم اشكال الدعم والمساندة لأنظمة قمعية وعسكرية لا فضيلة لها سوى انها تعادي الشيوعية بقدر او باكثر مما تعادي الديموقراطية. ومع سقوط جدار برلين وانهيار المعسكر الشيوعي سحب الغطاء عن كثير من انظمة «الحزام الأمني» تلك. ولكن لم تقدم لهذه البلدان، ولا بلدان المعسكر الشيوعي السابق، نظائر لتلك المساعدة التي كانت قدمت لديموقراطيات اوروبا الغربية غداة نهاية الحرب العالمية الثانية ضمن نطاق مشروع مارشال. والحال ان الديموقراطية ليست مجرد نظام سياسي، بل هي ايضاً، وبالأساس، ثقافة. وككل ثقافة فإنها بحاجة إلى رعاية وتغذية وإرواء. وهذا يصدق على البلدان الفقيرة في العالم الثالث اكثر منه بعد على البلدان المتوسطة الغنى التي كانت تنتمي حتى خمس سنوات خلت إلى العالم «الثاني». فبلدان اوروبا الوسطى والشرقية قد امكن لها بعد كل شيء أن تختار الديموقراطية، ولو باشكال لا تخلو من فجاجة وبدائية احياناً. ولكن البلدان الفقيرة في عوالم العالم الثالث في آسيا وافريقيا تقف، رغم آمال شعوبها، عاجزة عن الخيار الديموقراطي. بل تفسح مجالاً واسعاً، بسبب فقرها وارتفاع نسبة الأمية فيها، امام الخيار البديل والنقيض: الاصولية. فنبتة الديموقراطية لا تعيش إلا بصعوبة فائقة في تربة الفقر والأمية القاحلة. وليس من قبيل الصدفة أن تكون بلدان المنظومة الآسيوية الجنوبية الشرقية هي الوحيدة التي احرزت في القارة الآسيوية، تقدماً على مثال اليابان، باتجاه الديموقراطية والتنمية الاقتصادية معاً.

فالتنانين - ومن بعدها النمور - الآسيوية قد وضعت رهانها الأول على تعميم التعليم في مرحلتيه الابتدائية والاعدادية، كما على توظيف تكنولوجيا السمعيات - البصريات في مكافحة الأمية. وبادخالها المرأة إلى دائرة التعليم والثقافة، امكن لها ايضاً أن تضبط ديموغرافيتها التي تمثل عائقاً اضافياً باتجاه التقدم والتنمية الاقتصادية.

وقد تحققت دولة افريقية - هي المغرب - بدورها من نجاعة تعليم المرأة، إذ سجلت انخفاضاً بمقدار ٥٠ في المئة في معدلات الخصوبة لدى الاناث المتعلمات. وإذا اخذنا بعين الاعتبار ان اربعة اخماس البشرية - ٤٢٨٦ مليون نسمة من اصل ٥٧١٦ مليوناً - يعيشون في القارتين الآسيوية والافريقية، فإن الديموقراطية ستعرض نفسها لمجازفة جسيمة، إذا ما بقيت جزيرة محصورة ضمن بحر محيط من الخصومة والعداوة. فالديموقراطية لا تستطيع ان تنغلق على نفسها، وحاجتها إلى الاوكسجين اكثر من حاجة غيرها من الأنظمة السياسية. وليس ما يقتل الديموقراطية كالرقابة. والحال ان الرقابة هي وسيلة الامان الوحيدة التي تبقى متاحة امام الجزيرة إذا ما لختارت ان تقطع البرازخ التي تصلها بـ «اليابسة» عبر البحار المحيطة. بل أن الرقابة نفسها قد لا تجدي. فظاهرة الهجرة الجماعية التي تشهدها القارات تجعل من ثقافة الديموقراطية مسألة داخلية حتى في اكثر بلدان الديموقراطية عراقة. وبدلاً من ان تحاصر ثقافة الديموقراطية في جزيرتها، فإنها لا تملك من خيار آخر سوى السعي إلى تعميم ذاتها على مستوى العالم اجمع. والغيرية، لا الانانية، هي على كل حال فضيلة الديموقراطية الأولى. ومنطق التأدي المغلق هو بالأساس منطق لاديموقراطي. وإذا ما لختارت الديموقراطية أن تكون، أو ان تبقى، ارستقراطية، فإنها لا تكون قد خانت سوى نفسها.

من هنا الحاجة، مع «الصفحة الجديدة» في تاريخ البشرية، إلى دينامية ديموقراطية جديدة. فالانتصار الذي احرزته ثقافة الديموقراطية في مواجهة التوتاليتارية لا يمكن أن يدوم ما لم يقترن بنقلة نوعية نحو ديموقراطية الثقافة. فلئن تكن الديموقراطية هي بالتعريف حكم الاكثرية، فليس لها كنظام سياسي ان تبقى ديموقراطية اقلوية. وإذا كان ثمة اليوم طلب عالمي على الديموقراطية، فهذه فرصة تاريخية كيما تصير الديموقراطية نفسها عالمية. وليس المدخل إلى ذلك، كما يتوهم الكثيرون، السياسة، بل الثقافة والتربية. فأداة الديموقراطية هي الدفتر والقلم. والحال ان ثمانمئة مليون طفل في «القرية العالمية» لا يزالون يفتقرون إلى دفتر وقلم تحديداً. وبقدر ما أن البطل الحقيقي للديموقراطية هو المعلم، وليس القائد أو السياسي، فإن اشد ما تمس إليه الحاجة اليوم هو تمكين البلدان الفقيرة في افريقيا، وكذلك في اسيا، من تزويد نفسها بتعداد كافية من المعلمين، وكذلك من الدفاتر والاقلام والكتب لكي تخوض معركة محو الامية - وهي أولى معارك الديموقراطية واخطرها باطلاق - بنجاح، في صفوف الاطفال والأحداث أولاً، ولكن كذلك في صفوف النساء، نظراً إلى ان شرط اللامساواة الذي ترزح تحته المرأة يجعل نسبة الاميات بين الاناث ضعف ما هي عليه بين الذكور. وبالاضافة إلى المدرسة، فإن تكنولوجيا السمعيات - البصريات تحقق تمفصلاً عالي المردود بين ثقافة الديموقراطية وديموقراطية الثقافة. فالشاشة الصغيرة تحضر إلى مئات الملايين من البيوت في القرية العالمية المسرح والسينما وقاعات المتاحف وصالات الموسيقى وخلاصات الكتب. والحال أن ٦٠٠ الف قرية في «القرية العالمية» ما زالت محرومة من الهاتف والاذاعة والتلفزيون ومن كل شكل من اشكال الاتصال بالعالم الخارجي. وهذه «المناطق المعتمة» هي التي تقطع اتصالية العالم وتمنعه من ان تكون واحداً فعلاً، ولا سيما انه تقابلها في الطرف الآخر - الغني والمتقدم - من العالم مناطق ضوئية باهرة إلى حد معم للابصار.

ومع قلب صفحة ثقافة الحرب باتجاه ثقافة السلم، فإن هذه المشكلة لم تعد مستعصية. والارقام التالية ناطقة بما فيه الكفاية. فمجموعة العمل التي يقودها كارلسن، رئيس الحكومة السويدية السابق، تقدر ان ربائح السلم، من جراء تطبيق اتفاقيات خفض التسلح الاستراتيجي، ستبلغ في العام ٢٠٠٠ نحواً من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ بليون دولار في بلدان الشمال. كما ان نظير هذا المبلغ تنفقه - أو تبذره - بلدان الجنوب سنوياً على التسلح. والحال ان صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة يقدر انه بحاجة إلى ٢٫٥ بليون دولار سنوياً لينقذ خمسين مليون طفل من نقص التغذية ومن الموت المبكر. كما أن تقديرات اليونسكو، وكذلك برنامج الامم المتحدة للتنمية، تشير إلى ان ميزانية من ٥ بلايين دولار سنوياً تكفي لتأمين دخول جميع اطفال العالم إلى المدارس الابتدائية من الآن حتى العام ٢٠٠٠. وهذا معناه ان ثمن السلم، وبالتالي الثقافة والديموقراطية، أقل بكثير من ثمن الحرب. فربائح السلم في الشمال تكفي وحدها لمحو عشرة اضعاف ما في العالم من امية اليوم. كما ان امتناع دول الجنوب عن الانفاق على التسلح لمدة شهر واحد يكفي لتمويل برنامج محو الأمية في العالم أجمع من الآن حتى العام ٢٠٠٠.

ولكن رغم غلاء ثمن الحرب ورخص ثمن السلم، فإن دول العالم لا تتردد في ان تدفع الأول. وفي أن تبخل كل البخل في دفع الثاني. فهي ما زالت اسيرة موروثها من ثقافة الحرب ومترددة - هذا اقل ما يمكن قوله - في قلب «الصفحة الجديدة»: صفحة ثقافة السلم وثقافة الديموقراطية.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

وجها التراث

يلح هايدغر كثيراً على الخاصية المزدوجة للتراث، فهو في الوقت ذاته ينبوع وحاجز، نهار وليل، نور وظلمة. فالتراث الذي لا يمكن للمرء ان يتجاوزه الا بمحاورته، ولا ان «يقتله» الا باحيائه، هو الكفيل وحده بأن يمهد لما لم يفكر فيه، لكنه هو نفسه الذي يشكل حاجزاً دون ذلك.

ان التراث الذي يفرض سيادته، بعيداً عن ان يسمح بادراك ما ينقله غالباً ما يساهم، على العكس من ذلك، من تغليفه وحجبه، وهو يحط من محتواه ويجعل منه مجرد بداهات فيحول دون بلوغ «اللامقول» التي زهلت منها المقولات والمفاهيم التقليدية في جزء منها على الأقل. بل ان التراث قد يرمي بهذه الاصول طي النسيان فيقضي على الحاجة الى فهم ضرورة العودة الى المنابع. وهو يستأصل الانسان من تجذره التاريخي الى حد ان اهتمامه لا يعود منصباً الا على تعدد النماذج والاتجاهات والآراء.

هذا ما سماه نيتشه حمّى التاريخ التي عرفتها اوروبا خلال القرن التاسع عشر. وهذا ايضاً ما يمكن ان نطلق عليه «حمى التراث» عند بعض «مفكرينا» الذين يحولون التراث الى متاحف بل الى قبور.

لهذا السبب يميز هايدغر بين الوجود التاريخي الاصيل وبين مجرد التاريخي.

فما كل تاريخ تاريخ. وما كل تعلق بالماضي حوار مع التراث. وما كل ماض تراث. ذلك أن الماضي لا يغدو تراثاً الا عندما يورث، ولا يورث الا عندما يتملك، ولا يتملك الا عندما يغدو ذاتاً، ولا يغدو ذاتاً الا عندما يصبح آخر.

نحن امام تملك لا يمكن أن يتخذ في نهاية الأمر الا صورة الفقدان، وامام احياء لا يمكن ان يتخذ في النهاية إلا صورة قتل، وامام ماض لا يمكن الا ان يصبح حاضراً. ولكنه لن يكون كذلك اذا غدا حضوره ثقيلاً جاثماً مكبلاً بكل حركة، قاضياً على كل زمان. ان الحضور لا يكون كذلك الا اذا تخلله الزمان، ولن يتخلله الزمان الا اذا غدا حركة، ولن يكون حركة الا اذا كان انفصالاً وفراغات وقطيعة.

ذلك هو الشكل الممكن للتملك الفعلي للتراث، وهو لا يعني اطلاقاً اهمالاً أو عدم اكتراث لكنه «يعني كذلك ضياعاً وذوباناً في الماضي».

عبدالسلام بنعبد العالي.

سلم أوسلو: مطالعة للباحثين عن حلم الدولة

حسن الجلبي وعدنان السيد حسين.
سلم أوسلو: الدولة - القضية - الشرق أوسطية.
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
١٩٩٥
٢٧٢ صفحة.

ما حدود سلم أوسلو؟ وهل يقود هذا السلم الفلسطينيين الى صناعة دولتهم بالارادة الوطنية؟ كيف يساهم الاتفاق في تبديل العلاقات الاقليمية ودفعها نحو سوق شرق اوسطية وتالياً نحو نظام شرق اوسطي؟

اسئلة اساسية يطرحها كتاب «سلم اوسلو - الدولة - القضية - الشرق اوسطية» للدكتورين حسن الجلبي وعدنان السيد حسين، وهو من المحاولات التشاركية في تناول قضية ما ببعديها القانوني والسياسي تمكن رائداها من تسليط اضواء قوية على جزء كبير من قضايا الاتفاق العالقة او المؤجلة وحاولا الاقتراب ما امكن من الموضوعية المجردة في التحليل على قاعدة «الفعل لا الانفعال» و«العلمية اكثر من العاطفية»، لكن الرأي الشخصي تداخل في اكثر من موقع مع التحليل القانوني او السياسي. ويقول الكاتبان في المقدمة استباقاً لذلك: «آثرنا معالجة هذا الموضوع الساخن بدافع علمي ووسائل علمية، وإن كنا نعترف بدفاعنا عن قضية فلسطين التي اقرت عدالتها شرائع السماء ونواميس الأرض، ليس انطلاقاً من انتمائنا العربي وحسب، وانما احقاقاً للحق ودفاعاً عن السلم الدولي الذي يهمّ الانسانية في حاضرها وغدها».

- من هنا يبدأ الكتاب، اي من الصراع الى التسوية، وهي التسوية التي يبدو ان المزاج العربي، النخبوي والشعبي، لم يتقبلها بعد. ويعرض الجلبي في بحثه القانوني للصراع وخلفياته والقرارات الدولية المتعلقة بأبرز محطاته، وصولاً الى انهاء غير متكافئ لحال الحرب واعتراف غير متكافئ، فمنظمة التحرير اعترفت من خلال الوثائق المتبادلة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ اعترافاً صريحاً باسرائيل والتزمت الغاء المواد الواردة في الميثاق الوطني التي تتعارض وحق اسرائيل في الوجود، الا ان اسرائيل لم تعترف بدولة فلسطين بل بسلطة حكم ذاتي، وهو اعتراف لا عهد للقانون الدولي به.

لكن هذا الوضع السياسي - القانوني، له اسبابه، بدءاً بخروج مصر من دائرة الصراع وانتهاء بما انتجته حرب الخليج الثانية وانهيار النظام الاشتراكي الدولي، الأمر الذي دعا منظمة التحرير الى القيام بمبادرة لاستعادة الحدود لنفسها بالكامل، خصوصاً بعد ظهور حركة وطنية فلسطينية مستقلة فرضت نفسها على مجريات الصراع منذ منتصف السبعينات وأبدت ميلاً للتجاوب مع الحلول التسووية.

ويعرض الجلبي لبنود اتفاق اوسلو ويشرحها مسقطاً تفاصيلها على بنود القانون الدولي، ويقارب ويقارن نقاط التماثل والتناقض وصولاً الى الحديث عن امكان «صناعة الدولة» وبنود الاتفاق التي تحول دون تظهير صورة واضحة لهذه الصناعة (الأمن، الاقتصاد، التبعية، تحرك السكان، لجان اللاجئين، الاشراف على التشريع... الخ). مع تأكيده ان ذلك كله لا يسقط الحقوق المشروعة دولياً لشعب فلسطين داعياً الى التمترس دائماً وراء ميثاق الامم المتحدة ومواد اتفاقية فيينا للمعاهدات لعام ١٩٦٩ التي تعتبر «قواعد آمرة في القانون الدولي». وتظهر بين السطور آراء الجلبي في ان الاتفاق اشبه بمغامرة أو مخاطرة ما كان لمنظمة التحرير الوقوع بها قبل ترسيخ مبادئ الانسحاب. ومع ذلك يبقي الامل في «تطور ما» تسمح به «القواعد الآمرة» في القانون الدولي ويلخص ذلك بقوله: «لا يسعنا الا ان نكون مع الرأي الذي قال بحق ان الحكم الفلسطيني الذي بدأ في قطاع غزة ومنطقة اريحا ان هو الا بداية استرجاع لحق سليب موروث في اقامة الدولة على كل اراضي الضفة والقطاع في ظل التحرير الشامل وسيادة كاملة ومنجزة، ما يوجب ازالة كل اشكال التبعية التي جاء بها اعلان المبادئ واتفاقه التطبيقي».

«الاتفاق في اطار السياسة»، هو عنوان الفصل الذي تولى بحثه الدكتور عدنان حسين. ولم يخرج عن النهج القانوني الاول للمعالجة، على رغم هامش اكبر للتعبير تفرضه الطبيعة السياسية، وهذا الفصل تناول المفاوضات السرية والمواقف الفلسطينية والاسرائيلية والتناقضات، ثم تحدث بشيء من التفصيل عن المجال الاقليمي للاتفاق والمقاطعة العربية والشرق اوسطية، ثم عن المستوى الدولي للاتفاق وانعكاسات ذلك كله على التسوية والوضع العربي عموماً. ويرى الكاتب ان جبهة المعارضة لاتفاق اوسلو «لم تكن موحدة او متضامنة على حد ادنى من المواقف المرحلية». ويشير الى ان الصراع «سيعود على الدولة الفلسطينية (...) فقد تتبدل وسائل الصراع وظروفه وموازينه لكنه سيبقى مفتوحاً على كل الاحتمالات». ويؤكد ان التسوية المرحلية التي تحققت «تؤثر في العلاقات الاقليمية وتتأثر بها». ويعتقد الكاتب بعد نقاش الطابع الاقتصادي للتحرك الاسرائيلي نحو التسوية ان مشروع السوق الشرق اوسطية «ليس مشروعاً اقتصادياً وحسب بل تحضيراً لنظام شرق اوسطي بديلاً من نظام عربي متراجع ومتفكك». ويعتبر ان هذا التحضير «ليس اقليمياً فقط بل هو دولي كذلك ومنذ نشأة الجامعة العربية التي اسست ما اصطلح على تسميته النظام العربي». وينتهي السيد حسين في بحثه الى ان العرب «بحاجة الى ما يوقف حال الانهيار، افكاراً وسياسات ومسؤوليات توحد ولا تفرق. تؤسس لدولة حديثة ذات اعتبار سياسي واجتماعي شامل»، لكنه يؤكد ان هذه الدولة المنشودة لن تقوم «بغير احترام انسانية الانسان والحرية».

وفي الخاتمة، يرى الكاتبان اللذان اهديا كتابهما الى «الباحثين عن حلم الدولة»، ان التعديل المطلوب لاتفاق اوسلو في اتجاه تصحيحه ليس مهمة فلسطينية فحسب بل مهمة عربية ايضاً تتطلب خمسة عوامل: اعادة النظر بمفهوم الدولة، اعادة تأسيس النظام العربي، تثبيت القيم الدينية والحضارية، الانخراط في مشروع التنمية البشرية الشاملة والمستديمة، توفير الحريات العامة والممارسة الديموقراطية.

علي الرز

وجهة نظر مختلفة في صدد الجزائر

جاك فرجيس.
رسالة مفتوحة الى أصدقاء جزائريين أصبحوا جلادين.
رابطة العون للجزائر، غفلسبرغ، المانيا.
١٩٩٥،
١٢٨ صفحة

صدرت اخيراً عن «رابطة العون للجزائر» ترجمة عربية لكتاب المحامي الفرنسي جاك فرجيس الذي يتضمن نقداً من المحامي الفرنسي لـ «اصدقائه» (السابقين) في السلطة الجزائرية بسبب موقفهم من الحركة الاسلامية بعد إلغاء الانتخابات الاشتراعية التي أجريت دورتها الاولى عام ١٩٩١ بعدما فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة).

يستهل الكاتب «رسالته المفتوحة» بهجوم مباشر على الحكم الجزائري معلناً بصراحة موقفه من النزاع الدائر في البلاد. ان الحكم هو المخطئ لأنه بادر بالغاء الانتخابات مما ادى الى الازمة التي تتخبط فيها البلاد حالياً. «اصبحتم جلادين او متواطئين مع الجلادين» يقولها فرجيس عن الحكام الجزائريين الحاليين الذين دفع ثمناً باهظاً لقاء دفاعه عنهم خلال حرب التحرير (١٩٥٤ - ١٩٦٢) امام المحاكم الفرنسية (حُرم لمدة ١٥ سنة من ممارسة مهنة المحاماة). ان حكام الجزائر، بالنسبة الى «صديقهم» السابق، لم يعودوا اولئك المناضلين الذين سعوا الى تحرير بلادهم من المحتلين الفرنسيين. لقد اصيبوا - في نظره - بالعدوى في تصرفاتهم بسبب «جلوسهم» على كراسي السلطة نفسها التي كان يجلس عليها اصحاب «الاقدام السوداء» (Piedes - noirs) الذين حكموا الجزائر خلال الحكم الاستعماري.

ولا شك عند فرجيس، ان مصير الحكم الجزائري الحالي الى زوال، تماماً كما كان عن مصير المستعمرين الفرنسيين. يقول: «هل تظنون ان الحكومة - التي هي غريبة عن شعبها وفي عقر دارها - تستطيع - لمدة طويلة - ان تنجو من مصير مماثل؟! هل فقدتم الذاكرة وتغيرتم الى هذه الدرجة؟ هل فقدتم الصواب والبصيرة (...) على كل، انا ثابت لم اتغيّر». وليؤكد انه لم يتغيّر، بل ان قادة جبهة التحرير الذين يعتبر انهم حكّام الجزائر - هم الذين تغيّروا، يختتم فرجيس الفصل الاول من «الرسالة» بتوقيع «منصور» وهو الاسم «الحربي» السابق الذي حمله عندما كان يدافع عن «ارهابيي» جبهة التحرير خلال حرب التحرير.

وينتقل فرجيس الى التدليل على «عدم شرعية» الحكم الجزائري فيتحدث عن الانتخابات الاشتراعية عام ١٩٩١ وفوز الجبهة الاسلامية فيها، ثم الغاء الانتخابات و«ارغام» الرئيس الشاذلي بن جديد على الاستقالة، وحلّ «الانقاذ»، والزجّ بانصارها في السجون والمعتقلات الصحراوية.

بعد ذلك يقارن بين المحاكم الفرنسية خلال عهد حكومة المارشال فيليب بيتان في فيشي (١٩٤١) و«المحاكم الخاصة» في الجزائر (١٩٩٢). ويرى ان السيدة مليور (الاستاذة في كلية الحقوق في باريس المشهورة بمرافعاتها عن المتهمين امام محكمة الاستئناف في العاصمة الفرنسية خلال حكم فيشي) كانت لتقول الآن - لو انها لا تزال حيّة - ان الجزائر تفعل اكثر مما كان حكم الجنرال الفرنسي يفعله في المتهمين قبل ٥٠ عاماً. وتحت عنوان «محاكمات مسعورة»، يبدأ فرجيس في تناول محاكمات حصلت في الجزائر بعد الغاء الانتخابات منتقداً ظروف استنطاق المعتقلين و«دفعهم» الى الإدلاء باعترافات «تحت التعذيب». ومن الامثلة التي يعطيها، اعترافات قدمها اربعة اشخاص دينوا بتهمة تفجير قنبلة في مطار هواري بومدين في آب (اغسطس) عام ١٩٩٢. ويقول ان اعترافات الاربعة (حسين عبدالرحيم ورشيد حشايشي وسوسان سعيد وروابجي محمد)، كما قدمها التلفزيون، اعادت الى ذاكرته الصور نفسها للجزائريين المعتقلين في السجون الفرنسية خلال الاستعمار: «النظرة التائهة، الوجه المتورم، الايدي المرتعشة كأنها خرجت من الجحيم». وينقل عن عبدالرحيم، المتهم الاول في التفجير وهو «نائب» منتخب عن «الانقاذ»، قسمه بالله «ان لا علاقة لي بقضية المطار»، وانه عُذّب وطُلب منه ان «يشرب دمه» حتى بات مستعداً، لو طُلب منه، ان يعترف بانه قتل والديه. وتسبب في «زلزال الشلف». كذلك ينقل فرجيس عن روابجي، المتهم الآخر في التفجير ان الاعترافات انتُزعت منه تحت التعذيب وان «جمجمته تحطمت، وخصي». ويستغرب رفض القاضي اخضاع المتهم لفحص طبي، معتبراً ان ذلك يشكك في المحاكمات من اساسها. بعد ذلك ينتقل الى مناقشة الاتهامات التي وجهتها الجزائر الى الشيخ رابح كبير والسيد اسامة مدني، نجل زعيم «الانقاذ» الشيخ عباسي مدني. وبعد دفاعه عنهما، يشيد بقرار المانيا «دولة القانون» عدم تسليمهما الى الجزائر التي «شهرت بنفسها امام الامم المتحضرة».

وتحت عنوان «جزائر التعذيب»، يقارن فرجيس بين تأكيد الحكم الفرنسي في الجزائر عام ١٩٥٧ ان «التعذيب ممنوع، وان السلطة العسكرية ستعاقب من يقوم بذلك» وبين الكلام ذاته الذي تكرره السلطات الجزائرية حالياً. ويسأل: «كيف يمكن ان تكون اجابات الحكومة الجزائرية مقنعة، عندما يقول احد الرجال خلال محاكمته: تعرضت لعملية خصي. ويرفض القاضي الأمر (باجراء) الفحص الطبي الذي طلبه وكيل المتهم، (فيما) لم يحرك النائب العام ساكناً امام هذه الفضيحة». وينطلق من هذا الكلام ليناشد حكام الجزائر التراجع عن هذه الممارسات: «لقد اقسمت اليوم على ان أسمعكم اصوات الجزائر المعنّبة. اناشدكم بالحب الاخوي، لانني لا اريد ان أضيّعكم». ويقدم فرجيس لائحة طويلة (٢٠ حالة) يروي فيها متهمون (باسمائهم الكاملة وارقام سجنهم) ما تعرضوا اليه من «تعذيب» على ايدي رجال الشرطة. ويدعو الحكام الجزائريين الى «الإنصات» الى اعترافات هؤلاء المساجين، مشيراً الى انهم هم انفسهم مروا في هذا الوضع خلال وجودهم في سجون فرنسا الاستعمارية. ثم يعيد تذكير حكام الجزائر بتضامنه معهم خلال حرب التحرير والى انه كان واثقاً ان «الثوار» الجزائريين في ذلك الوقت كانوا «يصدقون الشعب ويؤمنون بقيمه (...) واليوم، لا تفهمونه، كما كان لا يفهمه الفرنسيون في الجزائر في الستينات (...) لقد اصبحتم بجلوسكم فوق الارائك المتروكة من طرف «الاقدام السوداء» مثلهم في التفكير». وبعد ان يقارن بين التعابير التي كان يطلقها اصحاب «الاقدام السوداء» على مقاتلي جبهة التحرير، والتعابير التي يطلقها الحكم الحالي على مناصري الجماعات المسلحة، يخلص فرجيس الى القول: «لمن ليس لهم مبادئ اقول وداعاً! وللجزائر الخلود، جزائر الاوفياء، جزائر المنفيين، جزائر المتواضعين اقول من جلد السلام».

وفي نهاية الكتاب ملحقان. الاول بعنوان «تواطؤ مع عدو» هو عبارة عن مقابلة مع فرجيس منشورة في كتاب يحمل العنوان ذاته. ويشرح المحامي الفرنسي في هذه المقابلة سبب دفاعه عن الجبهة الاسلامية على رغم افكارها الدينية «المحافظة» جداً. اما الملحق الثاني فهو عبارة عن نص مرسوم تشكيل محاكم استثنائية خلال حكم المارشال بيتان عام ١٩٤١ ونص مرسوم «مكافحة التخريب والارهاب» الذي صدر خلال حكم الرئيس علي كافي عام ١٩٩٢.

كتاب جاك فرجيس ليس محايداً حيال الازمة الجزائرية. وهو، في كل حال، لا يدّعي هذا ابداً. انه منحاز الى موكله «المظلوم»، الجبهة الاسلامية.

لكن اهمية الكتاب تكمن في ان صاحبه لا يكتفي بـ «الدفاع» عن الجبهة الاسلامية بل هو «يحاكم» الطرف الآخر (الحكم) ويحاول ادانته. ولعل الغريب ما في هذه المحاكمة، ان فرجيس يدين فيها الاشخاص انفسهم الذين وقف امام محاكم فرنسا دفاعاً عنهم في الستينات معاكساً تيار الرأي العام في ذلك الوقت.

فرجيس، اليوم، يعاكس التيار مجدداً. انه يقف مع «الارهابيين» الذين «يفجرون القنابل في المطارات» و«يقتلون موظفي الدولة». فرجيس، بالطبع، سمع هذه العبارات مراراً من قبل عندما كانت تطلق على «ارهابيي» جبهة التحرير. لكن ذلك لم يمنعه من المرافعة عنهم في الخمسينات والستينات. ولا يبدو ان العبارات ذاتها ستمنعه - هذه المرة - من المرافعة دفاعاً عن «ارهابيي» جبهة «الانقاذ».

كميل الطويل

تفاصيل وصراع مبكر على السلطة في القيادة الفلسطينية

ممدوح نوفل.
قصة اتفاق أوسلو - الرواية الحقيقية الكاملة (طبخة أوسلو).
الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان.
١٩٩٥.
٣٨٠ صفحة.

يكتسب كتاب ممدوح نوفل اهمية خاصة ليس لناحية الوثائق غير المنشورة التي ضمنها كتابه فحسب بل ايضاً لدقة التفاصيل الى حد الاسراف في سرد عملية التفاوض السرية التي كانت بدأت بين حكومة رابين وقيادة منظمة التحرير بعد تعثر مفاوضات واشنطن وبخاصة بعد الجولة التاسعة.

والمؤلف احد قادة المقاومة الفلسطينية وقد بات في مرحلة متقدمة من المفاوضات، وبعد الانشقاق الذي حدث في الجبهة الديموقراطية (حواتمة) والتحاق جناح السيد ياسر عبدربه بقيادة المنظمة (ومن ضمنه المؤلف)، قريباً من المطبخ الفلسطيني بقيادة ياسر عرفات. وقد اتاح له هذا الموقع ان يطلع على تفصيلات ومعلومات لم تكن تتاح لغيره. بل ان الكتاب يحفل في مجمله بوصف وتعليقات (ومعلومات) تحسب ان ليس بمستطاع احد - سوى اعضاء المطبخ - الاطلاع عليها او نقلها الى كتاب كالذي نعرض له.

يعتذر المؤلف سلفاً (!!) من كل صديق او رفيق او اخ يجد نفسه قد مُس بهذا القدر او ذاك جراء نشر هذه القصة، او لم يعطه الراوي (المؤلف) كامل حقه او حاق بادواره اي نقص بدءاً من ابي عمار وانتهاء بابي مازن وياسر عبدربه وغيرهم. وعلى رغم هذه المقدمة الذكية، فإن ممدوح نوفل لم يقصر في سرد المواقف الحقيقية والانعكاسات النفسية والمناورات المختلفة التي ميزت ابطالها، سواء في اخفاء المعلومات عن اعضاء الوفد المفاوض في واشنطن (فريق عبدالشافي وفيصل الحسيني)، أم في الاصرار على حصرها ضمن عدد قليل لا يزيد على اصابع اليد الواحدة. بل انه (المؤلف) يقول في موقع آخر ان للسيد عرفات حول استقالات الوفد المفاوض (تمت قبل الاعلان عن اوسلو) الى سلاح اضافي وصعّد ضد قيادات فتح الاخرى. والأغرب ان الأزمة الداخلية داخل منظمة التحرير تفاقمت فيما كانت الأخبار ترد من خلية اوسلو بأن الامور متعثرة وكانت تصل الى نهايتها الفاشلة لولا سهرة على التلفون، استمرت سبع ساعات دارت بين خلية يوغرتا (مقر ابو عمار في تونس) وشمعون بيريز في لستوكهولم بواسطة الوزير النروجي الراحل هوست. واذ تم الاتفاق فإن خلية تونس بعد ان التقطت صوراً تذكارية (عرفات، ابو مازن، ياسر عبدربه حسن عصفور ومحسن ابراهيم زعيم «منظمة العمل الشيوعي» اللبنانية) رفضت اقتراحاً من محسن ابراهيم بتأجيل التوقيع على الاتفاق اطول فترة زمنية ممكنة، وان يقوم السيد عرفات بجولة عربية يطلع خلالها (كل) العرب على الاتفاق، حتى لا يتهم الفلسطينيون بانهم انجزوا كمب ديفيد جديدة الا ان الجميع - يضيف نوفل - رفضوا فكرة محسن واتفقوا على «الاسراع» في التوقيع وفي اطلاع العرب بصورة او اخرى على الاتفاق. واعتبر الحاضرون ان اقتراح محسن سيعرض الاتفاق الى اخطار جسيمة واتفقوا على ان تتم الجولة على الدول العربية بعد التوقيع وليس قبله.

المثير ان اعضاء خلية اوسلو تذكروا بعد ان رفضوا اقتراح محسن ابراهيم، ان الاتفاق قد انجز دون ان يقرأه قانوني فلسطيني او قانوني عربي أو دولي مندوباً عن الفلسطينيين، في حين كان يوئيل زنغر - المستشار القانوني لاسحق رابين - هو المفاوض الرئيسي قبل انجاز الاتفاق وبعده!!

ماذا تم بعد ذلك للخروج من هذا المأزق، ان كان هناك من يراه هكذا؟

يقول المؤلف انه تم الاتصال «فوراً» بسعيد كمال في القاهرة وطلب منه ابلاغ طاهر شاش بالسفر فوراً الى اوسلو للاطلاع على الاتفاق وابداء رأيه فيه. والجدير ذكره هنا ان السفير طاهر شاش مصري الجنسية ألف كتاباً جديداً مؤخراً في القاهرة تحت عنوان «المواجهة والسلام في الشرق الأوسط - الطريق الى غزة واريحا».

وعلى رغم ان الكتاب يمكن تصنيفه تحت أدب المذكرات الا انه حرص في الفصلين الاول والثالث (خصص الفصل الثاني وهو الاكبر في الكتاب لسرد التفاصيل الدقيقة لعملية التفاوض والطبخة التي تمت في اوسلو وتونس وتل ابيب) على بلورة آراء سياسية واستنتاجات وايحاءات مالت في معظمها الى تأييد الخيار السياسي لحل المسألة الفلسطينية، ودعم الخط الذي اختطته قيادة المنظمة بعد سلسلة الاخفاقات العسكرية والسياسية التي ميزت العمل الفلسطيني وبرجمة تأثره بالاحداث العاصفة والتبدلات الدولية العميقة التي عصفت بالمنطقة والعالم على حد سواء. بل ان رصده ردود الافعال على الاتفاق دفعه الى القول: «اعتقد ان التباين والاختلاف حول الاتفاق لا يلغي حقيقة انه يوازي من حيث آثاره ونتائجه المباشرة واللاحقة على الصراع الفلسطيني والعربي - الاسرائيلي، تلك التي تركها وعد بلفور عام ١٩١٧ وحرب ٤٧ - ٤٨... واعلان قيام دولة اسرائيل (...) او حرب ٦٧».

ثم يواصل المؤلف خطه ليعيب على المعارضة الفلسطينية مواقفها المتسرعة وافتقادها الى برنامج بديل واقعي يمكن ان يحظى بدعم الشعب الفلسطيني وقبوله. بل يتهمها بانها لم تستوعب في حينه (هل استوعبت الآن؟) ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لم يكن سوى نتاج لموازين القوى الدولية والاقليمية والمحلية، وانها نسيت - أو تناست - تجربة اتفاقات كمب ديفيد والموقف منها!

في المقابل فإن ممدوح نوفل حاول بامانة وشفافية رصد قلق التيار الواقعي (هكذا سماه) وخوف خلية اوسلو من تطور ردود الفعل على الاتفاق، الا ان ابو عمار كان مندفعاً بحماسة، ولم لا؟! يتساءل المؤلف ليجيب قائلاً: بعدما حقق - عرفات - ما يريد كان همه على مدى فترة المفاوضات ان يكرس منظمة التحرير كطرف رسمي في المفاوضات وان يلزم الاسرائيليين بالتفاوض معه والاعتراف به كزعيم للشعب الفلسطيني. ونجح في تحقيق ذلك - يقرر ممدوح نوفل - ويضيف كان ابو عمار سعيداً بحفلة تجميل مواقفه وصورته التي يقوم بها في الغرب واميركا. لم يكن يقلقه اضطراب الاوضاع الفلسطينية الداخلية، فهو يعرف كيف يهدئها. يعرف اخوانه في اللجنة المركزية لحركة فتح وفي مجلسها الثوري ويعرف وزن وثقل كل منهم في داخل فتح وخارجها. يعرف يستطرد الحدود التي يمكن لأي منهم ان يصلها في صراعه معه. ويعرف كيف يرضي هذا او ذاك.

لم يكن يخشى (يصر ممدوح نوفل في اكثر من صفحة وعند اية فرصة) انشقاق فتح أو تمرد بعضها، فالانشقاق والتمرد يحتاجان الى دعم واسناد خارجي ولن يتجرأ اي نظام عربي - في نظر عرفات - على تشجيع خطوة من هذا المستوى، فالامور اختلفت جذرياً عن فترة الثمانينات ومواسم الانشقاقات! هكذا يمضي المؤلف قدماً في تشخيص وشرح موقف زعيم منظمة التحرير الذي راهن في اجتماع للقيادة الفلسطينية قائلاً: انتظروا قليلاً. كل العرب سيدعمون الاتفاق وكل الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات ستوقع اتفاقاتها مع اسرائيل. اتفاقاتهم شبه جاهزة ولا تحتاج الا الى وضع الرتوش النهائية عليها ويعرج على موضوعات الاستقالات من اللجنة التنفيذية التي تمت من قبل محمود درويش وعبدالله حوراني وشفيق الحوت وتيسير خالد (الديموقراطية حواتمة) وعبدالرحيم ملوح (الشعبية/ حبش) فلم تفقد عرفات شرعيته. اذ الاستقالات كانت اقوى واخطر (خرطوشة) اطلقتها المعارضة ضد الاتفاق الا انها لم تجرحه تشل عمل الشرعية الفلسطينية. ولعل ابرز ما اسفر عنه الصراع الفلسطيني الداخلي (بعد التوقيع) وكان تأثيره اكثر اثارة هو بروز حماس كقوة معارضة جدية.

والحال كذلك فإن بمقدور قارئ هذا الكتاب/ الوثيقة ذات النكهة الخاصة الوقوف على ما حفلت به من تفصيلات ورصد للمشاعر والانفعالات وكيفية اتخاذ القرارات الحاسمة في المطبخ الفلسطيني والتوقف عند كثير من المحطات المهمة والمفصلية التي ميزت مسيرة العمل الفلسطيني وبخاصة منذ ما بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى تلك اللحظة.

والمؤلف لم يحاول اخفاء دعمه للاتفاق على رغم ما حفلت به روايته لسيناريو اوسلو في وصف وتحليل الخلافات التي بدأت تدب في القيادة الفلسطينية (داخل خلية اوسلو نفسها) وتحديداً بين محمود عباس (ابو مازن) والسيد ياسر عرفات ثم بداية مسلسل استنكاف وتغيب الاول عن نشاطاته.

لقد نجح نوفل في تأليف كتاب جديد وممتع عكس وجهة نظره السياسية اتفقنا معها ام اختلفنا، واضفى قيمة عليه عندما حشد هذا الكم المفيد من الحواشي والشروحات والمعلومات وست عشرة وثيقة وملحقاً بما فيها رسالة هولست الى عرفات حول رسالة شمعون بيريز بشأن مؤسسات القدس التي تشهد الآن معركة مبكرة على المدينة المقدسة اشعلتها حكومة رابين، وزادت من ضراوتها اجراءات بلدية المدينة المحتلة برئاسة الليكودي المتشدد ايهود اولمرت الذي يهدد باغلاق «بيت الشرق»، وحظر نشاطات باقي المؤسسات الفلسطينية هناك.

محمد خرّوب

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٧٢٦	٤,٦٧٩	٣٣٤,٢	١٦,٣٩	٣,٨٠٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٠٧	,٣٧٤٣	٢٦,٧٤	١,٣١١	,٣٠٤٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٥	,٣٨٢٢	٢٧,٣١	١,٣٣٩	,٣١٠٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٣٥	٣,٧٢٦	٢٦٦,١	١٣,٠٥	٣,٠٣٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٤	٣,٦٤٦	٢٦٠,٥	١٢,٧٧	٢,٩٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٢	,٣٨٥٧	٢٧,٥٥	١,٣٥١	,٣١٣٧
الليرة اللبنانية	١٦٠٦	٢٥٢٩,٧	١١٤٣,٨	١٦,٠١	٣٢٦,٥	١٤٠٦,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٣٤٦	,٤١٣٦	٢٩,٥٥	١,٤٤٨	,٣٣٦٤
الدينار الاردني	,٧١١	١,١١٩	١,٩٧٤	١٤١,٠	٦,٩١٦	١,٦٠٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٦	٤,٥٠٧	٣٢١,٩	١٥,٧٨	٣,٦٦٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٥٢١	,٠٠٦٣	,١٢٩٠	,٥٥٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٥٢	,٧١٢٢	,٠٠٩٩	,٢٠٣٣	,٨٧٥٨
الين الياباني	١٠٠,٣	١٥٧,٩	٧١,٤٣	–	٢٠,٣٩	٨٧,٨٤
المارك الالماني	١,٤٠٤	٢,٢١١	–	,٠١٣٩	,٢٨٥٤	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩١٧	٧,٧٤٦	٣,٥٠٢	,٠٤٩٠	–	٤,٣٠٦
الفرنك السويسري	١,١٤١٨	١,٧٩٨	,٨١٣٢	,٠١١٣	,٢٣٢١	–
الليرة الايطالية	١٥٩٩,٥	٢٥١٩,٥	١١٣٩,٢	١٥,٩٤	٣٢٥,٢	١٤٠٠,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٧,٨٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٨	٦,٨١	٧,١٨	٧,٣١	٧,١٨	٧,٣١
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٠٦	٠,١٨	٠,٠٦	٠,١٨	٠,١٢	٠,٢٥
المارك الالماني	٤,٠٦	٤,١٨	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك الفرنسي	٦,٧٥	٧,٢٥	٦,٩٣	٧,١٢	٦,٩٣	٧,١٢	٦,٨٧	٧	٦,٥٠	٦,٧٥
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	١,٩٣	٨,٠٦	٢	٢,٢٥	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٥٦	١٠,٦٨	١٠,٦٢	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١٠,٨٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨١,٧٥	٣٨١,٧٥	٣٨٣,٦٥	٣٨٣,٤٠	٣٨٣,٨٥	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٣	٥,٣٥	٥,٣٨	٥,٣٤	٥,٤٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٩	٤١٢	٤١٤,٥٠	٤١٢,٥٠	٤١٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	تسليم ٣ اشهر ١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦
نحاس (دولار)	٢٨١٢	٢٧٧٩	٢٧٧١	٢٧٦٠	٢٧٦٦	٢٧٠١	٢٦٧٢	٢٦٩٧,٥	٢٧١٤,٥	٢٧٤١,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٥٥	١٦٢٥,٥	١٦٣٠	١٦٤٥	١٦٥٥,٥	١٦٨٥,٥	١٦٦٨,٥	١٦٦٨,٥	١٦٦٤,٥	١٦٩٢,٥
زنك (دولار)	٩٦٨	٩٦٢,٧٥	٩٦٤,٥	٩٦٥,٥	٩٦٦	٩٨٩,٥	٩٨٥,٥	٩٩١,٥	٩٨٧,٥	٩٨٢,٥
نيكل (دولار)	٨٠٠٠	٧٨١٧,٥	٧٧٧٠	٧٧٦٥	٧٧٤٠	٨١٣٢,٥	٧٩٢٥	٧٩١٥	٧٨٧٠	٧٨٨٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٤,٧٠	١٤,٨٥	١٥	١٥,١٠	١٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٥,٨٠	١٥,٩٥	١٦,١٠	١٦,١٠	١٦,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧	١٧,٢٠	١٧,٣٠	١٧,٣٥	١٧,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٨٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠٠	١٠٣,٤٣	١٠٧
العائد	٥,٧٧	٥,٨٩	٦,٠٣	٦,٣٥

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١٠/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٨,٥	٣٤٩	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٨٠	٢٣٩٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٩	٩١٤	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٠,١	١١٨,٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٤,٢٥	١١٣,٢٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٣,٣	٢٠٠	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٧٣,١	٢٧٠,٧	نيسان ٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٢٠	١٠/١٩
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٤٦٣	,٩٤٦٣
الجزائر	دينار	٥٠,٣٩	٥٠,٣٩
المغرب	درهم	٨,٤١٣	٨,٤١٣
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٣٩	١٣٢,٣٩
السودان	دينار	٧٦,٨٠	٧٦,٨٠
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣١,٥٤	٣١,٦٢
الفيليبين	بيسو	٢٤,٩٠	٢٥,٩٠
سنغافورة	دولار	١,٤٢١٨	١,٤٢٤٥
تايوان	دولار	٢٦,٨٩	٢٦,٨٩
تايلاند	بات	٢٥,٠٨	٢٥,٠٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٩٥	,٧٧١١
اليونان	دراخما	٢٣٢,٤٤	٢٣٣,٤٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٩٢	١٢٢,٣٧
الفرنك الافريقي	-	٤٩٧,٣٥	٤٩٧,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٩٥	٧٩٥
غابون	فرنك	٤٩٧,٣٥	٤٩٧,٣٥
استراليا	دولار	١,٣٣١٠	١,٣٣٧٨
كندا	دولار	١,٣٤٣٨	١,٣٣٨٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٨٤	,٦٦٦٥
قبرص	جنيه	,٤٤٦٠	,٤٤٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/٢٠

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
فئة أ	التداول العادي	٤٤٩٦	١٣٣٧٨	٨٥٨	١٢٦,٦٢
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٤٤٩٦	١٣٣٧٨	٨٥٨	١٢٦,٦٢
فئة ب	التداول العادي	١١٩٩٦	١٠٢٢٤	٧٨٢٠	١٣٠
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	١١٩٩٦	١٠٢٢٤	٧٨٢٠	١٣٠
	المجموع العام	١٦٤٩٢	٢٣٥٠٢	٨٦٧٨	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر ١٠/١٥	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٤٨	٨٦.٧٨٣	٢٥٨	٢٥٤	٢٥٩	٣٦١		١٧,٦	٤,٧	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢١	٣.٠٦٦	١٨٢	١٨١	١٨٣	١٨٤	١٧٥	٣٧,٩	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٨٤	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٤٩	٣٠٧	–	–	–
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٣	٤١٣	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٨٢	١٤,٣	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٩٤	٢٥٩	–	–	–
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٤	٧٩٤	٤٣٠	٤٣٧	٤٢٨	٤٢٧	١٣٨	١٢,٧	٥,٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٦	٣٥٥	٤٧٥	٤٧٣	٤٧٥	٤٧٥	٢٠٩	١١,٢	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٦٩	١٥١	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢	٥٥	٦٩٦	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٩	٢٧٨	١١,٩	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٦٤	٢٧.٢٨٤	٣٩١	٣٨٨	٣٨٩	٣٩١	٣٧٢	٩,٦	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٨	٧٧٤	٧٠٣	٦٩٩	٧٠٠	٧٠٣	٣٠٠	١١,٢	٣,٦	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	٥٥٨	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥١٦	٢١١	–	–	–
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥	٢.٠٧٥	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٢٩٤	١٣٤,٢	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٨	٩.٢٤٤	٢١٩	٢١٨	٢١٨	٢١٩	٥٢	٢٢,٢	٤,٦	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١٠	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٣٣	١٢٦	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٩	١١٨	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	١.١٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	–	١١٩	٢٠,١	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٠	٨.٢٢٨	٩٥	٩٤	٩٥	٩٥	٩٨	٣٠,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	١.٣٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٥	١٠٦	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١	٤٨٦	٢٦٦	٢٦٦	٢٦٦	٢٦٧	٦٥	٦,٣	١٣,٢	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٦	١.٨٠٠	١٣١	١٣٠	١٣١	١٣١	١٣٤	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٧	٤.٠١٧	٢٤٩	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٥	١٠٠	٧,٥	١٢,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١	٣٦٥	١٤١	١٤١	١٤١	١٤١	١٨٠	٨,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٠	١٢٧	٦,٢	١٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٧	٣.٢٨٨	٢١٠	٢٠٨	٢٠٩	٢١٢	١٤٩	٣٧,٣	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٣	٥٤١	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	١٠١	١٤,٦	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٤٩	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢١	١٤٨	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٩	٣.٦٤١	٨٤	٨٣	٨٣	٨٤	١٧٥	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣	١.٠١٠	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١١١	١٢	٦,٩	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٤	٢.١٧٣	٦٢	٦١	٦٢	٦٢	١١٢	٩٨,٤	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٨	١.٣٨٣	٨٣	٨٢	٨٣	٨٢	٦٣	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	١	١.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	–	١٩	٦٣,٨	٢,٩	٣
	عسير	٩٠	٩٠	٢	١.٧٠٠	٩٠	٨٩	٨٩	٩٠	٥٥	٢١,٢	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٥	٧٩٠	١٠٣	١٠٢	١٠٢	١٠٣	٩٥	١٢٢,٩	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٣	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٦	١.٠٩٦	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	١١٠	٧٢,١	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩١	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٣	١.٠٥٤	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	٩٠	١٢,٦	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	٣.٣١٦	٣٣	٣٣	٣٣	٣٤	٣٣٤	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٠	٥٦	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٣٣١	٩٦	٩٦	٩٦	–	١٦٠	٩,٥	٥,٢	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٥	٥.٥٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	–	٢٥٦	٧٣,٣	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٧١	١١٤	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	عدد الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/١٨	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٥٣٠٩٧	٢	٠,١٧٤	٠,١٧٢	٩٥/١٠/١٨	١,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٧٠٠٠٠	٣	٠,٢٧٦	٠,٢٧٦	٩٥/١٠/١٧	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٥	٩٥/١٠/١٨	–	٠,٣٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٢٤	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٥٠٠٠	١	١٢,٩	١٢,٩٠	٩٥/١٠/١٨	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢١٢٤	١	–	٠,١٠١	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٦٤١٧٠	٣	١	١,٠١	٩٥/١٠/١٧	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٥٣٦	٢	–	٠,٠٣١٥	٩٥/١٠/١٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/٩/١٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/٤	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩٥	٩٥/١٠/١٨	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤٠٤	٩٥/١٠/١٨	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٩٤	٩٥/٩/٢٥	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤٥	٩٥/١٠/١	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧٥	٩٥/١٠/١	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ١٠/٢٢	متوسط سعر ١٠/١٩	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٥٠,٠٠	١٤٨,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٨,٠٠	١٤٨,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٣٠,٠٠	٨٣٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٠٦٠,٠٠	١٠٦٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٤٥,٠٠	٤٤٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٠,٠٠	٩٠٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٥,٠٠	٧٠٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١٠/١٨	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	٢٢٠٨٦٠٠	٥٨	٣٩٠٥٠٠٠	٥٦٠	١٠/١٧
	بنك الخليج	٣٢٥	٧٧٥٠٥٠	٤١	٢٣٩٠٠٠٠	٣٢٥	١٠/١٧
	البنك التجاري	١٦٦	٥٩٤٢٤٠	٣٧	٣٦٢٠٠٠٠	١٦٤	١٠/١٧
	البنك الاهلي	١٨٨	٤٠٣٣٢٠	١٤	٢١٤٠٠٠٠	١٨٨	١٠/١٧
	البنك العقاري	٢١٨	٩٨١٤٨٠	٢٨	٤٥٢٠٠٠٠	٢١٦	١٠/١٧
	الكويت والشرق الاوسط	٢١٨	٥٢٨٨١٠	٣٣	٢٤٤٠٠٠٠	٢٠٨	١٠/١٧
	بنك برقان	٢٠٦	٣٠٣٣٢٤٠	١٣٢	١٤٥٨٠٠٠٠	٢٠٤	١٠/١٧
	بيت التمويل الكويتي	٥٥٠	١٧٥٠١٣٥٠	١٠٠	٣٢٤٠٠٠٠	٥٥٠	١٠/١٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	٤٤٠٢٥٠	١٢	٥٨٠٠٠٠	٧٦٠	١٠/١٧
	الساحل للتنمية	٩٩	٣٧٠٤٨٠	٢٠	٣٧٢٠٠٠٠	٩٩	١٠/١٧
التامين	الكويت للتامين	٥٧٠	٩٥٩٦٥٠	٣٩	١٦٨٠٠٠٠	٦٢٠	١٠/١٧
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٤٠	١٠/١٥
	الاهلية للتامين	٣٧٠	١٨٥٠٠٠	١	٥٠٠٠٠٠	٣٩٠	١٠/١٤
	وربة للتامين	٣٨٠	١١١٥٠	٣	٣٠٠٠٠	٣٦٥	١٠/١٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٨	١٦٤٨٢٨٠	٥٤	٩٢٦٠٠٠٠	١٨٠	١٠/١٧
	العقارات المتحدة	١٦٦	٥٧٠٩٦٠	٢٧	٣٤٦٠٠٠٠	١٦٦	١٠/١٧
	الوطنية العقارية	١٨٤	٣٣٨٤٨٠	١٨	١٨٢٠٠٠٠	١٨٦	١٠/١٧
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٤	٩٧٢٠٠	١٩	١٨٠٠٠٠٠	٥٥	١٠/١٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٢٠	٤٠١٨٠٠	٢١	٤٩٠٠٠٠	٨٣٠	١٠/١٧
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٩٦	١٠/١٤
	اسمنت الكويت	٥٥٠	٧٨٣٩٠٠	٤٣	١٤٣٠٠٠٠	٥٧٠	١٠/١٧
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٤٠	٣٢٩٠٠	٣	٣٥٠٠٠	٩٥٠	١٠/١٧
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٦	١٠/١٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٣٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٣٣٢	٣٣٦٥٦٠	١٥	١٠٢٠٠٠٠	٣٣٢	١٠/١٧
	مجمعات الاسواق	٢٧٠	٢٤٣٠٠	١٠	٩٠٠٠٠	٢٧٥	١٠/١٧
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	١٠٠٨٢٥٠	٣٣	١٠٨٠٠٠٠	٩٣٠	١٠/١٦
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٦	١٠/١٧
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٣٥	١٠/١٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٨٠	٨٢٨٠٠	٤	٣٠٠٠٠٠	٢٨٠	١٠/١٧
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٣٨	١٠/١٦
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٣٠	١٠/١٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨١	١٠/١٦
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٦	١٠/١٧
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٠	١٠/١٧
	اسمنت الخليج	٢٠٠	٣٦٠٠٠	٦	١٨٠٠٠٠	٢٠٠	١٠/١٧
	اسمنت ام القيوين	٥٠	٩٤٠٠٠	٢	١٨٨٠٠٠٠	٥٠	١٠/١٧

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٢٠	١٠/١٩	١٠/١٨	١٠/١٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨١٥٧,٣٣	١٧٩٠٠,٣٦	١٧٨٩٥,٩٧	١٧٩١٦,٦٠	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٤٧٩٤,٨٦	٤٨٠٢,٤٥	٤٧٧٧,٥٢	٤٧٩٥,٩٤	٤٨٠١,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٥٥١,٤٠	٣٥٧٨,٦٠	٣٥٩٣	٣٥٦٢,٢٠	٣٥٧٨,٦٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٧٠,٤٩	٢١٧٩,٦٠	٢١٩٤,٨١	٢٢٠١,٠٣	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٤٠,٧٢	١٧٥٧,٣٠	١٧٧١,٨٠	١٧٧٩,٦٠	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٢٠,٠٣	٢٠٢٣,١١	٢٠٢٩,٩٢	٢٠١٦,٥٤	٢٠٢٩,٩٢	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٩٥,٢٤	٩٩٨٨,٦١	٩٩٧٣,٧٠	١٠٠٣٢,٩٣	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٧,٩٢	٢٠٨٨,٧٤	٢١٠٤,٨٩	٢٠٩٩,٣٨	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٠٦,٨٠	٢١١١,٩٠	٢١١١,٤٠	٢١٠٨,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	553	572	399	7298
ALLIED COLLOIDS	134	137	111	709.8
ALLIED DOMECQ	523	612	493	5402.59
ANGLIAN WATER	573	598	456	1538.5
ARGOS	511	512	324	1552.41
ARGYLL GROUP	324	364	237	3684.23
ARJO WIGGINS APL.	234	288	221	1918.8
ASDA GROUP	96.5	110	60.5	2816.69
ASSD.BRIT.FOODS INTL	708	738	522	3184
ASSD.BRIT.PORTS	311	319	260	1183.67
BAA	490	535	419	5051.9
BANK OF SCOTLAND	260	267	192.5	3060.3
BARCLAYS	754	768	564	12192.18
BASS	664	688	490	5832.26
BAT INDS.	532	555	411	16433.47
BBA GROUP	276	290	183	1141.54
BET	123.5	144	99	1172.76
BICC	280	362	280	991.48
BLUE CIRCLE IND.	289	339	256	2115.48
BOC GROUP	867	871	670	4170.27
BOOKER	374	444	373	843.74
BOOTS	549	594	458.5	5230.42
BOWTHORPE	422	432	281	814.46
BPB INDUSTRIES	278	340	268	1399.45
BRIT.AEROSPACE	732	761	420	3122.33
BRIT.PETROLEUM	473.5	498	394.5	26307.65
BRIT.SKY BCAST.	391	406	243	6705.64
BRITANNIC ASR.	705	705	385	1346.55
BRITISH AIRWAYS	469	474.5	349	4488.32
BRITISH GAS	252.5	316.5	243	11051.92
BRITISH LAND	373	434	345	1376.37
BRITISH STEEL	170.5	188.5	144.5	3469.18
BRITISH TELECOM.	382.5	414	365.5	24051.59
BTR	321.5	346.5	275.5	11885.85
BUNZL	196	217	160	870.24
BURMAH CASTROL	986	996	784	1981.86
BURTON GROUP	108	112	62.5	1533.92
CABLE & WIRELESS	417	448	354	9207.36
CADBURY SCHWEPPES	526	547	385.78	5192.34
CAP.SHOP.CENTS.	201	224	188	732.04
CARADON	201	293	194	1204.79
CARLTON COMMS.	972	1082	833	2246.44
CHARTER	855	947	745	740.43
CHUBB SECURITY	330	357	278	924
COATS VIYELLA	197	220	167	1376.24
COMMERCIAL UNION	632	643	473.5	4202.02
COMPASS GROUP	441	445	307	1366.22
COOKSON GROUP	289	296	188	1966.76
COURTAULDS	392	483	392	1587.67
DAILY MAIL'A'	1080	1208	975	1076.76
DALGETY	419	484	379.23	1209.23
DANKA BUS.SYS.	595	595	282	1178.1
DE LA RUE	914	1052	861	2038.22
DELTA	413	533	413	616.92
DIXONS GP.	389	398.5	175.5	1560.28
EAST MIDL.ELTY.	885	902	561	1711.59
EASTERN GROUP	974	974	560	2438.24
ELECTROCOMP.	319	330	224.5	1352.49
EMAP	547	564	356	1126.82
ENG.CHINA CLAYS	357	413	323	1092.78
ENTERPRISE OIL	344	421.5	332.5	1695.92
EUROTUNNEL UNITS	92	321	84	829.5
FARNELL ELEN.	673	695	492	917.97
FISONS	263.5	264.5	105.5	1821.57
FKI	162	184	131.29	912.71
FORTE	249	274.5	224	2358.03
GENERAL ACCIDENT	672	686	491	3218.88
GENERAL ELEC.	325.5	339.5	299.5	8957.75
GKN	792	827	544	2768.59
GLAXO WELLCOME	796.5	798.5	582	27813.77
GLYNWED	352	377	293	852.9
GRANADA GROUP	682	684	481	3980.18
GRAND MET.	453	457	355	9467.7
GREENALLS GP.	481	527	402	1009.14
GT.UNVL.STORES	576	637	496	5794.55
GUARDIAN RYL.EX.	243	249	161	2132.82
GUINNESS	501	532	405	10140.23
HAMMERSON	330	393	304	935.22
HANSON	193.5	242.04	193.5	10027.16
HARRISONS &CROS.	152	169	136	1077.02
HAYS	367	367	267	1495.16
HEPWORTH	282	329	254	685.82
HILLSDOWN HDG.	173	200	162	1205.98
HSBC HOLDINGS	950	960	589	8160.42
HSBC HOLDINGS (L)	935	946.5	578	16542.14
IMI	342	342	286	1173.06
IMP.CHM.INDS.	808	844	670	5849.92
INCHCAPE	321	447	278	1693.83
JOHNSON, MATTHEY	599	601	499.15	1294.44
KINGFISHER	489	510	389	3271.41
KLEINWORT BENSON DEA	724	724	466	975.95
KWIK SAVE GP.	674	731	520	1047.4
LADBROKE GROUP	165	186.5	147	1923.46
LAND SECURITIES	580	645	545	2958
LAPORTE	848	849	626	1634.94
LASMO	162	184	137	1563.18
LEGAL & GENERAL	655	655	415	3219.89
LLOYDS ABBEY LF.	467	479	313	3246.03
LLOYDS BANK	782	791	539	10259.84
LONDON ELTY.	937.5	937.5	573	1861.88
LONRHO	163	168.5	130.5	1265.86
LUCAS INDUSTRIES	192	211	173	1679.61
M&G.GROUP(HDG.)	1353	1353	908	1009.34
MAI	318	324	219	1042.9
MANWEB	1020	1020	634	1098.22
MARKS & SPENCER	437	450.5	369	12267.2
MEDEVA	286	289	161	839.12
MEPC	366	433	354	1489.62
MERCURY ASSET	954	963	600	1741.3
MFI FURNITURE	138.5	145	110	896.21
MIDLANDS ELTY.	971	986	582	1854.61
MIRROR GP.	172	176	121	716.55
MORGAN CRUCIBLE	397	404	300	875.09
MORRISON(WM)SPMK	156	170	132	1150.34
NAT.WSTM.BANK	646	660	458	11272.7
NATIONAL POWER	489	558	424	5814.21
NEWS INTL. RV.	290	335	201	2002.81
NEXT	409.5	414.5	232	1533.17
NFC	151	185	142.5	1049
NORTH WEST WATER	566	658	485	2145.14
NORTHERN ELEC.	865	1013.62	651.49	873.72
NORTHERN FOODS	180	220	177	1042.56
NORWEB	1132	1147	613	1768.18
NTHUMB.WATER GP.	985	1033	659	685.96
PEARSON	645	661	543	3579.75
PEN.&ORNTL.DFD.	466	643	462	2816.59
PILKINGTON	186	215.5	143	1491.53
POWERGEN	568	607	463	4129.36
PROVIDENT FINL.	768	771	518	1086.8
PRUDENTIAL CORP.	392	397.5	291.5	7459.75
RACAL ELECTRONIC	256	292	203	718.34
RANK ORG.	428	461	363	3560.96
RECKITT & COLMAN	688	712	548	2917.12
REDLAND	357	487	357	1852.83
REED INTL.	961	1015	714	5423.28
RENTOKIL GROUP	331.5	333.5	215	3265.04
REUTERS HOLDINGS	583	593.5	408	9765.25
REXAM	392	517	370	1975.68
RJB MINING	493	496	318	844.18
RMC GROUP	1058	1140.28	883.99	2643.46
ROLLS-ROYCE	166.5	193.5	148	2430.9
ROYAL IN.HDG.	395	411.5	253	2598.02
RTZ CORP.	923	942	721	9857.64
RYL.BK.OF SCTL.	529	554	378	4274.31
SAINSBURY (J)	408	477	384	7437.84
SALVESEN(CHRIS.)	245	290	229	713.19
SCHRODERS	1374	1478	878.67	2070.36
SCOT.& NEWCASTLE	592	622.5	479.09	3628.96
SCOT.HYDRO-ELEC.	349	372	304	1340.86
SCOTTISH POWER	371	378	310	3034.78
SEARS	107	119	96.5	1625.33
SECURICOR GP.'A'	1068	1128	900	867.22
SECURITY SER.	993	1058	737	1068.49
SEDGWICK GROUP	106	169	106	579.18
SEEBOARD	509	512	334	1249.09
SEVERN TRENT	656	663	481	2391.42
SHELL TRANSPORT	741	782.5	681.5	24560.47
SIEBE	746	753.5	499	3200.34
SLOUGH ESTATES	194	241	189	757.07
SMITH & NEPHEW	191	203	140	2095.27
SMITH (DAVID S)	571	674	490	893.3
SMITH(WH)GROUP	387	481	324	1082.44
SMITHKLINE BHM.A	652.5	662	401.5	9108.89
SMITHS INDS.	559	597	424	1686.47
SOUTH WEST WATER	514	543	462	654.27
SOUTH WLS.ELTY.	920	956	633	852.84
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	964	974.5	582	2632.37
SOUTHERN WATER	705	728	518	1195.78
STD.CHARTERED	501	519.5	247	4859.7
STOREHOUSE	309	311	208	1293.16
SUN ALL.GP.	391	392	284	3182.74
T&N	167	229	144	886.44
TARMAC	89	131	87	821.74
TATE & LYLE	440	477	399	1746.8
TELEWEST	177	195	148.5	1501.39
TESCO	302	338	232	6268.08
THAMES WATER	519	567	437.5	2087.73
THORN EMI	1551	1554	963	6669.29
TI GROUP	424	451	332	1988.56
TOMKINS	254	260	203	3014.98
TRANSATLANTIC HD	347	368	303	1077.16
TSB GROUP	371	375	213.5	5680.01
UNIGATE	416	439	319	977.6
UNILEVER	1260	1301	1076	10265.77
UNITED BISCUITS	290	365	260.5	1534.1
UTD.NWS.& MEDIA	516	562	471	1264.2
VENDOME LUXURY U	572	598	426	3997.36
VICKERS	247	262	163.5	817.98
VODAFONE GP.	266	279.5	181.5	8123.64
٩...٤ VSEL DEAD - T/O	2145	2165	1305	814.48
WASTE MAN.INTL.	334	532	245	1252.5
WELSH WATER	768	798	590.88	949.37
WHITBREAD	617	645	522	2973.94
WILLIAMS HDG.	311	358	304	1802.6
WOLSELEY	377	410	329	2081.04
WPP GROUP	156	164	101	1149.81
YORKSHIRE ELTY.	905	916	604	1667.01
YORKSHIRE WATER	646	660	473	1309.34
ZENECA	1176	1193	832	11124.95

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	556	680	507	16077.29
AGF-ASR.GL.DE FRN.	130	241.5	121.5	17698.71
AIR LIQUIDE	796	834	681	52593.29
ALCATEL ALSTHOM	404.5	534	387.5	60896.66
ALCATEL CABLE	275	622	265.1	13472.25
AXA	260.5	296.8	206.4	42792.33
BANCAIRE	448.5	611	412.63	12218.48
BIC	458	465	307	12662.78
BNP	185.3	272.5	185.3	35611.69
BON MARCHE	905	944	820	8824.65
BOUYGUES	496	634	493.1	11307.8
CANAL +	834	910	575	18376.36
CAP GEMINI SOGETI	138	198.8	127.4	7324.07
CARNAUDMETALBOX	203.2	219.1	167	16722.95
CARREFOUR	2895	3009	2041	74230.63
CASINO GUIPCHN.	144.6	167.9	129	8773.75
CASTORAMA DUBOIS	862	862	589.09	13467.02
CCF	222.8	244	195.3	15424.22
CETELEM	726	893	573.33	15374.5
CHARGEURS	1025	1213.62	907	7858.67
CHRISTIAN DIOR	462	478.8	377	19400.76
COMPT. MODERNES	1651	1700	1258	8487.79
CR.LOCAL DE FRANCE	417	458.3	359.5	15301.81
DANONE (EX-BSN)	759	885	700	53911.75
DOCKS DE FRANCE	775	789	645	10058.72
EAUX (GEN.DES)	411.8	591	408	48343.61
ECCO	760	880	551	7615.2
ELF AQUITAINE	315	412.5	315	85312.94
ERIDANIA BEGHIN	802	809	676	20803.07
EURO-DISNEY SCA	15.95	19.4	6.6	12202.37
FINAXA	228	252.5	181.4	12376.98
HAVAS	327.5	445	327.5	16530.23
HERMES INTL.	940	955	536	11458.6
IMETAL	578	630	451	8553.24
LAFARGE	299	394	299	27428.46
LEGRAND	820	832	622	17556.2
LVMH	955	967	787	83102.19
LYONNAISE DES EAUX	430	534	411.1	24418.8
Y MACHINES BULL (NEW	12.1	199	12.1	1504.3
MATRA-HACHETTE	85	123.9	83.7	8004.62
MICHELIN B R	196.9	231.7	188.5	21151.78
MOULINEX	93.55	128.9	93.55	2624.26
NAVIGATION MIXTE	702	1057	698	11128.1
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OREAL(L')	1215	1337	1031	74649.56
PARIBAS A	244.2	391.5	244.2	29349.66
PECHINEY INTL.	114	170.5	108.5	9791.46
PERNOD-RICARD	281.9	354.2	276.1	15895.48
PEUGEOT S.A.	630	828	629	31524.57
PINAULT PRINTEMPS	1073	1155	920	24019.1
POLIET	370.1	488.9	350	9791.98
PROMODES	1247	1255	890	21816.26
RENAULT	145.1	184.9	134.8	34680.05
REXEL	840	891	667	8415.12
RHONE POULENC A	101.9	138	96.5	32620.52
ROUSSEL-UCLAF	785	845	545	21297.83
SAINT GOBAIN	548	682	548	45762.93
SAINT-LOUIS	1340	1594	1290	10724.02
SANOFI	310.5	313.8	218.36	31865.99
SCHNEIDER OLD SCHNEI	176	218.1	164	22402.16
SEB	598	629	448	9078.83
SEITA	158	187	127.4	8176.92
SIDEL	1575	1820	887.27	10829.7
SOCIETE GENERALE	506	621	469	44137.84
SODEXHO	1250	1265	735	8613.75
SUEZ (CIE.)	177.8	275.4	177.8	28311.27
SYNTHELABO	323	327.8	199.2	15597.34
THOMSON-CSF	98	169.3	97.25	11433.17
TOTAL 'B'	289.2	339.4	257	67588.56
TRD LIMITED DATA	240	240	134	8685.12
TV.FSE.1 (TF1)	477.4	548	423.5	10025.39
UAP (CIE.)	112.9	152	110.3	33994.4
UGINE SA	405	413.4	308.1	9095.08
USINOR SACILOR	75	90.6	75	18204.3
VALEO	229.9	301	210.1	15860.11

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	945	1175	870	3806.46
AEG	139.8	156.1	121	2603.55
ALCATEL SEL	240	316	236	1842.97
ALLIANZ HLDG.	2606	2751.5	2097.24	58077.3
ALLIANZ LEBENS.	1170	1523.02	1160	6552
ALTANA	816	894	605	3182.4
ASEA BROWN BOVERI	607	700	590	3787.68
ASKO	731	940	535	2896.95
BADEN-WUERTT.BANK	636	684	635	1908
BADENWERK	503	525	495.5	2307.26
BANKGESELLSCHAFT BER	418	418	314	9116.16
BASF	310.8	337.5	277	18166.29
BAYER	368.8	387.8	330.2	25558.93
BAYER.HYPBK.	34.13	41.55	34.12	7975.49
BAYERISCHE VBK.	39.8	46.28	38.34	9410.7
BEIERSDORF	1025	1200	955	4305
BERLINER KRAFT&LICHT	403	403	268.5	2963.26
BHF BANK	37.98	40.3	35.6	3155
BILFINGER & BERGER	540	856	540	1944
BMW	758	837	675	13954.02
COLONIA KONZERN REGD	1135	1314.82	970	2933.97
COMMERZBANK	324.5	350.5	305.5	11518.77
CONTIGAS	523.5	570	480	1884.6
CONTINENTAL	20.98	23.3	18.75	1854.63
DAIMLER-BENZ	691	787.5	607	35447.61
DEGUSSA	453	483	389	3886.28
DEPFA-BANK	61.5	72.21	60.5	2214
DEUTSCHE BANK	66.1	76.2	64.68	31156.22
DRESDNER BANK	38.25	41.75	37.4	17041.52
DT.LLOYD VERS.	3900	3900	3150	2535
DT.SB-KAUF	38.8	43.5	35.5	3802.4
FORD-WERKE	840	840	740	6048
FPB HOLDING	303	328	290	4545
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	190	237.5	190	3696.12
GEHE	695	706	477.77	5066.55
HAPAG LLOYD	970	1060	950	2328
HEIDELB.ZEMENT	880	1154.57	880	3388
HENKEL PREF.	516	599	510	3121.8
HEW	380	385	210	3488.4
HOCHTIEF	610	968	607	4270
HOECHST	350.6	374	279.2	20613.52
HOLZMANN PH.	568	865	568	2491.25
ISAR AMPERWERKE	542	643	510	4075.84
KARSTADT	636	678	525	5342.4
KAUFHOF	465	540	432	3464.48
LEIPHEIT	65.1	71.2	60	325.5
LINDE	859	912	725	7095.34
LUFTHANSA	190.5	227.5	165	6762.75
MAN	413	436	326	4554.56
MANNESMANN	460.5	494.5	354.5	16868.11
METALLGESELLSCHAFT	29.1	33.49	19.01	3154.06
MUNCH.RUCK.REGD.	2990	3148	2450	22413.04
NESTLE DEUTSCHLAND	399	418	384	8913.26
PREUSSAG	407.5	471.5	387.5	6206.63
RHEINELEKTRA	1250	1397	1000	3500
RWE	497.75	520	415	16443.67
RWE PREF.	397.5	410	335.7	7624.47
RWE-DEA	405	418	375	3921.26
SAP	213	266.5	88.15	12993
SAP PREF.	208.5	260	81.3	8392.12
SCHERING	99	113.8	92.3	6765.86
SIEMENS	744	769	598.5	40963.89
SKW TROSTBERG	30.35	34.38	28	1912.05
SPRINGER.AXEL R	861	890	610	2927.4
SUEDZUCKER	780	841	730	2581.8
THUEGA	465	575	465	2697
THYSSEN	256	305	245	8012.8
VEBA	59	60.45	48.5	28674
VEW (B)	459	482.75	368	6284.76
VIAG	566	598.5	450	11584.88
VICTORIA HDG. R	1100	1235	1005	3025
VICTORIA VERS.	1080	1329	1010	2160
VOLKSWAGEN	441	485	336.5	11907
VOLKSWAGEN PREF.	321.5	370	264	2021.75
WELLA	1036	1250	981	1758.64

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R	750	780	560	2277
ADIA B	205	246	198	1378.62
ALUSUISSE B	852	898	605	1724.45
ALUSUISSE R	849	897	602	3475.46
ARES-SERONO B	727	760	584	1922.91
BAER HOLDING B	1440	1460	1100	1344.96
BALOISE R	2410	2640	2180	2378.67
BANQUE PARIBAS SA P	320	325	305	1080
BK VISION B	1470	1472	1140	1940.4
BROWN BOVERI B	1341	1399	1023	10136.61
BROWN BOVERI R	263	270	200	1412.57
BUEHRLE R	88.75	141	84.5	951.22
CIBA-GEIGY B	970	975	710	3632.65
CIBA-GEIGY R	977	980	709	25018.04
CLARIANT	373	396	346	1492
CS HOLDING R	117.5	117.5	90.75	21704.13
ELEKTROWATT B	351	370	280	2787.29
ELVIA INS B	2200	3910	2000	1036.2
EMS-CHEMIE B	5260	5360	3485	2532.69
HOLDERBANK B	926	1068	782	3638.25
HOLDERBANK R	188	213	154	1898.8
LANDIS&GYR R	690	820	625	1299.96
LLB B	344	344	295	1307.2
MERKUR R	255	350	247	1026.37
NESTLE R	1171	1268	1087	45166.63
NEUE AARG BANK R	360	412	340	895.68
PARGESA B	1430	1500	1230	2100.67
PHARMA VISION B	5495	5585	3640	3362.94
PIRELLI INTL. B	150	188	120	1053.75
RICHEMONT B	1550	1665	1135	8091
ROCHE HOLDING B	14500	14500	10800	23200
ROCHE HOLDING GSIL	8310	8370	5380	58386.02
SANDOZ B	955	955	639	2702.65
SANDOZ R	948	948	612	33216.97
SMH B	746	830	550	2699.77
SMH R	159	175	124.5	2389.77
SUEDELEKTRA B	1195	1345	845	1075.5
SULZER R	730	916	649	1606
SURVEILLANCE B	2235	2275	1620	2757.99
SURVEILLANCE R	405	410	319	1296
SWISS BANK CO B	465	468	338	11122.8
SWISS BANK CO R	232.5	234	166.5	6486.51
SWISS RE. B	1206	1238	720	1230.12
SWISS RE. R	1206	1236	716	15772.07
SWISSAIR R	725	877	605	1571.8
UNION BANK B	1245	1250	1001	26088.97
UNION BANK R	261	301	225	5762.09
WINTERTHUR IN. B	780	798	609	1147.38
WINTERTHUR IN. R	768	777	566	5551.1
ZURICH IN. R	330	338	225.6	15016.64

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACOM	3270	3545.45	2018.18	479480.06
ADVANTEST	5910	6300	2270	440176.75
AISIN SEIKI	1250	1470	913	346349.94
AJINOMOTO	1020	1340	864	661888.06
ALL NIPPON AIRWAYS	981	1150	902	1415298
AMADA	955	1280	725	276844.81
AMWAY JAPAN	4000	4620	2550	598499.94
ASAHI BANK	1050	1220	890	2437952
ASAHI BREWERIES	1130	1170	942	479967.38
ASAHI CHEMICAL	730	784	551	1052922
ASAHI GLASS	1080	1250	928	1269237
ASHIKAGA BANK	604	740	571	375700.06
AUTOBACS SEVEN (OK)	9940	12500	8150	376725.94
BANK OF TOKYO	1530	1610	1210	3113779
BRIDGESTONE	1470	1600	1230	1151230
CANON	1770	1860	1230	1478144
CANON SALES	2460	3270	1980	291829.75
CHIBA BANK	849	934	717	660419.13
CHUBU ELEC.POWER	2450	2500	2178.18	1826177
CHUGOKU BANK	1670	1770	1510	339945.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2460	2499.98	2019.59	912770.31
CHUO TST.& BANKING	983	1660	927	226610.81
COSMO OIL	498	771	461	314586.56
DAI NIPPON PRINTING	1670	1830	1270	1252633
DAI-ICHI KANGYO BK.	1860	1910	1500	5804499
DAIEI	1060	1500	993	756510.88
DAIICHI PHARM.	1410	1600	1220	383435.31
DAINIPPON INK	446	540	356	353619.94
DAIWA BANK	679	1020	634	1032473.75
DAIWA HOUSE	1540	1620	1280	737043.38
DAIWA SECURITIES	1240	1450	878	1667005
DDI	828000	909000	562000	1796759
EAST JAPAN RAILWAYS	487000	505000	412000	1947999
EBARA	1430	1760	997	410867.56
EISAI	1700	1780	1390	437256.81
FAMILY MART	4480	5291.66	3710	351948.75
FANUC	4620	4800	3420	1105657
FUJI BANK	1980	2210	1650	5736649
FUJI ELECTRIC	523	566	407	373971.06
FUJI PHOTO FILM	2530	2620	1900	1302001
FUJISAWA PHARM.	994	1140	873	319123.56
FUJITSU	1240	1260	748	2253253
FUKUOKA,BANK OF	745	920	697	436692.13
FURUKAWA ELECTRIC	514	676	395	337302.13
GENERAL SEKIYU	932	1030	860	354737.75
GUNMA BANK	1040	1140	953	532313.56
HACHIJUNI BANK	1130	1220	1000	647003.94
HANKYU	550	593	498	472086.94
HEIWA CORPORATION	2860	3000	1860	349949.56
HINO MOTORS	814	987	620	294985.31
HIROSHIMA BANK	520	623	491	318525.88
HITACHI	1060	1130	785	3528738
HITACHI METALS	1210	1310	868	432163.56
HITACHI ZOSEN	502	567	329	503069.19
HOKKAIDO ELEC.POWER	2420	2470.57	2009.79	533099.25
HOKKAIDO TAK.BK.	267	471	223	248702.44
HOKURIKU BANK	637	735	585	437045.69
HOKURIKU ELEC.POWER	2390	2470.62	2039.24	526588.44
HONDA MOTOR	1830	1830	1150	1782748
HONMA GOLF	2580	3250	2440	617097.13
HOYA	2960	2960	1980	343715.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2950	3130	1940	6936806
ISHIKAWAJIMA	413	470	301	536275.88
ISUZU MOTOR	430	529	298	443218.13
ITO YOKADO	5510	5600	4140	2285877
ITOCHU CORPORATION	617	763	469	879434.13
JAPAN AIRLINES	640	750	556	1138521
JAPAN ASSD.FINANCE	10600	15500	6350	509637.38
JAPAN ENERGY	291	428	265	318333.56
JAPAN TELECOM	2250000	3124999	1300000	922499.75
JAPAN TOBACCO INC	875000	1110000	720000	1749999
JOYO BANK	745	865	681	599046.94
JUSCO	2340	2390	1560	722053.31
KAJIMA	982	1040	790	944006.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	2480	2049.5	2426999
KAO	1210	1250	960	726459.31
KAWASAKI HEAVY IND.	428	476	288	577812.75
KAWASAKI STEEL	358	457	275	1164055
KEIHIN ELEC. EXPRESS	595	644	536	295905.31
KEIO TEITO ELEC.	589	599	496	380382
KEYENCE	12800	13100	8550	439296
KINDEN (OK)	1750	1863.62	1390.9	423079.94
KINKI NIPPON RAILWAY	797	838	713	1253552
KIRIN BREWERY	1060	1160	900	1115628
KOBE STEEL	275	335	196	779742.06
KOKUSAI DENSHIN	8590	10300	6900	552079.25
KOKUSAI SECURITIES	1370	1690	935	348281.31
KOMATSU	790	924	574	793096.31
KUBOTA	646	744	518	910633.19
KUMAGAI GUMI	402	595	355	273649.38
KURITA WATER IND.	2830	2830	1900	341637.56
KYOCERA	8510	8860	6000	1590943
KYOWA HAKKO	950	990	800	424022.94
KYUSHU ELEC. POWER	2500	2564.39	2039.63	1185434
KYUSHU MATSUSHITA	1660	2840	1430	292740.81
LONG-TERM CREDIT	855	1170	724	2045929
MABUCHI MOTORS	6060	7500	5370	283668.5
MARUBENI	507	564	415	757107.88
MARUI	1810	1860	1210	666677.13
MATSUSHITA COMMS.	2380	2730	1650	447701.56
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1030	1100	908	764743.5
MATSUSHITA ELECTRIC	1520	1650	1200	3187834
MATSUSHITA KOTOBUKI	2130	2800	1520	336838.13
MAZDA MOTOR	349	584	335	376277.75
MITSUBISHI BANK	2080	2470	1810	5991789
MITSUBISHI CHEMICAL	460	574	360	1007804.69
MITSUBISHI CORP.	1160	1320	896	1817707
MITSUBISHI ELECTRIC	775	775	540	1663800
MITSUBISHI ESTATE	1020	1210	902	1325163
MITSUBISHI HEAVY	793	805	541	2672019
MITSUBISHI MATERIAL	485	555	364	550029.69
MITSUBISHI MOTORS	865	977	688	796249.25
MITSUBISHI OIL	827	1070	772	371141
MITSUBISHI TST.& BKG	1490	1650	1140	1940426
MITSUI & COMPANY	806	875	618	1251774
MITSUI FUDOSAN	1160	1280	910	942383.38
MITSUI MARINE	613	754	551	445227.94
MITSUI O S K LINE	272	425	225	298364.88
MITSUI TST.BANKING	855	1140	751	1024537.38
MITSUKOSHI	820	1060	606	394428.13
MURATA MANUFACTURING	3670	4280	2840	875991.5
NAGOYA RAILROAD	490	509	430	390177.13
NANKAI ELEC.RY. (OK)	667	808	610	307253.44
NEC	1410	1500	859	2173486
NEW OJI PAPER	968	1080	811	719175
NGK INSULATORS	955	1050	751	339464.25
NICHIDO FIRE&MARINE	794	863	644	339752.56
NICHIEI (OK)	5570	6490	4180	312142.75
NIKKO SECURITIES	1040	1140	680	1527447
NIKON CORPORATION	1390	1400	680	514198.31
NINTENDO	7350	7380	4590	1041200.56
NIPPON CREDIT BANK	401	650	380	695931.31
NIPPON EXPRESS	865	1050	716	929200.19
NIPPON FIRE	578	719	508	335633
NIPPON LIGHT METAL	547	734	378	293640.5
NIPPON OIL	552	700	524	678882.69
NIPPON PAPER INDS.	724	769	545	686692.19
NIPPON STEEL	351	403	276	2418354
NIPPON YUSEN	555	659	468	651618.13
NIPPONDENSO	1860	2100	1470	1617009
NISHIMATSU	1150	1260	930	317687.38
NISSAN MOTOR	752	846	485	1889565
NISSHIN STEEL	389	516	300	395430.13
NISSHO IWAI	398	538	332	311980.19
NKK CORPORATION	264	301	192	930224.5
NOMURA SECURITIES	1940	2100	1460	3808161
NSK CORPORATION	610	790	455	341575.56
NTT	876000	930392.06	674509.69	13938909
NTT DATA COMMS. SYST	2530000	2640000	1210000	556599.94
OBAYASHI CORPORATION	793	865	608	590896
ODAKYU ELECTRIC RY.	705	750	602	501332.44
OKI ELECTRIC	968	1010	446	592590.19
OMRON (OK)	2340	2340	1450	613313.94
ONO PHARM. (OK)	4080	4920	3590	501472.75
OSAKA GAS	348	416	310	879799.13
PIONEER ELECTRONICS	1690	2530	1440	303473.13
PROMISE	4100	4770	3175	403931.94
RICOH	1040	1050	650	677663.94
ROHM (OK)	6290	6550	3060	692277.06
SAKURA BANK	1050	1360	885	3595366
SANKYO (1ST)	2220	2330	1872.77	994160.13
SANWA BANK	1810	2060	1570	5250790
SANYO ELECTRIC	526	585	400	1025846.75
SECOM	6720	6780	5010	764533.75
SEGA ENTERPRISES	5790	5850	2840	581779.13
SEIBU RAILWAY	4590	4750	2750	1988846
SEKISUI CHEMICAL	1270	1380	935	700948.13
SEKISUI HOUSE	1160	1250	1010	786572.19
SEVEN ELEVEN JAPAN	6740	7309.1	5800	2551629
SEVENTY SEVEN BANK	940	1060	860	359672.06
SHARP CORPORATION	1490	1810	1050	1659114
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	2500.01	2068.64	683497.44
SHIMIZU	990	1100	794	780584.88
SHIN-ETSU CHEMICAL	2020	2070	1450	655732.31
SHISEIDO	1010	1200	950	404211.94
SHIZUOKA BANK	1250	1400	942	1005687.25
SHOWA DENKO	291	365	235	302066.69
SHOWA SHELL	818	1156.54	764	308263.19
SMC	7290	7350	4050	441336.56
SOFTBANK	25200	29900	5153.06	802644.94
SONY	5200	5920	3800	1944435
SONY MUSIC ENTMT.	4330	5600	3280	468376.06
SUMITOMO BANK	1880	1950	1470	5905190
SUMITOMO CHEMICAL	475	580	332	770293.06
SUMITOMO CORPORATION	953	1030	742	1014382.56
SUMITOMO ELECTRIC	1240	1450	944	881528
SUMITOMO MARINE	734	880	645	489915.63
SUMITOMO METAL	287	367	218	902728.88
SUMITOMO METAL MINES	805	962	608	447853.69
SUMITOMO TRUST & BAN	1280	1480	1010	1592511
SUZUKEN	5280	5866.66	4533.33	306134.38
SUZUKI MOTOR	1090	1280	830	489039.38
TAISEI	625	724	501	637293.69
TAISHO PHARM.	1880	1910	1510	638165.75
TAKASHIMAYA	1420	1510	1070	313706.31
TAKEDA CHEMICAL	1430	1460	1020	1252265
TDK	5440	5440	3470	715305.06
TEIJIN	497	574	400	484306.56
TOBU RAILWAY	602	630	505	516919.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	2564.35	2168.32	1216966
TOKAI BANK	1150	1250	913	2333326
TOKIO MARINE & FIRE	1090	1230	936	1686905
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	2811.92	2485.18	3679784
TOKYO ELECTRON	4390	4640	2330	657051.25
TOKYO GAS	360	457	334	1011592.06
TOKYO STEEL	1920	2450	1380	299635.13
TOKYU	661	705	521	725996
TONEN CORPORATION	1460	1630	1270	943947.75
TOPPAN PRINTING	1360	1450	1050	950979.75
TORAY	640	766	495	896946.63
TOSHIBA	753	770	495	2423875
TOSTEM CORPORATION	3260	3350	2460	712994.31
TOTO	1410	1740	1210	476297.94
TOYO SEIKAN	3080	3420	2350	621297.56
TOYO TRUST&BANKING	770	1140	700	605181.38
TOYODA AUTO LOOM	1650	2050	1410	465431.94
TOYOTA MOTOR	1920	2140	1600	7179263
YAMAGUCHI BANK	1680	1840	1500	336000
YAMAICHI SECURITIES	567	774	446	685304.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2200	2220	1840	711325.75
YAMATO TRANSPORT	1140	1140	899.99	415267.63
YAMAZAKI BAKING	1730	2040	1510	381084.38
YASUDA FIRE	631	734	526	560406.81
YASUDA TRUST	507	882	506	559357.81
YOKOHAMA,BANK OF	745	899	670	847653.06

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
1ST.PAC.CO. (HKS)	9.05	9.15	4.3	18195.67
AMOY PROPERTIES	7.75	9.65	6.35	19337.7
BANK OF EAST ASIA	27.3	29.25	19.37	24360.57
CATHAY PACIFIC	12.1	12.7	10.2	34660.59
CHEUNG KONG HDG.	43.3	44.2	24.85	95154.13
CHINA LT.& POWER	40.8	42.5	30.4	81218.69
CITIC PACIFIC	23.75	24.6	14.8	47813.14
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	10.2	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	28.6	29.1	16.9	18765.45
GUOCO GROUP	37.4	40.8	24	15955.99
HANG LUNG DEV.	12.8	14.2	9.5	17255.14
HANG SENG BANK	65	65.5	42.6	125547.5
HEND.INV.	6.8	7.1	3.97	17440.9
HENDERSON LD.DEV.	48.3	51.5	31.6	77086.25
HK.& CHINA GAS	12.65	12.75	9.17	31417.54
HK.& SHAL HOTEL	9.65	10.9	7	10411.36
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	19.85	13.6	45503.98
HK.TELECOM	13.75	16.55	13.25	153350.75
HONG KONG ELECTRIC	26.8	28.05	18.95	54144.94
HOPEWELL HDG.	5.1	8.15	5	22299.29
HSBC HDG. (HKS)	114	114.5	71.25	201690.25
HUTCHISON WHAMP.	42.8	43.5	25.05	154896.06
HYSAN DEV.	20.45	20.9	13.55	20643.62
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.15	6.25	4.2	13283.18
NEW WORLD DEV.	32	32.4	15.25	53577.4
PALIBURG (HKS)MERGED	4.77	5.35	2.28	10708.8
SINO LAND CO.	6.15	8.27	4.57	15060.02
SUN HUNG KAI PROPS.	61	64.75	38.1	141796.88
SWIRE PAC.CL.B.	9.7	10.1	6.35	29844.04
SWIRE PACIFIC A	61.25	64	38.3	59467.9
TV.BROADCASTS	30.9	35.7	25.6	12978.12
WHARF HDG.	26.2	30.8	21.25	56819.22
WHEELOCK	12.75	16.7	10.4	25730.61

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.55	9.2	7.7	2164.23
CEREBOS PACIFIC	8.6	8.8	7.2	2674.06
CITY DEVELOPMENT	8.6	9.4	6.1	6734.14
CREATIVE TECHNOLOGY	17.4	26.4	9	1526.14
CYCLE & CARRIAGE	12.4	14.2	9.55	2894.64
DBS LAND	4.28	5.15	3.28	3929.54
DEV.BANK OF SING.	9.6	11.1	9.45	6464.14
FRASER & NEAVE	16.6	17.5	12.9	3963.94
GOODWOOD PARK HOTEL	37	38	30	1665
GT.EASTERN LIFE	30	30.6	24.6	2915.28
KEPPEL BANK OF SING.	3.9	4.52	3.82	2065.05
KEPPEL CORPORATION	11.7	13.5	10.3	6039.14
METRO HOLDINGS	5.9	6.35	4.08	620.25
OVERSEAS CHINESE BKG	10.2	11.8	9.85	9237.09
OVERSEAS UNION BANK	6.45	7.35	6	3982.74
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.2	11.9	7.2	1595.72
٢. SINGAPORE AIRLINE	7.75	8.6	7.6	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.7	8.85	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	7.95	9.85	7.3	2733.64
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	13.92	11.67	4122.64
SINGAPORE TELECOM	2.89	3.22	2.62	44070.63
١. SINGAPORE TELECOM	2.88	3.22	2.63	43918.13
STRAITS SSHIP.LAND	3.94	5.55	3.64	2341.68
UNITED INDL. CORP.	1.26	1.52	1.1	1703.05
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	9.6	8.42	7745.97

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMMB HOLDINGS	29.5	35.5	20.3	5749.98
DCB HOLDINGS	7.3	8	4.72	5701.41
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.2	25.25	16	4264.09
GENTING	21.9	27.5	18.9	15374.05
GOLDEN HOPE PLTN.	3.9	4.88	3.76	3903.61
HICOM HOLDINGS	4.74	7	4.54	4891.07
HONG LEONG CREDIT	11.1	15.7	8.95	3817.5
LAND & GENERAL	6.5	8.9	5.57	2724.15
MAGNUM CORPORATION	4.32	6	3.8	4300.56
MALAYAN BANKING	19.7	21.3	14.1	22408.94
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.8	8.95	6.4	4760
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	7.95	5.4	6500
NESTLE (MALAYSIA)	17.8	19.4	15.5	4174.09
PROTON	8.5	9.8	7.65	652.71
PUBLIC BANK	3.36	4.4	3.18	4163.35
RENONG	4.06	5.05	2.38	10317.71
RESORT WORLD	12.7	17.4	12	13863.38
ROTHMANS OF PALLMALL	18.9	20.2	15	5396.51
SIME DARBY	6.4	7.2	5	13523.02
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.95	10.5	6.1	4570.98
TELEKOM MALAYSIA	18.3	20.8	15.7	36497.89
TENAGA NASIONAL	9.45	13.6	8.65	28641.27
TIME ENGINEERING	6.35	9.7	4.96	3152.31
UNITED ENGINEERS MAL	16	18.7	10.6	8779.69
YTL CORP.	13.5	14.1	9.4	4724.3

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR LTD.	10.32	10.88	8.57	6350.24
ANZ BANK	5.74	5.75	3.65	8300.31
BORAL	3.2	3.75	3.2	3522.57
BRAMBLES INDS.	14.4	14.92	11.4	3167.54
BROKEN HILL PTY.	17.82	19.96	16.05	34504.37
BTR NYLEX	3.58	3.58	2.22	10413.23
CMWL.BK.AUST.	10.5	10.76	7.18	4943.8
COLES MYER	4.41	4.64	3.97	4712.9
COMALCO	6.75	7.18	4.3	3784.2
CRA	20.6	22.16	16.34	12310.59
CSR	4.33	4.7	4.12	4129.19
FOSTERS BREWING GP.	1.25	1.3	1.06	4083.37
ICI AUSTRALIA	10	11.6	8.7	2963.17
LEND LEASE	18.36	18.98	15.48	4147.68
MIM HOLDINGS	1.75	2.93	1.7	2744.43
NAT.AUST.BANK	11.66	12.54	10.18	16649.04
NEWS CORP.	6.88	8.38	4.7	13310.92
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.23	7.41	4.04	5798.78
PACIFIC DUNLOP	3.24	4.1	2.7	3383.83
PIONEER INTL.	3.23	3.62	2.96	2862.71
TABCORP HDG.	3.55	3.55	2.09	10650
WESTERN MNG.(WMC)	8.31	9.27	6.42	9216.33
WESTPAC BANKING	5.56	5.56	4.05	10144.18
WOODSIDE PTL.	6.38	6.65	4.45	4253.33
WOOLWORTHS	3.14	3.2	2.7	3313.78

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
1ST.INTERSTATE BANCO	137.75	140.25	67	10466.93
ABBOTT LABS.	40.38	44.63	30.13	32039.13
AETNA LF.CLTY.	71.88	74.38	43.25	8137.68
AIRTOUCH COMMUNICATI	30	34.63	25	14848.64
ALBERTSONS	34.38	34.5	27.63	8685.56
ALLIED SIGNAL	44.13	46.75	30.88	12494.43
ALLSTATE CORP.	39.25	39.25	22.88	17598.13
ALUMINUM CO.AM.	51.13	59.75	37.25	9125.55
AMER.BRANDS	42.25	43.5	33	7850.8
AMER.EXPRESS	41.5	44.75	28.25	20240.25
AMER.GENERAL	39.13	39.13	25.88	8015.14
AMER.HOME PRDS.	88.38	88.38	60.5	27386.35
AMER.INTL.GP.	85.25	87.5	59.84	40425.03
AMERITECH	53.75	54	38.63	29788.57
AMGEN	46.13	52	26.69	12152.92
AMOCO	65.38	69.5	57	32094.6
AMP	40.38	45	34.75	8785.11
ANHEUSER-BUSCH	65.75	65.75	48.88	16796.42
APPLIED MATS.	47.63	59.12	19.25	8493.53
ARCHER-DAN-MIDL.	16.25	19.88	15	8653.51
AT&T CORP.	61.25	66.25	47.25	97163.69
ATLANTIC RICH.	105.5	117.5	101.13	16966.3
AUTOMATIC DATA PROC.	72.88	72.88	52.75	10484.38
BANC ONE	36.38	38	24.63	14275
BANK OF NEW YORK	44.88	48.75	26.75	8619.59
BANKAMERICA	62.63	64	38.63	23317.54
BAXTER INTL.	40.5	41.88	24.88	11208.41
BELL ATLANTIC	63.75	63.75	48.88	27833.18
BELLSOUTH	75.75	75.75	50.75	37612.9
BERKSHIRE HATHAWAY	29700	30100	19450	35461.8
BOEING	66.25	71.75	43.13	22686.91
BRISTOL MYERS SQUIBB	76.38	76.38	57	38735.64
BROWNING-FERRIS	31.38	40.38	25.75	6680.45
CAMPBELL SOUP	52.5	52.5	40.38	13104.68
CAPITAL CITIES ABC	117.5	119.5	77.63	18078.08
CATERPILLAR	53.13	73.88	48.38	10569.64
CHASE MANHATTAN	59.88	65.63	32.88	10445.66
CHEMICAL BANKING	58.88	64.13	34.25	14842.97
CHEVRON	48.13	50.25	41.63	31380.05
CHRYSLER	53.75	57.75	38.63	20562.65
CHUBB	94.5	96.88	68.88	8225.18
CISCO SYSTEMS	76.38	77.25	27.63	20722.59
CITICORP	65.88	73.63	38.88	27298.79
COCA COLA	72.38	73.5	49.13	91278
COLGATE-PALM.	70.25	77	58.63	10216.1
COLUMBIA/HCA HEALTHC	51.5	51.5	34.25	22848.28
COMPAQ COMPUTERS	53.5	54.25	31.75	14134.7
COMPUTER ASSOCS.INTL	48.63	50.84	29.08	11736.61
CONAGRA	39.75	40.38	30.25	9479.26
CONS.EDISON NY.	30.75	30.88	24.38	7224.28
CORNING	27	37.25	25.5	6204.63
CPC INTL.	67.5	69.5	51.25	9856.55
CSX	83	87.75	64.75	8732.84
DEAN WITTER DISCOVER	52	57.88	32.25	8782.8
DEERE	88	93.88	61.63	7682.84
DISNEY (WALT)	57.25	61.5	38.75	29816.25
DOW CHEMICALS	72.13	77.88	61.63	19309.52
DU PONT E I DE NEMOU	66.75	72.38	52.13	37043.91
DUKE POWER	44.75	44.75	37.75	9167.43
DUN & BRADSTREET	59.38	59.5	49	10061.92
EASTMAN KODAK	61	63.88	44.5	20851.13
EMERSON ELECTRIC	71.13	75.25	58.75	15967.56
ENRON CORP	35.88	36.75	27	9040.74
EXXON	75.75	75.75	59.38	94063.63
FED.HM.LN.MGE.	68.63	74	47.75	12404.78
FEDERAL NAT.MGE.	103	110.38	68.13	28098.59
FIRST DATA	62.75	65.13	45.75	7454.88
FIRST UNION	52	53.88	39.38	8936.3
FORD MOTOR	30	32.88	24.75	32222.67
FPL GROUP	42	42	32.38	7774.2
GANNETT	55	55.75	47	7708.69
GEN.ELEC.	64.63	65.25	45.63	108726.75
GEN.MILLS	57.38	63.75	50	9093.93
GEN.MOTORS	45	51.75	36.63	33633.58
GEN.MOTORS'E'	46.63	47	35	20457.69
GEN.RE	150.13	152.13	108.38	12314.45
GEORGIA PACIFIC	83.88	95	67.5	7633.13
GILLETTE	48.88	49.75	35.37	21672.44
GTE	40.63	40.63	30	39482.57
HEINZ,H.J.	47.25	47.5	35.88	11634.41
HEWLETT-PACKARD	88.75	92.75	46.31	45422.22
HOME DEPOT	38.13	49.75	37.5	18157.9
ILLINOIS TOOL WKS.	59	63	39.88	6922.58
INTEL	67.13	76.44	28.91	55277.4
INTL.BUS.MACH.	95.38	113.63	69.5	54241.93
INTL.PAPER	37.5	45.37	34.06	9546.67
ITT	122.38	128.5	77	14171.02
JOHNSON&JOHNSON	79.75	79.75	52.63	51657.97
K MART	9.88	16.5	9.88	4536.27
KELLOGG	74.63	75.13	53.5	16358.17
KEYCORP	35.75	36	24	8491.94
KIMBERLY-CLARK	70.63	71.13	47.25	11326.55
LILLY ELI	94.38	94.63	58.63	26000.96
LIMITED	20.88	23	16.75	7475.79
LOCKHEED MARTIN CORP	70	70	51	14020.22
LOEWS	149.25	155	86	8793.21
MAY DEPT.STORES	40.25	45.38	33	10037.62
MCDONALDS	41.5	41.5	27.88	28800.91
MCDONN.DOUGLAS	83.38	85	41.25	9419.95
MCI COMM.	25	26.88	17.5	16944.92
MEDTRONIC	55.25	58.13	24.5	12771.59
MERCK	60	60	34.5	74129.19
MERRILL LYNCH	57.38	64.13	33.25	10098.34
MICRON TECH.	69.38	94.38	17.94	14321.63
MICROSOFT	95.5	109	58.88	55928.59
MINNESOTA MNG.& MNFG	56.5	61.75	50.63	23741.98
MOBIL	101.75	103.25	80.25	40251.48
MONSANTO	102.63	104.13	68.75	11829.58
MORGAN (JP)	79.75	82.25	55.38	14984.14
MOTOROLA	64.38	81.75	52.25	37967.6
NATIONSBANK	70	72.63	43.75	18902.8
NORFOLK SOUTHERN	76.25	77.13	59.75	9990.73
NORWEST	32	33.88	21.13	10409.3
NOVELL	14.25	22.88	14.25	5278.01
NYNEX	48.13	48.63	36.25	20564
OCCIDENTAL PTL.	20.63	24.13	18.25	6562.56
ORACLE CORP.	42.63	46	25.33	18525.41
PACIFIC GAS & ELEC.	30.13	30.13	22	12784.77
PACIFIC TELESIS	29.75	31.75	25.88	12745.02
PENNEY (J.C.)	46.38	51.25	40.63	10470.45
PEPSICO	52.63	53.38	33.88	41442.76
PFIZER	61	61	36.25	38687.29
PHILIP MORRIS	85.63	85.63	56.38	71925.5
PHILLIPS PTL.	31.75	37	30.13	8323.39
PPG INDUSTRIES	43.5	46.88	33.88	8823.62
PROCTER & GAMBLE	81	81.25	60.88	55612.45
PUB.SER.ENTER.GP.	29.88	30	25.13	7310.35
RAYTHEON	87.38	87.88	61.88	10655.64
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.25	31.13	22.75	8535.61
RJR NABISCO HDG.CORP	32.38	35	25.88	8820.69
ROCKWELL INTL.	45.88	47.63	33.88	9959.83
SARA LEE CORP.	29.88	30.38	22.63	14462.99
SBC COMMUNICATIONS	55.25	55.88	39.88	33667.85
SCECORP	17.5	17.88	13.13	7805.82
SCHERING PLOUGH	54	54.38	34.94	20106.08
SCHLUMBERGER	62.88	69.5	50.13	15208.32
SCOTT PAPER	51.25	51.63	30.87	7772.16
SEARS,ROEBUCK	36	37.13	22.12	14021.42
SGS-THOMSON MICROELE	45	55.75	21.63	5806.44
SILICON GRAPHICS	32.25	44.88	27.63	5114.01
SOUTHERN	24.38	24.38	18.88	16228.23
SPRINT CORP.	37.75	37.75	26.5	13161.11
SUNTRUST BANKS	66.88	68.25	46.5	7638.19
TELE COMMUNICATIONS	18.13	20	13.35	10359.32
TENNECO	44.5	50	37.38	7935.81
TEXACO	66.63	69.13	59.88	17324.29
TEXAS INSTS.	69.75	82.25	34.19	13106.65
TEXAS UTILITIES	36.5	36.5	30.5	8243.19
TIME WARNER	37.5	45.38	32.13	14481.55
TOYS R US	24.75	38.75	23.75	6760.38
TRAVELERS GP.	50.5	54.25	31	16114.24
UNION PACIFIC	66.63	69.38	44.63	13682.04
UNITED HEALTHCARE	49.63	52.88	34.63	8612.12
UNITED TECHNOLOGY	87.75	88.38	55.38	10813.87
UNOCAL	27.25	30.13	25.63	6712.11
US.WEST	47	48	34.75	22091.21
VIACOM B	50	53.88	37.25	14308.45
WAL-MART STORES	23	27.5	20.88	52802.35
WARNER LAMBERT	87.25	97.38	73.38	11787.39
WELLS FARGO	222.75	229	141	10749.69
WEYERHAEUSER	46.75	50	35.88	9503.52
WMX TECHNOLOGIES	28.5	32.5	24.88	13819.22
XEROX	134.88	138.5	91	14504.05

* باستثناء اليابان - بليون



خطوة كبرى... ولكن!

سيريل تاونسند *

■ اعتبرت صحيفة «التايمز» البريطانية في ٢٩ من الشهر الماضي أن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقعه الطرفان في البيت الابيض قبل يوم من ذلك يعني ان «الحلم الفلسطيني بدولة مستقلة اتخذ خطوة كبرى نحو التحقق».

ولذ اجد نفسي متفقا مع موقف «التايمز» فلا بد من الاشارة الى ان الاتفاق الذي يضع الكثير من الضفة الغربية تحت سيطرة الفلسطينيين جاء متأخرا، ويحمل الكثير من «بيض التمساح» الذي ينتظر التفقيس.

وكنت اشرت في عمودي هذا قبل تسعة اشهر الى مساندة رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين لبناء سياج حول الضفة الغربية لوقف الهجمات الانتحارية. ونقلت الصحف وقتها عن رابين قوله عن هذا المشروع، المذهل في سخفه، «لا يمكن انجازه بسرعة، بل يحتاج الى شهر او شهرين من الاستعداد».

ويأتي التوقيع على الاتفاق الجديد، بكل ما في صفحاته الاربعمئة من التعقيد والغموض، ليبرز الانقلاب الكبير في موقف رابين وحكومته منذ ذلك الوقت.

وعبرت الحكومة هنا عن ارتياحها لتوقف ياسر عرفات في لندن وهو في طريقه الى واشنطن، واللقاء بينه وبين رئيس الوزراء جون ميجور الذي استغرق نصف ساعة وعقد في عشرة داوننغ ستريت. وانتهز ميجور الفرصة للاشادة بعرفات وبالاتفاق «الجدير بالاعجاب»، في الوقت الذي حذر فيه من ان طريق التفاوض لا يزال طويلا امام الطرفين. كما ألمح ميجور الى مساعدات اضافية الى الفلسطينيين، وهو امر ملفت لأن حكومته تحاول جهدها خفض الانفاق العام. والمعروف ان ذلك يهدد اول ما يهدد مخصصات المساعدات الخارجية. مقابل ذلك نال ميجور شكر الجانب الفلسطيني باعتباره اول من زار ياسر عرفات في غزة من زعماء مجموعة الدول الصناعية السبع.

على رغم ذلك فقد اعترف جمال شبكي، ممثل عرفات الرئيسي في الخليل، ان «الاتفاق لا يحمل الخير الى الخليل». انه محق تماما في ذلك، ولا شك ان الرأي العام العالمي ينظر بانزعاج الى ذلك الجزء من الاتفاق الذي يسمح للمستوطنين اليهود الاربعمئة بالبقاء في قلب هذه المدينة، فيما تواصل اسرائيل سيطرتها على ١٥ في المئة منها. وعلينا ان لا ننسى ان هؤلاء اليهود المتطرفين اقاموا اخيرا نصبا تذكاريا لباروخ غولدشتاين، المستوطن اليهودي الاميركي الذي اطلق النار على المصلين في الحرم الابراهيمي وقتل ٢٩ منهم. والواضح تماما ان من الضروري لخراج هؤلاء المستوطنين بالقوة قبل ان يتسببوا في اعمال عنف جديدة. وعلى اسرائيل ان تنظر اليهم كمصدر احراج لها ولما تدعيه من قيم.

لا بد ان هناك ايضا شعور واسع بالقلق من عدم التوصل الى اتفاق على المستوطنين في انحاء الضفة الغربية. وهناك نحو ١٣٥ الفا منهم، ويشكل وجودهم في المنطقة انتهاكا للقانون الدولي، كما ان المستوطنات التي اقاموا تمثل استفزازا دائما للفلسطينيين. لماذا تستمر اسرائيل في السماح لهم بحمل السلاح، خصوصا بعدما اطلق زعماؤهم حملة شرسة لمنع توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل المراكز السكانية الكبيرة في الضفة الغربية؟ ويقوم هؤلاء الزعماء بانشاء ميليشيا مسلحة خاصة بهم، ويشجعون اعمال العصيان المدني. وحسب التقديرات فان نصف المستوطنين قد يقاوم اية محاولة لاعادة اسكانه داخل اسرائيل. ولا شك ان غالبيتهم سترفض التعاون مع الشرطة الفلسطينية. وكلما استمرت حكومة اسرائيل في تجنب معالجة مشكلة المستوطنين كلما تفاقمت هذه المشكلة وتزايد تهديدها لعملية السلام.

كما ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في منتجع طابا المصري لا يتضمن اي حل لمشاكل مثل مستقبل القدس، والحدود، وقضية اللاجئين الفلسطينيين، فيما يبقى الغموض يلف تعهد اسرائيل اطلاق خمسة الاف سجين فلسطيني. واطلقت اسرائيل الفا منهم بالفعل، لكن على البقية الانتظار حتى الانتخابات الفلسطينية عندما يتم اطلاق دفعة ثانية. ولم يواجه الا القليل من هؤلاء محاكمة منصفة، وتعرض الكثيرون منهم للتعذيب. ولو كان لاسرائيل رئيس وزراء يتصف ببعد النظر لكان اطلق سراحهم منذ زمن.

على العموم لم يبد العالم العربي حماسا كبيرا للاتفاق. ويشعر الكثيرون من العرب ان ياسر عرفات يقدم تنازلات كبيرة ولا يحصل ازاءها الا على القليل. ويشيرون، على سبيل المثال، الى ان الجيش الاسرائيلي سيحتفظ بالسيطرة على اكثر من سبعين في المئة من اراضي الضفة الغربية، حتى عندما ينسحب من مناطق مثل رام الله ونابلس وجنين.

هذه التحفظات ربما لا تهم القيادة السياسية الاميركية كثيرا، لان همها الوحيد المحافظة على زخم عملية السلام لان في ذلك ما يساعد الرئيس كلينتون على البقاء في البيت الابيض بعد الانتخابات الرئاسية السنة المقبلة.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

الوجه الآخر للصراع السياسي في العراق

نقد الفكر السائد بين الفجيعة والطليعة

عبدالحسين شعبان *

■ يعيش الحكم في العراق عزلة شديدة وخانقة، لعلّ أبرز عناصرها انعدام الثقة بينه وبين الشعب وافتضاح خواء اطروحاته الفكرية والسياسية وهشاشتها، وانكشاف هزال تكويناته وادعاءاته خصوصاً بعد هروب الفريق حسين كامل، وعدم قدرته على التقاط انفاسه منذ مغامرته في غزو الكويت والدخول في حرب محسومة النتائج سلفاً دكّت العراق وحطمت بنيانه التحتي وهياكله الارتكازية ومرافقه الاقتصادية والحيوية، واذعانه لقرارات مذلّة بما فيها تلك التي تفرض استمرار الحصار الدولي الجائر. لكن الوجه الآخر للصراع السياسي في العراق بحاجة الى وقفة تأمل، ذلك ان نقيض الحكم وبديله المفترض، هو الطرف الثاني من المعادلة السياسية، التي تتطلب تسليط المزيد من الضوء لتدقيق اطروحاته ومعرفة عناصره المكوّنة ونقاط ضعفه وقوته، في مواجهة الحكم التوتاليتاري (الشمولي) الاستبدادي، الذي يقبض على زمام السلطة في العراق بأسنانه قبل ايديه!

اتجاهان رئيسيان يتنازعان الحركة الوطنية السياسية العراقية المناهضة للحكم، وما اصطلحنا على تسميته بـ «المعارضة» على رغم وجود ملامح لاتجاهات اخرى. الاتجاه الأول يتجلى في استمرار رفعه للشعارات القديمة، بل المغالاة فيها، في ظل غياب الفعل احياناً، في مرحلة تميّزت بالكثير من المتغيّرات، ومن دون ان يأخذ التطورات في الاعتبار. ولكي يزاود أصحاب هذا الاتجاه على الاتجاه الثاني، مثلما يزاود النظام على المعارضة ككل، يعرب عن «شديد» تمسكه بـ «الثوابت» الوطنية على رغم ان الاختلاف كبير في تحديد معيار الثوابت وفي تفسير منطلقاتها وتبريرها، حتى يمكن القول انه لا يوجد اتفاق بين اطراف وشخصيات المعارضة على تسميتها، بل انها تثير احياناً نقاشاً حاداً خصوصاً في المنعطفات التي تمر بها البلاد كالحرب العراقية - الايرانية وغزو الكويت وحرب الخليج الثانية والحصار الدولي المفروض على الشعب العراقي والموقف من القرارات الدولية وغيرها.

اما الاتجاه الثاني، فهو الذي يتسم بالميوعة الوطنية او العدمية الوطنية بحجة «المرونة»، والأمر الواقع والمتغيّرات الدولية، بل يصل الأمر الى تبرير «التوافق» مع الوضع الدولي والاستخفاف بالاعتبارات الوطنية، بحجة وجود لاعب أساس متحكّم باللعبة الدولية لا بدّ من تكييف ظروفنا واوضاعنا للاستجابة لتطلباته في الصراع السياسي الدائر في العراق، وهو صراع دولي بحكم تدويل القضية العراقية. خوفاً من فقدان دعمه، او اغضابه! وهذا الاتجاه يضع العربة قبل الحصان، بتقديم العامل الخارجي (الدولي) المساعد على العوامل الداخلية الاساسية في الصراع.

وبسبب التقاطع بل التناحر احياناً، بين الاتجاهات المختلفة، كان يصعب ايجاد صيغة مانعة جامعة وشاملة لقوى المعارضة وشخصياتها، بفعل التعقيدات الذاتية الخاصة بأوضاعها كل على انفراد، والتأثيرات الموضوعية العامة والخارجية، التي تعاني منها، اضافة الى اختلاف الاطروحات وتناقضاتها احياناً. فقد وصلت تجارب جبهوية وائتلافية الى طريق مقفلة، كما هي تجربة «لجنة العمل المشترك» التي تأسست بعد غزو الكويت، وحملت معها نقاط ضعفها، ولم تستطع التعاطي مع التطورات الدولية والاقليمية، فضلاً عن احداث انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١، إذ فشل مؤتمر بيروت لقوى المعارضة في التوصل الى نتائج ملموسة. كذلك وصلت تجربة المؤتمر الوطني العراقي، الذي تأسس في فيينا (حزيران/ يونيو ١٩٩٢) وتوسع في صلاح الدين (تشرين الأول/ اكتوبر) من العام ذاته، الى طريق مسدود هو الآخر، بسبب سياساته ونهجه وأسلوب تعاطيه مع الرأي الآخر داخله ما ادى الى فقدان الثقة وانسحاب وتجميد العديد من قياداته وقواه المؤسسة.

* * *

تعاني المعارضة العراقية العديد من النواقص والثغرات الجدية، اضافة الى بعض الأمراض، فخطابها السياسي والإعلامي ما زال تقليدياً، يقوم على التحريض بالدرجة الاساسية، فضلاً عن أن فيه الكثير من المبالغات والأخطاء ونقص المعلومات. واعتقد ان الشعب العراقي ليس بحاجة الى التحريض، فهو محرّض بما فيه الكفاية، بل هو بحاجة الى التعبئة والى من يقوده وينقذه من الوضع المأسوي الذي يعيشه، ويضعه على طريق السلام الاجتماعي ويوفّر له لقمة الخبز الشريفة والأمن والطمأنينة. والخطاب المعارض لا يزال بشكل عام غير مقنع بل منفّر احياناً، خصوصاً لمن يتطلع الى التغيير من داخل المؤسسة او خارجها، فضلاً عن انه بطيء وغير مؤثر، ومحشو بالكثير من السباب والشتائم وباسقاط الرغبات الذاتية على الواقع، ولا يمس في احيان كثيرة هموم الناس.

وتعاني المعارضة ايضاً من التعويلية، التي استفحلت خلال الحرب العراقية - الايرانية وما بعدها مغامرة غزو الكويت وغارات قوات التحالف العدوانية، حتى اصبحت هذه الظاهرة شائعة ومهيمنة وذلك بالاعتماد على الصراع الخارجي وبالعوامل الاقليمية الدولية لتغيير الأوضاع في العراق. ونجمت تلك الاتكالية عن ضعف الثقة بالنفس والشعور بعدم القدرة على التأثير في الأحداث. وانعكس ذلك في بعض الحالات وبخاصة في السنوات الأخيرة، على ضياع البوصلة احياناً او خمول الضمير وبالتساهل ازاء قيم الوطن والوطنية «البالية»، بحجة الخلاص من الدكتاتورية.

كما عانت المعارضة من الاختراق (الداخلي - للأجهزة الأمنية العراقية المختلفة، والخارجي - لأجهزة ودول، حتى وصل البعض الى حد المباهاة والتبجح، بل اكثر من ذلك للاستقواء على الآخرين وارهابهم)، وكان ذلك ناجماً عن ضعف اليقظة من جهة وعن تبدّل الأوضاع الدولية والمرجعيات والتساهل ازاء التعاون مع القوى الخارجية، بحجة رجحان العامل الدولي. وكان الانشقاق (العمودي والأفقي) حالة صارخة في المعارضة العراقية برّت فيها بمسافات شاسعة المقاومة الفلسطينية، حتى انك تجد احزاباً او قوى بقيادات (متضخمة) ولكن بدون قواعد، اي تضخم قيادي - راسي وضمور قاعدي - تحتي. ووصل عدد الأحزاب والتجمعات المعارضة الى اكثر من ٥٠ حزباً ومنظمة، يتعذر على زعماء المعارضة او قيادييها تعدادها!

وظلّت المعارضة أسيرة لأطروحات غابرة وادعاءات قديمة ولا تستطيع الانفتاح على بعضها، وظل الشك والارتياب في ما بينها قائماً، اضافة الى الخوف من النقد والرضا عن النفس، بما يؤدي الى الانغلاق واعادة انتاج الخطاب السياسي القديم، فضلاً عن التآكل والصراع الداخلي وعدم اجراء مراجعة تقويمية جديّة لأوضاعها وخططها وبرامجها، في ظل حوارات جادة ومسؤولة ومنفتحة.

وفي القسم الكردي من المعارضة، فإن التوازن القلق بصيغة المناصفة ومحاولة الاستحواذ على مناطق النفوذ والكسب الحزبي قد أدى الى الاحتراب والاقتتال في كردستان العراق منذ عام ونيف من دون ان يلوح في الأفق المنظور حل معقول. وجرى تقديم ما هو عابر وثانوي، على ما هو اساسي وجوهري، حتى ان القضية الكردية تكاد تضيع في ثنايا الخلافات الصغيرة. وبات المتعاطفون مع الشعب الكردي وحقه الثابت المشروع في تقرير المصير واختيار الصيغة الملائمة لتأمين ذلك في حرج كبير وبخاصة من اصدقائه العرب في العراق وغيره من البلدان العربية. وذهبت أدراج الرياح مناشداتهم لوقف القتال الذي راح ضحيته ٣ آلاف مواطن فضلاً عن الخسائر المادية من القوى المتحالفة - المتحاربة. واصبح موضوع واردات «ابراهيم الخليل» ونزع سلاح أربيل الشغل الشاغل. وهكذا ضاعت التجربة الفتية قبل ان يصلب عودها، مع ان ولادتها كانت عسيرة في ظرف دولي سمح بالحماية الدولية اثر الهجرة الجماعية الكردية المرعبة بعد سحق الانتفاضة.

وعلى رغم انني اعتقد ان العقل والارادة الخيّرة ستتغلبان في نهاية المطاف إلا ان التجربة قد تبددت ولا يمكن لملمتها بسهولة وانكسرت الرومانسية الثورية التي رافقتها. وغدا النموذج المنشود كأنه شبح، يذكّرهم بأيام حكم الدكتاتورية والاستبداد وبكابوس حلبجة والانفال.

* * *

هل يعني ذلك ان المعارضة وحيدة الجانب وان هذه العيوب والثغرات تحطّ من قدرها؟ وهل ان اخفاء هذه الملاحظات بحجة استفادة النظام الدكتاتوري منها، نافعة للمعارضة ام ان الطريق يبدأ بكشفها ونقدها وتصويبها تمهيداً لمعافاتها. فالمعارضة من الجهة الأخرى هي معارضة اصيلة وشجاعة وفيها الكثير من المثقفين والمبدعين، نظيفي اليد وعفيفي اللسان، تحملوا عذابات لا حدّ لها وقاوموا الحكم بكل الوسائل: بالفكر والقلم والسلاح والتنظيم وقدموا كواكب لامعة من الشهداء. لكن ذلك لا يمنع من وجود نواقص ومثالب تحد من انطلاقتها. ولو تمكنت من التخلص منها لخطت خطوات حثيثة نحو تحقيق اهدافها ومنازلة الدكتاتورية، وحتى الانتصار عليها ولديها جميع المؤهلات الذاتية والموضوعية. إذ ان الحكم الحالي لا يجد اي حليف له لا على الصعيد الداخلي ولا على الصعيد الخارجي، حتى يمكن القول انه لم يتصالح حتى مع حزب البعث (الحاكم) الذي ترّهل كثيراً وفقد دوره وتحوّل الى جهاز قاصر وخاضع في حركته الى الأجهزة الأمنية. كما ان الأوضاع العربية والاقليمية والدولية ومنذ غزو الكويت ليست لصالحه بل هي لصالح المعارضة. ولا يوجد نظام في الدنيا خارج ما يسمى بـ «الشرعية الدولية»، وخارج نطاق الأمم المتحدة والأسرة الدولية، مثل نظام بغداد، وهو في الوقت نفسه يعاني من حصار دولي اوصل البلاد الى حافة المجاعة.

لقد حوّل الحكم في العراق جميع القوى والشرائح والفاعليات السياسية والفكرية والثقافية والدينية الى معارضة له بسبب سياساته، وقد تفاقمت ازمته وضاقت دائرته مؤخراً بانهدام جزء من السياج الذي كان يحتمي به وتفكك قاعدته الاجتماعية وتمزق نسيجه العائلي اثر احداث الرمادي وقبلها التنكيل بعشائر الجبور واخيراً الانشقاق العائلي بهروب الفريق حسين كامل، آخر الدفاعات، إذا جاز القول، في معسكر النظام، والتي جابه بها معارضيه. لكن المعارضة لم تستطع توظيف هذه العوامل بالشكل الصحيح والاستفادة من نقاط الضعف الكبيرة التي يعاني منها النظام ولهذا ظلّ النظام «اقوى الضعفاء» على حد تعبير الدكتور كاظم حبيب في كتابه «ساعة الحقيقة».

من هي المعارضة المرشحة لملء الفراغ؟ وكيف السبيل الى انجاز معيار الحد الأدنى؟ وللاحاطة بأجوبة اولية حول هذه الموضوعات، نشير الى ان هناك معارضات مختلفة إذا جاز التعبير ويمكن الافادة من هذا التقسيم لأغراض البحث وتوازن القوى، من دون وجود فواصل بين المعارضات المذكورة. هناك:

- أولاً، المعارضة الداخلية:

وهي معارضة سرية من داخل النظام. وعادة تكون كامنة وغير منظورة سواء داخل الحزب الحاكم (معارضة مدنية) او (معارضة عسكرية) من داخل المؤسسة. ولا شك ان قسماً منها وصل الى قناعات جديدة بعد تورّط النظام في مغامرات واعمال اجرامية دفعت البلاد ثمنها. وقد يكون بين هؤلاء اشخاص متورطون او مرغمون. فهناك عناصر كثيرة بل اساسية تعمل بالضد من النظام وتوجهاته من داخله وتنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض عليه وانقاذ نفسها ايضاً من المصير الذي ينتظرها بعدما ذاقت الأمرّين ولا يمكن التحمل اكثر لولا كونها رهائن لدى النظام.

ويمكن تحريك هذه الجماعات بخطاب معتدل ومعقول وبالتالي التفتيش عن امكانية مد الجسور معها وتعبئتها خصوصاً وانها في غاية الحذر خوفاً على حياتها كما انها تواقة للامساك بحبل النجاة على المستوى الشخصي او الوطني. ولا بدّ من اشعارها بان انسحابها من معسكر النظام والانسلاخ من مؤسسته امر مرحبٌ به فعلاً وليس قولاً من جانب المعارضة وتأكيد الالتزام بمبدأ التسامح وتركيز المسؤولية على «الترويكا» القيادية ورأسها.

- ثانياً، معارضة من خارج دائرة الحكم:

وهي معارضة بأشكال مختلفة داخل المجتمع العراقي، ايجابية ومتصدية (سياسية وثقافية) او من خلال المشاركة بعمليات عسكرية فدائية في الأهوار، منظمة او غير منظمة (دفاعاً عن النفس) وبعض المناطق الأخرى. والى جانب تلك توجد معارضة سلبية صامتة وهي الأغلبية الساحقة من العراقيين. وفي هذه الدائرة توجد اعداد كبيرة من بقايا الأحزاب التقليدية او التيارات القديمة في الحركة الوطنية العراقية. ولا شك ان هذه المعارضة بشقيها هي سريّة ايضاً.

- ثالثاً، المعارضة العلنية في كردستان:

وتتمثل في الأحزاب الكردية بالدرجة الاساسية وبخاصة الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، اضافة الى الحركة الاسلامية الكردستانية والحزب الشيوعي وبعض التشكيلات الجديدة (التركمانية والآشورية) ويوجد تمثيل محدود لبعض القوى الاسلامية العراقية كالمجلس الاسلامي الأعلى وغيرها.

- رابعاً، المعارضة الخارجية:

وقسم منها امتداد للمعارضة الداخلية وبخاصة للعلنية منها في كردستان والسريّة ايضاً (الايجابية والسلبية) وهي امتداد للأحزاب العقائدية القائمة والتي قدمت تضحيات كبيرة مثل الحزب الشيوعي وحزب الدعوة وحزب البعث (قيادة قطر العراق) وغيرها من التنظيمات. اضافة الى تيار اسلامي واسع، لكنه غير منتظم ويتشكل اغلبه من نثار التنظيمات الاسلامية بسبب الصراعات الداخلية وعدم السماح للرأي الآخر وهذا الحال ينطبق وربما بدرجة اكبر على الشيوعيين والمثقفين اليساريين. وهناك شتات للقوميين والناصريين، الذين ضعف تأثيرهم بسبب الضربات التي تعرضوا لها منذ ١٧ تموز (يوليو) عام ١٩٦٨. كما ان هناك شتاتاً لبعض الوجوه البعثية السابقة ومن الذين تولوا مسؤوليات في الدولة ثم انتقلوا للمعارضة في ظروف مختلفة.

وهناك بعض الأجنحة في المعارضة لا وجود لها في الداخل ولا حتى في كردستان مع استثناءات قليلة وانما يتركز وجودها الأساسي في لندن وتعتمد على بعض الأسماء ولكنها تمثل امتداداً لتيارات تقليدية في المجتمع العراقي كاد بعضها ان يختفي او يُنسى ولكنها انتعشت خلال وبعد حرب الخليج الثانية، كدعاة الملكية الدستورية او انبعاث لتيار ليبرالي جديد او حركة باسم العشائر.

على الجانب الثاني هناك معارضات انشئت بدعم دولي غربي سياسي ومالي وبخاصة بعد عملية غزو الكويت ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ وقسم آخر يحظى بدعم اقليمي من دول الجوار سواء لخطاب قومي عربي او غيره او مذهبي ناهيكم عن دعم مادي. وفي الغالب فإن هذه المعارضات لا تخرج عن مصادر التأثير والدعم الدولية والاقليمية في القضايا الأساسية.

* * *

إذا كانت المعارضات المدعومة اقليمياً تستند بالأساس على مسوّغات ايديولوجية، فإن المعارضات الجديدة التي حظيت بدعم غربي، كانت اقرب الى الولاءات منها الى المبررات العقائدية ولا يخفى ان صناعة البعض او تسويقه وفقاً لمتطلبات السوق السياسي كان على عجالة ليصلح للمرحلة الجديدة وللقيام بدور لم يستطع الآخرون لعبه، بل انهم غير قادرين عليه، خصوصاً الزعامات التقليدية والجماعات الراديكالية.

ان التقاطعات الشديدة في الوسط العراقي تجعل الاتفاق على برنامج واطار جامع شامل للمعارضة العراقية للاطاحة بالنظام الدكتاتوري (وهو هدف تجمع عليه كل القوى والفاعليات السياسية المعارضة) مسألة شائكة وذلك للعقد والحساسيات القائمة والارتياحات العامة والشخصية وللتداخلات الخارجية وللصراعات المتواصلة على القيادة.

وإذا كان الخطاب الشامل الجامع المانع، والاطار الذي على شاكلته امر عسير، افلا يمكن توفير معيار الحد الأدنى المتضمن خطاباً لحمته وسداه «العراقية» اي التعبير باستقلالية عن الهم العراقي والتفكير بعقلانية وواقعية ازاء الخلافات القائمة والمستقبلية بالاقرار بالتعددية واجراء انتخابات في اطارها بعد انجاز عملية التغيير، وبفترة انتقالية لا تزيد على عام واحد. وان امكن عبر صيغة ائتلافية مسؤولة وموضوعية سواء جاءت قبل التغيير او بعده. قوامها احترام حقوق الانسان (المعيار للتعاطي مع اي بديل او بدائل قائمة) ولمنع عمليات الثأر والانتقام، وتأكيد قيم التسامح والسلام الأهلي. ومثل هذا الخطاب يمكن استنهاض قوى المؤسسة المناهضة للدكتاتورية وجميع قوى التغيير الداخلية وذلك لقطع الطريق على محاولات التقسيم او التجزئة او التفتيت والحفاظ على وحدة العراق وسلامة اراضيه وانتهاج سياسة حسن جوار وصداقة وتعاون مع الجميع وعلى اساس المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، العربية والاقليمية والدولية.

ان طمأنة من هم في داخل النظام او من حواشيه مسألة ضرورية لمنع احتمالات انفجار دورات العنف اضافة الى انه يساعد في انضاج عوامل التغيير، واقناع الجميع بصدقية خطاب المعارضة وحضاريته وبالتالي حقها في الاحتكام الى صناديق الاقتراع لاختيار البديل السلمي للسلطة. ويمكن لمثل هذا الأمر ان يحظى بتفهم عربي واقليمي ودولي. ومثل هذا الخطاب يمكن ان يساهم في محاصرة النظام سياسياً خصوصاً إذا اقترن بالضغط من اجل تطبيق القرار ٦٨٨ الصادر عن مجلس الأمن والقاضي باحترام حقوق الانسان، ويساعد في تفهم المجتمع الدولي لأطروحات المعارضة في التغيير السلمي بارغام الحكم على القبول باجراءات انتخابات حرّة نزيهة باشراف الأمم المتحدة وبحضور مراقبين دوليين كما جرى في العديد من بلدان العالم. ان ذلك لا يلغي التفكير بوسائل وأساليب اخرى، لكن احدى الوسائل السياسية والديبلوماسية للمنازلة بين الحكم والمعارضة، هو الميدان الدولي، الذي ينبغي التعاطي معه بمسؤولية، استناداً الى مبدأ توازن المصالح وانقاذ الوطن من الدوامة الكارثية التي تلفّه خصوصاً باستمرار الاستبداد والارهاب وحرب التجويع الظالمة.

ان انتشال المعارضة من وضعها الراهن المفجع، ونقلها الى موقعها الطبيعي والطليعي لايقتضيان المجاملة او المداهنة لاخفاء نواقصها وثغراتها، بل يتطلبان المراجعة والمصارحة ونقدها بشكل بنّاء وهادف لكي تستطيع انجاز او المشاركة او المساندة لأية عملية تغيير او التعاطي مع اي بديل من موقع وطني عراقي مستقل. والنقد الذاتي وكشف الأخطاء والعيوب، احدى الوسائل الناجعة لاعادة النظر بسلسلة من الخطوات، لتعزيز ما هو ايجابي وجاد وحضاري، بعيداً عن الجمود العقائدي او الميوعة الوطنية وخمول الضمير!

* كاتب وصحافي عراقي.

المصالحة

■ يعيش العالم العربي اشكالية المصالحة كأنه يسعى إلى تأسيس نفسه من فراغ، من لا شيء، بل من نقطة الصفر. الكل يعلم جيداً أن ثمة شيئاً اسمه الجامعة العربية، لكنها لا تُعار الاهتمام الذي تستحق، ولا يُعترف بالدور الذي يفترض أنه دورها. فالمصالحة تكون على مستوى القمة او لا تكون. لكن من يريد اليوم أن يرى صدام حسين في هذه القمة؟ لا أحد... حتى الذين هتفوا له بعد مغامرته المشؤومة في الكويت أخذوا أكبر قدر من المسافة حياله. اما الذين دخلوا في الحرب ضده فلا يزال يصعب عليهم أن يمدوا إليه اليد، ليقولوا عفا الله عما مضى ولنفتح صفحة جديدة.

الكلام الذي أطلقه رئيس دولة الإمارات قبل ايام كان الاكثر وضوحاً على لسان مسؤول عربي في أرفع مستوى، بل الاكثر صراحة. لكنه يعبّر عن عمق تلك الاشكالية، المصالحة، في الوجدان العربي. وهو الوجدان نفسه الذي هزته مأساة احتلال الكويت ودفعته في مواجهة المستحيل غير القابل للتصديق: غزو بلد عربي لبلد عربي آخر وارتكاب جريمة محوه من الخريطة واقتلاع دولته وشعبه من ارضهما... وحده الزمن كان كفيلاً بالعفو والغفران لا بالنسيان. لكن التطورات المتسارعة، التي فرضت نفسها على العالم العربي خلال السنوات الخمس الماضية، كنتائج للغزو ثم للتحرير او كذيول لهما، جاءت أكبر من أن تستوعبها المنطقة وشعوبها. لذلك فهي تستدعي التفكير والتدبير.

تغير العالم العربي، بعد ذلك الغزو، وكان من الطبيعي أن يتغير. اختل توازنه وتراجعت ثرواته وتلاشت الثقة بين اعضائه وانهار نظامه وتشوشت هويته وضعفت فكرته وكبرت همومه وتبدلت اقتناعاته. وترافق هذا التغيير مع استمرار مخاطر قديمة وبروز مخاطر جديدة. أصبح الأمن اكثر كلفة، وبات الامان حلماً بعيد المنال. انتهت الحروب ولم تغب تهديداتها، بل ظهرت مشاريع حروب استكمالية في خلفية سلام لا يزال كثير الغموض. وفي الافق تحديات من نوع آخر لستبطنها الاهمال وقصر النظر وخمول الالتزام. كانت هنا كامنة تحت مرأى العين أو تحت الارض، لكنها كانت هنا تلك التحديات التي لا يُرى منها الآن إلا ما يمكن أن يواجه بالقمع والارهاب والبطش.

كلها تحديات تعني المستقبل، وتعني بالأخص عودة الشعوب إلى الظهور بعد موات قسري. لكنها تعني ايضاً حتمية التفكير معاً والعمل معاً والعيش معاً، كذلك التغيّر معاً. ومع الاعتذار للجميع، يصعب تبديل الجغرافيا ويستحيل إلغاء التاريخ أو حتى تغيير اللغة، ويصعب انهاء الروابط بين الناس أو حتى الفصل بين مصالح البلدان. لذلك، لا سبيل إلا مواجهة المستقبل معاً. ولا معنى لقبول إسرائيل اضطراراً وعدم قبول العربي الآخر اختياراً.

لم تعد «دول الضد» دولاً ضداً، بل لعلها الادوار آخذة في الانقلاب. ولم تكن المصالحة يوماً مصافحة لصدام حسين ومعانقة له. فقبل صدام وبعده كان ولا يزال هناك عالم عربي له مسيرة ولا بد لها أن تسير، ولا بد أن تعود عجلاتها إلى العمل اخيراً. ثمة تاريخ يصنع الآن للعرب، بمعزل عن النظام العراقي وبدون مشاركته وحتى بالاعتماد على عزله ومحاصرته. لكن هذا التاريخ يعني جميع الآخرين ويهمهم ولا يجوز ان يبقوا حياله متفرجين ويمنعهم تشتتهم عن صنع ذلك التاريخ أو حتى المشاركة في صنعه.

لعل نداء الشيخ زايد أكثر من ناقوس وأكثر من تحذير. فهو مضى في منطق كلامه إلى اقصاه. فليؤخذ منه الممكن الضروري والعملي بدون التوقف عند المستحيل والتحجر فيه تغليباً للمعاتبة على المواكبة. ويكفي اليوم طرح التساؤل: هل في المصالحة مصلحة؟ لو لم تكن فيها مصلحة للعرب لما توجس منها الاميركي والإسرائيلي.

عبدالوهاب بدرخان

فن اعطاء الأمل

■ كمن يهدف الى تكسير حاجز نفسي، حرص العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على وضع تقرير أعده البنك الدولي حول الاستراتيجية الاقتصادية واوضاع التعليم واعادة هيكلة الادارة أمام البرلمان المغربي لدرسه واستخلاص خطة جديدة لمواجهة التحديات. اهمية الخطوة لا تكمن في الصعوبات التي تواجهها البلاد للخروج من نفق الأزمة الاقتصادية فقط ولكنها تجسد اختيار الشفافية منهجاً وسلوكاً في التعاطي والاستحقاقات الراهنة، وزاد في تعميق الوعي بأهمية هذا الاختيار ان ملك البلاد دعا الفاعليات السياسية لاقتراح الحلول وتقديم الاقتراحات ازاء كل قضية ينشغل بها الرأي العام. وعاب على الشركاء السياسيين كافة عدم طرق أبواب القصر متى دعت المستجدات الى ذلك.

الأصل في تقاليد السياسة المغربية ان ملك البلاد يقف في موقع الحكَم بين المتنافسين السياسيين، يفصل في المنازعات ويرجح كفة اصحاب الحق، لكنه باختياره تقرير البنك الدولي - على رغم قتامة معطياته - محوراً لجدل سياسي بين الفرقاء في المعارضة والغالبية، واعلانه فتح أبواب الحوار والقصر يكون اهتدى الى صيغة سياسية جديدة، هدفها تكريس المشاركة الواسعة في صوغ القرارات السياسية المصيرية.

لا يتعلق الأمر بالخوف من الديموقراطية او الخوف عليها، ولكن لأن السياسة هي فن اعطاء الأمل. قد يكون بدا للعاهل المغربي ان موسم قطاف ثمار النهج الديموقراطي قد حان، فهو مفتن بالربط بين السياسة والزراعة. وفي كلاهما هناك مواسم للزرع واخرى للسقي وثالثة للحصاد. والديموقراطية التي تنعكس تنمية متكافئة ومتوازنة ينطبق عليها مثل حصد الريح.

هل تكون نكسة الديموقراطية في الجزائر المجاورة سبباً في اختيار المغرب هذا السلوك؟ ام تكون ضغوط الحروب التجارية والاقتصادية ومتطلبات الاندماج الدولي املت هذا الاقتناع؟ لم تكون المخاوف من تراكم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية حافزاً لمعاودة النظر في أكثر من قضية عالقة؟

الأرجح ان البلاد مقبلة على عملية جراحية لا بديل منها، فالأمراض التي استشرت في الجسد المغربي أكبر من ان تتم معالجتها بالمسكنات السياسية، وحين يجتمع بلس الشباب وتأزم الاقتصاد مع سلبيات التعاطي السياسي يصبح المرض اكثر خطورة.

ليست استشارة البنك الدولي أبعد من زيارة طبيب لاعداد وصفات العلاج، وسواء أكانت الزيارة نتيجة وعكة بسيطة أو احساس بالتعب او الارهاق، او كانت نتيجة نزلة برد او مرض مزمن، يكون لا بد من تجرع الدواء، حلواً كان أم مرّاً لم سهل الابتلاع.

قبل عامين جرى نقاش واسع في البلاد حول انتقال الأحزاب الرئيسية للمعارضة الى واجهة الحكومة. كان ذلك بمثابة وصفة سياسية. الآن تصبح الوصفة حواراً وطنياً شاملاً لانقاذ ديموقراطية المغرب، إذ لا خوف منها ولا خوف عليها عندما تتحول الرغبة الى قدرة.

محمد الاشهب


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس ٣٧١٤٢٩٥ - ١٧١ - ٠ / ٣٧١٤٢٢٠ - ١٧١ - ٠، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس ٩٢٥٧٥١، الفاكس ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٧١٢٢ - ٧١ - ٠، الفاكس ٦٠٢٤٥٩٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصانات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩٩٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب ٣٠٠٤٩٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٠٤٤
التلكس ٦٠٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٩
الهاتف ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية،
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

اخطاره المدمرة ستطال العراق ودول المنطقة

احتمالات تقسيم العراق بين التهويل وبروز «العوامل المستجدة»؟

سعد صالح جبر *

■ كثرت في الآونة الاخيرة، وبشكل ملفت ومثير، التصريحات والبيانات الرسمية لدول وجهات عديدة تتحدث عن احتمالات تقسيم العراق. وإذ عبر عدد من هذه الدول والجهات عن موقفه بالترويج، بشكل او اخر، لهذا التقسيم وتبريره، عبر عدد اخر عن موقفه بإدانة التقسيم والتصدي له والعمل على منع تحقيقه.

أصبح معروفاً للجميع، ان نظام صدام كان يعمد، ومنذ سنوات، الى التلويح بخطر التقسيم كلما تعرض نظامه لاحتمالات الانهيار والسقوط، أملاً في ان يمكنه ذلك من الاستمرار بالسلطة، عبر الايحاء الزائف ان وجوده على راسها يشكل ضمانة لوحدة العراق.

لكن الامر الملفت هذه المرة هو ان الحديث الذي اتسع نطاقه اخيراً عن احتمالات تقسيم العراق لم يقتصر على النظام الذي اصبح يتعرض للانهيار، وإنما شمل ايضاً عدداً من الدول التي تدعو لتغيير في العراق، او التي تعبر علناً عن حرصها على وحدة العراق، لكنها اخذت تتحدث - للأسف الشديد - وبنوع من السرية بلغة تقسيمية ملفتة للنظر، وهو امر خطير وخطير جداً، ليس فقط على حاضر ومستقبل العراق وشعبه، بل وعلى حاضر ومستقبل بلدان المنطقة باسرها. والامر الملفت أيضاً، هو تمادي بعض الجماعات او الشخصيات العراقية المعارضة في الحديث باللغة ذاتها، سواء عبر الترويج لصيغ تقسيمية، تحت يافطة رفض أي حكم مركزي في العراق بعد الاطاحة بنظام صدام، أو عبر الترويج بشكل نافر لطروحات طائفية تجاوزها الزمن، وهي طروحات تضر، اول ما تضر، اصحابها والطائفة المعنية قبل ان يطال ضررها العراق وشعبه.

هكذا، وفي ضوء الدلالات التي ينطوي عليها الحديث الصاخب عن احتمالات تقسيم العراق، الذي يستنتج البعض بحق، ان كثافة الحديث عنه يعني ان احتمالات حدوثه اصبحت مطروحة على جدول اعمال بعض الجهات الاقليمية والدولية. في ضوء ذلك، تُطرح أسئلة مهمة نعتقد ان الاجابة عنها، ولو بإيجاز، ستسلط المزيد من الضوء على حقيقة حديث التقسيم وابعاده واخطاره من جهة، وعلى مقومات واسباب وحدة العراق وشعبه التي هي اقوى من عوامل تقسيمه من جهة ثانية، والأسئلة هي:

● الأول، لماذا هذا الحديث المكثف والمتواتر عن احتمالات تقسيم العراق وفي هذه الفترة التاريخية بالذات؟

- نعتقد ان السبب الرئيسي هو ما وفرته التطورات المتسارعة في العراق وخارجه من مؤشرات وعوامل قوية تشير الى قرب انهيار نظام صدام وسقوطه. لذلك، وفي الوقت الذي يحاول هذا النظام والجهات والدول المتعاطفة معه الايحاء بان البديل لهذا النظام هو الفوضى وعدم الاستقرار، فيجري التهويل بالتقسيم، املاً في توليد قناعة ما لدى الرأي العام الداخلي والاقليمي بإبقاء هذا النظام على رأس السلطة في بغداد، فإن قوى وجهات اخرى تتحدث عن احتمالات التقسيم والترويج لها، باعتباره احد المشاريع المحددة لمستقبل العراق بعد الاطاحة بنظام صدام.

● والسؤال الثاني يتعلق بالجهات والدول التي تعمل للتقسيم أو تروج له بشكل مباشر، أو باقنعة مموهة؟

- في الاجابة عنه ينبغي الاعتراف، ان ليس بمقدور احد ان يجزم بتسمية أي من تلك الجهات والدول، لانها تتحدث بذلك من خلف الستار. لكن مع ذلك يمكن القول ان ثمة تياراً داخل تكوينات المجتمع العراقي يلتقي، وفقاً لمصالحه الخاصة والضيقة، مع رغبة تيارات في قيادات بعض الدول الاقليمية، وتيارات مماثلة في بعض دول العالم ترى ان السبيل لإضعاف العراق وإنهاء دوره الاقليمي القوي إنما يتم عبر تقسيمه. ويشير الخطاب السياسي الذي تتحدث به هذه الجهات، الى اللغة التقسيمية التي تتعمد الحديث بها لتبرير دعوتها او سعيها للتقسيم في مرحلة لاحقة. فبدلاً من الحديث عن الشعب العراقي، يجري الحديث عن الشيعة والسنة والاكراد والمبالغة في خصوصيات التكوينات التي يتالف منها هذا الشعب.

● اما السؤال الثالث فهو هل هناك فعلاً عوامل وظروف مستجدة تبرر التقسيم وتساعد في تحقيقه، ام ان عوامل وأسباب وحدة الكيان الوطني العراقي ووحدة شعبه اقوى منها؟

- هنا يمكن الاجابة بالقول، وبمنطق واقعي وبعيد عن أية مبالغة او مشاعر عاطفية، ان عوامل وأسباب قوة واستمرار وحدة الكيان العراقي، الذي رسمت حدوده نهائياً عام ١٩٢٤ هي اقوى من عوامل واسباب تقسيمه الى كيانات عنصرية وطائفية. كما ان عوامل وأسباب وحدة الشعب العراقي وتعايش تكويناته العرقية والمذهبية والثقافية هي اقوى من عوامل تقسيمه، واقوى من عوامل التنابذ والصراع بينها. فباستثناء حالات جزئية ومحدودة، لم تقع خلال الـ ٧٠ سنة الماضية حتى ما قبلها، اية صراعات او حروب بين فئات وتكوينات المجتمع العراقي، بل ان الصراعات والحروب كانت دائماً بين السلطة المركزية من جهة وبين تكوين او اكثر، وربما كل تكوينات المجتمع العراقي كما هو حاصل الآن، من جهة ثانية.

وفي ضوء ذلك، سيكون من غير الانصاف والواقعية الاكتفاء بنفي وجود اية عوامل او ظروف مستجدة تبرر تقسيم العراق وشعبه، بل ينبغي التأكيد أيضاً، في المقابل، على ان مقومات التفاعل والتعايش بين تكوينات المجتمع العراقي هي الآن، وبغض النظر عن وجود بعض الاصوات الطائفية والانعزالية القليلة الفاعلية والتأثير، اقوى واكثر تماسكاً وحضوراً، سواء في اصطفاف الجميع بمعارضة نظام صدام ومقاومته، أو في توحيد وتقارب اتجاهاتهم وطموحاتهم لمستقبل العراق، وخصوصاً بعد الاطاحة بنظام صدام.

● والسؤال الرابع يتعلق بما يعنيه التنوع والتعدد في التكوينات العرقية والمذهبية والثقافية التي يتالف منها الشعب العراقي، وهل هي عوامل تساعد على تقسيم العراق، ام هي عوامل اغناء وتفاعل ثقافي وحضاري ضمن الوحدة، يفرضها التعايش التاريخي بين هذه التكوينات لمئات السنين؟

- لا شك ان العراق لا ينفرد ولا يتميز عن دول موحدة كثيرة، تتسم كياناتها السياسية بتنوع وتعدد التكوينات القومية والمذهبية والثقافية التي تتكون منها شعوبها ومجتمعاتها، ومن هنا فان التجربة التاريخية لعقود طويلة للتعايش، بل العيش المشترك، والتفاعل والتداخل بين التكوينات القومية والمذهبية والثقافية في العراق تشير وتؤكد، ليس فقط الى انها لا تشكل عوامل فرقة وانقسام بين العراقيين، بل انها كانت دائماً عامل اغناء وتفاعل ثقافي وحضاري واجتماعي متواصل بينهم.

● اما السؤال الخامس والأخير فهو هل حقاً سيؤدي انهيار النظام الحاكم في بغداد والاطاحة برئيسه، الى تقسيم العراق واندلاع حروب اهلية بين تكوينات مجتمعه؟

- ان الاجابة عنه ستكون واضحة وجلية لا سيما اذا استندت الاجابة على السؤال السابق، اذ يمكن القول وبثقة واطمئنان، الى ان انهيار نظام صدام وسقوطه لن يؤدي آلياً الى تقسيم العراق او انفجار صراعات وحروب أهلية بين تكوينات المجتمع العراقي وفئاته.

حتى في حال قيام بعض العناصر أو المجموعات الانعزالية او الطائفية المغالية والمتطرفة، بقرار منها او بتحريض من قوى خارجية، بافتعال مثل تلك الصراعات، فانها ستبقى محدودة وموقتة، وعاجزة تماماً عن التحول الى صراع واسع، ذلك ان قيام سلطة وطنية وديموقراطية، تمثل مصالح وأهداف الغالبية العظمى من العراقيين وطموحاتهم، ستقطع الطريق على تلك المحاولات، وخصوصاً اذا ما تمكنت هذه السلطة الاسراع في انهاء الظلامات والاضطهاد الذي لحق بشرائح واسعة من المجتمع العراقي خلال العقود الماضية.

ليس من المبالغة القول ان تجربة العقود الثلاثة المريرة الماضية التي عاشها العراقيون في ظل نظام صدام، انضجت لديهم الرؤية الوطنية العراقية الشاملة للأهداف والطموحات التي يسعون لتحقيقها. فإذا كان لكل تكوين عرقي او مذهبي أو ديني او ثقافي من تكوينات المجتمع العراقي خصوصيته وتمايزه، فإن له قبل ذلك عموميته الوطنية العراقية، وعبر هذه الوطنية العراقية ومن خلالها تتحقق وتنجز الطموحات والمطالب الخاصة، وليس العكس. فإذا كان الشيعي العراقي، هو كالسني العراقي، وكلاهما كالكردي والتركماني والآشوري العراقي وكالمسلم والمسيحي العراقي يطالبون جميعاً بالحريات العامة والديموقراطية والمساواة وبحكم القانون والتمتع بكامل الحقوق التي يضمنها الدستور لكل مواطن، فإن اتفاق الجميع على هذه الاهداف العامة والعمل على تحقيقها، ستتضمن لا شك، الاهداف والمطالب الخاصة بكل تكوين، فضلاً عن ان تحقيقها يفتح الباب لتحقيق بقية المطالب الخاصة المشروعة.

ان ذلك كله يعني، ان الطريق السليم لتحقيق الاهداف والطموحات والمطالب الخاصة لمختلف تكوينات الشعب العراقي، انما تمر عبر المطالبة بالاهداف الوطنية الديموقراطية العامة والعمل من اجل تحقيقها، اذ لا امكانية حقيقية لأي من تكوينات المجتمع العراقي لتحقيق اهدافه وطموحاته الخاصة بمعزل عن مواطني التكوينات الاخرى، او عبر طريق خاص وضيق يتجاوز الوطنية العراقية الشاملة.

من هنا يمكن القول، اذا كانت عوامل ومبررات تقسيم العراق غير متوافرة على الصعيد العراقي، فإن الدول والجهات الساعية الى ذلك ستصطدم بهذا الواقع، ولن يبقى امامها الا استخدام القوة لفرض هذا التقسيم الذي اذا ما تحقق فعلاً، ستطال اخطاره المدمرة والرهيبة ليس فقط العراق وشعبه، بل وكل دول المنطقة وشعوبها.

لذلك نقول، ان دول العالم معنية بعرقلة وإفشال المساعي الهادفة لتقسيم العراق او التي تشجع على ذلك، اذ ان هذا التقسيم اذا ما حصل، سيؤدي الى خلل رهيب ومفزع في معادلة التوازن التي تعيش في ظلها دول المنطقة، وسيسفر عن ذلك حروباً وصراعات لن تنحصر آثارها بدول المنطقة وشعوبها فقط بل ستطال بالتأكيد الدول المعنية أيضاً.

وإذا كانت دول العالم تواجه مثل هذه المسؤولية، فإن الدول العربية المعنية بالشأن العراقي وبمصير العراق ومستقبله معنية ايضاً بالسعي الجدي لمنع التقسيم، ومعنية ايضاً بلجم الاتجاهات المتطرفة التي تتوهم ان احد عوامل الاستقرار في المنطقة هو تقسيم العراق وتفتيته، من دون ان تدرك ان تقسيم العراق او اضعافه سيوفر فرصاً نادرة لنمو قوى اقليمية على حسابه، لتصبح بعد ذلك، مصدر تهديد حقيقي لكل دول المنطقة، بعد فقدان قاعدة التوازن التي يمثلها العراق ودوره، في منع ذلك التهديد.

اخيراً ينبغي القول، اذا كانت الدول المعنية بالتغيير في العراق مطالبة بدعم ومساندة الشعب العراقي في نضاله، ومعنية كذلك بالحفاظ على وحدة العراق ونبذ اللغة والممارسات التقسيمية، فإن قوى المعارضة العراقية معنية قبل الجميع بذلك، ومعنية أيضاً بعزل وتطويق كل القوى والعناصر التي تساعد طروحاتها وممارساتها على تقسيم العراق.

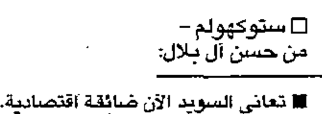
لقد أصبح من نافلة القول التأكيد، خصوصاً لمن يهمه الشأن العراقي، ان سقوط نظام صدام هو الذي سيحول دون تقسيم العراق ويصون وحدة شعبه ووحدة ترابه الوطني، بينما يؤدي الاصرار على ابقاء هذا النظام في السلطة الى تعريض العراق وشعبه الى مخاطر التقسيم التي ستطال بنتائجها المدمرة والرهيبة كل دول المنطقة وشعوبها.

* معارض عراقي، رئيس «المجلس العراقي الحر».

متظاهرون اكراد في مدينة زاخو - (رويتر)

السويد بلد رخاء وبساطة، وضائقة مالية

الانفتاح على أوروبا ينعكس سلباً على الرفاهية الاجتماعية



□ ستوكهولم - من حسن آل بلال:

■ تعاني السويد الآن ضائقة اقتصادية. هذا البلد الذي يعد أثرى بلد اسكندنافي، وجد ان عليه الإذعان لهبوط الكرون، عملته الوطنية، هبوطاً بات ينذر بافدح الأضرار منذ آذار (مارس) عام ١٩٩٣، ادى بطبيعة الحال الى منذ آذار (مارس) عام ١٩٩٣، ادى بطبيعة الحال الى تحميل الدولة ديوناً لم تكن مستعدة لتحملها... الكرون فقد حتى الآن ٦٦ في المئة من قيمته إزاء المارك، خلال فترة لم تتجاوز العامين إلا قليلاً، والحياة وازدهارها رهن بنمو هذا الاقتصاد، وعلى هذا الاساس وجد السويديون ان عليهم تقبل الخفض في الدعم الذي تقدمه الدولة الى العاطلين عن العمل، وهم كثير عددهم هذه الأيام، (تقارير مؤسسة العمل تؤكد ان نسبة البطالة وصلت الى ٩,٦ في المئة). لكن الذي يتوجه الى السويد متابعاً ليس كمن يقف خلف اسوارها مراقباً من بعيد. وفعلاً، مع ان المناسبة تتويج الأميرة كاتارينا وليّة للعهد، لم تكن تسمح بالكثير من تتبع أبعاد الحركة الاقتصادية المتعثرة.

كل شيء في العاصمة ستوكهولم كان عادياً، فلا مشاهد فرح تلفت النظر، ولا كرنفالات احتفالية يمكن مقارنتها بأحداث وفعاليات مشابهة في الكثير من أرجاء العالم. ولا حتى يمكن القول ان هذا الوضع جزء من اجراءات تقشف تشهدها هذه البلاد، بل هو جزء من تصميم الأسرة المالكة الحالية على التشبث بالبساطة والإصرار عليها.

يصل الملك كارل غوستاف الى مقر البرلمان لبدء افتتاح دورته الجديدة، وإعلان إكمال الأميرة كاتارينا سن الثامنة عشرة، وبذلك فإنها أصبحت على الفور وليّة للعهد في بلادها السويد.

بساطة هذا الملك مستوحاة من جده لأبيه الذي حكم السويد ٤٣ عاماً انتهت عام ١٩٥٠ بوفاته، وكان مشهوراً بالشعبية والشغف بالألعاب الرياضية، ويسجل اليه بالعرفان نأيه بالسويد عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهي التي عرفت الحروب والغزوات فترة طويلة. وأكثر من هذا ان الملك غوستاف هو حفيد منقطع عن الملوك النبلاء السويديين، يعود نسبه الى ضابط فرنسي من أسرة برنادوت حكم السويد من عام ١٨١٨ واخضع النروج الى السيادة السويدية حتى عام ١٩٠٥. ومع كل هذا فإن على الملك ان يرحل كما يقول برنامج عمل «حزب اليسار» وهو الحزب الوريث للشيوعية في السويد، واستطاع ان يدفع الى البرلمان الحالي بـ ٢٢ نائباً من أصل ٣٤٩ هم جميع أعضاء «الرايخ تاغ» (البرلمان).

ويعتقد هذا الحزب الذي تقدم على حزب الخضر في انتخابات ايلول (سبتمبر) من العام الماضي باربعة نواب، ان الكفاح من اجل اسقاط الملكية في السويد، وإقامة النظام الجمهوري لا بد ان يمضي حتى المطاف الأخير مع إدراكه ان أي استفتاء شعبي ينظم حول هذا الأمر سيؤكد تشبث الشعب السويدي بملكه.

حكومة الاشتراكيين

الذي يحكم في السويد هي الحكومة التي يدفع بها النظام البرلماني الى السلطة التي مارسها منذ عام ١٩٣٦ حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي مع بعض التقطع البسيط تولى الحكم خلاله المحافظون. واظهرت انتخابات عام ١٩٩٤ تقدم الاشتراكيين الكاسح على المحافظين بعد حصولهم على ١٦١ مقعداً (اقل من نصف مجموع المقاعد بقليل)، في حين احتفظ المحافظون بـ ٨٠ مقعداً.

وتروج أحزاب المعارضة وخصوصاً المحافظين الذين تزعموا حكومة اقلية فترة قصيرة، لمسؤولية حزب العمال عن التراجع الاقتصادي... ويؤكدون ان تراجع الثقة بالسياسات الاقتصادية والمالية للحكومة هو الذي ادى الى قصم ظهر العملة الوطنية للبلاد، ورفع ديون الدولة، ولكن الشعب لا يعير هذه الترويجات على ما يبدو أي انتباه بدليل عودة الحكم الإشتراكي بعد فوزه بـ ٤٥,٤ في المئة من اصوات الناخبين في حين لم يحصل المحافظون الا على نسبة ٢٢,٢ في المئة. وهناك قناعة شائعة مفادها ان ظروف التراجع الاقتصادي مرتبطة بالوضع الاقتصادي الدولي المتراجع عموماً. والمشكلة الاقتصادية ستكون «حصان طروادة» المقبل خلال الانتخابات البرلمانية، حيث سيسعى الجميع الى خطب ود الناخبين، من خلال التأكيد على الامساك بالمصباح السحري لحلها نهائياً، وإعادة العجلة الاقتصادية الى حال الازدهار الذي كان يطبعها. والوقوع في اتون التراجع في مجال الاقتصاد لا يعني ان المطرقة أسقطت الامتيازات الكثيرة التي استطاع الفرد السويدي تحقيقها في مجالات التعليم حيث انقطعت الأمية من جذورها، والصحة حيث باتت نسبة طبيب واحد لكل ٣٩٥ فرداً هي الدالة على الاهتمام الكبير الذي يوليه السويديون للتأمين الصحي، والترفيه الاجتماعي حيث من الواضح اهتمام الدولة وأرباب الأعمال بمسألة الرفاهية والضمان الاجتماعي بمختلف أشكاله.

وعلى رغم تاكيد رئيس الوزراء الحاكم انكفار كارلسون خلال افتتاح دورة البرلمان الحالية متانة الاقتصاد السويدي وتفاؤله على الاقل خلال المرحلة المقبلة، إلا ان الاجواء العامة لا بد ان تضع ايدي الحاكمين على قلوبهم خشية انصراف الناخبين عنهم، ومنح المعارضة مباركتهم التي قد تقود الى عودة المحافظين الى الحكم على راس حكومة اقلية. والعارفون يؤكدون اقتدار كارلسون وخبرته الطويلة في السياسة، منذ ان كان نائباً لرئيس الوزراء المغدور اولاف بالمه حتى تسلمه الحكم عام ١٩٨٦ اثر شغور المنصب وان الاقتدار والخبرة كفيلان بتحقيق النتائج المرجوة في بلد لا يتجاوز عدد سكانه ٨ ملايين وثلاثة أرباع المليون نسمة في حين تزيد مساحته كثيراً على مساحة المانيا ذات الثمانين مليون نسمة.

وقيادة حزب العمال لا تبدي، في الحقيقة، اي اكتراث للتراجع الحالي الذي تشهده المفاصل الاقتصادية، وتاكد هذا خلال اللقاء مع احدى قيادات الحزب، حيث تبلور الانطباع بثقة مطلقة في المستقبل السياسي يبدو انها منبثقة في الاساس، من النتائج الممتازة التي حققها ممثلوه خلال انتخابات العام الماضي. بل حاول الحزب الدفاع عن نفسه إزاء الاتهامات بمسؤوليته بالقول: «إن معدل دخل الفرد الواحد في الانتاج القومي لم يقل الآن عن ٢٤٧٤٠ دولاراً، وهو ما يجعل السويديين ينعمون بواحد من افضل مستويات المعيشة على صعيد العالم. ومهما قيل عن التراجع فإن حجم التضخم وصل الى حد ٢,٢ في المئة الذي لا يقارن حتى مع وضع الكثير من البلدان الأوروبية المتقدمة اقتصادياً، فلماذا تقام الدنيا ولا تقعد اذا انخفضت قيمة الكرون، نتيجة هبوط اقتصادي دولي شامل».

والتخوف الاكبر الذي يبديه الكثير من ارباب الاعمال يتبلور في الوضع الجديد في السويد، بعد ان صوت ٥٢,٢ في المئة من السويديين الذين يحق لهم الاقتراع (حق الاقتراع في السويد مضمون لمن بلغوا سن العشرين)، على دخول البلاد في الاتحاد الأوروبي. ومع مضي عام على تصويت الشعب في غالبيته لصالح السويد «الأوروبية»، تكون هذه المخاوف قد كبرت، وانتقلت الى الفلاحين، الشريحة الاضعف في المجتمع، بعد ان أعلنت الحكومة عن إلغاء الدعم الذي تقدمه لهم، تماشياً مع الوضع ضمن لوائح الاتحاد الأوروبي، وعلى رغم ان السويد لم تدخل بعد ضمن قائمة الموقعين على اتفاق «تشنغن» الذي يزيل الحدود وتاشيرات الدخول، في التعامل مع الدول الاعضاء، الا ان الاجواء الرسمية لا تشير الى عكس هذا، طبعاً اذا استطاع الحزب الحاكم المحافظة على الغالبية في البرلمان.

الاجانب واللاجئون

السويد التي ضمنت التعددية البرلمانية منذ عام ١٩٠٩، ونص على ذلك دستور البلاد الجديد عام ١٩٧٥، تعيش حالياً وضعاً متميزاً بالسلب فيما يخص اللاجئين والاجانب عموماً الذين ينعكس عليهم في النتيجة ما يحصل من اجراءات مضايقة لطالبي اللجوء.

ويفسر الرسميون، بشكل غير مباشر، ما يحصل من ملاحقات لمحاولي اللجوء الى السويد على انه «رد الفعل الطبيعي على تجاوز الأمور الحدود المنطقية، فبلاد بحجم سكان السويد المتواضع تستقبل مئة الف لاجئ من البوسنة - الهرسك، وهو أمر لم يحصل مطلقاً مع اي من البلدان الأوروبية التي يبلغ عدد سكانها أضعاف سكان السويد باستثناء المانيا، الأمر الذي يتركه، بطبيعة الحال، انطباعات غير ودية من قبل السكان الذين يعتقدون انهم بهذا الامر يُستنزفون ويجري ابتزازهم».

وتؤكد سجلات دوائر الهجرة السويدية نجاح السلطات في الحد من موجة اللجوء القوية، عبر تضييق الاجراءات التي تسمح باستقبال القادمين من الخارج، فبينما دخل البلاد، عبر منافذ الحدود المختلفة خلال عام ١٩٩٣ وحده، ٣٧٣٨١ فرداً تراجع هذا العدد خلال النصف الأول من العام الماضي ليصل الى اكثر قليلاً من عشرة آلاف نسمة، في حين لا تستحق اعدادهم حالياً، الذكر.

ضاق السويديون من اللاجئين فامتدت يد المواجهة الى الاجانب وهم ليسوا قلة اذ يعيش بين ظهرانيهم ٦,٧ في المئة من الاجانب موزعين على مختلف القوميات، لكن البارز منهم على صعيد العالم العربي السوريون، والعراقيون بعد التطورات السياسية الأخيرة في العراق. وهؤلاء يمارسون مهناً تتفاوت بين الطب والهندسة حتى الاعمال الحرة في الشارع.

ولا يمكن اعتبار جميع الثمانين الفاً من مسلمي السويد من الاجانب، بعد ان اكتسب جانب مهم منهم الجنسية السويدية، وهناك عدد آخر ينتمي اصلاً الى الهوية القومية الاسكندنافية. وتعد الديانة الاسلامية ثاني ديانة في البلاد تليها اليهودية والبوذية التي يصل عدد افرادها الى حوالي ثلاثة الاف.

وعلى رغم كل الذي يقال عن التمييز السويدي الشعبي ضد الاجانب إلا ان سويدية تعمل في طيران (ساس) اكدت «إننا نحبهم جميعاً، لسنا عنصريين بطبعنا، لكن الذي تراه في الشوارع مؤشر رفض للاجراءات الحكومية بانفاق الضرائب العالية التي ندفعها على هؤلاء الشباب الذين تمنعهم عن العمل.. نريدهم ان يعملوا فلا يكونوا بحاجة الى منّة الدولة، وهم راغبون بذلك بالتاكيد».

والشعب السويدي بطبعه الحالي بسيط ميال الى الابتعاد عن الترف بكل أشكاله، حتى اننا عندما دعينا الى الحفلة السمفونية التي حضرها الملك، وأفراد حاشيته، جاء من يخبرنا بضرورة ارتداء الملابس البسيطة الداكنة، والامتناع عن الظهور بـ «السموكنغ». وهو شعب يعتز بالملك بوضوح، وتعطل الدولة والمصالح اعمالها عندما يحل الثلاثين من نيسان (ابريل) من كل عام، ذكرى ميلاده.

لاجئون عراقيون في ميناء سويدي (أ ب)

العلاقات المصرية - الايرانية بين أسباب التدهور وآفاق التقارب

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرات في صحيفتكم الموقرة بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٠ مقالاً للكاتب سامع راشد بعنوان «العلاقات المصرية - الايرانية وحتمية التقارب» في صفحة الرأي (ص ١٧).

وهو من المواضيع المهمة التي يجب ان نلاخذها وندرسها بجد وموضوعية. لكن وردت في المقال بعض النقاط التي استوقفتني واحببت ان اعلق عليها:

أولاً: في سياق مقاله يورد الكاتب بان «ايران اتخذت موقفاً عدائياً من مصر عقب قيام الثورة» إن كان هذا صحيحاً فهل تساءلنا لماذا؟ وخصوصاً ان الثورة كانت تحتاج لأي دعم وخصوصاً العربي.

لكن الحقيقة عكس ذلك. فالكل يتذكر انه عقب الثورة وفرار الشاه اتخذت مصر وعلى راسها انور السادات (طبعاً المقصود النظام) موقفاً عدائياً من الثورة والتاييد الكامل للشاه، بل أكثر من ذلك فقد اعلن السادات مراراً عن استعداده لاستقبال هذا الشاه، على رغم رفض معظم عواصم العالم ذلك.

وبالفعل كان ذلك. فماذا يتوقع الاستاذ راشد ان تكون ردة فعل الايرانيين؟ بل أكثر من هذا، فمنذ ان قامت الثورة نظر بعض قادة العرب اليها بريبة وخوف، وسرعان ما تجلى هذا بوقوفهم الى جانب العراق في حربه ضد ايران لكن الآن، فقط بدأ هؤلاء القادة بمراجعة مواقفهم. ولطالما نادت سورية بقيادة الرئيس الاسد بمصادقة الايرانيين وجعلهم الحليف الاول للعرب. واثبت الرئيس الأسد بانه كان أبعد نظراً من اي قائد عربي عرفه التاريخ الحديث.

ويضيف الكاتب راشد ان «وجود ايران ليس هو الضمان لأمن دول مجلس التعاون بدليل انها لم تمنع الغزو العراقي للكويت بل ان الارث التاريخي بين العرب والفرس قديماً يحول دون وضع ايران في موقع الصديق».

بالله عليك هل هذا منطق؟ وهل مصر هي الضمان؟ وكأن الكاتب يقول ان صدام كان قبل ان يقوم بأي شيء وأي خطوة، يستشير ايران ويعرض خططه عليها.

هل نسي الاستاذ راشد سنوات الحرب الدامية بين العراق وايران؟ وهل كان احد قادراً على منع صدام من غزو الكويت؟ اميركا بقوتها لم تقدر على منعه، بل لم تعرف بالغزو إلا قبل ساعات (على حد ادعائها).

وهل نسي الاستاذ راشد عندما وعد صدام حسين الرئيس مبارك بانه لن يغزو الكويت؟ هذا ما صرح به الرئيس مبارك حين قال: «ان صدام وعدني ولكنه خالف الوعد».

فمن إذن لم يمنع العراق من غزو الكويت: ايران ام مصر؟ وخصوصاً ايضاً ان مصر والعراق واليمن والأردن كان يجمعهم حلف واحد. فاين هذا الحلف؟

وما المقصود بالارث التاريخي بين العرب والفرس؟ وكأني اشتم رائحة القومية العنصرية في هذا القول.

وهل نسي الكاتب قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم «دعوها فإنها نتنة».

هل يقصد ان الفرس او الايرانيين ما زالوا حاقدين على العرب منذ حرب القادسية؟ ام يقصد الصراع السني - الشيعي؟ (...)

لماذا لا يكلف الاستاذ راشد نفسه بالاطلاع على مناهج التدريس عند الطرفين: كيف ينظر العرب للفرس (ايران) وكيف ينظر الايرانيون للعرب.

ويقول الكاتب «ايران بحكم موضعها ترفض الوجود المصري في الخليج».

وهل يرضى الاستاذ راشد بوجود ايراني في البحر الاحمر او الحوض الشرقي للمتوسط بحجة الأمن الاسلامي؟ اكيد لا؟

فمنذ ان قام الرئيس الايراني بزيارة السودان قامت الدنيا ولم تقعد بعد. ومن وقتها بدأ الحصار على السودان.

ربما يبرر الاستاذ راشد وجود مصر في الخليج بمقولة الأمن القومي العربي. فاين كان هذا الأمن عند وقوع حرب الخليج الثانية؟

وهل يعتقد الكاتب انه عند وقوع اي تهديد جديد من اي جهة اتى ستلجأ الدول الخليجية الى مصر ام الى اميركا والحلف الأطلسي؟

لقد رأينا عندما هدد صدام الكويت مرة أخرى كيف كان الاميركيون أول الواصلين والعرب لم نسمع منهم إلا الاستنكار.

وهل الأمن القومي في الخليج اولى من رفع احتلال اسرائيل لجنوب لبنان؟

اما مقولة دعم ايران للجماعات الاسلامية في مصر فلا تزال من دون دليل قاطع.

وأما بشأن فشل التجربة الجزائرية، فكان الأولى بالكاتب ان يقول افشال التجربة الجزائرية.

فالمسلمون هناك نجحوا في الانتخابات على طريقة الغرب «الديموقراطية» لكن يبدو ان اوروبا واميركا لا تريدان دولة اسلامية على تخومهما.

المدينة المنورة - د. حسين علي القاسم

قراءة معرض يعلن هواجس نهاية القرن

«طقوس العبور»: حقيقتنا وحقيقة العالم تفلتان من أيدينا

□ لندن - من لؤي عبدالاله:

■ تعكس رواية «ذئب البوادي» لهرمان هسه حال بطلها هاري هللر اثناء فترة انتقالية حاسمة في حياته. فعلى صعيد العمر، كان آنذاك قريباً من الخمسين، تلك السن المنفتحة على آفاق مختلفة عما سبقها، ومعها نجده انفصل عن زوجته، وعن اصدقائه وراح يتنقل بين الفنادق والبنسيونات حاملاً معه مئات من الكتب. في هذه الفترة الانتقالية تراود هاري هللر الرغبة القوية بالانتحار، لفشله في التوفيق بين متطلبات الفنان الساكن في داخله في هيئة «ذئب البوادي» ومتطلبات الانسان الاجتماعي الميال الى الانشداد الى عالم الأسرة والاصدقاء وما يمنحه من دفء المناخ البورجوازي الذي ترعرع فيه. من جانب آخر، فهو يعيش فترة انتقالية بين القرن التاسع عشر، وما زرعه ذلك القرن في نفس هاري هللر من ارتباط بالقيم الجمالية الكلاسيكية المتجسدة بموسيقى موتسارت وأشعار غوته، وبين ضجيج القرن العشرين وسحره، حيث شوارع المدن تعج باعداد كبيرة من الناس، وحيث صخب الجاز يسري في الدماء ومع هذا القرن يدخل الراديو والغرامفون والسينما والسيارات، لتتحقق وسائل اتصال وامتاع هائلة قياساً بإيقاع الحياة في القرن السابق. بعد بلوغ البطل مأزقاً لا مخرج منه سوى الموت، يفتح له القدر ابوابه حينما يتعرف على هرمينة الغانية في احدى الحانات، ومعها ومع صديقها عازف الساكسفون بابلو، سيقاد هاري هللر الى ممارسة كل الطقوس التي تمكنه من الانتماء ثانية بالآخرين، فيكتشف من خلالها، مباهج عالم الحواس التي كانت تقف خصماً لعالم المثل والجمال داخل روحه. المصالحة بين قطبي عالم المثل وعالم الحواس، بين الماضي والحاضر، بين الذئب وبين الانسان... ستجري معظم تلك الطقوس في مسرح سحري، انشاه بابلو بعد انتهاء الحفلة التنكرية التي دعي هاري لها، وسيمر البطل في لحظات رعب ولحظات غيرة ولحظات سعادة... سيشاهد حياته عبر مشاهد صامتة فنتازية، يختلط فيها الحلم بالواقع، ليكتشف من بعد انه ليس كما قال غوته، يحمل شخصيتين في داخله، بل ما لانهاية من الشخصيات تنتظر دورها للخروج الى مسرح الحياة.

يحاول منظمو معرض «طقوس العبور» الذي انتهى مؤخراً في قاعة التيت اللندنية تقليد ذلك المسرح السحري الذي بناه هيرمان هيسه في روايته «ذئب البوادي» فالتجول داخل القاعات يقود من منطقة مضاءة بشكل مبالغ فيه، الى اخرى معتمة لا مخرج لها، او ينتقل الزائر من امكنة فسيحة الى اخرى ضيقة، تجبره على التلامس مع جاره. عدا عن ذلك فالفنانون المشاركون في المعرض استخدموا مواد هائلة التنوع والعدد، فمن استخدام النحت على الخشب والحجر الى الصب بالجبس، ومن استخدام قارورات وسوائل كيمياوية الى ادخال الفيديو، ومن التطريز والخياطة والحفر واللصق على سطوح متنوعة، الى مئات القطع الملتقطة من امكنة مجهولة.

التنوع والتشرذم في الابداع الفني التشكيلي هما الصفتان الاساسيتان اللتان ميزتا العقد الاخير من القرن العشرين، اكثر من اي فترة سابقة، كذلك فاننا نجد الكثير من الفنانين منغمسين في انماط جديدة من الممارسة الفنية. هنا في قاعة التيت كان في الامكان تلمس ذلك بشكل واضح ومثير للغاية.

تعود تسمية «طقوس العبور» الى ما عرف من شعائر تمارسها بعض الشعوب البدائية الى يومنا الحالي على ابنائها عند بلوغهم مرحلة المراهقة، اذ يعزل هؤلاء لفترة زمنية معينة ويمرون في تجارب قد تكون غريبة او جمعية، تتضمن الرسم او الحفر او الوشم على بشراتهم. قد يقوم المشارك في هذه الطقوس بتناول طعام خاص بالمناسبة وقد يتيه في البراري. خلال تلك الفترة يكون ممارس الطقوس ممتلئاً بمشاعر الكبرياء والتسامي والاستبصار. وما تسعى اليه طقوس العبور هذه، هو تحقيق القطع الكامل مع مرحلة الطفولة الآيلة الى الزوال، والدخول الى عالم الكبار وتحمل المسؤوليات المنوطة بهم.

في كتابه «طقوس العبور» يكتب الانثروبولوجي الهولندي ارنولد فان غنب عما يسمى باللحظات الحرجة في الحياة لدى الشعوب البدائية والمراسيم التي ترافقها. هذه الطقوس حسب رأيه تتحرك خلال ثلاث مراحل: الانفصال، التحول، والاندماج، وفي فترة التحول يكون المرء موجوداً في منطقة «حدودية».

في المعرض نجد ان الفنانين معنيون فقط بهذه المرحلة الانتقالية، بالهامش الفاصل، ذلك المكان غير المحدد الذي يجعل المرء غير مرئي: ظل سلبي في طور التحقق. الاعمال المعروضة، نجدها في معظمها مرتبطة بشكل مباشر بوجود الفنان نفسه. فعلى سبيل المثال نجد صور جون كوبلانز الفوتوغرافية مأخوذة لجسده الهرم، وكانه بالتضخيم والتركيز على اجزاء معينة يقوم بخلق اشكال تجريبية ذات اقنعة مختلفة. لا بد ان الكثير من المتفرجين صدموا بهذه الصور العملاقة اذ من المعتاد اننا لا نشاهد اجساداً هرمة. فكل الصور الفوتوغرافية للاجساد العارية ممتلئة بالجمال والفتوة، ناهيك عن الصور التي تنقلها الافلام ووسائل الاعلان، والتي تسعى الى ترسيخ فكرة غياب الترهل والهرم الجسدي. يكتب عالم النفس الفرنسي لاكان عن تجربة مشاهدة الطفل صورته على المرآة لأول مرة باعتبارها طقس عبور من نوع خاص، اذ بهذه المشاهدة يكتشف الطفل وحدته وحقيقة وجوده. ولعل الفنان جون كوبلانز يستطيع تحقيق تقبل شيخوخته وهو يتجاوز السبعين، بكشفه للكاميرا خفايا جسده بحرية مطلقة ليقوم من بعد باعادة تقطيعها وترتيبها وفق منظور ورؤية حياتيين متميزتين، في الوقت نفسه يمكن المتفرج من اسقاط تجربته على هذه الصور (ان شاء ذلك) والاشتراك مع الفنان بطقوس الاكتشاف والتجاوز.

بعد بلوغه الستين، وبعد ممارسته الرسم والكتابة النقدية الفنية، لحقبة طويلة، قرر جون كوبلانز تبني مهنة التصوير. في معارضه المنجزة خلال الاعوام العشرة الاخيرة، ركز هذا الفنان على جسده كموضوع للبحث عما يجمع الانسان الحالي بالمجتمعات «البدائية» من أواصر تتنقل عبر اللاوعي الجمعي، او ما يسمى بالذاكرة الوراثية...

اما عروض منى حاطوم فمعظمها من صنف فني راح يترسخ منذ الستينات تقريباً، يسمى بفن الفكرة CONCEPTUAL ART، وفي هذا الاسلوب يسعى الفنان الى التعبير عن فكرة ما، عبر استعماله حقلاً واسعاً من المواد الخشنة، كادوات الاستعمال العتيقة او اي لقى منبوذة تم العثور عليها بالصدفة، اضافة الى استعماله الأعمال الفنية السائدة كالمنحوتات او الرسوم او الكولاج... الخ. تختلف درجة التعبير عن الفكرة في مباشرتها من فنان الى آخر. هناك من يتوسل لانشاء فكرته طرائق اكثر مجازية وإيحاء، في حين نجد من يعبر عن فكرته بطريقة مباشرة واستعراضية. في عرض سابق لها يحمل عنوان «طاولة المفاوضات» وضعت منى حاطوم طاولة مستطيلة منخفضة وسط حجرة صغيرة، وعلى طرفيها المتباعدين وُضع كرسيان متقابلان، وفوق الطاولة استقر كيس شبه شفاف، في داخله جثة ضحية. ولم تكن تلك الجثة سوى الفنانة نفسها!

تتبنى الفنانة الفلسطينية منى حاطوم في «طقوس العبور» جسدها كموضوع لعرضها الذي يحمل عنوان «الجسد الغريب» لكنها تمضي خطوة اعمق من تلك التي قطعها جون كوبلانز، اذ تستعين بالاطباء والتقنيين كي يزرعوا داخل جسدها كاميرات ميكروسكوبية، فتلتقط صوراً لعينيها من الداخل، لمعدتها ولمناطق نائية اخرى... مع تقطيع وتضخيم بعض الاجزاء، وبتنظيم العرض داخل غرفة اسطوانية ضيقة ومعتمة، يتم اسقاط فيلم الفيديو على الارض في شكل دائري. هنا عدد المتفرجين الممكن استيعابهم لا يتجاوز العشرة في احسن الاحوال، ويكونون في شبه تلاصق. ومع حركة الكاميرات التي تمضي عميقاً بين الاحشاء والسوائل يمكننا سماع نبضات القلب الحادة مختلطة بانفاس منى حاطوم الصاخبة، ولن يستطيع المتفرج ان يقاوم الاحساس بالقرف والنفور مما يشاهده، فكان منى حاطوم تعرض امامه دواخل جسده نفسها. قد يخرج المتفرج من حجرة منى حاطوم الضيقة ساخطاً ومنبهراً معاً. ولعل الفضول سيجره اليها، من دون ارادته، مرة ثانية وثالثة، وليعيش صدمة مشاهدة الفعل المتكرر المحايد... هل يمكن التصور انه وسط كل هذه السوائل ونبضات الاحشاء المنتظمة والحشرجات الصاخبة، تتنامى الافكار والرغبات والمسرات والآلام؟ او ان لحظة التلاقي المفاجئة بجسده الداخلي الغريب تخلق شيئاً من التغيير غير القابل للتعريف.

يعكس جون كوبلانز ومنى حاطوم اللذان جعلا جسديهما مادة اولية للعرض، فإن بل فيولا الاميركي وجوزيف بويز الألماني اهتما بالتعبير عن رؤاهما عبر وسائط اخرى. يستخدم «بل فيولا» الكومبيوتر والفيديو وتقنيات حديثة اخرى للتعبير عن افكار روحية، صرفة اذ يلتقي مع الرؤية الصوفية بوحدة الوجود. ومن وجهة نظره يجد ان الانقسام القائم بين الطبيعة والانسان هو انقسام بين الانسان وذاته نفسيا، اذ ما يراه المرء خارج وجوده له ما يماثله في داخله، والرؤية للخارج ليست فعلاً تقوم به العينان فقط بل هي فعل يشارك به كيان الانسان كله: جسده وروحه. يقول بل فيولا: «الصراع الحقيقي الذي نشهده هذه الأيام ليس بين القناعات الاخلاقية المتعارضة، بين النظام القضائي والفرد، او بين الطبيعة والتكنولوجيا، بل هي بين دواخلنا وحياتنا الخارجية، واجسامنا هي المساحة التي يدور عليه الصراع، انها مشكلتنا الفلسفية القديمة: جسم - عقل، اصبحت في وضع بينوي حاد، حيث غاب عن ادراكنا بان الطبيعة كاجسادنا. وان الطبيعة هي شكل من اشكال العقل».

العرض الذي شارك فيه بل فيولا: «الزائل» يتجسد في صالة معتمة يدخلها المتفرج، فتواجهه جدران شبيهة بشاشة التلفزيون المفتوح بعد انقطاع البث عنها، واكتسابها لوناً رمادياً معتماً، كأنها لوحة مرسومة بلون واحد. هنالك شيء ما نستطيع رؤيته لكنه غير كاف لتحديد ماهيته، اصوات في هيئة غمغمات وضجيج من دون كلمات منطلقة من عدة افراد. كأن المتفرج يجد نفسه امام جدران تنبئ بتقديم حكاية ما، لكن، ليس هنالك شيء محدد. وبعد الانتظار الممل قد يفكر الزائر في الخروج لكنه سيجد ان الحجرة لا منفذ لها وعليه ان يعود من حيث اتى. فجأة تنفجر صورة رجل مسن يرتدي قبعة بيسبول على احد الجدران، ثم تظهر امرأة بملابس بيضاء، غارقة مثل العجوز في افكارها، وتقوم برفع ذراعيها قليلاً الى الاعلى، يظهر رجل آخر ذو مظهر مريض يتكئ على عصا، وحال امتلاك صورهم وضوحاً وقوة ما تلبث ان تنفجر وتغيب تماماً في العتمة، يحدث ذلك في اللحظة التي نكون فيها متلهفين للتعرف اكثر على تلك الشخصيات التي ظهرت لحظات امامنا، فنشعر باننا قد خدعنا، ولن تترك الهمهمات المتبقية في انفسنا سوى الخوف. هل يقلد تألق الناس وانطفاؤهم مشهداً من مشاهد الألعاب النارية. وهل ان الحياة لا تمنحنا الفرصة للتعرف على الآخرين باي حال من الاحوال، لسرعة زوالها؟ او ان وجود تلك الشخصيات التي انشددنا اليها ما زال حاضراً حولنا رغم غيابها المادي والصوري؟ في عرضه السابق الذي اقامه عام ١٩٩٢ في قاعة «التيت» اشتغل بل فيولا على ثلاثة احداث كان سجلها على كاميرا الفيديو ثم عالجها فنياً: عملية احتضار أمه، وعملية ولادة طفله ثم سباحته (او طوفانه) فوق سطح الماء. ويؤكد بل فيولا في اعماله على العودة الأبدية فكأن تلك الغمغمات هي لأولئك المنتظرين على الضفة الأخرى عودتهم من جديد... هنا نجد المفارقة في احسن صورتها: بين ارتباط الفنان بالديانات الشرقية واستخدامه احدث التقنيات العلمية لتمثيلها فنياً.

وكان لتجربة مواجهة الموت، اثر كبير على الفنان الألماني جوزيف بويز، اذ اسقطت طائرته اثناء الحرب العالمية الثانية، في منطقة القفقاس، وظل لأيام عدة وسط الثلج جريحاً ومعرضاً للموت، حتى اكتشفه بعض التتار الرحل الذين قاموا بانقاذه من الموت بتغطيته بالزيت وتدثيره باللباد، بعد انتهاء الحرب، وانتهاء فترة الأسر القاسية، تحول من الطب، دراسته السابقة التي لم يكن اكملها عند تجنيده، الى دراسة النحت. ومع بداية الستينات اصبح جوزيف بويز واحداً من الوجوه الفنية المعروفة، باسلوبها الخاص، وبرفضها الدوغمائية في الفن والحياة. ما سعى اليه بويز طيلة حياته هو توظيف الفن كي يلعب دوره القديم في تفجير طاقات الانسان المقفلة. يكتب بهذا الخصوص معبراً عن هذه الفكرة: «كل انسان يمتلك داخل ذهنه بناء هو الفن شيء في الوجود: مشاعره والارادة الحرة». ظلت تجربة انقاذه وسادة اللباد الذي لفه بها ابناء القفقاس، ذات اهمية خاصة طيلة حياته. وكانت تلك التجربة هي طقوس العبور التي ساعدته على الوصول الى اكتشاف أواصر خفية تشده بالآخرين. سنجد الفنان حتى وفاته معنياً بشكل العصر وأزماته، وساعياً الى التعبير عنها فنياً. في معرضه الأخير الذي اقامه بعد زيارة نابولي المنكوبة بالزلزال، سنة ١٩٨٠، تبرز صور مدهشة معبرة عن هشاشة عالمنا. سيقارن ما تركه الزلزال بالمدينة بما احدثته الثورتان الرأسمالية والشيوعية من تأثير على الوجود البشري. وسيسمي معرضه الذي ادمج هنا مع عروض «طقوس العبور» الأخرى بـ «انهيار العالم الذي ينتمي الى الماضي» امامنا تستلقي قطع الزجاج المهشم بلا مبالاة حاملة في طياتها حدثاً مروعاً، لكننا الآن، وعلى رغم وقوعنا تحت رحمة الصمت والانتظار «نشاهد في الجانب الآخر، طاولة قديمة تقف قوائمها الأربع على القناني الفارغة، وعلى سطح الطاولة تستقر بيضة بشكل عمودي. بين الخراب الهائل يسكن الأمل (امكانية تحقيق المستحيل) على مبعدة بضع خطوات...

يمكن اقتناء دليل «طقوس العبور» حتى مع انتهاء المعرض، لما يضم من مقالات جيدة تعرّف بالفنانين المشاركين، اضافة الى مقابلة شيقة مع الكاتبة والمحللة جوليا كرستيفا. وفي مقارنة بسيطة بين ما حملته نهاية القرن التاسع عشر من آفاق جديدة في حقل الابداع والرؤية الفنية عبر عنها الفنان الفرنسي سيزان، بانشائه رؤية جديدة للعالم الخارجي، مستندة على تفكيكه الى مستطيلات ومخروطات، افتتح سيزان القرن العشرين بابداع فضاء جديد مبني على مفاهيم رؤية شخصية، ليقود هذا الى ازدهار التكعيبية اولاً، ثم الأساليب الفنية الأخرى التي اسست في الأخير ما يسمى اليوم بالفن الحديث... في هذا الاتساع الهائل لفن القرن العشرين، نتلمس، على الأغلب نظرة متفائلة لدى الفنان. حتى في «غيرنيكا» بيكاسو هناك امل بالمستقبل، وهناك حرص على الأشياء المتكامل والمتناسق للوحة... عدا عن ذلك فالفنان معني اكثر بالعالم الخارجي، ومتفاعل معه ومعبر عنه موضوعياً... في هذا المعرض وفي عروض اخرى قدمت في السنوات القليلة الأخيرة، نجد الحالة معاكسة تماماً: هناك قدر من السوداوية الثقيلة، وتشرذم في العمل: اذرع او ارجل منفصلة، رؤوس قائمة لوحدها، الى ذلك فالفنان معني بالدرجة الأولى بذاته، بتجربته الخاصة، بجسمه... وكأن الفرد مغلف بشرنقة عازلة عن العالم الخارجي. تقول جوليا كرستيفا بان المعرض عكس حال الأزمة التي يعيشها الانسان الغربي المعاصر، ممثلة بالدرجة الأولى بتحول الفرد الى روبوت (انسان آلي)، من جانب آخر، «فنحن كلنا تحولنا الى مجرد صور ضمن صور التلفزيون والعاب الفيديو وغيرها. حقيقة العالم وحتى حقيقتنا تفلت من اليد».

في مقابل ذلك نجد ان حال الاستقلالية التي عرفها الفن منذ بداية عصر التنوير، بدأت بالتلاشي، وراح الفن التشكيلي يسعى الى استعادة موقعه السابق في الحياة، لكن بشكل آخر. ومثلما هو الحال اليوم في بعض المجتمعات البدائية حيث الفن مرتبط بالدين والطب، ومثلما كانت الحال في الأزمنة القديمة، اذ كما هو معلوم، ظل النحت والرسم مرتبطين بالكنيسة في اوروبا العصور الوسطى، ولهما دور وظيفي، ولم يتحولا الى نوع من الترف الثقافي، والى سلعة يقتنيها الأثرياء الا مع ظهور البورجوازية التجارية، وتضاؤل دور الكنيسة من الحياة العامة. لعل هذا المعرض مؤشر خفي الى الاتجاه العام للفن التشكيلي، بدءاً بارتباطه بالعلم والتكنولوجيا والدين (بمعناه الواسع) وانتهاء بتداخله مع الفنون الصورية والصوتية... فكاننا امام ثورة في مجال الفن، لكنها الى الوراء للارتباط بعناصر الحضارة الأولية.

وكم تبدو حادثة سقوط جدار برلين ذات دلالة خفية وعميقة في هذا المعرض. فكأن الفنان والمشاهد معاً يتلمسان، بانهياره، انهيار ذلك الحلم بالتغيير، وان عليهما ان يبنيا رؤية جديدة للعالم على انقاض ما تبقى من مختبرات القرن العشرين المروعة: كلاهما في حاجة الى طقوس للعبور الى الضفة الأخرى... يقول بابلو لهاري هللر، في رواية «ذئب البوادي» قبل ادخاله الى المسرح السحري: «انه عالم روحك الذي تبحث عنه. وان الحقيقة الأخرى التي انت وراءها موجودة داخل ذاتك... انا لا استطيع منحك اي شيء غير موجود في داخل ذاتك. ولا استطيع ان افتح امامك اي معرض للصور عدا صورة روحك».

في هذه المشاركة الوجدانية مع تجربة الفنان يمكن للمشاهد ان يستثير عالمه الشخصي... فهل هذا ما يطمح الفن الى تحقيقه في القرن الحادي والعشرين؟

من الألماني جوزيف بويز.

من البريطاني المقيم في اميركا جون كوبلانز.


من الفلسطينية منى حاطوم.

قصيدتان

فريدريش هولدرلين *

١- منتصف العمر

بثمار كمثرى صفر
ومليئة بالورود الوحشية
تميل البلاد على البحيرة،
بجعها الساحر
شارباً من القبل
يغمس الجباه
في الماء المقدس البكر.

واوجعي،
من اين لي حين يحل الشتاء بالزهور
ومن اين لي بشعاع الشمس وظل الأرض

الجدران تقف
خرساء وباردة
وفي الريح تصلصل الالوية

٢- هايدل بيرغ(١)

من زمان احبك
راغباً ان اسميك أماً
واهديك أغنية عفوية الانسياب
انت يا ابهى ضواحي الوطن
على كثر ما رايت.

مثلما يحلق طائر الغابة فوق القمم،
بهدوء وعنف،
يترجح الجسر على النهر الملتمع، مروراً بك،
مدوياً من جراء العربات والبشر

سحرة
كانما مرسل من الآلهة
شدني مرة
وانا عابر على الجسر
حيث بدت لي الاقاصي الفاتنة
تلج في الجبال
واليافع، النهر، يتنقل في الوهاد

حزيناً فرحاً، مثل القلب،
حينما موغلاً في الجمال،
خشية ان يغيب عاشقاً،
يرمي نفسه في أمواج الزمن

أنت منحت إياه ينابيع،
منحت الهارب ظلالاً باردة
والشواطئ جميعاً رنت اليه
ومن الأمواج تهتز صورتها اللطيفة
لكنما بكامل ثقلها، تميل القلعة العملاقة، العارفه بالقدر
الى أسافل الوادي
ممزقة من الانواء
بيد ان الشمس الابدية سقتها
بالضياء الجالب للتصابي
فوق الصورة المتقادمة العملاقة
وحولها يخضل اللبلاب الأخضر المفعم بالحياة
والغابات الحميمة
تتدرج هابطة
غامرة القلعة بالخرير

شجيرات ازهرت
من الأعالي حتى الوادي المضيء
الى حيث استندت الأزقة الفرحة على التلال
أو تعاشقت مع الضفة
نائمة تحت الحدائق العابقة

(١) هايدل بيرغ: مدينة في جنوب المانيا على نهر النيكار.

(ترجمها عن الالمانية: كريم الاسدي).

* فريدريش هولدرين، ولد في ١٧٧٠/٣/٢٠ في ضاحية لاوفن على نهر النيكار وتوفي في ١٨٤٣/٧/٦ في مدينة توبنغن. يمثل شعره اليوم قمة في الشعر المكتوب باللغة الالمانية، على انه لم يكن معروفاً في عصره، ولم ينشر سوى قصائد قليلة في بعض المجلات، تعرض لها بالنقد والتحليل بعض الرومانسيين مثل اوكست ولهيلم شليغل (A.W. Schlegel) وكليمنص برنتانو (K. Berntano) ولودفيغ اولاند (L. Uhland).

اهتم هولدرلين في شعره بمفاهيم الحب، الجمال، التناغم، الحرية. جعل شعره ناهضاً بمشروع جمالي، وعمله بهذا الاتجاه برر اعتباره شاعراً فيلسوفاً حيث يعتبر اهم المفكرين والجماليين واكثرهم اصالة في المثالية الالمانية.

الكنار

كاثرين مانسفيلد *

■ ... اترى ذاك المسمار الكبير الى يمين الباب الامامي؟ إلى الآن لا اطيق النظر اليه على رغم أني لا احتمل فكرة انتزاعه. يروق لي الاطمئنان الى وجوده هناك دائماً حتى بعد انتقالي الى العالم الآخر. أسمع أحياناً سكان المنزل المجاور يقولون، «لا شك أن قفصاً كان يتدلى من ذلك المسمار». وذاك يريحني. اشعر انه لم يطله النسيان الكلي.

لا يمكنك تخيل مقدار عذوبة تغريده. شدوه لم يكن كباقي عصافير الكناري. وذلك لم يشكل كل ولعي وحدي. غالباً ما كنت الاحظ الناس، من النافذة، يتوقفون عند البوابة الخارجية للاصغاء اليه، او يتكئون على السياج قرب شجيرة «الليمون الكاذب» مأخوذين لمدة طويلة. قد يبدو الأمر تافهاً، كما اعتقد، لكنه غير ذلك لو اصغيت إليه. فلطالما بدا لي انه يشدو اغاني متكاملة لها بداية ونهاية.

على سبيل المثال، في الأصيل وبعد ان انتهي من تبيير شؤون المنزل، وابدل بلوزتي وأحضر ما اشتغل على خياطته الى الشرفة ها هنا، يدأب على القفز، والقفز والقفز من مجثم الى آخر، ثم يصدم أسلاك القفص كأنه يود جذب انتباهي، بعدها يرشف قليلاً من الماء كما يفعل مغن محترف، لينطلق في تغريدة فريدة تضطرني الى وضع إبرتي جانباً للإصغاء اليه. لا اقدر على إيفاء تغريده حقه من الوصف، لكن، صدقني، اتمنى ذلك. ومع كل اصيل يتوالى الأداء نفسه، وكنت أشعر اني أفهم كل نغمة من تغريده.

أحببته من كل قلبي. يا لمقدار ما احببته!

لا يهم كثيراً ما يحبه الانسان في هذا العالم، لكن من الضروري ان يحب شيئاً ما. بالطبع، كان في حياتي دائماً منزلي الصغير والحديقة، لكن، لسبب ما لم يكونا كافيين. أعلم ان الأزهار تتجاوب بشكل بديع، بيد أنها لا تتعاطف. أحببت ايضاً نجمة المساء. أيبدو هذا غباء؟ اعتدت ان اقصد الفناء الخلفي بعد الغروب، وانتظرها حتى تظهر فوق «شجرة الصمغية». اهمس لها، «ها انت، يا حبيبتي». في تلك اللحظة تبدو وكانها تظهر من اجلي فقط بدا أنها تفهم ذلك... ذلك الشيء الأشبه بالشوق، لكنه لم يكن شوقاً، بل اشبه بالندم - اجل، انه أكثر شبهاً بالندم. مع ذلك أتساءل على ماذا أندم؟ فانا نلت الكثير في هذه الحياة لأكون شاكرة ممتنة.

لكن، بعد ان وَفَدَ الى حياتي نسيتُ نجم المساء. فأنا لم اعد في حاجة اليه. بيد أن أمر العصفور بدا غريباً، حين رفع البائع الصيني الجوال القفص الصغير أمام بابي، بدلاً من ان يرفرف الكنار ويرفرف كما تفعل السمكة الذهبية المسكينة، صدرت عنه زقزقة خافتة قصيرة، وهنا وجدت نفسي اقول مثلما قلت للنجم الذي يظهر فوق «شجرة الصمغية»، «ها انت، يا حبيبي». منذ تلك اللحظة صار لي وحدي.

ما يدهشني الى اليوم تذكر طريقة مشاركة كل منا حياة الآخر. في اللحظة التي كنت انزل فيها صباحاً الى الدور الأرضي، وأنزع قطعة القماش عن قفصه، يبادرني بنغمة لطيفة نعسة. فهمت كانه يعني «يا السيدة! يا السيدة!» ثم اقوم بتعليق القفص بالمسمار في الخارج قبل إعداد الفطور لشباني الثلاثة، ولا انقله الى الداخل حتى يصبح المنزل لنا وحدنا ثانية. بعدها، وحين يأتي أوان تنظيفه وغسله، اشعر بمتعة ولا أروع. أفرد صحيفة على زاوية الطاولة، وعندما أضع القفص عليها يأخذ الكنار بالخفقان بجناحيه يائساً كأنه لا يدري ما ينتظره. «انك ممثل محترف صغير»، بهذه الكلمات اعتدت توبيخه. وابدأ بفرك أرض القفص، وأفرشها برمل جديد. وأملأ من ثم علب الحبوب والماء، وأدس بين القضبان قطعة من «عشب الطير» ونصف رأس فلفل. أنا متأكدة انه كان يفهم ويقدر كل خطوة من هذا العرض الصغير، فهو بطبيعته في غاية الترتيب. لم يكن ثمة لطخة واحدة على المجثم الذي يقف عليه. وما عليك سوى أن تشاهده مستمتعاً بحمامه لتدرك ولعه بالنظافة. وعملية استحمامه هذه كانت تأتي في النهاية. وفي اللحظة التي يحين أوانها ينطلق الى الوعاء بكل حماس يرفرف أولاً بنحت جناحيه ثم بالآخر، من ثم يبلل رأسه وريش صدره. هنا تتساقط نقاط الماء في انحاء المطبخ، ومع ذلك يأبى ترك الحمّام. اعتدت القول له، «يكفي هذا الآن، انت تستعرض فقط». لا يلبث أن يقفز من الوعاء، ليقف على ساق واحدة ويبدأ بتجفيف نفسه بمنقاره. أخيراً، ينفض ريشه، يرفرف، ثم يصدر تغريدة، بعدما يرفع رأسه عالياً حتى تظهر حنجرته - آه، بالكاد يطاوعني قلبي على تذكر ذلك. من جهتي، أكون حينها منشغلة بتنظيف السكاكين التي استعملتها في فرك وتنظيف أنحاء القفص، وليدهشني بدت حتى هذه السكاكين وكأنها تغني أيضاً وأنا أفرك ما علق بها.

شكّل لي صحبة، كما ترى - هذا ما كانه. صحبة مثالية. والذي يعيش وحيداً يدرك مقدار أهمية الصحبة. بالطبع، لن أغفل شباني الثلاثة الذين كانوا يحضرون لتناول العشاء كل مساء، ويبقون احياناً في غرفة الطعام لقراءة الصحيفة. لكني لم انتظر منهم أن يبدوا اهتماماً بالأشياء الصغيرة التي شكلت سحابة يومي. ولماذا يهتمون؟ لم اكن شيئاً يذكر لهم؟ في الحقيقة، ذات مساء سمعتهم بالصدفة يتحدثون عني على السلم ويشبهونني «بفزاعة الطيور». لا يهم. الامر ليس مهماً، ولا بأي حال. أفهم الوضع. انهم يافعون. لماذا اهتم؟ لكني أتذكر شعوري بالامتنان الكبير كوني لم اكن وحيدة ذلك المساء. هذا ما أخبرته به بعد ذهابهم. قلت له، «هل تعلم ما يطلقون على السيدة؟» فما كان منه إلا أن مال برأسه الى احد الجانبين، ونظر إلي بعينه الصغيرة البراقة حتى لم اتمالك نفسي من الضحك. بدا أن ذلك يسليه.

... هل اقتنيت ذات مرة عصافير؟

إذا لم تكن فعلت، كل ما أقوله قد يبدو مضخّماً. فالناس تنظر إلى العصافير على أنها مخلوقات صغيرة باردة القلب، بمعنى أنها ليست حميمة كما الكلاب والقطط. المرأة التي تغسل لنا الملابس كل يوم اثنين اعتادت ان تسألني متعجبة لماذا لا اقتني كلباً صغيراً من نوع «ترير الثعالب» لأن «الكنار متعب، أيتها السيدة». هذا غير صحيح. غير صحيح بتاتاً. ثمة ليلة لا انساها. داهمني خلالها حلم مزعج - الأحلام يمكن أن تكون قاسية بشكل رهيب ولا ترحم - لم اتمكن من تخطي اثره حتى بعد ان استيقظت. لذا، ارتديت «الروب» وقصدت المطبخ من اجل كوب ماء. كانت ليلة شتاء والمطر غزير. اعتقد أني كنت لم ازل نصف نائمة، لكن، بدا لي من خلال النافذة أن الظلام يحدق بالمطبخ ويتجسس على ما في داخله. كان الأمر لا يطاق، خصوصاً أنه ليس عندي من أقول له «رأيت حلماً فظيعاً»، أو - او اقول «خبئني من الظلام». قمت بإخفاء وجهي بيدي للحظات. ومن ثم أتى صوت زقزقة، «سويست! سويست!». كان قفصه على الطاولة وقد انزاح غطاء القماش عنه قليلاً، فتسللت كسرة نور الى الداخل «سويست، سويست!» زقزق الرفيق العزيز ثانية بنعومة، كأنه يود أن يقول «أنا هنا، سيدتي! أنا هنا!». بدا ذلك مريحاً بشكل لا يوصف، حتى اني كدت أجهش بالبكاء.

والآن، آه، لم يعد موجوداً. لن اقتني عصفوراً من جديد، او اي حيوان أليف. كيف يمكنني ذلك؟ حين وجدته، ممدداً على ظهره، وقد اعتمت عيناه والتوت مخالبه، ادركت انني ابداً لن استمع من جديد الى تغريد حبيبي، وشعرت ان شيئاً ما مات بداخلي. شعرت بقلبي خاوياً، كأنه اشبه بقفصه. سأتجاوز ذلك. بالطبع. يجب عليّ ذلك. الانسان في مقدوره التغلب على اي شيء لكن، في الوقت المناسب. ويقول الناس انني اتحلى دائماً بمزاج مرح. انهم على حق في ذلك. شكرت الله على ان لي هذا المزاج.

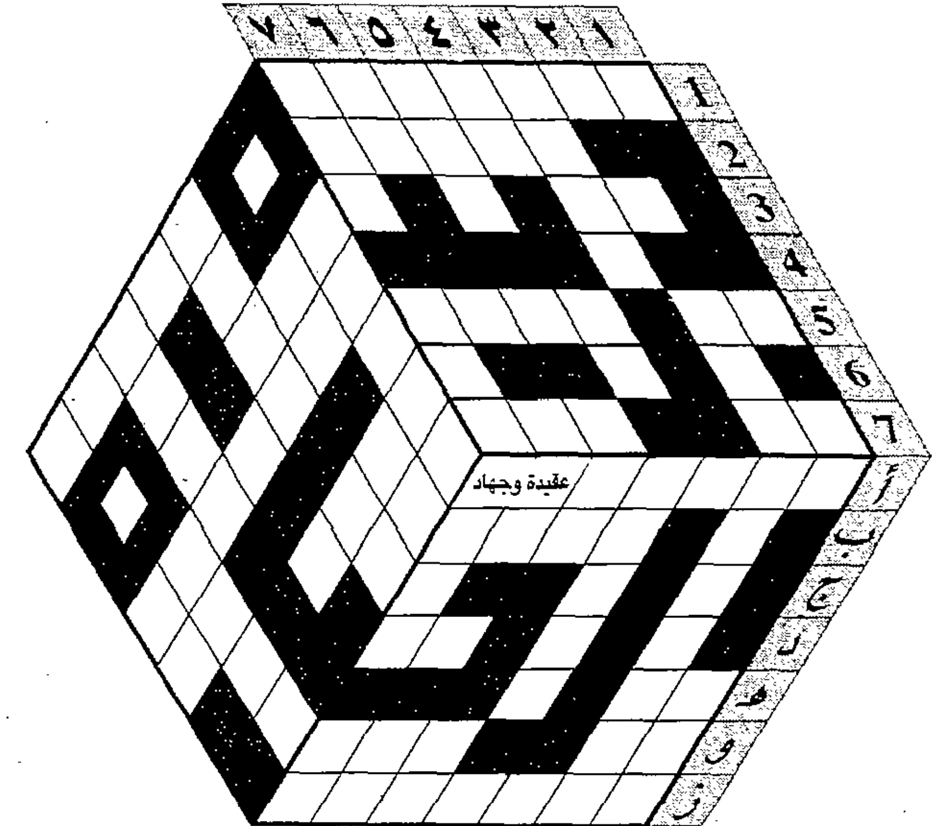
... مع ذلك، ومن دون أن أكون في حال مرضية او في حال إذعان للذكريات وما شابه، عليّ الاعتراف ان ثمة شيئاً حزيناً في الحياة. من الصعب القول ما هو. لا أعني الأسى الذي نعرفه جميعاً الناتج عن المرض والفقر والموت. لا، انه أمر مختلف، كامن في الأعماق، في غور الانسان، كجزء من ذلك الانسان، يشبه عملية تنفسه. ومهما أجهدت نفسي في العمل، ما ان اتوقف حتى ادرك انه موجود، في انتظاري. غالباً ما اتساءل إذا كان كل انسان يشعر بما أشعر به. لا يستطيع احدنا التيقن من ذلك. لكن، أليس من غير المألوف انه تحت شدوه العذب المرح، كان يكمن هذا الشيء بذاته - الأسى؟ - آه، ما كنهه؟ - ذاك الذي سمعته.

(ترجمة فوزي محيلي)

* ولدت في نيوزيلندا عام ١٨٨٨، وتوفيت في «فاونتين بلو» عام ١٩٢٣ بعد ان اصيبت بداء السل. حصلت دراستها العليا في انكلترا. اتسم اسلوبها بالتجريب في القصة القصيرة، ما جعلها في عداد الذين اغنوا هذا الفن الأدبي. شبهها النقاد بتشيخوف لتناولها احداثاً تبدو تافهة في الظاهر، ولاستخدامها الرمزي للاشياء في تشكيل جو قوي مشحون. قصصها كشف حساس للسلوك الانساني، ولاختراق لمظاهر الحياة يميط اللثام عن الاسباب العصية للسعادة والحزن.



المكعب رقم ٤٢



1 - ولاية اميركية، غير ناجحة في الإمتحان.
2 - الإسم الأول لبطلة فيلم «سيدتي الجميلة».
3 - من الأزهار، انثى الجمل.
4 - ما يُلف على الرأس.
5 - شاي بالأجنبية، أناظر، أمنح.
6 - حرّة وغير مقيّدة.
7 - إحسان، الإسم الثاني لممثلة لبنانية.

أ - لفافة كبيرة وضخمة للتدخين، عكسها لوح الكتابة في الصف بالأجنبية.
ب - إنتاجي وعملي وتحضيري، للنفي.
ج - لعاب الفم، زعفران.
د - حرف جر.
هـ - من أسماء السنور، دعائم المنزل.
و - داخل الشيء، تداويهم.
ز - عاصمة اوروبية، فصل بالأمر.

١ - من أسماء السنور، جنى الثمر.
٢ - اغنية لفريد الأطرش.
٣ - أب.
٤ - دولاب بالأجنبية، حرف عطف، حرف مكرر.
٥ - يرشد، حنق، بصق.
٦ - جوهر، تعب شديد.
٧ - حرف نداء، بلد خليجي، عسل، مماثلان.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

جريدة

ك	ا	ك
ل	س	و
ي	و	س
ل	ك	ت
ة	ي	ا
و	ن	ب
د	ر	ر
م	ب	ا
ن	و	ف
ة	ك	ا

ك	غ	س													ك	ك	ك
ا	ك	ن			ك	ا	ت								و	و	ف
م	ي	ي			ن					ا					ل	ل	ا
ب	ل	ر			ا					ك					غ	ي	ح
و	ي	ا	ك	و	ر	ت	ف	ا	ل	د	هـ	ا	ي	م	ي	ن	ا
د	ك	ل	م	و	ن	ي	ت	ا	ن	ي	ع	ن	ك	ر	ت	و	ر
ي	ي	ك	ة	ع	ط	ا	ق	ت	م	ت	ا	م	ل	ك	ي	س	ي
ا	ا	ك	ر	ي	س	ت	و	ف	ك	و	ل	م	ب	و	س	ت	ش
ا	ب	و	ك	ا	ر	ق	ش	و	ب	ا	م	ي	ر	ك	س	ي	ل
ك	ل	م	ة	و	ن	ظ	ر	ة	ع	ي	ن	ك	ا	ر	ف	ن	ك

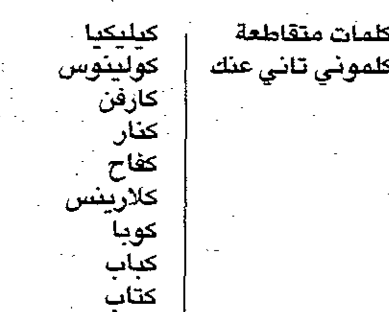
الحياة

ك	ر	ي	ب
ب	عقيدة		ا
ا			ذ
ب	ا	ت	ك

وجهاد

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١١ حرفاً



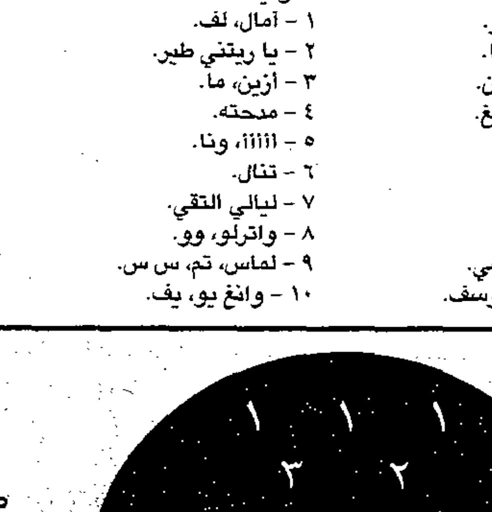
كلمة ونظرة عين
كريم ابو شقرا
كليلة ودمنة
كورت فالدهايم
كولغيت
كوبرنيكوس
كوستابرافا
كامبوديا
كريستوف
كولمبوس
كل شي راح

كلمات متقاطعة
كلموني تاني عنك

كيليكيا
كولينوس
كارفن
كنار
كفاح
كلارينس
كوبا
كباب
كتاب
كذاب
كريب

حل كلمة السر:
جورج بومبيدو.

الكلمة الخفية

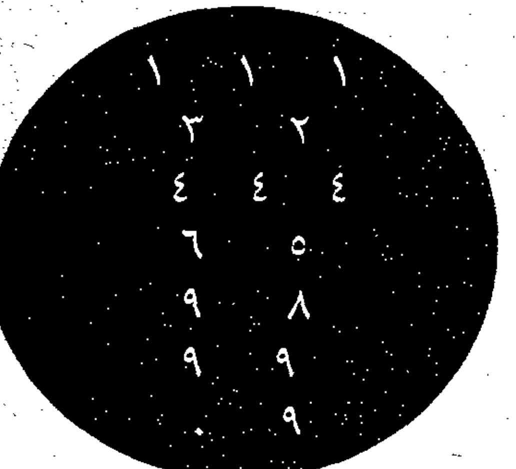


طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - ايام اللولو.
٢ - مازدا، ياما.
٣ - أريحا، أتان.
٤ - لينتا، لرسغ.
٥ - ها، يل.
٦ - اوتو.
٧ - يم، تل.
٨ - طاحونة.
٩ - لي، تاقوسي.
١٠ - فريد اليوسف.

عمودياً:
١ - آمال، لف.
٢ - يا ريتني طير.
٣ - أزين، ما.
٤ - مدحته.
٥ - ااااا، ونا.
٦ - تنال.
٧ - ليالي التقي.
٨ - واترلو، وو.
٩ - لماس، تم، س س.
١٠ - وانغ يو، يف.

دائرة وارقام



طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة اغتيل غاندي؟
٢ - في اية سنة اندلعت حرب الجزائر؟
٣ - متى سقط النظام الملكي في ليبيا؟
٤ - ٨٥٥ × ٤ = ؟

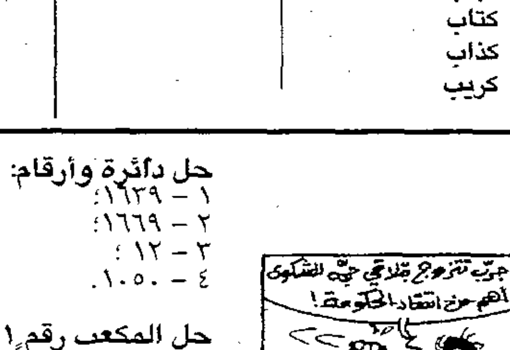


حل دائرة وأرقام:
١ - ١٦٣٩؛
٢ - ١٦٦٩؛
٣ - ١٢؛
٤ - ١٠٥٠.

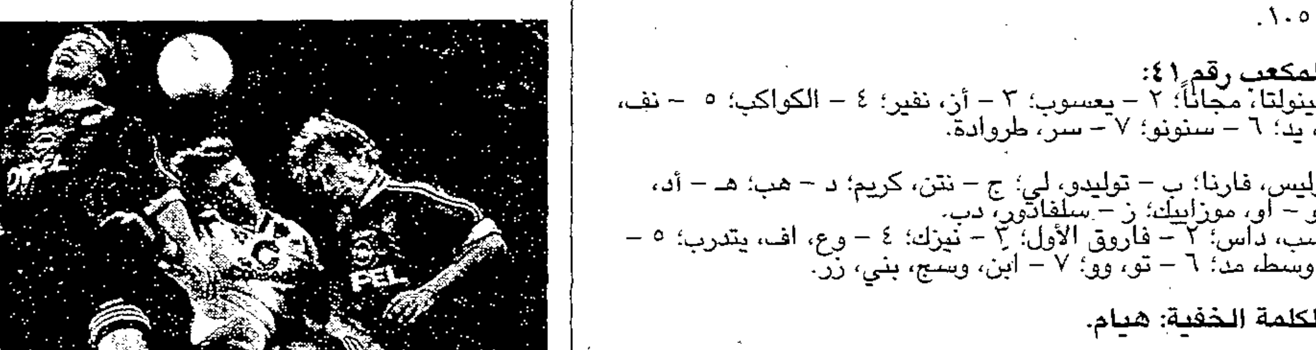
حل المكعب رقم ٤١:
١ - مينولتا، مجاناً؛ ٢ - يعسوب؛ ٣ - أز، نفير؛ ٤ - الكواكب؛ ٥ - نف، الآجر، يد؛ ٦ - سنونو؛ ٧ - سر، طروادة.

أ - بوليس، فارنا؛ ب - توليدو، لي؛ ج - نتن، كريم؛ د - هب؛ هـ - أد، أبداً؛ و - أو، موزاييك؛ ز - سلفادور، دب.
١ - سب، داس؛ ٢ - فاروق الأول؛ ٣ - نيزك؛ ٤ - وع، اف، يتدرب؛ ٥ - لسع، وسط، مد؛ ٦ - تو، وو؛ ٧ - ابن، وسج، بني، زر.

حل الكلمة الخفية: هيام.



حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

ستصل الى حالة لا ترغبها اذا استمريت كما أنت الآن. انت بحاجة الى مساعدة صحية عاجلة. عادة تسبب لك مشكلات مادية كثيرة فحاول ان تهجرها قبل فوات الأوان. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٨.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

حب جديد إذا كنت خالياً. واحدهم يزودك بكل ما تحتاجه مادياً. إنسان يوقفك عند حدك في مسالة مهمة. تحفظ شعارات غير مفيدة. نقطة مهمة تقطعها الى نقطة تالية. اللون المفضل الأسود، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ١١.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

جهد عظيم في تحقيق أمر ما. هدوء عاطفي يسبق عاصفة. أمور كثيرة تنتهي منها هذا الشهر. كلام مباشر قد يؤذي شعورك. هدف تصل إليه وآخر تبتعد عنه. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٦.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

تصل الى قمة النجاح في العمل. والسرعة في تحقيق امر ما تفشله. تضيف مشكلة الى مشكلاتك الكثيرة. هدف عاطفي تحققه بسرعة قصوى. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٤.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

نجاح في حقل فني. رسالة تحمل أنباء مفاجئة تصلك. تنقصك العزيمة حتى تصل الى ما تريد. إستعداد جيد للقبول بمشروع مهم. قد تتعرض للمرض هذا الشهر. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٢.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

مسألة هامة تمنعك من تحقيق أمر هام. إملأ فراغك بالمطالعة او بممارسة رياضة ما. تاجيل في قضية يسبب لك مضايقات كثيرة. حب كبير يبدأ بالرجوع او الزوال. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٨.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

أحدهم يضغط عليك في مسالة معلقة. حالتك المادية حسنة. رغبة في التخلص من حب عاصف. إنتبه الى كل كلمة تقولها هذا الشهر. إبتعد عن أجواء كثيرة الكلام. اللون المفضل الكستنائي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٩.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

محبة في طريق الزوال بسبب كثرة الكلام. امل كبير يتجدد هذا الشهر أيضاً. تكتشف أمراً مهماً قد يبدل مجرى حياتك. تصل الى مرحلة عاطفية دقيقة. تبدل مالي. اللون المفضل البرتقالي، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٥.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

تحقق أمنية حلمت بها منذ ٢٠ سنة. تصل الى ما تصبو إليه بالنسبة الى امر تجاري. وعد يتحقق ومفاجأة مهمة على صعيد عاطفي. أمور تهرب منك بسبب اهتمامك بكثرة الكلام. اللون المفضل البني، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٠.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

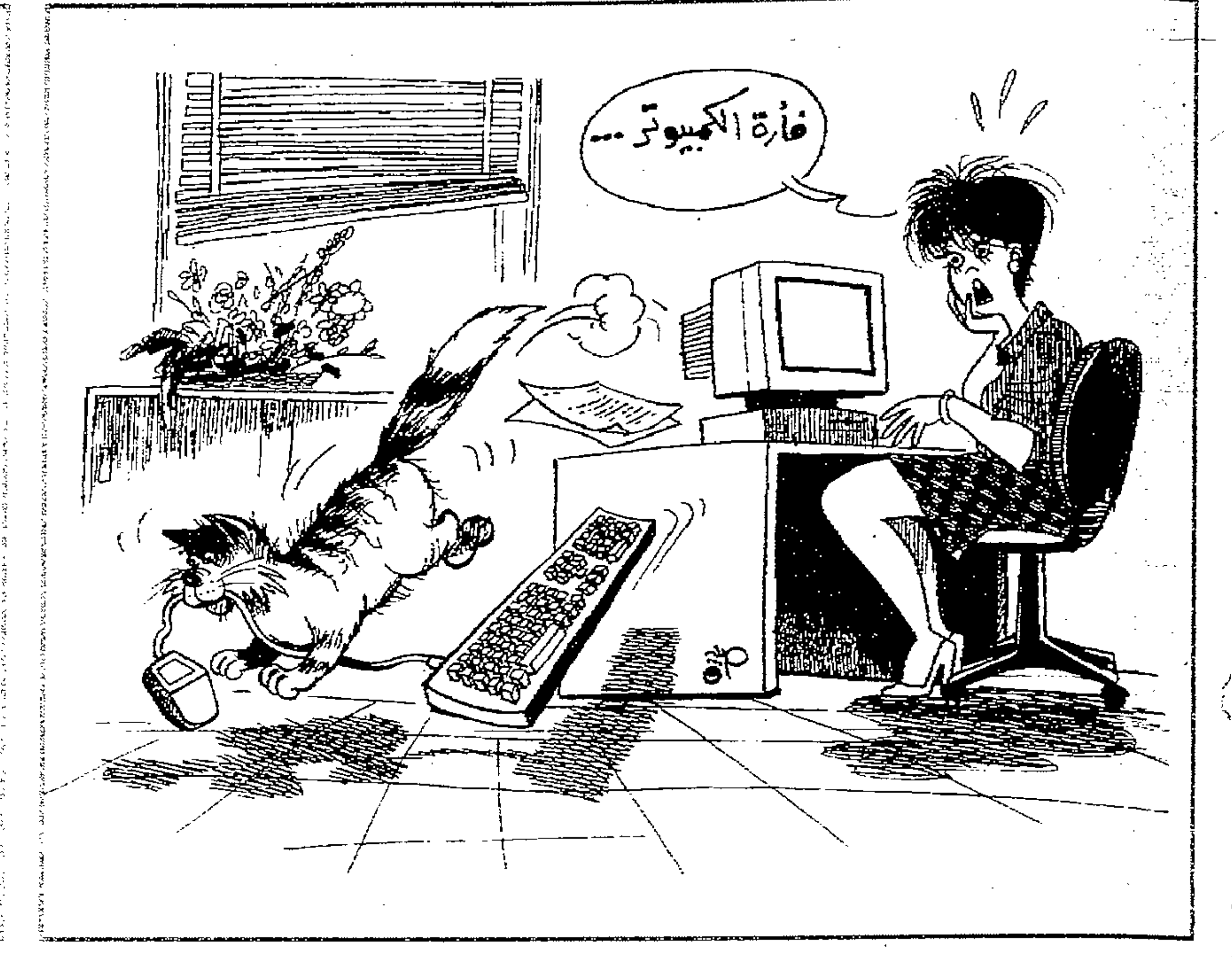
تشفى نهائياً من مرض معقد. سفرة او رحلة معقدة أيضاً. حياتك تبدو مملة هذا الشهر. أنت بحاجة الى غذاء مناسب. نقاش قد يتطور ويتحول الى خصام. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٩.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

يحدث لك بعض التغييرات المهمة في العمل. تفكر جدياً بإجراء بعض التغيير وستلاقي صعوبة في البداية. مسألة طبيعية تسبب لك مضايقات. إعتمد على عقلك. اللون المفضل البرتقالي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٣.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

هدية ذات ابعاد إنسانية تصلك. مشاكل عويصة على صعيد العمل قد لا تجد لها حلاً في المستقبل القريب. امنية تتحقق. تحاول ان تمنع نفسك من مسالة ما وتنجح. زيارة من شخص تفاجئك. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٦.







لاكروا... الشاطئ والريف!

□ باريس - «الحياة»

■ وضعت السلطات الفرنسية يدها على قلبها وهي تشهد افتتاح عروض الأزياء الموسمية لفصلي الربيع والصيف ١٩٩٦ خوفاً من ان تمتد يد الارهاب الى هذه المناسبات التي تحتشد عادة بالشخصيات الاجتماعية والفنية المحلية والعالمية، خصوصاً ان الانفجارات ما زالت مستمرة في العاصمة الفرنسية نفسها وفي عدد آخر من المدن الكبرى.

وكان من الواضح في أروقة العروض أن الاجراءات الأمنية صارمة جداً سواء من قبل رجال الشرطة الحكوميين أو مع شركات أمنية خاصة استأجرتها الجهات المنظمة ومن بينها دور الأزياء الكبرى التي ارادت ان تمر عروضها من دون حدوث ما يعرقل المناسبة أو يؤذي الحضور الاجتماعي والفني والاعلامي الكبير.

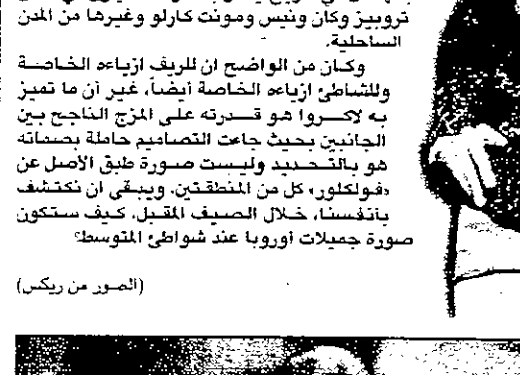
وحتى الآن سارت الأمور على خير ما يرام، وأعطى كبار المصممين والمصممات أجمل ما كانت باريس قادرة عليه في مثل هذه الظروف. وعادت الأزياء الجديدة لتحتل مقدمة الأخبار في جرأتها الكاشفة وفي تفاصيلها المتنوعة وكذلك في استشرافها لآفاق القرن الحادي والعشرين الذي يقترب منا سريعاً.

وها هو المصمم الفرنسي الكبير كريستيان لاكروا يأتي الى باريس حاملاً ايحاءات منطقة البروفانس الجنوبية المشهورة بطبيعتها الخلابة وزهورها الزاهية الألوان، وباطلالتها المميزة على الشاطئ اللازوردي في البحر الابيض المتوسط. وقد أعطى لتصاميمه اسماً معبراً «الفولكلور الحديث» لكي ينقل الماضي الرومنطيقي الى الحاضر المشرف على مستقبل غير واضح المعالم.









وهكذا جاءت افكاره مزيجاً من الرومنطيقية الماضية التي لم تفقد سحرها وجاذبيتها، والآتية من اعماق الريف الفرنسي، والمتأثرة في الوقت نفسه بالأجواء المتوسطية المنفتحة على الرمال والمياه والشمس المشرقة دائماً.

اعتمد لاكروا كثيراً على التطاريز والزخارف المأخوذة من الحرف البنوية الريفية في الجنوب الفرنسي، ثم أضافها للأقمشة الشفافة (أو غير الموجودة حتى) المنتشرة في المنتجعات الساحلية المتوسطية. وكانت الألوان في كل ذلك زاهية ربيعية، يختلط فيها الصارخ بالهادئ في مزيج يذكر بما تراه العيون في سان تروبيز وكان ونيس ومونت كارلو وغيرها من المدن الساحلية.

وكان من الواضح ان للريف ازياءه الخاصة وللشاطئ ازياءه الخاصة أيضاً، غير أن ما تميز به لاكروا هو قدرته على المزج الناجح بين الجانبين بحيث جاءت التصاميم حاملة بصماته هو بالتحديد وليست صورة طبق الأصل عن «فولكلور» كل من المنطقتين. ويبقى ان نكتشف بأنفسنا، خلال الصيف المقبل، كيف ستكون صورة جميلات أوروبا عند شواطئ المتوسط؟

(الصور من ريكس)









«الإلمام بغزل الفقهاء والأعلام» للدكتور غازي القصيبي

يداري هواه ثم يكتم وجده... ويصبر في كل الأمور ويخضع!

□ لندن - «الحياة»:

■ يصدر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت خلال الايام القليلة المقبلة كتاب جديد للدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا عنوانه «الإلمام بغزل الفقهاء والأعلام»، ويتضمن مجموعة من المختارات الشعرية كتبها في مناسبات شتى عدد من كبار الفقهاء المسلمين على مر العصور.

وقدم الدكتور القصيبي لكتابه الجديد هذا باهداء جاء على الشكل التالي: «إلى ابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري تلميذ ابن حزم الذي قال:... ولا تظن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً، فهذا، أعزك الله، أدب الله، وأدب رسوله صلى الله عليه وسلم... وبالجملة فإني لا أقول بالمراياة، ولا أنسك نسكاً أعجمياً، ومن أدى الفرائض المأمور بها، واجتنب المحارم المنهي عنها، ولم ينس الفضل في ما بينه وبين الناس. فقد وقع عليه اسم الاحسان، ودعني مما سوى ذلك، وحسبي الله!».

وعمد الدكتور القصيبي إلى اختيار عناوين معبّرة للمقوطعات الشعرية التي قد لا تتجاوز البيت أو البيتين في بعض الأحيان، ثم ألحقها بهوامش تعطي معلومات عن الفقيه المعني وتشرح ما غمض من مفردات القصائد ومناسباتها. ونحن اخترنا هنا - قبل صدور الكتاب - مجموعة من القصائد بالاتفاق مع الدار الناشرة.

ابن أبي مُلْكية (١)

لو لم تكن حواء!

مَنْ عاشَ في الدنْيا بغيرِ حبيبِ
فحياتُه فيها حياةُ غريبِ
ما تنظرُ العينانِ أحسنَ منظراً
منْ طالبِ إلفاً... ومنْ مطلوبِ
ما كان في حُورِ الجِنان لآدمٍ
لو لم تكنْ حواءُ... منْ مرغوبِ
قد كانَ في الفِردوسِ يشكو وحشةً
فيها... ولم يأنسْ بغيرِ حبيبِ (٢)

١- من فقهاء التابعين وقضاة المسلمين. كان يلي قضاء الطائف لإبن الزبير. انظر عبدالله كنون، ادب الفقهاء، بيروت، دار الكتاب اللبناني، لم يذكر تاريخ الطبع، ص ص ٨٩ - ٩٠.
٢- نفس المرجع والصفحتين.

الغزالي (١)

برج العقرب

حلّتْ عقاربُ صدغه في خدّهِ
قمراً يجلُّ بها عَنَ التشبيهِ
ولَقدْ عهدناهُ... يحلُّ ببرجِهَا
فمن العجائبِ... كيف حلّتْ فيهِ (٢)

١- حجة الإسلام. ابو حامد، الإمام الشهير.
٢- انظر ابن خلكان، وفيات الاعيان، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٢١٨.

عروة بن أذينَه (١)

أكثرها... وأقلها!

إنَّ التي زَعَمتْ فؤادكَ ملَّها
خُلقتْ هواكَ... كما خُلقتَ هوىً لها
فيكَ التي زَعَمتْ بها... وكلاكما
يُبدي لصاحبِه الصَبابَةَ... كُلُّها
ويبيتُ فوقَ جوانحي حبٌّ لها
لو كانَ تحتَ فراشِها... لأقلَّها
ولَعَمرُها لو كانَ حبُّك فوقها
يوماً، وقد ضَحيتْ، لكان أظلَّها
وإذا وجدتُ لها وساوسَ سلوة
شفعَ الفؤادُ إلى الضميرِ فسلَّها
بيضاءُ باكرَها النعيمُ... فصاغَها
بلباقةٍ... فأدقَّها... وأجلَّها
منعتْ تحيّتَها... فقلتُ لصاحبي:
«ما كان أكثرَها لنا... وأقلَّها!» (٢)

١- الفقيه المحدّث شيخ الإمام مالك، انظر الطنطاوي، من غزل الفقهاء، ص ٩.
٢- نفس المرجع والصفحة

ابن ابي الفضل (١)

فلان!

قالوا: «فَلانٌ قد أزالَ بهاءَه
ذاك العذارُ... وكانَ بدرَ تمامِ»
فأجبتهُم: «بَلْ زادَ نورَ بهائه
ولذا تضاعفَ فيه فرْطُ غرامي
استقصرتْ ألحاظُهُ فتكاتِها
فأتي العذارُ... يمدُّها بسهامِ» (٢)

١- المفسّر المحدّث الفقيه وله تفسير القرآن الأوسط، عشرة أجزاء، وتفسير القرآن الصغير، ثلاثة اجزاء، مختصر صحيح مسلم. انظر ياقوت، معجم الأدباء، مرجع سابق، الجزء السابق، ص ١٦.
٢- المرجع السابق، ص ١٨.

فخر الدين بن تيميه (١)

بعد صلاة الجمعة!

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: سمعتُه في جامع حرانَ يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد:

أحبابنا! قد نَذرتْ مقلتي
لا تلتقي بالنومِ... أو نلتقي!
رفقاً بقلبٍ مُغرمٍ... وأعطفوا
على سُقامِ الجَسدِ المُغرقَ (٢)

١- الواعظ الفقيه الحنبلي، جد شيخ الإسلام، تفردَ في بلده بالعلم وكان المشار إليه في الدين. انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٣٨٦.
٢- المرجع السابق، ص ٣٨٧.

ابن حزم (١)

متى جاء تحريم الهوى عن محمد؟

يَلومَ رجالٌ فيك... لم يعرفوا الهوى
وسيانِ عندي فيك لاحٍ... وساكتُ
يقولون: «جانبتَ التصاونَ جملةً
وأنتَ عليمٌ بالشريعة قانتُ»
فقلتُ لهم: هذا الرياءُ بعينه
صُراحاً!... وزيٌّ للمرائين ماقتُ
متى جاءَ تحريمُ الهوى عن محمدٍ؟!
وهل منعُهُ في محكمِ الذكرِ ثابتُ؟!
إذا لَمْ أواقعْ محرَماً أتقي به
مجيئي يومَ البعثِ... والوجهُ باهتُ
فلَستُ أبالي في الهوى قَوْلَ لائمٍ
سَواءٌ لعمري جاهرٌ ومخافتُ
وهل يُلزمُ الإنسانَ إلا إختيَارُه
وهل بخبايا اللفْظِ يؤخذُ ساكتُ؟ (٢)

١- الإمام الشهير. قال صاعد الاندلسي: كان أبو محمد (ابن حزم) اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الإسلام انظر كنون، ادب الفقهاء، مرجع سابق، ص ٥٠.
٢- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، ضبط نصه وحرر هوامشه الطاهر أحمد مكي. القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ - ١٩٧٧م، ص ٦١.

الشافعي (١)

فتوى شعرية

روى ياقوت الحموي أن رجلاً جاء الشافعي برقعة فيها:

سلْ المفْتي المكيَّ من آل هاشمٍ
إذا اشتدَّ وجدٌ بأمرئٍ... كيف يصنعُ

فكتب الشافعي تحته:

يداري هواهُ... ثم يكتم وَجدَه
ويصبر في كلِّ الأمورِ... ويخضعُ

فكتب صاحبها تحته:

وكيف يداري... والهوى قاتل الفتي
وفي كل يومٍ غصةً يتجرعُ؟

فكتب الشافعي:

إذا هُوَ لم يَصبر على ما أصابه
فليسَ له شيءٌ سوى الموتِ ينفعُ! (٢)

وفتوى ثانية

روى ياقوت الحموي أن رجلاً جاءه برقعه فنظر فيها وتبسم ثم كتب فيها ودفعها إليه وإذا فيها:

سَلِ المُفتي المكيَّ هل في تزاورٍ
وضَمَّةِ مشتاقِ الفؤادِ جناحُ؟

والإجابة:

أقولُ: معاذَ الله أنْ يُذهبَ التقى
تلاصقُ أكبادٍ بهنّ جراحُ (٣)

جهد البلاء: تعريف

أكثرَ الناسُ في النساء وقالوا:
«أنَّ حُبَّ النساءِ جَهدُ البلاءِ»
لَيسَ حبُّ الناسِ جهداً... ولَكنْ
قُربُ من لا تحبُّ... جهدُ البلاءِ! (٤)

١- الإمام الشهير، صاحب المذهب المعروف.
٢- الإمام الشافعي، ديوان الشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م، ص ص ٥٨ - ٥٩.
٣- المرجع السابق، ص ١٨.
٤- المرجع السابق، ص ص ٣٣ - ٣٤.

تربة اراق السلحدار في الميدان

مئذنة جامع منجل

حي الميدان الدمشقي على طريق الحج:

ازدهر مع المماليك وتغيرت طبيعته مع العثمانيين

□ دمشق -
من نضال الخضري:

■ يوم اعلن الجنرال غورو انذاره الشهير للحكومة الفيصلية في دمشق، خرج اهالي المدينة الى الشوارع معبرين عن استعدادهم لمواجهة القوات الفرنسية ومظهرين دعمهم القوي للحكومة السورية. ولم تكن هذه المظاهرات تعبيراً عادياً لمدينة تواجه القرن العشرين بشكل اجتماعي يعود للقرون الوسطى، فحتى ذلك التاريخ كانت احياء دمشق تفصلها البوابات الكبيرة التي تشكل حواجز اجتماعية حقيقية. ومن الشعارات التي رددها المتظاهرون انذاك كتحد لتلك الحالة التاريخية: «ميداني وشاغوري اخوان» محاولين بذلك انهاء ولاء قديم فرضه تطور المدينة في زمن اشتد الصراع على السلطة.

وبعد معركة ميسلون كان لمنطقتي الميدان والشاغور دورهما في الثورة السورية العام ١٩٢٥، ودمرت القذائف الفرنسية مناطق باكملها في هذين الحيين المتجاورين. ومع نكبة الاهالي بدأت تنتهي حدود الماضي وأصبح باب مصلى مدخلا رحبا لأزقة الميدان، وغدا «باب الشاغور» معلماً أثرياً يذكر الناس بأشكال تطور المدينة خارج السور التاريخي. فكيف يمكننا اليوم تحول الميدان بعد ان اخترقته الطرق العريضة؟ وهل نستطيع نسيان دوره الاقتصادي القديم وشكله التراثي بعد ان تغيرت ملامحه القديمة؟

مع نشوء الاحياء الحديثة في دمشق وتطور اشكال المواصلات، اخذت اهمية حي الميدان بالتراجع. فهو اكتسب موقعه من نشوئه على طريق الحج الشامي، ومن كونه الشريان الذي يربط الشام بالمناطق الزراعية في حوران، فكانت أسواقه عصب الحياة الاقتصادية حتى منتصف القرن العشرين ونشأت في داخله الاسر الغنية، وازدهر العمران فيه حتى اصبحت البيوت الدمشقية هناك نموذجاً مهماً للطراز المعماري الخاص باهالي المدينة.

وعلى رغم انتشار معظم هذه المعالم الا ان بعضها ما زال قائماً ليذكرنا بايام الميدان القديمة، اذ تسترجع الذاكرة بانوراما لظهوره خارج سور المدينة في زمن بدأ النمو السكاني بالتطور. فنسبة تسميته تعود الى المنطقة التي كانت تعرف بـ «ميدان الحصى» وهي ساحة سباق الخيل في دمشق الجنوبية. ومن الصعب معرفة المكان الذي يمثل الخلية الاولى لهذا الحي، ولكنه ظهر بترتيب يتوافق مع الاسماء التي تطلق على احيائه، فموقع «ميدان الحصى» يعرف اليوم باسم «الميدان التحتاني» والى الجنوب منه يقع «الميدان الوسطاني»، وباتجاه مساحة الاشمر او ما كان يطلق عليه «بوابة الله» هناك «الميدان الفوقاني» وتشكل اليوم بوابة دمشق الجنوبية.

وتعطي المنشآت المملوكية المنتشرة على طول طريق الميدان صورة لبدايات زمن ازدهاره، فهو يعتبر من اهم المناطق التي انتشر فيها الوجود المملوكي في العصر الاسلامي الوسيط، وتطور جغرافيا بشكل واضح خلال تلك الفترة وظهرت فيه نواة الحي فنشآت التُرب والمدارس على اطرافه. ومما لا شك فيه ان «ميدان الحصى» او ما يعرف بالميدان التحتاني كان عامراً في نهاية فترة المماليك، ففي العام ١٣٨٩م خلال اقتتال السلطان المخلوع برقوق مع السلطان منطاش، هاجم الاخير المدينة واحرق «ميدان الحصى» في محاولة للتضييق على اهل المدينة. وفي العام ١٣٩١م وبعد انتصار برقوق، ارسل احد امرائه لقتل «منطاش» فاستقر الاول عند تربة «ارغون» أو ما يعرف اليوم بجامع السنجقدار، بينما تمركز الثاني في منطقة الميدان التي ناصرته باكملها مما ادى لاحقاً الى حرقها وتهديمها. وتوضح حركة الاحداث ان الميدان كان معقلاً مملوكياً مهماً زرعوا فيه الكثير من الاشكال العمرانية.

المرحلة التاريخية الثانية في حياة هذا الحي كانت في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، اي في القرن الاول من الحكم العثماني عندما شهد توسعاً عمرانياً باتجاه الجنوب على طول مسافة تزيد عن كيلومترين. والقصد من هذا التوسع هو اعمار طريق الحج وتامين المؤن للحجيج أو حتى القوافل القادمة من الجنوب، فظهر شكل تجاري متطور من الخدمات التجارية وتمركزت الى جانب المنشآت الدينية المملوكية مستودعات الحبوب، وكانت تعرف بـ «البوايك» وهي مقسمة الى: حجرات صغيرة تسمى «مقالب»، و«حوش» خلفي لاستضافة الحيوانات، كما بنيت «الحواصل» أو مستودعات بيع الحبوب التي كانت تبيع مباشرة للمستهلكين. وهذا التوسع العمراني طغى على قرية صغيرة كانت موجودة في منطقة الميدان تدعى «القبيبات» لكن هذه التسمية بقيت تطلق حتى فترة متاخرة من الحكم العثماني على منطقة في الميدان. ويبدو انها جاءت من القباب التي ميزت الزوايا الصوفية أو الترب المملوكية في القريبة. ويروي أحمد البديري الحلاق في «حوادث دمشق اليومية» ان والي الشام أسعد باشا العظم عمر طريق الميدان من باب مصلى حتى باب الله، ويروي القساطلي في كتابه «الروضة الغناء في دمشق الفيحاء» ان الوالي راشد باشا حسن طريق الميدان فصار صالحاً لسير المركبات وزرع على جانبيه الاشجار وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

عرف حي الميدان خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بتمرده حتى اطلق عليه القناصل الاجانب لقب «الضاحية الثائرة» واستمر هذا اللقب حتى فترة الانتداب الفرنسي فكان معقلاً للثوار خصوصاً اثناء الثورة السورية (١٩٢٥)، لذلك فان القوات الفرنسية عمدت الى قصفه بشكل عنيف فتضرر معظم احيائه بما في ذلك بعض المباني التاريخية ولحترق «جامع الرفاعي» في منطقة الميدان الوسطاني كما احترق كثير من الدور والمنازل. وعندما جاءت فترة الاستقلال، عادت المنطقة لتزدهر من جديد عبر التطور العمراني الذي وصلها. لكن الكثير من التكوينات التراثية غاب في تلك الفترة، وخسر الحي الكثير من سماته كمنطقة للتبادل التجاري مع حوران، كما ان اسواقه التقليدية انحسرت بشكل ملحوظ لحساب الاسواق الحديثة وبقيت المزارات والزوايا الصوفية علامة مميزة فيه يميزها الزائر عبر الاضواء الخافتة او رائحة البخور. لكن هذا التبدل العمراني بقي شأناً خاصاً في تنظيم المدينة فقط، فسكان الحي يفضلون البقاء فيه على الانتقال، والعمارات الحديثة استوعبت عائلات الميدان القديمة، وظهرت مساجد جديدة على الطراز العمراني الحديث، ومع نهاية القرن العشرين تعود أسواق الميدان للظهور من جديد لتنافس احياء دمشق الجديدة.

كيف عاشت هذه الاسواق للعمل؟ وهل توقفت خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟ ان اسواق الميدان التقليدية والمختصة بانتاج الاطعمة والحلويات استمرت من دون توقف، لكن التوسع العمراني والسكاني حجبها عن الأنظار لفترة طويلة، وعادت اليوم لتعيش من جديد ايامها الخاصة مقدمة لأهالي دمشق افخر الحلويات والاطعمة. وسوق الميدان الممتدة على طول الطريق الرئيسية لا تنام بل تعيش مع زوارها حتى ساعات الصباح الاولى، مذكرة الجميع بتاريخ طويل للحياة في هذا الحي التي غدت شكلاً تراثياً بتفاصيله التي تدهشنا وتمتعنا في آن.

البوايك على طريق الحج («الحياة»)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام أحمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٣	١٩.٣٣
المدينة المنورة	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٥١	١٩.٢١
القدس المحتلة	٤.٢٣	٥.٤٣	١١.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.١٨
ابو ظبي	٥.٠٣	٦.١٨	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٠٣
المنامة	٤.١٩	٥.٣٦	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.١٨
الجزائر	٥.٣١	٦.٥٧	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٦	١٩.٢٦
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٣٩	١١.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢٧	١٨.٣٤
الكويت	٤.٣٢	٥.٥١	١١.٣٥	١٤.٤٨	١٧.١٥	١٨.٣٠
الرباط	٥.١١	٦.٣٣	١٢.١٣	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.٠٦
الرياض	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٣٩	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٥٢
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.١٨	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.١٥
القاهرة	٤.٣٠	٥.٥٧	١١.٤١	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٣٨
بيروت	٤.٢١	٥.٤٤	١١.٢٤	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.١٧
بغداد	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٢٣	١٨.٤١
تونس	٥.٠٢	٦.٢٩	١٢.٠٥	١٥.١١	١٧.٣٧	١٨.٥٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٨.٥٥
دمشق	٤.١٧	٥.٤١	١١.٢٠	١٤.٣٠	١٦.٥٦	١٨.١٤
دبي	٥.٠٠	٦.١٦	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.٠٠
صنعاء	٤.٤١	٥.٥٣	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٤.٥٠	٦.١٢	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٢٩	١٨.٤٥
عمان	٤.١٩	٥.٤١	١١.٢٢	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.١٥
مسقط	٤.٤٦	٦.٠١	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٧
مقديشو	٤.٢٨	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠١	١٧.٤٧	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٦	١٢.٥٠	١٦.١٠	١٨.٤٠	١٩.٤٨
انقرة	٤.٣٦	٦.٠١	١١.٣٣	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.٢٦
طهران	٤.٤٦	٦.١٠	١١.٤٨	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٤١
فيينا	٥.٠٩	٦.٣٥	١٢.١١	١٥.١٥	١٧.٤١	١٩.٠٣
برلين	٤.٥٩	٦.٣٩	١١.٥٢	١٤.٢٦	١٧.٠٢	١٨.٣٦
بروكسيل	٥.٣١	٧.١٢	١٢.٢٨	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٩.١٤
باريس	٥.٣٨	٧.١٥	١٢.٣٥	١٥.٢٠	١٧.٥٢	١٩.٢٥
جنيف	٥.١٨	٦.٥٧	١٢.٢٠	١٥.١١	١٧.٤١	١٩.١٢
روما	٤.٥٣	٦.٣٦	١١.٥٦	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٤٨
سراييفو	٤.٢٩	٦.٠٣	١١.٣١	١٤.٢٦	١٦.٥٦	١٨.٢٥
ستوكهولم	٤.٥١	٦.٣٥	١١.٣٣	١٣.٤٨	١٦.٢٦	١٨.٠٤
كوبنهاغن	٥.٠٦	٦.٤٨	١١.٥٤	١٤.٢٢	١٦.٥٧	١٨.٢٣
لندن	٤.٥٠	٦.٣٠	١١.٤٦	١٤.٢٤	١٦.٥٩	١٨.٣٠
مدريد	٥.٥٨	٧.٢٨	١٣.٠٠	١٦.٠٠	١٨.٢٩	١٩.٥٢
نيقوسيا	٤.٣٠	٥.٥٤	١١.٣١	١٤.٣٩	١٧.٠٦	١٨.٢٥
واشنطن	٥.٥١	٧.١٩	١٢.٥٤	١٥.٥٦	١٨.٢٣	١٩.٤٧
اوتاوا	٥.٤٦	٧.٢٣	١٢.٤٨	١٥.٣٩	١٨.١٠	١٩.٤١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

«خلاصة التوحيدي» لجمال الغيطاني: القراءة في درجة الصفر

الكتاب: خلاصة التوحيدي.
تقديم: جمال الغيطاني.
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩٥.

راجعه: عبدالعزيز موافي.

من الطبيعي أن يرتبط القارئ بشاعر أو ناثر ما، أو ينحاز إلى نص بعينه دون النصوص الاخرى، عند هذا الشاعر أو ذلك الناثر. ومن الممكن أن يتم الاحتفاء بالشخص او بالنص، بدرجة قد تبدو للآخرين وكأنها مبالغ فيها. فقد يرى هؤلاء الآخرون ان الشخص - او النص - لا يرقى الى مستوى تلك الاحتفالية التي تمارسها ذات القارئ تجاهه. لكن تلك العاطفة - في نهاية الأمر - لم تعد مرفوضة، بقدر ما اصبحت موضوعا للدراسة من خلال الاتجاهات التفكيكية التي تبحث في مستويات القراءة، وردود الافعال لدى افق انتظار القارئ.

ومن خلال علاقة عشق تجاه نصوص - بل وشخص - ابي حيان التوحيدي، فإن جمال الغيطاني يقول عن أول تماس له مع تلك النصوص، من خلال قراءته الأولى لكتاب «الاشارات الإلهية»: «شرعت في قراءته، ومنذ توغلي عبر صفحاته الاولى، يمكنني القول بانني لم افارقه حتى الآن». إن تلك العلاقة الباغتة مع (النص) تجعل الغيطاني يحاول ان يجد مبررا لها، فلا يتمكن من ذلك إلا عبر دراسة (الشخص) ذاته.

والغيطاني يرصد - بداية - ان تاريخ الثقافة العربية هو تاريخ الصراع الخفي أو المعلن، بين أصحاب الموهبة من ناحية وأصحاب الشأن من ناحية أخرى. ومن الطبيعي بإزاء مركزية السلطة التي تهيمن على كل مناحي الحياة، بما فيها الجانب الثقافي، ان يسقط أصحاب المواهب في شرك التناقض الذي تؤسسه ثنائية الاحساس بتفوق الذات على المستوى الفكري او الثقافي، وتدني تلك الذات على المستوى المادي. وبين هذين الاحساسين، ظلت العلاقة شائكة بين السلطة والموهبة مما ادى إلى انتاج ثقافة (تبعية) في بعض الاحيان، او ثقافة مصنوعة ومدفوعة الأجر في احيان أخرى. ويشير الغيطاني الى النمط الاول من خلال غرض المدح، والى الثاني من خلال وصف وردة او شمعة او جارية، طبقا للمزاج اللحظي لاصحاب الشان.

كذلك يرصد الغيطاني انشغال القدامى وبعض المحدثين بتحقيق نسب الاديب مما يشير الى ان هذا النسب - داخل الذاكرة العربية قديما وحديثا - ينسحب ليس على الوجود الاجتماعي فحسب، بل يتجاوزه الى الوجود الأدبي ذاته، اذ يصبح الوجود الاول فاعلا في الوجود الثاني! ومن هنا، فإن الغيطاني - بحكم تعاطفه مع الموهبة - ينحاز بالضرورة الى ابي حيان ضد مجمل ظروفه الاجتماعية، وهذا الانحياز لا يشكل مجرد رد فعل عاطفي فقط بقدر ما يمثل نوعا من الاعتبار المتاخر للرجل.

اما المبررات الموضوعية للتاخي بين الغيطاني والتوحيدي، فإن الاول يشير إلى انها نتجت لاعتبارات عدة اهمها: الاعتداد الشديد لأبي حيان بذاته، ثم احترام الغيطاني لانجازاته الادبية والفلسفية الممتدة والمتعددة، وكذلك إجلاله لأساتذة التوحيدي الذين تتلمذ عليهم اذ يمثلون اهم قيمة ادبية وفكرية بامتداد القرن الرابع الهجري، امثال ابي سليمان المنطقي السجستاني ويحيى بن عدي والمعافي بن زكريا الهزواني وابي سعيد السيرافي والقاضي المروروزي، وغيرهم.

ونظرا الى ان انجازات التوحيدي تحتاج الى توقفه، لأنها - من وجهة نظر الغيطاني - تمثل إنجازا فاعلا في الثقافة التراثية، فإنه لا يكتفي بالاستمتاع الشخصي بها، بل يحاول ان ينقل تلك العاطفة باتجاه الآخرين، ويقوم بالاعداد لها لتصدر ككتاب بنوع من التقديم الذي يليق بها. ومن خلال اختيارات محددة، يحاول المؤلف القاء الضوء على أعمال التوحيدي، بهدف إعطاء فكرة شاملة عن الرجل وعن فكره وأسلوب كتابته. ويلتقط المجلس الاعلى للثقافة بمصر تلك الفكرة، فيصدر هذا الكتاب تحت عنوان «خلاصة التوحيدي - مختارات من نثره» كجزء من احتفالية الفية التوحيدي. يعتمد الكتاب على بعض المصادر المتاحة من اعمال التوحيدي التي وصلت إلينا كاملة أو منقوصة، وهي: كتاب البصائر والذخائر، كتاب الصداقة والصديق، كتاب مثالب الوزيرين، كتاب الامتاع والمؤانسة، كتاب الهوامل والشوامل، كتاب المقابسات، كتاب الإشارات الإلهية، ورسالة لماذا احرقت كتبي؟

ومن المعروف ان للتوحيدي مؤلفات اخرى لم تصل إلينا، نتيجة للفقد او لإقدامه على احراقها في نهاية حياته، وهي: كتاب الرد على ابن جني في شعر المتنبي، كتاب تقريظ الجاحظ، كتاب الزلفة، كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة، الرسالة البغدادية، الرسالة في أخبار الصوفية، الرسالة في الحنين الى الاوطان، كتاب البصائر، كتاب المحاضرات والمناظرات، وكتاب رسائل ابي حيان.

يبدأ الغيطاني في عرض أعمال التوحيدي بشكل يقترب كثيرا من القراءة في درجة الصفر، وهي تلك القراءة التي ترتبط بما يقوله النص فقط من دون أدنى محاولة لتاويل ما يقوله. ويتم ذلك نتيجة لطبيعة النص اساسا، وهي طبيعة كلاسيكية تسمح بالتفسير ولا تقبل التاويل، كما أن تقديم النص ذاته من القارئ المعلن (الغيطاني) الى قارئ آخر مضمر وغير معروف، انما يؤدي بالضرورة الى الغاء وساطة القارئ المعلن التي تصبح - في حدود طبيعة النص الكلاسيكية - من لزوم ما لا يلزم، اذ يصبح النص وحده شاهدا على ذاته.

أدى العاملان السابقان الى أن يتبنى الغيطاني مستوى من القراءة الاستكشافية، كما عند ريفاتير، وهي تلك القراءة التي لا تتجاوز حدود المحاكاة. وهنا يصبح الهدف منها - بالاساس - هو فهم المعنى من دون الحاجة الى تفجير دلالة باطنة داخل النص، لانها غير موجودة أصلا. لذا يصبح دور القارئ هو دور الشارح على مستوى اللفظة، أو المفسر على مستوى الفكرة لا اكثر. فالنص الكلاسيكي نص مغلق، بمعنى انه واحدي الاتجاه واحادي الدلالة.

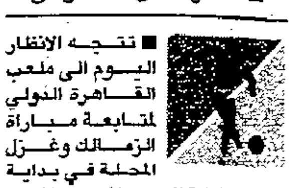
ومن الواضح أن الغيطاني، مع شدة إعجابه بأسلوب التوحيدي النثري وكذا بعمق نظرته الادبية والفلسفية، لم يحاول أن يحلل هذا الاسلوب أو يفسر تلك النظرة، لأن ذلك التحليل - التفسير سوف يرد منجزات التوحيدي الى تاثير الجاحظ الذي يراه التوحيدي «واحد الدهر». كما أن كتاب «مثالب الوزيرين» كان في حاجة الى رد، ولو محدود عليه، فمن غير المعقول ان نستسلم لنظرة التوحيدي الذاتية تجاه الصاحب بن عباد وابن العميد، وهما من هما، خصوصا ان تراثهما قائم بالفعل.

وعلى رغم تلك الملاحظات، يظل الكتاب قيمة في حد ذاته، على مستوى المناسبة او على مستوى النصوص. كما يمثل تكثيفا لقراءات استمرت سنيناً، واصبح من الممكن اعادة انتاجها في عدد من الساعات. وربما يسقط القارئ بعدها - مثل المؤلف - في شرك التوحيدي، وهذا شرك نبيل!

الدوري المصري لكرة القدم

الزمالك وغزل المحلة أبرز مباريات المرحلة الثانية

□ القاهرة – من علاء موسى:



■ تتجه الانظار اليوم الى ملعب القاهرة الدولي لمتابعة مباراة الزمالك وغزل المحلة في بداية المرحلة الثانية للدوري المصري الممتاز لكرة القدم. وفشل الفريقان في المرحلة الاولى اثر تعادل الزمالك سلباً في جمهورية شبين وهزيمة غزل المحلة في القاهرة امام الالومنيوم (صفر/٢).

الزمالك بطل الدوري ٨ مرات يسعى الى استعادة اللقب الذي احتكره الاهلي في الموسمين الماضيين، ودعم صفوفه باربعة نجوم ولم يفقد احداً من لاعبيه الاساسيين. وهو يفتقد اليوم لجهود الجزائري كمال قاسي سعيد ولحمد الكاس وعفت نصار المصابين، لكنه يعتمد على عودة محمد صبري هدافه في الموسم الماضي بعد انتهاء وقفه، وحسين عبد اللطيف وايمن منصور بعد شفائهما.

وقدم غزل المحلة بطل الدوري ١٩٧٣ عروضاً جيدة في كاس الكؤوس العربية في تونس لكنه دفع ثمن استهتاره امام الالومنيوم المغمور. وهو يدفع بتشكيلته الكاملة امام الزمالك معتمداً على سامي عبود وخالد اسماعيل وتوفيق صقر والزفتاوي وخالد عيد وعبد العظيم الشوري.

وفي المحلة يلعب الاهلي مباراته الاولى في الدوري خارج ملعبه ضد بلدية المحلة. وكان الاهلي انفرد بالصدارة بعد فوزه على منتخب السويس (٢/صفر)، في حين لقي بلدية المحلة هزيمة مريرة امام المنصورة (صفر/١) بهدف في الوقت بدل الضائع.

يخشى انصار الاهلي من سوء الطالع الذي يلازمهم ضد المدرب محمد ابو رجيلة المدير الفني الحالي لبلدية المحلة، وهو قاد غزل المحلة الموسم الماضي للفوز على الاهلي (١/٢) وكان الفوز الاول للغزل بعد ٧ مباريات عقيمة. ويبدأ الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي المباراة بالتشكيلة نفسها التي انهت مباراة السويس. ويبقى وليد صلاح مع الاحتياطيين بعد شفائه.

وفي القاهرة يسعى المصري البورسعيدي الى تاكيد بقائه في الصدارة بعد فوزه الكبير خارج ملعبه على الاولمبي (٢/صفر)، وهو يلعب ضد الترسانة في مواجهة ساخنة لكابتن المصري احمد مصطفى ضد ناديه القديم.

وفي الاسكندرية تقام مباراة الاولمبي والمنصورة. وضم صاحب الملعب الى صفوفه اللاعبين السيد حسين ومحمد كمال من المصري والقناة، وعاد اليه مدافعه الدولي هيثم فاروق بعد تلبية طلباته المالية.

المباريات الثلاث الباقية ستكون لدمياط ضد الاتحاد السكندري في دمياط والسويس ضد القناة في السويس والالومنيوم ضد المقاولين العرب في مجمع الالومنيوم.

من جهة اخرى، وجهت لجنة المسابقات في الاتحاد، انذاراً الى كل اللاعبين والمدربين المشاركين في الدوري بتوقيع عقوبات قاسية ضدهم في حال الاعتراض الزائد على الحكام او الخروج عن الروح الرياضية داخل الملعب. واكدت ان صدور هتافات عدائية من الجماهير ضد الحكام ستؤدي الى الغاء المباراة ضد الفريق صاحب الجمهور بغض النظر عن نتيجة المباراة لحظة الإلغاء.

سلة: لبنان يباشر التحضير لكأس ابطال العرب

□ بيروت – «الحياة»:

■ وافق الاتحاد العربي لكرة السلة نهائياً لاستضافة لبنان بطولة الاندية العربية للرجال والسيدات في آذار (مارس) المقبل.

وكان الاتحاد المحلي قد فوّض مدير الدورة خضر فرشوخ بالتوقيع على اتفاقية التنظيم في القاهرة مع رئيس واعضاء الاتحاد العربي بحضور وزير الشباب والرياضة المصري الدكتور عبد المنعم عمارة.

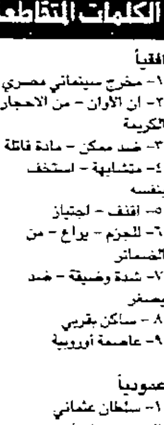
ونقل فرشوخ الى الوزير عماره دعوة من رئيس اللجنة الاولمبية ورئيس الاتحاد اللبناني للسلة طوني خوري، لحضور حفلة الافتتاح. كما ارسلت اللجنة العليا للبطولة برئاسة امين سر الاتحاد انطوان عيراني، دعوات المشاركة في البطولة الى الاتحادات المنضمة الى الاتحاد العربي.

من ناحية اخرى، تصل الى لبنان اليوم منتخبات مصر وسورية للشباب وفريق الوثبة الحمصي للمشاركة في دورة حسام الدين الحريري العربية الخامسة التي تنظمها مؤسسة الحريري في القاعة التي تحمل اسم صاحب الذكرى (ثانوية رفيق الحريري – صيدا). كما تشارك في دورة فرق الرياضي بطل لبنان والتضامن زوق مكايل والفداء صيدا.

تجرى المباريات من ٢٣ الى ٢٨ الجاري باشراف الاتحاد اللبناني. ويشهد اليوم الاول مباراتي الرياضي والفداء، والتضامن مع الوثبة الذي حلّ مكان منتخب الشباب السعودي.

لبنان: الانصار يؤسس مدرسة لالعاب القوى في عيده العاشر

□ بيروت – «الحياة»



■ كرّم نادي الانصار ابطاله الحاليين والقدامى في العاب القوى لمناسبة العيد العاشر لاطلاقه اللعبة، بحضور المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ممثلاً وزير التربية والشباب والرياضة روبير غانم.

واعلن رئيس لجنة العاب القوى في النادي الدكتور نور الدين الكوش ان مناسبة الاحتفال بالعيد العاشر «موعد لبشرى سارة لتأسيس مدرسة لتدريب النشء».

واوضح الكوش ان انتصارات النادي الاخيرة ونتائجه البارزة محلياً وخارجياً، قاعدة راسخة للتطوير في المستقبل، علماً ان طرق القرى النائية افضل حالة من مضامير اللعبة». وابدى الكوش اعتزازه بان ٥٧ لاعبة ولاعباً من الانصار مثلوا لبنان في ٢٤ دورة خارجية في الاعوام العشرة الاخيرة. وحفل الموسم الحالي بتسجيل بطلات وابطال النادي ١٩ رقماً من اصل الارقام الـ٢٩ القياسية التي سجلت في مختلف الفئات.

وقبل ان يتسلم ابطال النادي ٣٢ ميدالية حصدوها في البطولات الرسمية من امين سر الاتحاد الزميل جوزف حردان، ابلغ رئيس النادي سليم دياب الحضور ان رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري «وعد ادارة النادي لمناسبة زيارتها له مع فريق كرة القدم الذي سيخوض في تركمانستان مباراة الذهاب من الدور الثاني لمسابقة كاس ابطال الاندية الآسيوية، بتاهيل الملعب البلدي وتطوير مرافقه ومنها مضمار العاب القوى وفرشه بمادة الترتان، وتوسيع المدرجات لتستوعب ١٥ الف متفرج».

واعتبر دياب ان تحقيق هذه الخطوات يرفع من المستوى الرياضي العام في كل لبنان الخالي حالياً من اي مضمار تارتان.

يذكر ان مدرسة العاب القوى المزمع تاسيسها خطوة ايجابية ولها مردود كبير، لا سيما ان الملعب البلدي يقع في منطقة الطريق الجديدة ذات الكثافة السكانية، كما ان الانصار يتطلع في الدرجة الاولى الى الرياضيين الموهوبين في مدارس جمعية المقاصد المنتشرة في مختلف المناطق، لتشكل الرافد الاساسي لفرقه في العاب القوى. وكان المدرب الروماني كريستيان دورو باشر منذ نحو عامين الاشراف على فرق النادي، وجاءت النتائج مثمرة على الرغم من ضعف الامكانات.

• وقد حلّ فريق الانصار ثانياً عند السيدات وثالثاً عند الرجال في الترتيب العام لبطولة لبنان ١٩٩٥.

كأس الاتحاد السعودي: النصر يلحق بالطائي الخسارة الاولى

□ الرياض – «الحياة»:

■ مني الطائي بخسارته الاولى في مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم وكانت امام النصر (٣/٢) اول من امس الجمعة في الرياض ضمن المرحلة السادسة في المجموعة الاولى.

وسجل خالد الحيدح (٥٩ و٦٨) والغاني اوهين كينيدي (٩٣) اهداف النصر والنيجيري يحي جاكو (٥٤) وعبدالله القبلان (٦٦) هدفي الطائي. وثار النصر بالتالي لخسارته ذهاباً امام الطائي.

وفي مباراة ثانية في بريدة خسر الرائد امام الرياض بهدف للعلوان (٣٧ من ركلة جزاء) مقابل هدفين لفهد الحمدان (٢٧) وطلال الجبرين (٥٠).

وهنا ترتيب المجموعة الاولى:
١– الشباب ١٢ (٧/١١)
٢– النصر ١١ (١٢/١١)
٣– الطائي ٨ (٩/١٢)
٤– الرياض ٧ (٤/٦)
٥– الاتحاد ٥ (٧/٥)
٦– الرائد ٢ (١٠/٤).

وهنا ترتيب المجموعة الثانية:
١– الهلال ١٣ (٥/٧)
٢– الاتفاق ١٠ (٦/١١)
٣– القادسية ٩ (٦/٧)
٤– الاهلي ٧ (١٠/١٠)
٥– النجمة ٦ (١٢/١٠)
٦– التعاون ٥ (١١/٥).

كاس آسيا

من ناحية اخرى، وافق الاتحاد الآسيوي على طلب نادي النصر تاجيل مباراة الاياب ضد الملي الكازاخستاني في كاس الابطال المقرر اقامتها الجمعة المقبل الى ١٧ الشهر المقبل بسبب مشاركة النصر في بطولة الاندية الخليجية. كما يسعى الفريق السعودي الى نقل المباراة الى العاصمة الكازاخستانية بسبب صعوبة المواصلات الى مدينة تساي مقر الملي قرب الحدود مع روسيا خصوصاً بعد رفض الجهات الكازاخستانية هبوط طائرة خاصة تابعة للنصر.

الرويسي

واعلن نادي الهلال ان لاعبه التونسي فوزي الرويسي انتقل الى النادي الافريقي التونسي مقابل ١٧٥ الف دولار وذلك بعد تعدد الاصابات ما حرم اللاعب من خوض اكثر من ٣ مباريات الموسم الماضي.

وكان الرويسي قد انتقل الى الهلال الموسم الماضي من احد الاندية الفرنسية مقابل ٤٧٥ الف دولار واعتبر اغلى لاعب غير سعودي وقتها.

من اليسار: ايرفاين وهربرت وكولتهارد يشاركون في حفلة موسيقية خيرية يعود ريعها الى ضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة كوبي اليابانية قبل اشهر. (أ ف ب)

فورمولا واحد: كولتهارد اول المنطلقين في سباق الباسيفيكي

■ أيدا (اليابان) – أ ف ب – سيكون البريطاني ديفيد كولتهارد سائق فريق وليامس – رينو على رأس المنطلقين في سباق جائزة الباسيفيكي الكبرى اليوم الاحد على حلبة أيدا اليابانية في اطار الجولة الخامسة عشرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد بعدما سجل الوقت الاسرع في التجارب الرسمية النهائية امس السبت.

وهي المرة الرابعة على التوالي التي سيكون فيها كولتهارد على رأس المنطلقين والمرة الخامسة هذا الموسم.

يذكر ان الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) مرشح للفوز باللقب العالمي للمرة الثانية على التوالي. وهو يحتاج الى الحلول في المركز الرابع على أسوأ الاحوال او الا يحتل منافسه البريطاني دايمون هيل (وليامس – رينو) المركز الاول. فاذا ما تحقق احد الشرطين توج شوماخر.

وهنا ترتيب وقوف السائقين العشرة الاوائل على ضوء النتائج التي حققوها امس السبت:

١– البريطاني ديفيد كولتهارد (وليامس – رينو) ١٣ .٠١٤ .١د
٢– البريطاني دايمون هيل (وليامس – رينو) ٢١٣ .١٤ .١د
٣– الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) ٢٨٤ .١٤ .١د
٤– الفرنسي جان اليزي (فيراري) ٩١٩ .١٤ .١د
٥– النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ٩٧٤ .١٤ .١د
٦– الايرلندي ادي ارفاين (جوردان – بيجو) ٣٥٤ .١٥ .١د
٧– البريطاني جوني هربرت (بينيتون – رينو) ٥٥٦ .١٥ .١د
٨– الالماني هاينتس جيرالد فرنتسن (ساوبر – فورد) ٥٦١ .١٥ .١د
٩– الفرنسي اوليفييه بانيس (ليجييه – موغن هوندا) ٦٢١ .١٥ .١د
١٠– البريطاني مارك بلونديل (ماكلارن – مرسيدس) ٦٥٢ .١٥ .١د.

الدوري السوري لكرة القدم

استمرار انتصارات الاتحاد والكرامة

■ دمشق – أ ف ب – تابع الاتحاد بطل الموسم الماضي والكرامة حامل الكاس انتصاراتهما على حساب ناديين من العاصمة، ففازا على المجد (٢/صفر) والوحدة (١/٢) على التوالي في ختام المرحلة الثالثة من بطولة سورية لكرة القدم اول من امس الجمعة.

في حلب سجل هدفي الاتحاد الحلبي ياسر لبابيدي (٣٥ من ركلة جزاء) وعبد الرحيم كنيال (٤٨). وفي دمشق، سجل للكرامة الحمصي تامر اللوز ولحمد غرير في الدقيقتين الـ٢٧ والـ٧٩، ومحمود محملجي هدف الوحدة في الدقيقة الـ٤٤.

وفي مباراتين اخريين، فاز تشرين اللاذقي على الجهاد من القامشلي (١/٢). سجل للفائز حازم حربا (٤١، و٨١) وللخاسر داوود يعقوب (٩٠). وجبلة على شرطة حلب (١/٢) ايضاً. سجل للفائز عزت بدور (٧٠) ومازن اسعد (٧٩) وللخاسر احمد غزال (٣٥).

وكانت المرحلة الثالثة افتتحت الاربعاء الماضي بلقاء سلبي بين الشرطة المركزي والفتوة من دير الزور، ثم اقيمت الخميس مباراتان فاز في الاولى حطين من اللاذقية على الحرية الحلبي (٢/٤)، وفي الثانية بردى الدمشقي على جاره الجيش (١/٣).

في حلب لعب الاتحاد مباراة كبيرة بصفوف خلت من النجوم والاسماء البارزة باستثناء الحارس محمد عبدالله الذي كانت فرحته مزدوجة بالمحافظة على شباكه نظيفة يوم دخوله القفص الذهبي، اذ فضل اللعب على الاستعداد للزفاف.

وفرض البطل سيطرته على مجريات اللعب باكراً وصنع لنفسه فرصاً عدة في الشوط الاول لم تترجم، حتى جاء الهدف الاول عندما احتسب الحكم ركلة جزاء اثر محاولة حارس المجد هيثم النوري بعد صده الكرة، الامساك باحد لاعبي الاتحاد الذي سبقه اليها. وتصدى لبابيدي لركلة الجزاء بنجاح في الدقيقة الـ٣٥. في المقابل سنحت للمجد فرصة واحدة عندما ارتطمت كرة حسين دبب بزاوية المرمى.

وتابع الاتحاد ايقاعه الهجومي في الشوط الثاني وعزز تقدمه بهدف ثان احرزه كنيال (٤٨) ثم توقف التسجيل على الرغم من وفرة الفرص. وفي هذا الشوط ايضاً لم تسنح للمجد الا فرصة واحدة قبل النهاية بدقيقة واحدة كان دبب بطلاً في اهدارها.

٦٣٠ الف ليرة

وفي دمشق، صدم الكرماويون مستضيفهم الوحدة في عقر داره في مباراة تعتبر الافضل حتى الان في البطولة. وكان للضغط النفسي اثر كبير على لاعبي الوحدة الذين قدموا مباراة كبيرة شهدها جمهور قياسي (نحو ٣٠ الف متفرج) وعادت بمبلغ ٦٢٠ الف ليرة (نحو ١٢ الفاً و٦٠٠ دولار) وهو رقم قياسي سوري.

وبعدما طالت فترة الحذر، اهدر الكرامة اولى الفرص في الدقيقة الـ١٦ من ركلة غير مباشرة في منطقة الجزاء. وبعد ٧ دقائق سنحت للوحدة فرصة غنية جداً لم تستثمر، حتى اعلنت الدقيقة الـ٢٧ عن هدف الكرامة الاول بتوقيع اللوز الذي استغل دربكة امام مرمى الوحدة ووضع الكرة في الشباك بذكاء وحرفة.

ونشط الوحدة بعد الهدف وفوت لاعبوه اكثر من فرصة حتى كانت الدقيقة الـ٤٤ حين ادرك محملجي التعادل من تمريرة لؤي طالب العرضية.

في الشوط الثاني تقاسم الفريقان السيطرة فسدد محملجي في جسم حارس الكرامة (٤٧) ثم انفرد في الدقيقة الـ٥٣ من دون تعديل في النتيجة ومثله فعل اللوز من الكرامة بعد دقيقة واحدة ثم محملجي مرة ثالثة في الدقيقة الـ٦٥.

وفي الدقيقة الـ٧٩ ومن تمريرة لفواز مندو خلف دفاع الوحدة تقدم غرير مستغلاً تباطؤ الدفاع ولعب الكرة من تحت الحارس معلنة فوز الكرامة.

ويتصدر مازن اسعد ترتيب الهدافين برصيد ٤ اهداف يليه عبد اللطيف الحلو وحلجي قادر (الحرية) وسليم جبلاوي وجمال كاظم (حطين) ومحمود محملجي ومحي الدين الدغلي (الوحدة) مازن قربي (بردى) وانس مخلوف (المجد) وحازم حربا (تشرين) ولكل منهم هدفان.

قوى: لقاء زوريخ الاعلى مستوى

■ مونتي كارلو - أ ف ب - جاء في دراسة اعدها الاتحاد الدولي لالعاب القوى ان لقاء زوريخ السويسري الدولي كان الاعلى مستوى فنياً بين جميع لقاءات العاب القوى التي اقيمت في الموسم الحالي.

ونال اللقاء ٨٧،٠٣٦ نقطة خصوصاً انه تم خلاله تسجيل رقمين عالميين في سباقي الـ٥ الاف متر والـ٣ الاف متر موانع، مقابل ٨٦.٣٣٢ نقطة للقاء موناكو، و٨٦.١٥٦ نقطة للقاء بروكسيل، و٨٥.٦٠٤ نقطة للقاء كولن الالماني، و٨٥.٤٤٢ نقطة للقاء لوزان السويسري، و٨٥.٣٦٥ نقطة للقاء نيس الفرنسي، و٨٥.٢١١ نقطة للقاء برلين.

وخارج اطار اللقاءات الدولية فان بطولة العالم الخامسة في مدينة غوتبورغ السويدية حصلت على ٨٧.٦٦٧ نقطة.

اولمبياد اتلانتا المحطة الاخيرة لآنا فيديلا كيروت

■ مدريد – أ ف ب – ذكرت العداءة الكوبية العالمية آنا فيديلا كيروت بطلة العالم في سباق الـ٨٠٠ م خلال آب (اغسطس) الماضي في غوتبورغ (السويد) في مؤتمر صحافي عقدته مساء اول من امس الجمعة في مدريد، انها ستعتزل بعد دورة اتلانتا الاولمبية الصيف المقبل آملة بانتزاع ميدالية ذهبية في هذه الدورة.

وكانت كيروت (٣٢ عاماً) اصيبت بحروق خطيرة العام ١٩٩٣ وفقدت جنينها، لكنها عادت بقوة هذا العام وانتزعت ذهبية في بطولة العالم.

الفيفا يتدخل لحلّ «المعضلة» في الكاميرون

■ ياوندي – أ ف ب – سيقوم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالتحكيم في الخلاف بين الاتحاد الكاميروني لكرة القدم ووزارة الشباب والرياضة في الكاميرون خصوصاً على صعيد كيفية استعمال الاموال التي حصلت عليها الكاميرون من مشاركتها في مونديال الولايات المتحدة صيف ١٩٩٤.

وكان وزير الشباب والرياضة الكاميروني اقدم في ٢٣ حزيران (يونيو) الماضي على حل مجلس ادارة الاتحاد وعين لجنة موقتة مكلفة حلّ الخلاف بين الاتحاد ورؤساء الاندية وهو الخلاف الذي ادى الى تعطيل بطولة الدوري شهرين.

وفي رسالة من الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر الى رئيس الاتحاد ماها داحر، وجه اللوم الى هذا الاخير لعدم حضوره اجتماع عمل دعا اليه الوزير في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وفي رسالة اخرى دعا بلاتر الوزير جوزف ماري ووم الى الاعتراف بانه ليس الجهة الصالحة لعقد جمعية عمومية للاتحاد. وقد دعا ووم الثلثاء الماضي الى عقد هذه الجمعية العمومية الاستثنائية في ٣٠ الجاري.

كذلك طلب الاتحاد الدولي من داحر ان ينظم الجمعية العمومية الاستثنائية في موعد اقصاه ٣٠ الجاري بشكل يتناسب مع الاوضاع التي كانت سائدة قبل القرار الذي اتخذه الوزير في ٢٣ حزيران الماضي.

وذكر بلاتر انه اذا لم يحل الخلاف «فإن الاتحاد الدولي سيضطر الى وقف الكاميرون اعتباراً من ٣١ الجاري وربما بعد هذا التاريخ اذا دعت الحاجة».

وفي حال وقف الكاميرون فإنها ستبعد عن نهائيات كأس الأمم الافريقية العشرين من ١٣ كانون الثاني (يناير) الى ٣ شباط (فبراير) المقبلين في جنوب افريقيا، وعن المسابقات القارية وتصفيات دورة

التصفيات الكروية الاولمبية: العراق في الدور الحاسم

■ بغداد – أ ف ب – تعادل العراق والاردن (١/١) في المباراة التي اقيمت اول من امس الجمعة على ملعب الشعب في بغداد امام نحو ٣٠ الف متفرج في آخر لقاءات الدور الاول من تصفيات مسابقة كرة القدم لدورة اتلانتا الاولمبية للمجموعة الثامنة.

وسجل مهند محمد علي هدف العراق (٣٦) ومازن عنبر هدف الاردن (٦٥). وجمع العراق ٨ نقاط من ٤ مباريات مقابل ٧ نقاط لقطر ونقطة واحدة للاردن.

وبلغ العراق الدور الثاني الحاسم من التصفيات الذي سيقام في النصف الثاني من آذار (مارس) المقبل في كوالالمبور بين ثمانية منتخبات تتنافس على ثلاث بطاقات مؤهلة لدورة اتلانتا الاولمبية التي ستقام من ١٩ تموز (يوليو) الى ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٦.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المذكورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المذكورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: من آثار القاهرة.

ن	هـ	ا	م	و	ق	ب	ء	ا	ب	د	ن	هـ
و	ض	و	س	ر	ا	و	ي	ر	د	ز	ي	ق
ر	ب	ن	د	ن	ق	ي	ة	ة	ق	ن	ي	ب
م	ة	ا	ي	ب	ر	و	هـ	ا	ل	س	ط	ي
ا	ن	د	ر	و	ف	ق	ء	ل	ا	ق	ا	و
ن	د	ي	ن	هـ	س	م	ل	ر	د	ق	ر	ق
د	ب	ن	هـ	خ	ز	خ	ي	ا	و	و	و	هـ
ي	ة	ا	م	ي	ا	ة	ء	ت	د	هـ	ي	ى
ة	ة	ي	س	ا	ي	ع	و	ا	ة	ي	ع	ن
ف	هـ	ذ	ا	س	ة	ا	ن	ق	ج	س	ح	ل
ا	ا	هـ	ت	ر	ف	ر	ذ	ن	ي	و	ع	و
ي	ج	ح	و	ض	و	ف	ا	ت	هـ	و	هـ	ل
ق	و	ة	ي	خ	ث	ا	د	ة	ل	ب	ن	ق

ق: قائم، قبر، قناة، قنبلة، قوم، قوهة، قيافة، قيسارية
ن: نادي، نخاع، ندبة، نذرف، نورماندي، نيوبلهي
هـ: هتاف، هنيان، هرقلة، هضبة، هفوة، همسات، هنباء، هوجاه
و: وارسو، وجاهة، وحيد القرن، وسخ، وضوح، وطن، وعل
ي: ياسر، ياقوت، يختار، يد، يزدري، يسعى

حل العدد السابق: الفيس بريسلي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
					■				٢
		■							٣
			■				■		٤
				■					٥
		■				■			٦
				■					٧
■					■		■		٨
■	■								٩

افقياً
١– مخرج سينمائي مصري
٢– ان الأوان – من الاحجار الكريمة
٣– ضد ممكن – مادة قاتلة
٤– متشابهة – استخف بنفسه
٥– اقتنف – اجتياز
٦– للجزم – يراع – من الضمائر
٧– شدة وضيقة – ضد يصغر
٨ – ساكن بقربي
٩– عاصمة أوروبية

عمودياً
١– سلطان عثماني
٢– ورى – شعار
٣– بثار – سائر
٤– ضد خيال
٥– صاحب – طقس
٦– من الحيوانات – فاقدو البصر
٧– ضد نفع – شتم – طابة
٨ – ممثل مصري راحل
٩– برد قارس

حل العدد السابق
افقياً: ١– ام القيوين ٢– لو – جو ٣– كيفن كيغان ٤– اهاب ٥– ثور – عدن ٦– ارواد ٧– مفبون ٨ – ضيم – عليل ٩– جب – لوز – رح.
عمودياً: ١– ام كلثوم ٢– غضب ٣– الفارابي ٤– لونه – روطل ٥– كارون ٦– يجيب – عز ٧– عديل ٨ – يجاهد – ير ٩– نون – نعالج.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ افلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للأطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «النص كده»، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ مال واعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أمر إزالة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «أين تخبئون الشمس»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صبورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الأشقاء، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الأفلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مهمة (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عرض للازياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ «في قلب القضية» (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض الأخير، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تحت العلم الازرق (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ استعراض السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تايم أوت، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ بريطانيا في المرأة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم أوت، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ بريطانيا في المرأة (اعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ فترة دينية، ٢,٢٠ دعني والدموع، ٤,٠٠ Scream of the Wolf، ٦,٠٠ عريس بنت الوزير، ٨,٠٠ Capture، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ رسالة الى الله، ١٣,٠٠ The Alamo P.1، ١٤,٣٠ الجريمة الضاحكة، ١٦,٠٠ البيضة والحجر، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ حبيبي الأسمر، ٢١,٠٠ The Alamo P.2، ٢٣,٠٠ سونيا والمجنون، ٢٤,٣٠ The Last Ride.

* توقيت غرينيتش

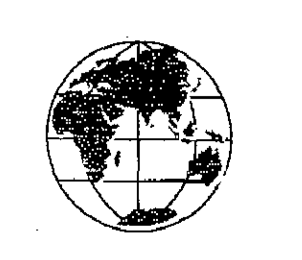


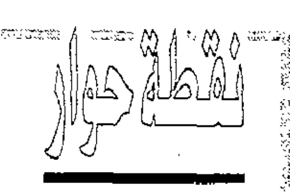
AL HAYAT

الحيـاة

الاحد ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢٨ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٣١

AL HAYAT SUNDAY 22, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11931





نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر الامير بدر بن عبدالمحسن:
– التمنّي: سهالةْ... والمعالي: درج
والف نجم لمستـه... يندهك للعروج
والف صبح جديد من كفوفي: انبلج
وين تطفّي شعاعه في الزهر والمروج!!

●●●

● كلماتي: تسافر كل مساء الى موانئ «الالفاظ» التي ازدحمت في عالمنا، لكنها لا تقدر ان تُعبِّر عن «المحبة» لكل الناس.

شعرت ان كلماتي – بدورها – عاجزة عن ايضاح تشبثي بالانسان في أعماقه.

صارت الأساطير: اشرعة تسافر بنا الى مدن القصائد... المنثورة، الموجوعة!

فهل ينثرني التعب... بعيداً عن الصدق؟!

وهل يغرّبني الحزن... بعيداً عن المحبة؟!

ذلك سيكون الأصعب... فالصدق، والمحبة، اكبر من موانئ الالفاظ... انهما ميناءي الايمان!!

●●●

● قال احد شباب جامعة «هارفرد»:

– «ويل العالم في كلمات الناس... والكلمات متورطة في غرابة الناس»!

وسيكون الكلام قضية... سيحتاج البشر الى التداوي بالصمت... الى معالجة كل هذه المشكلات النفسية، والاجتماعية، والسياسية، والفكرية... بالسكوت!!

●●●

● من عناوين الصحافة العربية خلال اسبوعين:

– الملك حسين: سعداء بـ «الدفء» مع اميركا!

– القذافي يعلن: قرب نزول قوات الأطلسي على شواطئ الاسكندرية... لاحتلال مصر!

– ليبيا: تعليمات للجامعات بعدم قبول الفلسطينيين!

– اميركا: تسمح لاسرائيل بتطوير قنبلة هيدروجينية لمواجهة احتمال ظهور «قنبلة اسلامية»!!

– باع طفلته... واشترى: هيروين!

– المرتزق دينار: ارتكب فعلته بايعاز فرنسي لإقصاء جوهر!

– محاكمة سمبسون: كلّفت الخزانة الاميركية ٨ ملايين دولار... فاللهم كثّر محاكماتهم!!

●●●

(٢)

● من تراثنا:

– «أقبح الرجال: رجل يتزين للناس ببشاشة الوجه، وحلاوة اللسان... حتى اذا عاد الى أهله: كان فظاً غليظاً، عابس الوجه، ثقيل الظل»!!

●●●

● ذات عام – في خلفيات مهرجان جرش – التقيت الشاعر الفلسطيني الذي توقد شعره حتى اصبح لهباً وضوءاً، فرأيته امامي... وكان الكلام معه ليس سهلاً... فهو الصامت الذي يتكلم بالتأمل!

ولكن الحوار مع «ابراهيم نصرالله»: كان ممتعاً وولوداً، ليس في صوته مظاهرة، ولكنه يلقى الكلام مثل زهرة في همسة، وهو: قصيدة مجروحة بطول القهر... شاعر يطوف مدن فلسطين، ويعشق «فاطمة»، وتغتاله الأسئلة!

تذكرته اليوم – في دفوف زار السلام – وابراهيم: ما زال طفل مخيم «الوحدات» / القريب من العاصمة الاردنية... يناضل بالشعر وبأنفاسه!!

●●●

● يا من كنتِ «أحلى جنوني»:

– هذا هو الزمان... يركض حينما احتواك الغياب، وكل شيء في كياني يركض: عمري، وطفولتي، وخفقي الذي كان لا يعرف سواك... حتى تنكرتِ انت له!!

كأنك وأنت تلوّحين بالوداع... تضغطين على زر صغير في صدرك، ليطلع على شاشة قلبك: وجه حبيب جديد!

ها أنذا... تختلط رؤيتي بخطواتي، وقد تبعثر خفقي في الزمن الذي ألاحقه... فيفر مني اليك!

هذا هو الزمان: مكسور، فارغ، متهدم.. فما قيمة الزمن بدون ان نحب، وبدون: من نحب؟!!

عبدالله الجفري

في الذكرى الـ٥٣ لمعركة العلمين

الحلفاء ينثرون الورود والمصريون تهددهم الألغام!

□ القاهرة – من محمد ثابت:

■ احتفلت دول الحلفاء بذكرى النصر الثالث والخمسين على الالمان في اشهر معارك الدبابات في التاريخ العسكري «معركة العلمين».

دارت المعركة بين القائد الالماني «ثعلب الصحراء» رومل والقائد الانكليزي مونتغومري، وكان رئيس الوزراء الانكليزي ونستون تشرشل اختزل نتيجتها عندما سجل بخط يده على ورقة صفراء – خلال الحرب العالمية الثانية – تلك الكلمات «قبل معركة العلمين لم نكن ابدا نحلم بالنصر، اما بعد معركة العلمين فلن نفكر ابدا في الهزيمة».

وإذا كان الألمان يقومون بوضع باقات الزهور على قبر الجندي المجهول، ويحتفل الحلفاء في بريطانيا وفرنسا واليونان وكندا ودول الكومنولث بنصرهم، فالمصريون تغمرهم مشاعر الألم بسبب هذه المعركة التي لم يكونوا طرفا فيها وإن جرت على أرضهم، ولم يتخلصوا بعد من آثارها المدمرة وهي حقول الالغام التي تفتك كل يوم بضحايا جدد وتحتل نحو ١٠٠٠ فدان من الاراضي الساحلية والزراعية لتظل طوال نصف قرن رهن الموت والدمار.

في تموز (يوليو) ١٩٤٢ اندلع القتال من منطقة العلمين غربي مصر حتى طرابلس شرقي ليبيا على نحو الفي متر من ساحل البحر المتوسط، وبدأ بهجوم ايطالي ودفاع انكليزي، تلاه هجوم انكليزي كاسح وانسحاب ايطالي من مشارف العلمين حتى طرابلس، إلى أن جاء رومل يقود الهجوم الألماني – الايطالي عقب الانسحاب الإنكليزي، اذ تمركزت جميع القوات عند منطقة العلمين وهي تبعد عن القاهرة نحو ٧٠ ميلا، وتعد مثابة عنق الزجاجة لهضبة السلوم التي يحدها البحر من الشمال ومنخفض القطارة من الجنوب ولا تتسع لأكثر من ٣٠ ميلا، وفيها دارت اشرس معارك المدرعات والدبابات.

ولم توح ظروف المعركة باية مؤشرات للنصر أمام القائد الإنكليزي مونتغومري، الذي كان جنوده يطلقون عليه لقب «الفلاح الإيرلندي» لتجهمه الدائم، فضلا عن شخصية رومل الأخاذة حتى بالنسبة الى اعدائه الذين كانوا لا يستطيعون اخفاء مشاعر الإعجاب بالقائد الالماني، ما جعل مونتغومري يصدر امر قيادة إلى جنوده بعدم ذكر اسم رومل – الذي كان يصغره باربع سنوات – في البيانات وأوامر العمليات واستبدال اسمه بكلمة العدو فقط كي يقضي على اسطورة رومل.

وكانت المعركة بمثابة النهاية للقوات الألمانية وبداية النصر للحلفاء الذين طاردوا القوات الألمانية حتى ملجأ رومل في طرابلس وكان صاحب النصيب الأكبر في الألغام لأن قواته قامت بزرع نحو عشرة آلاف لغم يوميا طوال أيام المعركة التي استمرت ١٢ يوما.

يبدو ان على مصر ان تخوض حرباً جديدة لازالة آثار معركة الدبابات، إلا أنها حرب من نوع آخر، حرب ازالة الالغام، اذ بلغ حجم الخسائر المستمرة من الضحايا والمشوهين منذ اكثر من ٥٠ عاما اكثر من ١٥ الف مشوه في محافظة مطروح المصرية التي تقع منطقة العلمين في زمامها، فضلا عن مئات الضحايا، وأمام تزايد حالات وحوادث انفجارات الألغام، قامت المحافظة بإنشاء العديد من مؤسسات رعاية المعوقين.

وتحتل حقول الألغام مساحة طولها ٥٠٠ كيلومتر في اتجاه ساحل البحر بعمق ٢٠ كيلومترا، وتعد من المناطق المتميزة من حيث الاستثمار السياحي والزراعي. ومن الآثار السلبية لحقول الموت توقف العمل في مشروع شق ترعة النصر من النيل إلى مطروح، كما توقف مشروع منخفض القطارة التنموي بسبب انتشار نحو ٤ ملايين لغم هناك.

ويشير السفير محمود كارم مدير إدارة نزع السلاح في وزارة الخارجية المصرية إلى أن مصر تعد من أكبر الدول المزروعة بالألغام في العالم، ويوجد على أرضها نحو ٢٣ مليون لغم تنتشر في الصحراء الشرقية وسيناء، «ازلنا حوالي ١١ مليون لغم وهناك حوالي ١٧ حقلا للألغام في الصحراء الشرقية تتكلف ازالتها ٢٠٠ مليون دولار».

يتزايد حجم الاخطار الناتجة عن الالغام يوما بعد يوم نتيجة السيول وعوامل التعرية التي تتعرض لها تلك المناطق المكشوفة ما يزيد من عدد المشوهين من البشر بالإضافة الى الحيوانات.



□ تايّور من القماش المبرغل الناعم الأحمر مع رداء من المخمل باللون نفسه مبطن بالساتان البنفسجي، تصميم **تييري موغلي** من مجموعة الالبسة الجاهزة لخريف وشتاء ١٩٩٥ – ١٩٩٦.

عيون وآذان

منذ نشرنا قصيدة «المهرولون» لنزار قباني في الثاني من الشهر الجاري، ثم رد نجيب محفوظ عليه ورده على الرد، ورسائل القراء تترى بين مؤيد ومعارض. وسينتهي الشهر والجدل قائم.

بين يدي الآن ثماني قصائد في ثمانية ردود، ورسائل نثرية تنتصر للشاعر نزار قباني، أو الناثر نجيب محفوظ أو تتجاوز الاثنين لتبدي أصحابها آراءهم في السلام المعقود.

واستشرت من هو أخبر مني بالشعر والشعراء فقضى أن قصيدتين قويتان، وقصيدتين «معقولتان»، وأن أربع قصائد أخرى لا يجوز ادراجها كقصائد. وبما اننا في «الحياة» نحب القراء، خصوصاً أنهم نادرون هذه الأيام، فإنني لن اسجل ما نعتبر انه جيد أو ضعيف، وإنما نترك للقراء حرية العمل نقاداً بدورهم، ولكن نختار قليلاً من الموجود شعراً ونثراً:

● من قصيدة للقارئ أبو بكر باوزير في جدة:

ايها الماضون
في دنيا السراب
لست أدري
كيف تغدو أمة
ضلّ فيها الشيّب وانسلخ الشباب
كيف تعلو، كيف تعلو
فوق أرتال السحاب

● القارئ حسن خليل من زوريخ كتب يقول عن قصيدة نزار «إنها قصيدة قوية ومعبّرة عن واقعنا الحالي، ومأخذي على القصيدة أنها ولدت متأخرة أربعة أو خمسة أعوام على مؤتمر مدريد. آمل أن يفيق العرب ويتفقوا على تحرير القدس...».

● من قصيدة للقارئ محمد التوبة في الرياض:

هذا السلام اهانة كبرى لأرض الأنبياء
هذا سلام لا يجيء بظله غير الشقاء
هذا سلام لا يقول به رجال أو نساء
هذا سلام لا يقول بشرعه حتى الاماء.

● اما القارئ مازن أحمد السويدي من ميت سلسيل، دقهلية، مصر، فقد كتب يقول عن «المهرولون» إنها «قصيدة رائعة عبّرت بكثير من الصدق عما يجيش في صدور كثير من المثقفين من أحاسيس... وإن كنت اختلف مع نزار قباني في كثير من قصائده، بخاصة تلك التي يتحدث فيها عن المرأة وصراحته اكثر من اللازم في الحديث عن خصوصيات المراة...».

● القارئ اليمني زكي عبدالله باحاتم من جدة قال في نهاية قصيدة له:

نزار دع عنك السياسة
فالغزل فيها مجون
نزار سيّس شعره
تبا لتسييس الفنون
نزار ارجع عاشقا
تصف المآقي والجفون

● القارئ قيصر صعب دعا نزار قباني الا ييأس، وقال «إن في جنوب لبنان أبطالاً يفترشون الأرض كل يوم ويلتحفون السماء، ولا يتعاطون الدولار... ولهم اخوان لا يرتضون الذل بل يطلبون سلام الاقوياء».

● القارئة مي الرستم من واشنطن شكرت «الحياة» لنشرها رد نجيب محفوظ على نزار قباني، وقالت إن «المهرولون» افتقرت إلى كل مسؤولية وعبرت بشكل واضح عن النواقص في الفكر السياسي العربي، «والسؤال الذي أريد أن اوجهه إلى نزار قباني، اضافة إلى ما كتبه نجيب محفوظ هو اين القصيدة التي تروي حال الفلسطينيين الذين رماهم القذافي ليهرولوا غصباً إلى المجهول والمذلة؟».

ولا أعرف بماذا يجيب شاعرنا الكبير عن هذا السؤال أو غيره، ولكن أعرف من مراجعتي البريد كله في موضوع الهرولة والصبر، ان كل قارئ بقي عند موقفه الاصلي، قبل قراءة القصيدة والرد عليها، لذلك أيّد القصيدة من كان رأيه ضد المفاوضات الحالية، وعارضها من يؤيد العملية السلمية، واستثار الفريقان تأييداً ومعارضة الشعر الجميل، فهو أصبح نقطة الاتفاق الوحيدة بين العرب.

جهاد الخازن

حول المدينة

● الاديب **عثمان الصالح** يستأنف مساء غد الاثنين امسيته المعتادة بعد انقضاء اجازة الصيف. يشارك في الامسية عدد كبير من رموز الثقافة والادب والفكر في الرياض وعدد من سفراء الدول العربية.

● افتتح الدكتور **علي التويجري** مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج في فندق مقر الرياض اجتماع اعتماد تأليف كتب العلوم الموحدة والمطورة لطلبة مرحلة الثانوية العامة في الدول الاعضاء.

● المهندس **عزمي نجيب العوران** مدير عام التسويق في مجموعة الرضوان السعودية للمقاولات عاد الى جدة بعد رحلة عمل رافقه خلالها فريق من المجموعة ضم ٧ مدراء، وشملت الجولة زيارة خمسة معارض في دبي.

● انتخبت **يلينا بازينا** الطالبة في كلية الصحافة في جامعة موسكو ملكة لجمال روسيا في مسابقة جرت السبت الماضي وشاركت في الجولة النهائية فيها ٢١ من جميلات روسيا.

● زار الدكتور **عبدالرحمن طه بخش** رئيس مجلس مستشفيات بخش في السعودية مستشفى الاطباء المتحدين تلبية لدعوة من الشيخ **محمد بن العمودي**، وبعد الزيارة اعد الدكتور بخش تقريراً وتوصيات هامة قدمها للشيخ محمد بن عبود العمودي.

● تنظم المؤسسة الثقافية العمالية في مصر مؤتمراً في القاهرة يوم الأربعاء المقبل لمناسبة مرور ٣٤ عاماً على إنشائها يحضره الدكتور **حسين كامل بهاء الدين** وزير التعليم والدكتور **عبدالمنعم عمارة** رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة والسيد **احمد العماوي** وزير القوى العاملة.

● قدمت فرقة «رويكيو» للرقص التقليدي اليابانية حفلة على المسرح الصغير لدار الأوبرا المصرية في الثامنة مساء امس السبت.

● يفتتح الدكتور **يوسف بطرس غالي**، وزير الدولة المصري للتعاون الدولي يوم الاربعاء المقبل معرضا للصور الفوتوغرافية في مقر المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة بعنوان: «بحار وصحارى مصر».

● أقامت جمعية الصداقة المصرية – اليابانية برئاسة الدكتور **عبدالقادر حاتم**، المشرف العام على المجالس القومية المصرية المتخصصة، حفلة استقبال مساء امس السبت لمناسبة افتتاح فرع للمؤسسة الثقافية اليابانية في القاهرة.

● افتتح الدكتور **ناصر الانصاري**، رئيس دار اوبرا القاهرة في الثامنة مساء امس معرض الاكوادوري، **جونزالو كراو** في قاعة الفنون التشكيلية الملحقة بالدار. ويستمر حتى ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

● يصل القاهرة اول الشهر المقبل عازف الكمان اللبناني **نداء ابو مراد** للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية الذي يفتتح في المسرح الصغير في دار الاوبرا.
كما تشارك فرقة جامعة الروح القدس اللبنانية في المهرجان مع ١١ دولة من بينها السعودية والكويت والاردن وتونس والمغرب وتركيا وفلسطين ويستمر لمدة ١٠ ايام. ومن ابرز المشاركين الفنانان السوري **صباح فخري** والتونسي **لطفي بوشناق**.

● اللواء **محب محمد كامل اسماعيل** مدير شركة النصر للخدمات والصيانة في الاسكندرية الذي يزور السعودية حالياً لاداء مناسك العمرة، احتفل بولادة حفيده **رامي** من كريمته الدكتورة **منى** وزوجها الدكتور **زهدي حسن** استشاري الاطفال في المستشفى السعودي الالماني بجدة.

● مر في لندن في طريقه الى بيروت مستشار وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني السيد **حبيب سعد** بعد مشاركته في الاحتفال السنوي لغرفة التجارة العربية الاميركية في ديترويت الذي اقيم برعاية الوزير **ياسين جابر** و**تيبر غور** زوجة نائب الرئيس الاميركي.

● تدعو السيدة **لوقا سامي باشا**، مديرة محل مجوهرات «بوشرون» في لندن، الى مشاهدة مجموعة خاصة من المجوهرات طوال الاسبوع المقبل. العنوان: 180 New Bond Street London W1

فاطمة رشدي بعد ٣٠ سنة

■ القاهرة – «الحياة» – بعد ان امضت ثلاثين عاما على اعتزالها التمثيل وافقت الفنانة فاطمة رشدي (٨٧ سنة) على الظهور في مسلسل «ليت الشباب يعود يوما» الذي كتب قصته ويقوم ببطولته فريد شوقي، وتشاركه البطولة سناء جميل. وكتب السيناريو عاطف بشاي.

مسرحية «رقص الديوك» الى غزة واريحا

■ القاهرة – «الحياة» – مسرحية «رقص الديوك» التي تعرض حاليا على احد مسارح القاهرة ستعرض في غزة واريحا ابتداء من ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لمدة ١٠ ايام وتعد «رقص الديوك» اول مسرحية مصرية تقدم في غزة واريحا منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

والمسرحية من انتاج القطاع الخاص يقوم ببطولتها نجاح الموجي وعايدة رياض ومحمد ابو الحسن وسعيد عبدالغني وهي من تأليف ابراهيم الموجي، واخراج حسن عبد السلام.

الى ذلك طلب احد المتعهدين الفلسطينيين من السيد محمد غنيم رئيس ادارة العلاقات الثقافية الخارجية في وزارة الثقافة المصرية ترشيح احد عروض مسرح الدولة في مصر ليعرض قريبا في غزة واريحا، وذلك بعد نجاح العروض التي قدمتها الفرقة القومية المصرية للفنون الشعبية الشهر الماضي في المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

مليونا فرنك فرنسي من الملك فهد لتوسيع مسجد المؤسسة الاسلامية في جنيف

□ جدة، جنيف – «الحياة»:

■ قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تبرعاً مالياً بمبلغ مليوني فرنك فرنسي لمشروع توسيع المسجد التابع للمؤسسة الثقافية الاسلامية في جنيف.

وقال السفير السعودي في سويسرا رئيس مجلس ادارة المؤسسة سعير الشهابي في تصريح لوكالة الأنباء السعودية «ان التبرع الكريم من خادم الحرمين الشريفين سيمكن المؤسسة من تهيئة اماكن اوسع وافضل للمصلين والجالية الاسلامية التي تؤم المسجد».

القبض على مندوب سياحي مصري يهرب بضائع فرنسية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ ضبطت سلطات الجمارك في مطار القاهرة الدولي مندوب احدى الشركات السياحية اثناء محاولته تهريب ملابس مستوردة قيمتها ٦٠ الف جنيه مصري مع فوج سياحي فرنسي مستغلا التسهيلات المقدمة للسياح.

وكان مأمور الجمرك اشتبه بالمندوب اثناء انهاء الاجراءات الجمركية لفوج قوامه ٣٦ سائحا.

وشك المأمور في حقائب الفوج وحين طلب من كل سائح ان يحمل الحقائب التي تخصه، تبقت ست حقائب من دون صاحب ما ادى الى ارتباك المندوب، فطلب مدير الجمرك تشكيل لجنة لفحص وتفتيش الحقائب وعثر في داخلها على ملابس مستوردة وهدايا فرنسية قيمتها اضافة الى الرسوم المستحقة عليها والغرامة بنحو ٦٠ الف جنيه مصري.

بوركيني بريء سجنوه ١٦ سنة... ونسوه!

■ اكرا – ا ف ب – افرج عن مواطن بوركيني في الخامسة والاربعين من عمره بعد اعتقاله طوال ١٦ سنة من دون محاكمة للاشتباه به في جريمة قتل.

وكان مومني بوزانغا اعتقل في ١٩٧٩ على اثر وقوع جريمة قتل في نسوتو على بعد ٢٥٠ كلم شمال غرب اكرا.

ولم تعرف قضيته الا في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما اكتشفت اللجنة الغانية لحقوق الانسان والعدالة وجوده اثناء زيارة روتينية للسجن المركزي في كوماسي (٢٠٠ كلم شمال غرب اكرا).

واوضح بوزانغا لزائريه انه مثل امام المحكمة مرة واحدة بعد قليل من اعتقاله قبل ١٦ سنة.

وطلبت المحكمة حينها فتح تحقيق اضافي وأمرت بابقائه قيد الاعتقال.

ولكن ولسوء حظه فقد توفي المدعي العام المكلف القضية بعيد ذلك واختفى معه ملف المعتقل.